الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة السانية ـ وهران
كلية الآداب و اللغات و الفنون قسم اللغة
العربية و آدابها

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، الموسومة بـ :

قـراءةٌ فـي القراءات القرآنـيَّـة
من خلال معجم القراءات القرآنية
جزء " المجادلة ـ النـاس" نموذجًا
ـ دراسة إحصائية تحليلية ـ

من إعداد الطالب :

منداس عبد القادر

إشراف الأستاذ :

د . ابن عبد الله الأخضر

أعضاء اللجنة المناقشة :

أ . د / حبار مختار	***رئيسا***
أ . د / بوزبوجة عبد القادر	***مناقشا***
أ . د / قلايلية العربي	***مناقشا***
أ . د / ابن عبد الله الأخضر	***مشرفا و مقررا***

السنة الجامعية : 2008 / 2009

الإهـــــــداء ...

أهدي عملي هذا ـ الذي أحتسبه لله جل و علا ـ :

إلـــى اللذيْـن أظهراني للوجـود و ربَّيانـي صغيرا : والـديَّ العزيـزين . .

إلـى روح الإمـام ابن تيـمية الذي تأثرت به و بعلمه ، فاللهم اجعله في علـيِّين . .

إلـى كل مـؤمِّلٍ لدين الله تعالى و لكتابه العزيز الظهورَ و العلـوَّ . .

إلـى كل مجاهد في سبيل هذا الدين الخالد بالبيان و السنان، فاللهم انصُره نصرا مؤزَّرا . .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، و صل اللهم و سلم على سيد الخلق اجمعين ، و على اله و صحبه الطيبين الاخيار . اما بعد :

لقد صار من البديهي لدى الكثيرين ان قسطا كبيرا من العلوم التي برع فيها المسلمون ، إنما ظهرت متأثرة بالتحول الذي احدثه نزول القران الكريم على العرب ، و قبل ذلك فقد تاثرت به اللغة العربية ذاتها تأثرا لم يخف على احدٍ ممن نظر في ذلك و ابصر . فإذا كان للقران هذا الاثر ، فلا بد ان يكون محط الانظار و قبلة الدارسين ، و قد حظي حقيقة بذلك الاهتمام منذ اول الإسلام حتى انتشاره في بقاع الارض ، و الدليل عليه ما اسلفت من ان جل العلوم التي كتب فيها المسلمون كان القران الكريم و لا يزال مادها الخام و مصدرها الاصيل .

و يحسن بي في هذا المقام ان اذكر مقولة ساقها السيوطي حول تفاوت درجات العلوم [1]، مفادها ان العلوم ثلاثة : علم نضج و احترق و هو علم الفقه و الحديث . و علم نضج و ما احترق و هو علم النحو و الاصول . و علم لا نضج و لا احترق و هو البيان و التفسير ؛ و لعل علم القراءة اول تلك العلوم و اهمها لاتصاله المباشر بمادة القران الكريم و استحالة الانفكاك عنه في اي من مباحثه.و كان المقصود بالنضج الاكتمال و بلوغ الغاية من ذلك العلم ، و بالاحتراق الاستزادة منه و الاستكثار ، إلى درجة ما يسمى : الترف الفكري ، و هو ما وقعت فيه الكثير من العلوم ؛ و مفهوم النضج و الاحتراق هذا يحيلنا إلى امر مهم و هو ما تكتنفه اشباه هذه العلوم من عقد و التباسات لا تزال موضوع الدرس و النظر ، باعتبار سعتها و كثرة الاراء و الاجتهادات فيها .

و هذا معناه ان الحديث عن القراءات القرانية له اهميته التي لا تنكر في كثير من المجالات التي لها علاقة مباشرة باللغويات و الصوتيات و اللهجات ، و كذلك المجالات الشرعية التي تعتبر اللغة القرانية مصدرا من مصادرها الاساسية كالتفسير و البيان و الفقه و العقائد ، و لطالما كانت القراءات القرانية من اهم ما عنيت به دراسات المحدثين و القدامى على حد سواء ، و قد افاد من هذا العلم شتى العلوم العربية و الإسلامية فالفقه يفيد منها الاحكام التي تضيفها قراءة من القراءات ؛ و التفسير يستفيد فهم مقصود اي القران الكريم ، و من ذلك القراءات التفسيرية ؛ و اللغة تستفيد تنوع الكلِم فيما تحتمله الالفاظ من

[1] ينظر : السيوطي ، عقود الجمان : ص 4 .

اشتقاقات ، و النحو ينهل منها ما جرت عليه العرب في كلامها من اوجه الاعاريب ، و في العقائد تحتج على اصل من اصول الدين بقراءة متواترة تعين المجتهدين على فهم مقاصد الشريعة و مقتضياها .

و من هنا تظهر اهمية هذا البحث بدوره في عرضه للاختلافات الواقعة بين القراءات القرانية و إبراز العوامل التي ترجع إليها هذه الاختلافات و مناقشتها بما يعين على فهم وجه ذلك الخلاف . و هذا من اظهر الاسباب وراء اختيار هذا الموضوع بوصفه موضوعا تريا لم تنته فيه كتابات المهتمين به إلى غاية بعينها . و من الاسباب الداعية إلى اختيار هذا الموضوع كذلك هو الكشف عن اهم الاصول اللغوية و اللهجية التي تعود إليها القراءات القرانية و معرفة مدى تاثير ذلك على الاختلاف بينها .

و قد ركزت في هذا البحث على امرين اثنين :

الاول : إحصاء القراءات القرانية التي وردت في معجم القراءات القرانية لصاحبيه : د.عبد العال سالم مكرم ، ود. احمد مختار عمر ؛ ثم تصنيف اوجه الاختلاف بين هذه القراءات إلى اربعة اصناف : الاختلاف النحوي و الاختلاف الصرفي و الاختلاف اللهجي و الاختلاف التركيبي .

الثاني : تحليل هذه الاختلافات و إرجاعها إلى اصولها اللغوية و اللهجية ، و الاحتجاج لمختلف القراءات القرانية التي تندرج تحت اصناف الاختلاف الاربعة .

اما السور التي تم إحصاء قراءاتها و تحليلها فهي تبتدئ من سورة المجادلة إلى اخر القران الكريم اي إلى سورة الناس ، وهي ستّ و خمسون سورة ، و قد اسميتها : جزء " المجادلة - الناس " .

امـــا عن المنهج المعتمد في هذه الدراسة فهو منهج وصفيّ تحليليّ بالدرجة الاولى يصف اصول الاختلافات الواقعة بين القراءات القرانية و يحللها بعرض اهم الاراء والتوجيهات الواردة فيها ؛ دون ان تهمل هذه الدراسة القراءة النقدية في جملة من المواضع لِترجح الافضل على الفاضل في بعض الحالات ، و الافضل على المفضول في كثير من الحالات . تم إن الترجيح بين اكثر القراءات القرانية الواردة في البحث إنما هي نتيجة حتمية تفرضها طبيعة الدراسة و ليست جزءا اساسيا من منهجية هذا البحث ، لان المقصود هو : النظر إلى جملة الاختلافات القرائية ، و مدى تراكمها تحت كل صنف من اصناف الاختلاف الاربعة من حيث إنها تكثر في صنف و تقل في صنف اخر ، ثم إرجاع اصول هذه الإختلافات إلى عوامل بارزة يعين الإحصاء على تحديدها ، كما يعين التحليل على فهمها و توجيهها .

و من خلال ذلك يتحصّل لدينا ان القراءة المقترحة ، هي في حقيقتها تمييزٌ بين القراءات المتواترة التي تبتت لدى اهلها المضطلعين بخفايا هذا العلم ، و بين القراءات الاخرى التي لم تكتمل فيها الشروط اللازمة ، و لم تتصف بالقرانية لاجل ذلك ، فصارت شواذ القراءات موضع الدرس و النظر و إذا كان ابن جني قد

وضع كتابه " المحتسب " يحتجّ فيه للقراءات الشاذة ليذود عن حياضها ، فإن هذا لم يمنعه من رد عدد لا باس به من القراءات الشاذة و الضعيفة ، فهذا معنى ترجيح الفاضل على المفضول من القراءات و تقديمه عليه . اما ما يحدث بين القراءات المتواترة من تفاضل فليس التفضيل هناك من باب التقديم او الترجيح المطلق و إلا فهي مع ذلك لا تزال في دائرة التواتر و ليس تفضيلا ما بمزحزِحها عن تلك الدرجة، لأن الاحتجاج للقراءات المتواترة و الترجيح بينها إنما هو امر إضافي متاخر ، اي انه من علم الدراية الذي تختلف فيه انظار الناس و افهامهم ، و ليس هو ما تثبت به القراءة القرانية او تنتفي ، و لكن المعتبر حقيقة في اصل ثبوت القراءة هو مدى اتصال السند التي رويت عن طريقه ، ثم وصفي السماع و المشافهة و هو لبّ علم الرواية و ميزته .

و في التحليل و المناقشة اعتمدت طريقة الانتقاء و التمثيل و هي في رايي الطريقة المثلى لتفادي الإسهاب و الاستطراد ، و إلا فالمواضع التي اختلفت فيما بينها القراءات كثيرة و متشعبة ، و لا اظن ان هذا البحث كاف لاستيفاءِ اكثرِ تلك المواطن و التعرض لها بالتحليل و المناقشة . و معنى الانتقاء و التمثيل هو اختيار جملة من الظواهر النحوية و الصرفية و اللهجية التي يكثر دوَرَها بين ثنايا القراءات الواردة في الجزء المشتغل عليه ، ثم التمثيل على كل ظاهرةٍ ببعض القراءات التي تناسب المقام بعرض اقوال اللغويين و المفسرين فيها و الخروج بالتوجيهات الملائمة لاوجه هذه القراءة او تلك .

و فيما يخص المراجع التي افدتَ منها في هذا البحث فهي مختلفة و متنوعة بتنوع موضوع البحث ، و على راسها : تفسير البحر المحيط لابي حيان الاندلسي ، لانه جمع حقيقة بين التفسير و الاحتجاج للقراءات ، بل إنه ليعرض لمختلف الترجيحات التي ترِد في قراءة من القراءات ثم يناقـــشها باسلوب علمي فذ ، و ليس غريبا ان تخصّص دراسة حول مختلف اللهجات الواردة في هذا التفسير تحت عنوان : " اللهجات العربية و القراءات القرانية : دراسة في البحر المحيط " للدكتور : محمد خان . ثم كتاب " الحجة للقراء السبعة الذين ذكرهم ابو بكر ابن مجاهد " لابي علي الفارسي ، و "معاني القران و إعرابه " لابي إسحاق الزجاج ، و هما من الكتب التي لا غنى عنها لمن رام الاحتجاج للقراءات ، و الكشف عن معانيها .

اما المعاجم المعتمدة في البحث فقد اخترت " معجم المقاييس في اللغة " لأبي زكريا بن فارس ، لما يتميز به من إيجاز غير مخل جامعا كل اشتقاقات الكلمة في اصول من المعاني ترجع إليها .و من المعاجم الحديثة " المنجد في اللغة و الاعلام " .و في الصوتيات فقد كانت كتابات د. إبراهيم انيس من اول المراجع في ذلك.

كما اعتمدت على بعض الابحاث التي سبق و ان تعرضت لموضوع القراءات مثل بحث : الخصائص اللغوية لقراءة حفـــص ، دراسة في البنية والتركيب : د. علاء إسماعيل الحمزاوي .

و إذا علمنا ان اي بحث لا يخلو من صعوبات ، فإنه قد اعترضت سبيلنا بعض الصعوبات لا سيما ما يتعلق بقلة المراجع المعاصرة المتخصصة في الموضوع ؛ و كذلك كثرة القراءات الواردة في الجزء الاخير من المعجم مما عقد من مهمة توثيقها و الرجوع إليها في مصادرها الاصلية ؛ تم إن جدة الموضوع الذي يتعرض لمادة القراءات بالنقد و التمحيص زادت نوعا ما من صعوبة البحث ، خصوصا إذا علمنا انه يتعلق مباشرة بالنص القراني .

و فيما يتعلق بخاتمة البحث فقد اضفنا لغة غير لغةِ الحروف و الكلمات ، اقصدَ لغة الارقام ، و هي محصلة الإحصاء و تصنيفاتِه الاربعة ، و هو قسمان كذلك : الاعداد ، و النـــسب . حيث قمنا بحساب عدد القراءات القرانية الواردة في السور الواقعة في جزء "المجادلة- الناس" كل سورة على حدة تفصيلا و عد القراءات جملة ، تم حساب عدد اوجه الاختلاف في كل صنف من اصناف الاختلاف الاربعة ، كما اضفنا إلى ذلك حساب عدد الكلمات في كل سورة ، تم العدد الكلي للكلمات من سورة المجادلة إلى سورة الناس . و من خلال هذه الاعداد تم استخراج النسب التي امكن التوصل إليها من خلال عدد القراءات و الكلمات و منها نسبة كل من الاختلافات الاربعة من خلال عددها الكلي ، و نسبة كل الاختلافات تم كل القراءات الواردة في جزء المجادلة - الناس من خلال العدد الكلي للكلمات .

و عليه فإن عنوان هذا البحث :

(قراءة في القراءات القرانية ، من خلال معجم القراءات القرانية ،
جزء " المجادلة _ الناس " نموذجا ، دراسة إحصائية تحليلية) .

و قد ترتبت مواضيعه في اربعة فصول سبقها مدخل تمهيدي و تلاها ملحق في مصطلحات علم القراءة . فضلا عن المقدمة و الخاتمة .

تحدثت في المدخل عن ثلاثة امور:

اولا : عن تاريخية القراءات القرانية و ماهيتها .

ثانيا : التعريف بمعجم القراءات القرانية و ترجمة موجزة لمؤلفيه .

ثالثا : عن منهجية الإحصاء و طريقته.

وبعد ذلك شرعت في فصول البحث الاربعة و هي تسير على طريقة مزدوجة تعتمد في جميعها الإحصاء و التحليل . في جزء المجادلة - الناس .

اشتمل **الفصل الاول الإختلافات النحوية بين القراءات ، الإحصاء والتحليل** ، على ثلاثة مباحث :

الاول : إحصاء الاختلافات النحوية : و ذلك في جدول يجمع بين قراءة حفص و اوجه القراءة التي يرجع الاختلاف فيها إلى النحو و الإعراب .

الثاني : الإختلاف النحوي بين القراءات ، التحليل و التوجيه ، و تناولت من ذلك ستة انواع :

اولـــا : القراءة بالرفع و بالنصب .

ثانـيـا : القراءة بالرفع و بالخفض .

ثالـثـا : القراءة بالنصب و بالخفض .

رابـــعـــا : القراءة بالجزم و بالنصب .

خامـسـا : القراءة بالتنوين وبغير تنوين .

سادســـا : القراءة بفتح (ان) و كسرها .

الثالث : توجيهات النحاة للقراءات القرانية ؛ وناقشت فيه طريقة اهل النحو في التعامل مع الايات و القراءات القرانية التي لم توافق المقاييس النحوية ، وذكرت مظاهر هذه المواقف النحوية و اهم الاسباب خلف ذلك كالاستقراء الناقص و عدم اعتماد القراءات القرانية مصدرا اساسيا من مصادر اللغة. و تحدثت عن الاحتجاج للقراءات و الاحتجاج بالقراءات و الفرق بينهما .

اما **الفصل الثاني الاختلافات الصرفية بين القراءات : الإحصاء و التحليل** ، فهو في مبحثين اثنين :

المبحث الاول :إحـــصـــاء الاخـــتـــلافـــات الصـــرفـــيـــة .

المبحث الثاني : الظواهر الصرفية في القراءات ، التحليل و التوجيه : و تناولت فيه خمسة امور :

اولـــا :اختلاف القراءة جنسا و عددا .

ثانيا : القراءة بصيغ فعَل بتحريك الفاء و إسكان العين ، وبتحريكهما .

ثالثا :الاختلاف في تحريك عين الفعل في الماضي و المضارع و الامر .

رابعا : القراءة بصيغ الفعل المختلفة .

خامسا : القراءة بالتشديد والتخفيف .

و الفـــصـــل الـــثـــالـــث : الاختلافات اللهجـــيـــة بين القراءات ، الإحصاء و التحليل:

و هو من اربعة مباحث ، فـــبعد **إحصاء الاختلافات اللهجـــيـــة ، في المبحث الاول** ، تناولت ثلاثة مواضيع لهجية بالتحليل في المباحث التالية، و هي على الترتيب التالي ، متبوعة بأهم ما ناقشته فيها من مواضيع :

المبحث الثاني :الهمزة بين التحقيق و التخـــفـ ـيـ ـف :

ـــ تعريف الهمزة .

ـــ اقـــســـام الهمزة : الهمزة المفردة ؛ الهمزتان المتواليتان .

ـــ اسباب تخفيف الهمز و نـــوعـ ـاه .

ـــ الاختلاف في الهمزة اختلاف لهجيّ .

المبحث الثالث : بين الإدغام و الإظهار :

ـ **تعريف** الإدغام و اقســـامه .

ـ الإدغام في اللهجات العربية و في القراءات القرانية .

ـــ نماذج الإدغام من جزء " المجادلة ـــ الناس " : و اخترت عددا من المواضع التي وقع فيها الإدغام ، تم التعليق على كل منها ، و ذلك على طريقة الانتقاء و التمثيل .

ـــ الإدغام تخفيف ام تشديد .

المبحث الرابع :الفتـــح والإمـــاله عند القراء :

ـ علل الإمالة ، و اسبابها .

ـ الفتح و الإمالة في اللهجات العربية و في القراءات القرانية .

ـ نماذج مما قرئ فيه بالفتح و الإمالة من جزء "المجادلة ـــ الناس" .

ـ الفتح و الإمالة : اختلاف بين العرب و اختلاف بين القراء .

تم **الفصل الرابع : الإختلافات التركيبية : الإحصاء و التحليل** : و هو في مبحثين اثنين :

الاول : إحصاء الإختلافات التركيبية .

الثاني : تحليل هذه الإختلافات ، و هي تتوزع كما يلي :

1 / إبدال كلمة بكلمة .

2 / القراءة بإبدال حرف بحرف .

3 / القراءة بالتقديم و التاخير .

4 / القراءة بالحذف و الإثبات .

5 / التغيير في شكل الكلمة .

6 / القراءة بالإعـــجام و بغير الإعجام.

7 / القراءة وِفق مذهب عقدي .

و في اخر البحث ، ذكرت اهم النتائج التي تم التوصل إليها في الإحصاء :(النحوي - الصرفي - اللهجي - التركيبي) ، تم الخلوص إلى خاتمـــــة هذه الدراسة اعتمادا على نتائج الإحصاء ، و على جملة القراءات التي اختيرت للتحليل و المناقشة .

و لا يفوتني في هذا الموضع ، ان اتقدم بجزيل الشكر إلى الاستاذ المشرف **د. ابن عبد الله الاخضر** الذي اعان على سير هذا البحث في كل مراحله و لم يغفل عن ثغراته بإرشاداته الدقيقة ؛ ثم شكري العميم إلى استاذي **د. مختار لزعر** حيث لم يبخل بتوجيهاته العلمية المفيدة ، و لم يال في ذلك جهدا على انشغالاته ، فجزا الله كل من اعانني في هذا البحث خيرا .

و ختاما اسال المولى تعالى التوفيق و السداد ، فاي فضل و إعانة فهي منه سبحانه ، و اي نقص او زلل فهي مني وحدي .

المـــــدخـــــل :

أولا : القراءات القرآنية.

ثانيا : معجم القراءات القرآنية.

ثالـثا : الـإحصـــاء .

أولا: القراءات القرآنية :

1_ تعريف القراءة :

أ- لغة .

ب - اصطلاحا .

2_ نشأة القراءات القرآنية ، ومراحلها :

المرحلة الأولى: القراءات في زمن النبوة.

المرحلة الثانية: القراءات في زمن الصحابة .

المرحلة الثالثة: القراءات في زمن التابعين وتابعيهم.

المرحلة الرابعة: مرحلة التدوين.

3_مفهوم الاختيار و أثره في نشأة القراءات .

4_ أركان القراءة الصحيحة .

5_ القراءات السبع المتواترة .

6 _ تمام القراءات العشرة .

7 _ القراءات الأربع بعد العشر ،

و القراءات الشاذة .

1 / تعريف " القــراءة " :

أ- في اللــغة :

يقول ابن فارس في معجم المقاييس في اللغة : **" القاف و الراء و الحرف المعتل**، أصل صحيح يدل على جمع و اجتماع ، من ذلك القرية ، سميت قرية لاجتماع الناس فيها ، و يقولون : قَرَيْتُ الماء في المقراة : جمعته ، و ذلك الماءُ المجموعُ قريٌّ ، (...) و المقراة : الجفنة ، سميت لاجتماع الضيف عليها ، أو لما جمع فيها من طعام ." ثم قال بعد ذكر مشتقات هذا الباب : **" وإذا هُمز** هذا الباب كان هو و الأولُ سواءً : يقولون : ما قرأتْ هذه الناقة سلىً ، كأنه يراد أنها ما حملت قط ، قال [1] :

ذِراعَيْ عَيْطلٍ أَدْمَاءَ بكر هِجَانِ اللَّونِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا

قالوا : و منه القرآن ، كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام و القصص و غير ذلك (...) و يقولون : الناس قواري الله تعالى في الأرض ، و هم الشهود ، و ممكن أن يحمل هذا على ذلك القياس ، أي أنهم يقرون الأشياء حتى يجمعونها علما ثم يشهدون بها ." [2]

و في المنجد في اللغة و الأعلام : **" قَــرَأَ** يَقْرَأُ قَرْأً و قِراءَةً و قُرآنًا و اقْتَرَأَ الكتاب : نطق بالمكتوب فيه أو ألقى النظر عليه و طالعه ، و القراءة مص ج قراءات : كيفية القراءة ." [3]

ب – في الاصطلاح :

القراءات القرآنية هي مادة عِلمِ القرَاءة ، يقول ابن الجزري : " القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها بعزو الناقلة . و المقرىء العالم بها رواها مشافهة ، فلو حفظ " التيسير" [4] مثلا ليس له أن يقريء بما فيه إن لم يُشافِهه من شُوفِهَ به مُسلسلًا ، **لأن في القراءات أشياء لا تُحكَم إلا بالسماع و المشَافهَــة** .

---

[1] قائل البيت هو عمرو بن كلثوم : من الشعراء الجاهليين و البيت من معلقته و مطلعها :(ألَا هُبِّي بِصَحنِكِ فَأصبحِينَا) . ينظر الموسوعة الشعرية تحت إشراف محمد أحمد السويدي موقع : www.cultural.org.ae .

[2] ابن فارس (أبو الحسين بن زكريا) . معجم المقاييس في اللغة: (طبعة دار الفكر في مجلد واحد) : ص 884.

[3] المنجد في اللغة و الأعلام : ص 616.

[4] يقصِد به : التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني .

و القاريء المبتديء من شرع في الإفراد إلى أن يفرد ثلاثا ، و المنتهي من نقل من القراءات أكثرها و أشهرها ." [1]

أما في مناهل العرفان، فالقراءات : " مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات و الطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها ." [2]

2 / نشأة القراءات القرآنية :

لعل أهم ملحوظة يشير إليها ابن خلدون في مقدمته والمتعلقة بنشأة تلكم القراءات المتعددة التي غدت تصاحب واقع نزول الخطاب القرآني ، تنم بحق أنّ النبي عليه السلام وصحبه أدركوا غالبية صور القراءات التي كانت قد استقرت وفق ضابط التواتر، يقول في هذا السياق ما بيانُه : " القرآن هو كلام الله المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف وهو متواتر بين الأمة ، إلا أن الصحابة رووه عن رسول الله على طرق مختلفة في بعض ألفاظه وكيفيات الحروف في أدائها، وتنوقل ذلك واشتهر إلى أن استقرت منها سبع طرق معينة ، تواتر نقلها أيضا بأدائها واختصت بالانتساب إلى من اشتهر بروايتها من الجم الغفير فصارت هذه القراءات السبع أصولا للقراءة، وربما زيد بعد ذلك قراءات أخر لحقت بالسبع إلا أنها عند أئمة القراءة لا تقوى قوتها في النقل (...) ، ولم يزل القراء يتداولون هذه القراءات وروايتها إلى أن كتبت العلوم ودونت فكتبت فيما كتب من العلوم، وصارت صناعة مخصوصة وعلما منفردا وتناقله الناس بالمشرق والأندلس في جيل بعد جيل . " [3]

و هذا يعني أن علم القراءة ترجع جذوره الأولى إلى أوائل العهد النبوي ، حين تنزُّلِ القرآن الكريم ، فسارت القراءات معه جنبا إلى جنب ، كلما كان هذا الكتاب المقدس يرتل و يُقرأ به في مختلف المناسبات سواء في الصلوات المفروضة أو في حلق الذكر و تدارس القرآن ، فكانت الحاجة إلى تلقين القراءة الصحيحة ملحة آنذاك ، و أمرا لامحيد عنه لكل معتنق لهذا الدين .

و لعل النشوء الحقيقي للقراءات القرآنية كان بعد جمع القرآن بين دفتي مصحف جامع بداية بجمع أبي بكر ثم جمع عثمان بن عفان ، " و جُمِع القرآن جمعيْه المكتوبين ، و انقضى عصر الصحابة ، فكانت

---

[1] ابن الجزري (محمد أبو الخير شمس الدين)، منجد المقرئين و مرشد الطالبين : ص 9.
[2] الزرقاني (محمد عبد العظيم) ، مناهل العرفان : ص 364.
[3] ابن خلدون (عبد الرحمن) ، المقدمة : ص 347.

جماعات القراء في مختلف الجهات يقرؤون حسبما تلقوه من أسلافهم ، و كانت كل جماعة تستقر على الوجوه التي لُقِنتْها لا تكاد تتعداها ، فاختلفت قراءات الأخلاف باختلاف قراءات الأسلاف." [1]

و قد مرت القراءات بمراحل متوالية ، يمكن تقسيمها على النحو الآتي :[2]

المرحلة الأولى: القراءات في زمن النبوة :

وتتميز هذه المرحلة بما يلي:

- مصدر القراءات هو جبريل عليه السلام.
- المعلم الأول للصحابة هو رسول الله – عليه الصلاة و السلام – وهو المرجع لهم فيما اختلفوا فيه من أوجه القراءة.
- قيام بعض الصحابة بمهمة التعليم مع رسول الله ، إما بأمر منه أو بإقرار.
- ظهور طائفة من الصحابة تخصصت في علم القراءة و هم القراء ، ومنهم سبعون قارئا قُتلوا في بئر معونة، كما أن منهم : **أبا بكر وعثمان وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وأبو الدرداء** . وقد قال عنهم الإمام الذهبي: " فهؤلاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن في حياة النبي ، وأُخِذ عنهم عرْضًا، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئِمةِ العَشَرة " [3] .

المرحلة الثانية: القراءات في زمن الصحابة :

وتبدأ هذه المرحلة من وفاة النبي وحتى نهاية النصف الأول من القرن الهجري الأول تقريباً، وتتميز هذه المرحلة بما يلي:

- تتلمذ بعض الصحابة والتابعين على أئمة القراءة من الصحابة.
- بدأت تظهر أوجه القراءة المختلفة، وصارت تنقل بالرواية.
- تعيين الخليفة عثمان قارئاً لكل مصر معه نسخة من المصاحف التي نسخها عثمان ومن معه، وكانت قراءة القارئ موافقة لقراءة المصر الذي أرسل إليه في الأغلب. حيث أرسل عثمان إلى مكة :عبد الله بن السائب المخزومي، وأرسل إلى الكوفة :أبا عبد الرحمن السلمي ، وكان فيها قبله عبد الله بن مسعود

---

[1] د. لبيب السعيد ، المصحف المرتل : ص 130.

[2] ينظر: د.محمد بن محمود حوا، مدخل إلى علم القراءات : ص9وما بعدها، بحث على الإنترنت،موقع: *www.sultan.com*.

[3] شمس الدين الذهبي ، معرفة القراء الكبار: 1 /39.

من أيام عمر ، وأرسل عامر بن قيس إلى البصرة، والمغيرة بن أبي شهاب إلى الشام، وأبقى زيدا بن ثابت مقرئاً في المدينة ،[1] وكان هذا في حدود سنة ثلاثين للهجرة .

المرحلة الثالثة: القراءات في زمن التابعين وتابعيهم :

وتمتد هذه المرحلة من بداية النصف الثاني من القرن الأول،وحتى بداية عصر التدوين للعلوم الإسلامية وتتميز هذه المرحلة بما يلي:

- إقبال جماعة من كل مصر على تلقي القرآن من هؤلاء القراء الذين تلقوه بالسند عن رسول الله و توافق قراءتهم رسم المصحف العثماني.
- تفرغ قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة حتى صاروا أئمة يقتدى بهم في القراءة، وأجمع أهل بلدهم على تلقي القراءة منهم بالقبول، ولتصديهم للقراءة وملازمتهم لها وإتقانهم نسبت القراءة إليهم وتميز منهم :

- **في المدينة** : أبو جعفر زيد بن القعقاع (ت:130هـ) ، وشيبة بن نصاح(ت:130 هـ) ،ونافع بن أبي نعيم (ت:169 هـ).
- **وفي مكة** : عبد الله بن كثير (ت:120هـ)، وحميد الأعرج (ت:130 هـ)، ومحمد ابن محيصن (ت:123 هـ).
- **وفي الكوفة** : يحيى بن وثاب (ت:103 هـ) وعاصم بن أبي النجود (ت:129هـ) وسليمان الأعمش (ت: 148هـ) وحمزة الزيات (ت: 156هـ) وعلي الكسائي (ت189 هـ).
- **وفي البصرة** : عبد الله بن أبي إسحاق (ت129 هـ) وعيسى بن عمر (ت 149 هـ) وأبو عمرو بن العلاء (ت هـ 154) وعاصم الجحدري (ت هـ 128) ويعقوب الحضرمي (ت205 هـ).
- **وفي الشام:** عبد الله بن عامر (ت:118 هـ) وعطية بن قيس الكلابي (ت:121 هـ) ويحيى بن الحارث الذماري (ت: 145 هـ).[2]

المرحلة الرابعة: مرحلة التدوين :

ويمكن إبراز جوانب هذه المرحلة بما يلي :

---

[1] ينظر : أبو شامة المقدسي،المرشد الوجيز: ص 75، و أبو عمرو الداني،المقنع في رسم الأمصار: ص 9 .
[2] ينظر : ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر : ص 9 .

– اختلف في أول من دوَّن القراءات، فقيل هو الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (ت:224هـ) وقيل أبو حاتم السجستاني (ت:225هـ) وهو رأي ابن الجزري[1] ، وقيل يحيى بن يعمر (ت:90 هـ).

– تسبيع السبعة والاقتصار عليهم، وأول من قام بذلك الإمام أبو بكر محمد بن موسى ابن مجاهد (ت:324هـ) وكان لشهرته العلمية أثر كبير في اشتهار القراءات السبع التي اختارها.

– بدأ ظهور وتبلور شروط القراءة الصحيحة وتمييز الصحيح من الشاذ. ويقال بأن أول من ألف في القراءات الشواذ هو ابن مجاهد أيضاً في كتابه(الشواذ).

– الاحتجاج للقراءات الصحيحة في جوانبها اللغوية (صوتيا وصرفيا ونحويا) .

– توالي التأليف في القراءات السبع، فألف مكي ابن أبي طالب القيسي كتابيه التبصرة والكشف، وألف أبو عمرو الداني (ت444) التيسير في القراءات السبع وجامع البيان، ونظم الإمام الشاطبي (ت590) التيسير في حرز الأماني ووجه التهاني أوالشاطبية.

– مرحلة إفراد القراءات في مؤلفات خاصة بها ،وختم ذلك بكتاب ابن الجزري "النشر في القراءات العشر" ومنظومته " طيبة النشر في القراءات العشر".

و هكذا تطور هذا العلم ــ الذي اهتم بمادة القراءات القرآنية أيما اهتمام ــ و مر بهذه المراحل المتعاقبة ، يقول د.غانم قدوري الحمد : " و بين السنة 12هـ ، التي كتبت فيها الصحف ، و السنة 25هـ التي نسخت فيها المصاحف ، اتسعت بلاد الإسلام ، وتضاعف عدد المسلمين ، و احتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ، و تولى ذلك علماء القراءة من الصحابة ، و استغرق ذلك معظم خلافة عمر بن الخطاب الذي أبدى اهتماما عظيما بتعليم القرآن و الفقه و العربية ، فأرسل المعلمين إلى الأمصار لتعليم القرآن(...) وكان من نتائج تلك الجهود أمور منها :

ــ بروز الخلاف في القراءة ، وهو استمرار للوجوه التي كان يقرأ بها الصحابة القرآن ، في ظل رخصة الأحرف السبعة ، لكن الأجيال اللاحقة لم تكن تدرك ما أدركه الصحابة من حكمة تلك الرخصة ، فاشتد الجدل بين المعلمين و المتعلمين .[2]

ــ ظهور مصاحف خاصة بالصحابة على وفق ما يقرؤون به ، كمصحف بن مسعود ، و مصحف أبي بن كعب ، (...) و جعل ذلك عثمان بن عفان يفكر في جمع الأمة على مصحف واحد ، بعد أن بلغه اختلاف الناس في القراءة ، و بعد نسخ المصاحف في خلافة عثمان و تفريقها في الأمصار ، و تحريق ما

---

[1] ينظر: النشر في القراءات العشر: ص 19.

[2] ينظر: ابن أبي داوود ، كتاب المصاحف : ص 13-14.

سواها ، صارت هي الحجة في قراءة القرآن . "[1] ، قال مكي بن أبي طالب :" و سقط العمل بالقراءات التي تخالف خط المصحف ، فكأنها منسوخة بالإجماع على خط المصحف " [2]

و قد خضعت رواية القراءات في القرن الأول و الثاني ، لظاهرة جديدة تركت آثارها على القراءات ، و هي ظاهرة " الاختيار " في القراءة .

3 / مفهوم الاختيار و أثره في نشأة القراءات :

يمكن تعريف ظاهرة الاختيار بأنها : ما يُؤْثِره القارىء على غيره و يداوم عليه حتى يُعرَف بِـــه ، فيُضاف إليه دون غيره من القراء [3]. أو هو : انتخاب أئمة الإقراء في القرون الأولى ، قراءة من مجموع ما يروونه عن شيوخهم ، فيؤلِّـــفها القارىء من مروياته تلك .[4]

و تعود نواة هذه الظاهرة إلى العهد النبوي ، ومن ذلك ما نقل عن عبد الله ابن عباس : أنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفا أخذها عن ابن مسعود .[5] ثم إنَّ قراءة أهل المدينة ، وهي التي تعرف أحيانا قراءة زيد بن ثابت ، انتشرت حتى نافست قراءة عبد الله ، فكان سعيد بن جبير (ت 95هـــ) يَؤُمُّ الناس في الكوفة في رمضان ، فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود ، وليلة بقراءة زيد بن ثابت [6].

و قد كثرت الاختيارات في القراءة كثرةً حتى روي أن الشافعي و ابن حنبل ، كانت لهما اختيارات ذكرها الهذلي في (الكامل)[7] . و لما قرأ أبو عمرو بن العلاء عن ابن كثير القارىء ، خالفه في حروف كثيرة لأنه قرأ على غيره ، ومن ثم اختار لنفسه القراءة المنسوبة إليه . [8]

كما ذكرت كتب القراءات اختيارات القراء السبعة و من ذلك ما نقله **ابن سوار البغدادي** (ت 496 هـــ) عن **أبي عمر الدوري** ، قال : " سألت **أبا عمارة حمزة بن القاسم** الأحول الكوفي ، وكـــان مـــن أصحاب حمزة المعدودين في القراءة ، عن سبب الاختلاف بين حفص بن سليمان وأبي بكر شـــعبة بـــن

---

[1] د.غانم قدوري الحمد:اللقاء العلمي لشبكة التفسيرو الدراسات القرآنية: ص 13.بحث على موقع:*www.tafsir.com*
[2] مكي بن أبي طالب، الإبانة : ص 10، و أبو شامة ، المرشد الوجيز : ص 144.
[3] ابن الجزري ، النشر: 25/1، و الزركشي ، البرهان في علم القرآن : 321/1.
[4] د. غانم الحمد ، رسم المصحف (دراسة لغوية تاريخية) : ص 225.
[5] ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء : 1/ 326.
[6] ينظر: الذهبي : معرفة القراء 57/1 ، وابن الجزري : غاية النهاية 305/1
[7] ينظر: د.لبيب السعيد ، المصحف المرتل : ص 130، و ابن الجزري ، غاية النهاية : 112/1.
[8] ينظر : مكي بن أبي طالب ، الإبانة : ص 17.

عياش ، فقال : على الخبير سقطت ، سألت **حفص بن سليمان** عن ذلك ، وقلت له : إن أبا بكر بن عياش يخالفك عن عاصم في حروف كثيرة ؟! قال أبو عمارة : وكانت أم حفص تحت عاصم ، وعاصم ربَّاه مذ كان طفلاً ، فقال : قرأت هذه القراءة على عاصم حرفاً حرفاً ، و لم أخالف عاصماً في حرف من كتاب الله تعالى . وأخبرني عاصم أنه قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي ، وهي التي أخذها عن أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم- عثمان وعلي وزيد بن ثابت ، وعامتها عن علي بن أبي طالب – رضوان الله عليهم . قال حفص : فصححت القراءة على عاصم حتى لم أشك في حرف منها .وكان يقرأ بهذه القراءة زماناً من الدهر ، وكان قد قرأ على زر بن حبيش صاحب عبد الله ، فاختار بعد أن قطعتُ القراءة عليه ، من حروف عبد الله وحروف زر هذه القراءة التي علَّمها أبا بكر بن عياش .

قال حفص : فلم أحب الرجوع عن قراءة أبي عبد الرحمن ، فثبتُّ عليها ، وهي قراءة عاصم التي لم يزل يقرأها " [1].

وكان حمران بن أعين الكوفي ، شيخ **حمزة بن حبيب الزيات** (ت 130هـ) : " يقرأ قراءة ابن مسعود ، ولا يخالف مصحف عثمان ، يعتبر حروف معاني عبد الله ، ولا يخرج من موافقة مصحف عثمان،وهذا كان اختيار حمزة " [2].

و قراءة **نافع بن أبي نعيم** تجمعت عناصرها مما تلقاه التابعون من قراءات عن الصحابة في المدينة التي كانت القراءة الغالبة فيها قراءة زيد بن ثابت و هي مع ذلك لم تخلُ من القراءات الأخرى ، و قد قرأ **نافع** على سبعين من التابعين[3].

وكان أشهر شيوخه في القراءة خمسة ، هم : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت 117هـ) ، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت130هـ) ، وشيبة بن نصاح (ت130هـ) ، ومسلم بن جندب الهذلي (ت 110هـ) ، ويزيد بن رومان (ت120هـ).[4] قال نافع : " أدركت هؤلاء الخمسة وغيرهم ... فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته وما شذَّ فيه واحد تركته ، حتى ألّفتُ هذه القراءة ".[5]

و قراءة **عاصم بن أبي النجود** (ت 127هـ) هي مما أخذه عن عبد الرحمن السلمي و زر بن حبيش و ابن مسعود الذين نزلوا الكوفة ، قال ابن مجاهد : " وأما أهل الكوفة فكان الغالب على المتقدمين منهم قراءة عبد الله بن مسعود (...) فلم تزل قراءة عبد الله بالكوفة لا يعرف الناس غيرها ، وأول من أقرأ

---

[1] د . محمد سالم محيسن ، المستنير في تخريج القراءات المتواترة : ص 105 .
[2] ابن الجزري ، غاية النهاية 262/1
[3] ينظر : ابن مجاهد ، السبعة ص 62
[4] ينظر : ابن الجزري ، غاية النهاية 330/2
[5] ابن مجاهد : السبعة ص 62

بالكوفة القراءة التي جمع عثمان – رضي الله تعالى عنه – الناس عليها أبو عبد الرحمن السُّلَمي ، واسمه عبد الله بن حبيب ، فجلس في المسجد الأعظم ، ونصب نفسه لتعليم الناس القرآن ، و لم يزل يُقرئ بها أربعين سنة " . [1] وحين مات **أبو عبد الرحمن السلمي** سنة 74هـ خلَفَه في موضعه **عاصم** [2] وقال ـ أي : عاصم ـ : " ما أقرأني أحدٌ حرفاً إلا أبو عبد الرحمن السلمي ، وكان أبو عبد الرحمن قد قرأ على علي – رضي الله تعالى عنه – وكنت أرجع من عند أبي عبد الرحمن فأعرض على زِرِّ بن حُبَيْشٍ ، وكان زِرٌّ قد قرأ على عبد الله " [3] .

وبالتالي فإن كلمة (الاختيار) تدل على المفاضلة بين قراءتين أو أكثر، واصطفاء أحدهما ، وصارت للكلمة في علم القراءات دلالة أكثر تحديداً ، وهي التعبير عن قيام قارئ للقرآن باعتماد وجه من وجوه القراءة المروية ، في كل حرف من حروف القرآن المختلف في قراءتها، في تعليمه القرآن وتلاوته له ، فيقال : اختيار فلان، أي قراءته التي اختارها .[4]

و الجدير بالذكر في هذا المقام : أن إضافة القارىء اختيارَ القراءة بذلك الوجه من اللغة ، و إيثاره على غيره مع الدوام عليه و لزومه ، فيُعرَف به و يؤخَذ عنه ، إنما أضِيف إليه دون غيره من القراء لذلك ، أي إضافة اختيار و دوام و لزوم ، لا إضافة اختراع و رأي و اجتهاد .[5]

وكان لابن مجاهد الفضل في الحد من هذه الاختيارات ، حيث جعل اهتمامه في ضبط الرواية عمن سبقه ، و هو أيسر عليه من اختيار قراءة يحملها عنه تلاميذه ، و في ذلك يقول تلميذه أبو طاهر بن أبي هاشم (ت : 349هـ) : " سأل رجل ابن مجاهد: لم لا يختار الشيخ لنفسه حرفا يُحمل عليه ، فقال : نحن أحوج إلى إعمال أنفسنا في حفظ مامضى عليه أئمتنا ، أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا ."[6]

و بدل أن يختار ابن مجاهد لنفسه قراءة تنسب إليه فقد اجتهد و أعمل نفسه في حفظ اختيارات أئمة القراءة ، فاختار من كل مصر قراءة قارىء مشهور ثم وضع كتابه (السبعة) .

---

[1] ابن مجاهد : السبعة : ص 66- 68

[2] ينظر : نفسه : ص 69

[3] نفسه : ص67 و ينظر : د.غانم قدوري الحمد : اللقاء العلمي لشبكة التفسيرو الدراسات القرآنية ، مبحث : الانتقال من الأحرف إلى القراءات : ص 54 و ما بعدها .

[4] ينظر : د.غانم قدوري الحمد : اللقاء العلمي : ص55 .

[5] ينظر : النشر : ص277، الإبانة : 52/1. ود. غانم الحمد ، رسم المصحف: ص : 19 .

[6] شمس الدين الذهبي ، معرفة القراء : 217/1.

4_ أركان القراءة الصحيحة :

إن من أهم ما ضبطت به القراءات هي الأركان أو المقاييس التي وضعت لها ، للتمييز بين المقبول منها فيقرأ به ، و المردود منها فيُحترَز منه ، و عليه يقول ابن الجزري في سبب وضع هذه الشروط : " ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا وخلَفَهم أمم بعد أمم ، عرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف. وقلَّ الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق، فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد وبينوا الحق المراد وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصول أصَّلوها، وأركان فصَّلوها. " [1] أما عن هذه المقاييس المعتمدة ، فقد لخصها ابن الجزري في بيتين من (طيبة النشر) بقوله :

فكُلُّ ما وَافَقَ وَجْهَ نَحْوٍ وكَانَ للرَّسْمِ احتِمَالاً يحْوِي
وصَحَّ إسْنَادًا هوَ القُرآنُ فَهذِهِ الثَّلاثَــةُ الأَركَــانُ [2]

و قال الإمام أبو شامة المقدسي : " (...) كثر الإختلاف في زمانه صلى الله عليه و سلم و بعده إلى أن كتبت المصاحف ، باتفاق من الصحابة بالمدينة على ذلك ، ونفذت إلى الأمصار و أمروا باتباعها و ترك ما عداها ، فأخذ الناس بها ، و تركوا من تلك القراءات كل ما خالفها ، و أبقوا ما يوافقها صريحا .
و يحمل على اعتقاد ذلك : ثبوت تلك القراءة بالنقل الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه و ســـلم و لا يُلتَزم فيه تواتر ، بل تكفي الآحاد الصحيحة مع الاستفاضة و موافقة خط المصحف ، بمعنى أنها لا تنافيه ، عدم المنكرين لها نقلا و توجيها من حيث اللغة . فكل قراءة ساعدها خط المصحف ، مع صحة النقل فيها و مجيئها على الفصيح من لغة العرب ، فهي قراءة صحيحة معتبرة . فإن اختلت هذه الأركـــان الثلاثـــة ، أطلق على تلك القراءة أنها شاذة و ضعيفة . " [3]

وقال ابن الجزري في مقدمة النشر : " كل قراءة وافقت العربية و لو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي مـــن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم .

---

[1] النشر : 9/1.
[2] شرح طيبة النشر : ص 7 .
[3] أبو شامة المقدسي ، المرشد الوجيز : ص 133.

هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب وكذلك الإمام أبو العباس أحمد ابن عمار المهدوي وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه ."[1]

و على وفق هذه الأركان التي أسسها علماء القراءة ، وضعت القراءات السبع و كذا القراءات الثلاث المكملة للعشر . و مع ذلك فإن " سنَّة القراءة تجري في الحقيقة على كل وجه تجسَّمت فيه شروط الصحة من اتصال السند و موافقة الرسم و العربية دون التفات إلى درجته من التسبيع أو التشذيذ لأن خروج الحرف عن سواد المصحف أو عدم ثبوته في الرواية كفيلان أن يترعاه عن القراءة ، و بالآتي عن السنية ، و إن كان من جهة العربية سائغا "[2] .

5 / القراءات السبع المتواترة :

مما استفاض ذكره في كتب القراءات ، أن القراءات السبع هي ما جمعه أبو بكر بن مجاهد (ت : 324هـ) باختياره الخاص فاشتهرت عنه ، كما قيل عنه أيضا إنه أول من سبَّع السبعة .[3] وقد انتقد في ذلك لالتباس الأمر على الناس بالأحرف السبعة .[4] و تترتب هذه القراءات و رواة كل قراءة على النحو الآتي :[5]

1- قراءة ابن عامر :

هو أبو عمران عبد الله بن عامر بن ربيعة اليحقبي ، إمام أهل الشام و قاضيهم ، تابعي جليل و إمام بالجامع الأموي أيام عمر بن عبد العزيز قبله و بعده ، جمع له بين الإمامة و القضاء ، و مشيخة الإقراء بدمشق . ولد سنة : 21 ، أو 28 من الهجرة ، و توفي يوم عاشوراء في 118هـ.[6]

---

[1] النشر : ص 9-10 .

[2] د. محمد على النوري ، الأحكام النحوية و القراءات و القرآنية : 43/1 . و قد جاءت الآثار عن أئمة القراءة بأنهم لا يقرؤون بما لم يتقدمهم فيه أحد ، كما نشأ التنبيه على أن **القراءة سنة متبعة** منذ عهد الصحابة و التابعين مثل عمر بن الخطاب و زيد بن ثابت ، و عروة بن الزبير و عمر بن عبد العزيز و عامر الشعبي . ينظر : السبعة :ص 94 ، النشر : 17/1 . و الأحكام النحوية و القراءات و القرآنية : 41/1 و ما بعدها .

[3] ينظر : النشر : 36/1 ، والإتقان للسيوطي : 1/ 80.

[4] ينظر المراجع السابقة .

[5] اختلفت كتب القراءات في ترتيبها للقراءات السبع ، و قد رتبتُها وفق تاريخ وفاة كل قارئ.

[6] القسطلاني (شهاب الدين) ، لطائف الإشارات لفنون القراءات : 1/ 94.

ـــ أما راويا قراءة ابن عامر فهما :

أ ـ ابن أبان : أبو الوليد هشام بن عمار السلمي الدمشقي : (153هـ ، 245هـ) .

ب ـ ابن ذكوان : أبو عمرو عبد الله بن أحمد ، القرشي ، الفهري : (173هـ ، 242هـ).[1]

2 ـ قراءة ابن كثير :

هو عبد الله بن كثير بن عمرو، يكنى أبا معبد ، شيخ مكة و إمامها في القراءة ، نسبته الداري ، نقل قراءته الأئمة كأبي عمرو بن العلاء ، و الخليل بن أحمد و الشافعي و غيرهم ، لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير و أبا أيوب الأنصاري و أنسا بن مالك و غيرهم ، ولد بمكة سنة 45هـ أيام معاوية ، و أقام بالعراق ، و توفي في 120هـ .[2]

ـــ راويا قراءة ابن كثير : [3]

أ – البَزِّي : أبو الحسن أحمد بن نافع بن أبي بزة ، مولى بني مخزوم المكي :(170هـ ، 250هـ) .

ب ـ قنبل : أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن المكي المخزومي : (195هـ 291هـ) .

3 ـ قراءة عاصم بن أبي النجود :

هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي ، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي ، توفي بالكوفة سنة 127هـ .[4]

ـــ راوياه : [5]

أ ـ أبو بكر: شعبة بن عياش بن سالم الأسدي : (95هـ ، 193هـ) .

ب ـ حفص : أبوعمر بن سليمان البزاز : (90هـ ، 180هـ) .

4 ـ قراءة حمزة الزيات :

و هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي ، من تابعي التابعين ، كان عالما بالفرائض و العربية ، ولد سنة 80هـ أيام عبد الملك بن مروان ، وتوفي عام 156هـ .[1]

---

[1] لطائف الإشارات : 1 / 112.، و ابن الجزري ، شرح طيبة النشر : ص10.
[2] لطائف الإشارات : 1/ 95.
[3] لطائف الإشارات : 1/ 101.، شرح طيبة النشر : ص9.
[4] لطائف الإشارات: 96/1.
[5] لطائف الإشارات : 102/1-103 ، شرح طيبة النشر : ص10-11.

ـــ راويا قراءة حمزة : [2]

أ ـ خلف أبو محمد بن هشام بن طالب بن البزار ، توفي سنة 229هـ.

ب ـ خلاد أبو عيسى الصيرفي ، توفي بالكوفة 220هـ .

5ـ قراءة أبي عمرو بن العلاء :

و هو زبان بن الحارث المازني البصري ، إمام البصرة و قارئها ، كان أعلم الناس بالقرآن و العربية ، لقب بسيد القراء ، ولد بمكة سنة 68 هـ أيام عبد الملك بن مروان ، وتوفي بالكوفة في 157هـ و قيل غير ذلك .[3]

ـــ و روى قراءته :[4]

أ ـ الدوري : أبوعمر حفص بن عمر صهبان النحوي ، توفي سنة 246هـ

ب ـ السوسي : أبو شعيب صالح بن زياد ، توفي سنة 261هـ .

6 ـ قراءة نافع :

و هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم إمام دار الهجرة ، يكنى أبا الحسن، أصله من أصبهان ، و كان فصيحا عالما بالقراءات ووجوهها . ولد سنة 70هـ و توفي في تسع و ستين و مئة (169هـ).[5]

ـــ رَوَى عنه : [6]

أ ـ قالون : أبو موسى عيسى بن مينا المدني ، توفي سنة : 220هـ .

ب ـ ورش : أبو سعيد عثمان بن سعيد ، ولد بمصر عام 111هـ ،و توفي بها سنة 197هـ .

7ـ قراءة الكسائي :

وهو أبو الحسن علي بن حمزة الكوفي إمام أهل الكوفة ، تسربل وقت الإحرام بكساء فلقب بالكسائي ، انتهت إليه الرياسة في القراءة و اللغة و النحو، توفي سنة 189هـ .[7]

---

[1] لطائف الإشارات: 96/1.

[2] الزرقاني عبد العظيم ، مناهل العرفان : 306/1، شرح طيبة النشر : ص11-12.

[3] لطائف الإشارات : 95/1.

[4] لطائف الإشارات : 101/1، شرح طيبة النشر : ص9-10.

[5] لطائف الإشارات : 94/1.

[6] لطائف الإشارات : 100/1-101.، شرح طيبة النشر : ص8.

[7] لطائف الإشارات : 97/1.

ـــ **راويا الكسائي** : [1]

أ _ **الليث** أبو الحارث بن خالد المروزي ، توفي 240هـــ .

ب _ الدوري أبو عمر ، السابق ذكره في الرواية عن أبي عمرو .

6 / تمام القراءات العشرة :

و إذا كانت القراءات السبع مما اتفق على تواتره فإن القراءات الثلاث التي تُتِم العشر قد اختلف فيها و عدها البعض صحيحة مشهورة ، و لكن الصحيح اعتبارها من جملة القراءات المتواترة و هذا ما أكده ابن الجزري في النشر حيث نقل عن ابن السبكي قوله : " القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي و الثلاث التي هي قراءة أبي جعفر و قراءة يعقوب و قراءة خلف : متواترة معلومة من الدين بالضرورة و كل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه مترل على رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل ، و ليس تواتر شيء منها مقصورا على من قرأ بالروايات ، بل هي متواترة عند كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله ، و لو كان مع ذلك عاميا جلفا لا يحفظ من القرآن حرفا . " [2] ، و تترتب القراءات الثلاث كما يلي :

8 _ قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع ، أخذ عن أبي هريرة و بن عباس ، توفي في 130هـــ .روى عنه أبو موسى عيسى بن وردان (ت:160هـــ) ،وأبو الربيع سليمان بن جماز (ت:170هـــ) .[3]

9 _ قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري توفي سنة 205هـــ ، و اشتهر بالرواية عنه رَوْح بن عبد المؤمن (ت : 234هـــ) و رُوَيس محمد بن المتوكل اللؤلؤي (ت : 238هـــ) .[4]

10 _ قراءة خلف بن هشام أبو محمد بن ثعلب ، و قيل هو بن طالب المقريء البزار ، توفي سنة 229هـــ ، روى عنه كثير منهم : المروزي إسحاق بن إبراهيم الوراق (ت : 286هـــ) ، و أبو الحسن إدريس الحداد (ت : 292 هـــ) .[5]

---

[1] مناهل العرفان : 408/1.، شرح طيبة النشر : ص12.

[2] النشر في القراءات العشر : ص 45/1 ، 46 .

[3] المناهل : 409/1. شرح طيبة النشر : ص 12-13.

[4] المناهل : 409/1-410.، شرح طيبة النشر : ص13.

[5] المناهل: 1/ 410 ، شرح طيبة النشر : ص13-14 .

7 / القراءات الأربع بعد العشر ، و القراءات الشاذة :

إن الحديث عن القراءات المتواترة يجرنا بالضرورة إلى حديث عن القراءات الشاذة ، و قبل ذلك نشير إلى القراءات المتممة الأربع عشرة قراءة وهي :

11_ قراءة الحسن البصري :

و هو أبو الحسن يسار أو سعيد البصري ، مولى الأنصار ، ولد في خلافة عمر بن الخطاب سنة 21هـ ، و توفي في 110هـ ؛ روى عنه أبو نعيم البلخي (ت : 190هـ) ، و الدوري أبو عمر .[1]

12_ قراءة ابن محيصن :

أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، كان عالما في الأثر و العربية ، مقرىء أهل مكة مع بن كثير ، توفي سنة 123هـ ؛ روى عنه البزي و ابن شنبوذ (ت : 828هـ) .[2]

13 _ قراءة اليزيدي :

أبو محمد يحي بن المبارك ، البصري العدوي ، كان إماما في اللغات و الآداب ، (128هـ ، 202هـ) ؛ روى عنه سليمان بن الحكم (ت : 235هـ) ، و أحمد بن فرح (ت : 303هـ) .[3]

14 _ قراءة الأعمش :

أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي ، لقي من الصحابة عبد الله بن أبي أوفى ، و أنس بن مالك ، ولد سنة 60 هـ يوم عاشوراء و توفي عام هـ ؛ روى عنه المطوعي أبو العباس بن سعيد (ت : 371هـ)، و الشنبوذي الشطوي أبو الفرج أحمد بن إبراهيم (ت : 388هـ).[4]

بعد هذا العرض الموجز للقراءات ما بعد العشر ، نودُّ أن نظهر موقعها من القراءات الشاذة ، حيث قال الزرقاني : " وقع الخلاف أيضا في القراءات الأربع التي تزيد على العشر ، فقيل بتواترها و قيل بشذوذها ، إطلاقا في الكل .[5] وقيل إن المسألة ليست مسألة أشخاص و لا أعداد ، بل هي قواعد و مبادىء ، فأيما قراءة تحققت فيها الأركان الثلاثة (...) فهي مقبولة ، و إلا فهي مردودة لا فرق في ذلك بين قراءات القراء

---

[1] لطائف الإشارات : 99/1 ، و مناهل العرفان : 411/1.
[2] اللطائف : 98/1. و المناهل : 411/1.
[3] اللطائف : 98/1. و المناهل : 411/1-412.
[4] اللطائف : 98/1. و المناهل : 412/1 ، و غاية النهاية : 50/2.
[5] و من ذلك قول البنا الدمياطي في الإتحاف " أخذنا عن شيوخنا أن الأربعة بعد العشرة - وهم ابن محيصن و اليزيدي والحسن والأعمش - قراءتهم شاذة اتفاقا ." ص9.

السبع و القراء العشروالقراء الأربعة العشر وغيرهم فالميزان واحد في الكل ، و الحق أحق أن يتبع . "[1] و هذا معناه أن القول بشذوذ القراءات الأربع الزائدة على العشر ، ليس دقيقا بما يكفي ، و الأكثر دقة هو الاعتبار بالأركان الثلاثة ، و كما قال ابن الجزري : " و متى اختل ركن من الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف و الخلف . "[2]

و مما أشار إليه صاحِبَا معجم القراءات في المقدمة أن هذه المقاييس يؤدي تطبيقها على القراءات إلى إخراج عدد من القراءات السبعية من الصحة إلى الشذوذ أو بالأحرى بعض الروايات من تلك القراءات ، و ذلك أن ابن مجاهد رغم اختياره للقراءات السبع ، فإن هناك قراءات أخرى منسوبة إليهم لم تصل في صحتها و درجتها إلى مستوى القراءات التي اختارها ، ولذلك أُطلِق على هذه القراءات التي وردت عن طريقهم و لم يتضمنها اختيار بن مجاهد : قراءات شاذة .[3] و عليه تصير القراءات الشواذ هي التي تروى آحادا ، و تخالف المصحف العثماني الإمام ، و لا يمنع من وصفها بالشذوذ أن تكون صحيحة السند و موافقة للعربية [4].

أما القراءات الشاذة الموجودة في ثنايا القراءات السبعة ، فهي قليلة بالنسبة إلى الشواذ المنسوبة إلى غيرهم ، و قد أحصاها د. عبد الصبور شاهين ، و رتب القراء السبع ترتيبا تصاعديا بحسب ما روي عنهم من الشذوذ في المحتسب لابن جني ، و هي كالآتي :[5]

1 _ قراءة حمزة الزيات : ثلاث روايات شاذة .

2 _ قراءة علي بن حمزة : سبع روايات .

3 _ قراءة نافع بن أبي نعيم : تسع روايات .

4 _ قراءة ابن عامر : اثنا عشر رواية .

5 _ قراءة عبد الله بن كثير : ست عشرة رواية .

6 _ قراءة عاصم بن أبي النجود : خمس و عشرون رواية .

7 _ قراءة أبي عمرو بن العلاء : ستون رواية شاذة .

---

[1] مناهل العرفان : 1 / 412 – 413.
[2] النشر في القراءات العشر : 1 / 9 .
[3] د.أحمد مختار عمر ، د.عبد العال سال مكرم : مقدمة معجم القراءات القرآنية : 1 / 111 .
[4] ينظر :د.لبيب السعيد ، المصحف المرتل : ص 221 ، و محمد بخيت المطيعي : الكلمات الحسان : ص20.
[5] ينظر: د. عبد الصبور شاهين ، تاريخ القرآن : ص 11 .

ثـــانـيـا :
معجم القراءات القرآنية :

تمهـــيـد .

1_ معاجم القرآن و القراءات القرآنية .

2_ المصادر الأساسية للمعجم .

3_ خطة معجم القراءات .

4_ ترجمة مؤلـــفَي المعجم .

أ _ ترجمة د.أحمد مختار عمر.

ب _ ترجمة د. عبد العال سالم مكرم.

توطئـــــة :

وضعت المعاجم في شتى المجالات العلمية ، كاللغة و الدين و القانون و الطب و غيرها . أما المعاجم اللغوية عند العرب فقد مرت على ثلاث مراحل : مرحلة تدوين الألفاظ اللغوية و تفسيرها بدون ترتيب ، ثم مرحلة جمع الألفاظ طبقا لرابطة معينة كالموضوع و أوائل الكلمات ، و المرحلة الأخيرة هي مرحلة وضع المعاجم بمعناها العلمي الحديث ؛ فأصبحت تضم العدد الكبير من المفردات اللغوية ـــ أو المصطلحات العلمية ـــ مع شرح و تفسير لمعانيها و ترتيب خاص لموادها حسب طريقة معينة ، و أشهر هذه الطرق الترتيب الهجائي حسب أوائل الكلمات ، و يذكر أن أول من ألف معجما بالمعنى العلمي و الصحيح للكلمة هو الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتاب العين .[1]

1 / معاجم القرآن و القراءات القرآنية :

أما في الدراسات القرآنية فقد ألفت جملة من المعاجم التي اهتمت بألفاظ القرآن الكريم وموضوعاته وقراءاته ، ومن ذلك على سبيل المثال :

1 ـ **قاموس الألفاظ و الأعلام القرآنية** ، لإبراهيم محمد إسماعيل (1961م).

2 ـ **معجم القرآن** : وهو قاموسٌ لمفردات القرآن و غريبه ، لأبي رزق عبد الرؤوف المصري (1948م) .

3 ـ **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ، لمحمد فؤاد عبد الباقي (1950م)، و هو من المعاجم الممتازة في موضوعه و ترتيبه . وقد طبع عدة طبعات .[2]

4 ـ **معجم القراءات القرآنية ، تأليف د.عبد اللطيف الخطيب** ، وهو جمْعٌ شامل يستوعب قراءات القرآن الكريم المتواترة ، و الآحاد و الشاذة ، و يقع في أحد عشر مجلدا ، كما يعتمد على أكثر من مئتي مصدر مطبوع و مخطوط ، و قد تجاوز المعجم رصد القراءات و جمعها إلى تخريجها و توثيق مادتها ، وقامت بطبعه طبعةً منقحةً دارُ سعد الدين سنة : 2002م .

5 ـ **معجم القراءات القرآنية : " مع مقدمة في القراءات و أشهر القراء ". وقد اشترك في تأليفه : د.أحمد مختار عمر و د. عبد العال سالم مكرم** ـــ و سنأتي على ترجمة كلٍّ منهما لاحقا ـــ .

---

[1] ينظر : د.محمد ماهر حمادة ، المصادر العربية و المعربة : ص 179_180.

[2] ينظر : نفسه : ص112-113.

و هو المعجم الذي نعتمده مصدرا أساسيا في هذا البحث، و هو من ستة مجلدات ، و المجلد الأخير مخصص لفهارسَ للقراءات و أسماء القراء و كذا الظواهر اللغوية .

يقول مؤلفا المعجم عن طبعته الأولى : " و قد بدأنا في جمع مادة هذا المعجم منذ بضع سنوات ، و حين عرضنا خطة البحث على " لجنة دعم البحث العلمي " بكلية الآداب بجامعة الكويت رحبت بالبحث و قررت دعمه . و حين فرغنا من جمع مادة المعجم عرضناه على " لجنة التأليف و الترجمة و النشر " بجامعة الكويت فرحبت بنشره على نفقة الجامعة، و كان لها الفضل في إصدار طبعته الأولى بين عامي 1982 و 1985. " [1] و المعجم طبع طبعتَهُ الثانية سنة 1988م ثم الثالثة سنة 1997م .

و قد وُضِعت بين يدي المعجم دراسةٌ عن توثيق النص القرآني و مراحله ، و عن رسم المصحف العثماني و أثره في اختلاف القراءات ، و عن نشأة القراءات و حكمة تعددها ، و عن أشهر القراء و المؤلفين في القراءات و غير ذلك .

2 / المصادر الأساسية للمعجم :

قسم المؤلفان مراجع المعجم إلى ثلاثة أقسام، و هي:

1 _ مراجع المقدمة، و قد أعِدت لها قائمة خاصة بها، و تقع في أكثر من خمسين مرجعا.

2 _ المصادر الأساسية ، و هي الكتب التي اختيرت لتفريغ مادتها تفريغا كاملا ، و حصر ما بها من قراءات ، و قد راعى المؤلفان في هذه المصادر أن تحقق ما يأتي :

أ _ أن تشتمل على المصادر الأساسية للقراءات، و شمل ذلك القراءات السبع و الأربع عشر و الشاذة.

ب _ أن تشتمل على المصادر الأساسية في التفسير و إعراب القرآن .

ج _ أن تضم بعض مؤلفات الشيعة في التفسير مثل " مجمع البيان للطبرسي" .

د _ أن تضم بعض المؤلفات التي اهتمت بجانب الأداء و النطق ، مثل " غيث النفع " للصفاقسي ، و " إتحاف فضلاء البشر " للدمياطي .

3 _ مراجع التحقيق و التدقيق، و قد ضمت مؤلفات أخرى في القراءات و التفسير، كما ضمت عددا كبيرا من المعاجم، و كتب الأدب و النحو اللغة.[2]

---

[1] د.أحمد مختار عمرو د. عبد العال سالم مكرم ، مقدمة معجم القراءات القرآنية : ص ط .

[2] ينظر : مقدمة معجم القراءات القرآنية : ص ي .

3 / خطة معجم القراءات :

لقد أشار المؤلفان في المقدمة إلى الخطة التي اتبِعت في جمع تلك القراءات و تصنيفها ، وهي تتلخص فيما يلي :

1_ التقديم بدراسة تفصيلية للقراءات القرآنية و أشهر القراء .

2_ ترتيب القراءات على حسب ترتيب المصحف ، واتخاذ قراءة حفص أساسا .

3_ إعطاء رقم مسلسل لكل موضع قراءة، و يستمر التسلسل حتى نهاية المعجم.

4_ ترقيم القراءات بأرقام داخلية حين تتعدد في الموضع الواحد، حتى يمكن معرفة عدد القراءات في كل كلمة، و قد جاوز بعضها العشرين في الموضع الواحد.

5_لإتمام الفائدة ذكر أمام كل قراءة اسم من قرأ بها .

6_ الاعتماد في جمع القراءات على عشرين مصدرا أساسيا ، ووضع قائمة خاصة بها لكل منها برمز ؛أما ما وجد من قراءات في غير هذه المصادر العشرين فقد أثبت في الحواشي، أو في موضعه من تسلسل المصحف دون أ ن تدخل هذه القراءات في الترقيم ، مميزا برمز نجمة * قبلها.

7_ حرصا من المؤلفين على عدم الإخلال بالترقيم فقد وضعا ـــ في الطبعة الثانية ـــ ما كان قد سقط من قراءات ، في موضعه من ترتيب المصحف مسبوقا بدائرة مقفلة . أما ما أسقط من قراءات وردت في الطبعة الأولى فقد ترك رقمه خاليا .

8_ الابتداء بأسماء القراء السبعة عند ذكر أسماء القراء ، ثم يذكر باقي القراء دون ترتيب ،و الالتزام بذكر اسم القارئ أمام كل قراءة حسب وروده في المصادر بالنسبة لكل قراءة بعينها .

10_ توثيق القراءات من المراجع و المصادر المختلفة و إثبات كثير من التعليقات في الحواشي.

11_ أُلحِق بالمعجم فهارس ثلاثة هي :

أ ـــ فهرس القراءات مرتبة ترتيبا هجائيا .

ب ـــ فهرس أسماء القراء .

ج ـــ فهرس الظواهر اللغوية . [1]

و هذه الخطة المتبعة تُظهِر قيمة الجهد الذي بُذل من أجل إنجاز هذا العمل الموسوعي الضخم، و لكن هذا المنهج في إخراج المعجم لم يُعفِه من الانتقاد، و هذا ما تنبه إليه المؤلفان ، حيث قاما بتوضيح بعض الأمور في الرد على ذلك ، وهي :

[1] ينظر : مقدمة معجم القراءات القرآنية ، ص : س .

أولا : أن استخدام لفظ " القارىء " (في العمود الخامس من المعجم) ، إنما هو بمعناه العام الواسع ، و لذا أدرج تحته كل من نسبت القراءة إليه ، و يشمل ذلك القراء الأصليين و رواتهم ومن حدثوا بالقراءة و إن لم يقرءوا بها .

ثانيا : لم يُذكَر من القراء من اتفقت قراءتهم مع قراءة حفص عن عاصم، فلم يُخصَّص عمودٌ لمن قرءوا بقراءة حفص. و لما كان من القراء من رُوِي عنهم أكثر من قراءة في الموضع الواحد ، فإن وجود اسمهم بعد عمود القراءات لا ينفي احتمال وجوده كذلك ضمن من قرءوا بقراءة حفص.

ثالثا : قد تتفاوت درجات القراءة عن القارىء الواحد ، بل قد يختار القارىء قراءة معينة ثم يعدل عنها و يختار أخرى ، و عليه فلم يتم التمييز بين هذه و تلك ، و من ثَمَّ تُرِك للباحث الموازنةُ بين القراءات و المفاضلة بينها إذا أراد أن ينتقل من مجال الإحصاء إلى مجال الدراسة .

رابعا : المساواة بين القراءات في الذكر ، دون التمييز بين المتواتر و الشاذ ، فلم يتم استبعادُ أيٍّ مما نصت المراجع على أنه قد قرىء به ، و استندا في ذلك إلى أمور منها :

أ ــ أن معيارهما في قبول القراءة أو رفضها معيار لغوي صرف، و لما كان اللغويون يقبلون أخبار الآحاد و يكتفون بما ورد في الكتب المشهورة المتداولة ، فليس وجيها استبعاد القراءات الشاذة أو روايات الآحاد .

ب ــ أن عددا معتبرا من القراءات التي وصفت بالشذوذ منسوبة إلى أبي بن كعب و عبد الله بن مسعود ، فكيف **لِلُّغويِّ** أن يستبعدها ، و قد ورد في الحديث الصحيح الحثُّ على الأخذ بقراءتهما .[1]

ج ــ من غير المعقول إسقاط ما عدا القراءات السبع من المعجم ، لأن في إثبات الشواذ فوائد ــ على رأي القسطلاني[2] ــ من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها ، أو الأحكام الأدبية ، كما يجوز تدوينها في الكتب و التكلم على ما فيه .

و من خلال هذه الخطة المرسومة ، و ما استُدرِك عليها ، لم يُبق الكاتبان أمرا مما يتعلق بالمعجم إلا أوضحاه ، مبررين ذلك بما حضرهما من الأدلة ، و مع ذلك فمنهجهما الجمع و التصنيف بالدرجة الأولى

---

[1] و الحديث رواه البخاري في صحيحه برقم (3721)ورقم(4879)باب القراء من أصحاب النبي ، ورواه مسلم باب : من فضائل عبد اللّهِ بن مسعود وأمه، رضي اللّهُ تعالى عنهما رقم (6287) ، و لفظ البخاري:حدَّثنا أبو الوَليدِ حدَّثنا شُعبةُ عن عمرو بن مُرَّةَ عن إبراهيمَ عن مَسروقٍ قال: «ذُكرَ عبدُ اللَّهِ بن مسعودٍ عندَ عبد الله بن عمرٍو فقال: ذاكَ رجُلٌ لا أزالُ أُحبُّه، سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول: «خُذوا القرآنَ من أربعةٍ، من عبدِ الله بن مسعودٍ ـ فبدَأ به ـ وسالمٍ مَولى أبي حُذيفة، ومُعاذِ بن جبَلٍ، وأبيِّ بن كعب» .

[2] ينظر: القسطلاني ، لطائف الإشارات : ص 73 .

، و ذلك قولهما : " و لم نميز بين هذه و تلك ،و تركنا للباحث أن يوازن بين القراءات و يفاضل بينها إذا أراد أن ينتقل من مجال الإحصاء إلى مجال الدراسة " .

5 _ ترجمة مؤلـــــفَي المعجم :

أ _ ترجمة د.أحمد مختار عمر:

1 _ مولده :

ولد أحمد مختار عمر بالقاهرة عام 1933 .

حفظ القرآن صغيرا، و درس بعدها بالأزهر، ثم التحق بدار العلوم . تحصل على الليسانس من دار العلوم بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الثانية، وكانت أول دفعته سنة 1958م ؛ حصل على الماجستير في علم اللغة من كلية دار العلوم بتقدير امتياز سنة 1963م ، و كان موضوع رسالته : حول تحقيق و إخراج " ديوان الأدب للفارابي" الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة.

2 _ مؤلفاته :

كتب في كثير من الميادين المتعلقة باللغة العربية و القرآن الكريم ، و من ذلك على سبيل المثال :

_"**في علم الدلالة**" و هو كتاب ثري في مادته ، متنوع في مواضيعه .

_"**اللغة واللون**": تعرض فيه لعدد من مباحث علم اللغة العربية .

_" **تاريخ اللغة العربية في مصر** " طبع سنة 1970م بالقاهرة .

_" **دراسة الصوت اللغوي**" طبع بالقاهرة للمرة الثانية سنة 1981م .

_" **صناعة المعجم العربي نظرا وتطبيقا** " : الصادر في سنة 1999 وكان مؤسَّسا لصناعة المعاجم والجمع بين الذخيرة التراثية الهائلة ووسائل التقنية الحديثة، وقد اقترح فيه العمليات الإجرائية المناسبة أثناء وضع المعاجم .

_"**العربية الصحيحة**"،و"**أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكُتَّاب والإذاعيين**": اعتنى فيهما بتصحيح لغة الإعلام ، ومتابعة الانحرافات اللغوية الشائعة في لغة المثقفين لتقويمها، وبيان الخطأ والصواب فيها.

_"**النحو الأساسي**" ، و" **التدريبات اللغوية والقواعد النحوية** ": سرد فيهما طريقة تعليم قواعد اللغة العربية ، وكيفية وضع الأساليب الصحيحة.

ـــ" **أنا واللغة والمجمع** " : عرض نشاطه اللغوي الذي قدمه من خلال عضويته لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ـ مراجعاته التوثيقية لبعض الكتب التراثية، مثل مراجعته لثلاثة أجزاء من "**معجم تاج العروس**" للزبيدي، وكتاب **الموضح في التجويد**" لعبد الوهاب القرطبي.

ـ تأليف جملة من المعاجم مثل : " **المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم والقراءات** " و "**معجم الصواب اللغوي**"، و"**معجم ألفاظ الحضارة في القرآن الكريم**". و له كتاب في "**صناعة المعجم الحديث**".

ـ و قد شارك في تأليف بعض المعاجم مثل:"**المعجم العربي الأساسي** "، و" **معجم القراءات القرآنية** " مع د.عبد العال مكرم.

4ـ وفاته :

توفي د. أحمد مختار عمر : يوم الجمعة في الرابع من شهر أفريل ، سنة : 2003م .

ب ـ ترجمة د. عبد العال مكرم :[1]

هو الأستاذ الدكتور عبد العال سالم مكرم ، الأستاذ بكلية الآداب جامعة الكويت ، " سابقا " .

مؤلفاته :

أسهم بالعديد من الكتابات التي خدم بها القرآن الكريم و النحو العربي ، و منها :

ـ" **أثر القراءات في الدراسات النحوية** " ؛ طبع طبعته الأولى في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة سنة 1969م . ثم طبعته الثانية في مؤسسة الصباح للنشر و التوزيع بالكويت سنة 1978م .

ـ" **القرآن و أثره في الدراسات النحوية** " ، و له طبعتين أيضا : الأولى بدار المعارف سنة 1968م و الثانية طبعة مؤسسة الصباح .

ـ تحقيق كتاب : " **الحجة لابن خالويه** " ، وذلك سنة 1971م ، طبعة دار الشروق ، و طبع للمرة الثانية سنة 1977م . وكتاب : " **همع الهوامع ، للسيوطي** " ، ط.أولى دار البحوث العلمية، الكويت 1980م .

ـ " **المدرسة النحوية في مصر و الشام في القرنين السابع و الثامن الهجريين** " و هو كتاب غزير في مادته ، صدر عن دار الشروق المشتركة بين القاهرة و بيروت ، في سنة 1980م .

ـ " **قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية** " صدرت طبعته الأولى سنة 1988م عن مؤسسة الرسالة ، بيروت .

---

[1] نعتذر عن عدم توفرنا على ترجمة وافية للدكتور عبد العال مكرم ، و إنما أثبتنا ما وقعنا عليه من بحوثه و أعماله .

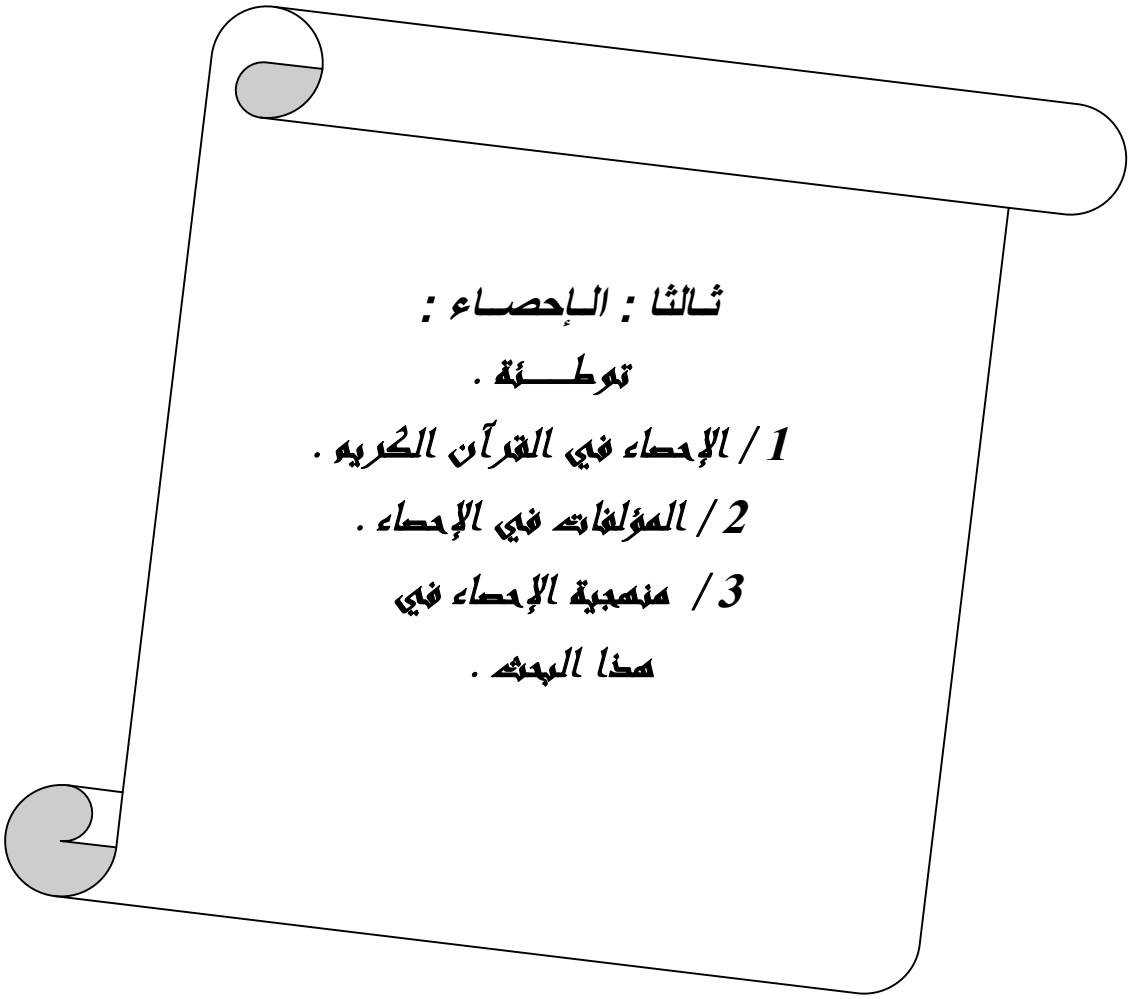

ثـالثا : الـإحصـاء :

تمهـــيد .

1 / الإحصاء في القرآن الكريم .

2 / المؤلفات في الإحصاء .

3 / منهجية الإحصاء في

هذا البحث .

توطـــــئة :

الإحصاء معلم من المعالم التي توقف عندها العرب ، بل أشار بعضهم إلى رسوخه في الذهنية العربية ، حيث أورد عبد القادر البغدادي في الخزانة بيت الحطيئة :

سِيرِي أُمامَ فإن الأكثَرِين حصًا و الأكرمين ، إذَا ما يُنسَبُون ، أبَا

و قال : " معنى الحصا : العدد ، و إنما أطلق على العدد لأن العرب أميون لا يقرؤون و لا يعرفون الحساب ، إنما كانوا يعدون بالحصا ، فأطلق الحصا على العدد "[1] و عقَّب عليه د. ناصر الدين الأسد بأن الأدق اعتبار كلمة " أحصى" : " من أقدم الكلمات تاريخا في اللغة العربية لأنها شاهدة على أنها كانت تعيش في الزمن الأول البدائي الذي كان العرب فيه لا يعرفون الحساب و إنما يعدون بالحصى " .[2]

1 / الإحصاء في القرآن الكريم :

و في القرآن الكريم ورد لفظ الإحصاء بمفهوم العد و الإحاطة في عدة مواضع ، وهي تترتب كما يلي :

1 _ {وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ } (إبراهيم : 34)

2 _ {وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ } (النحل : 18)

3 _{ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً } (الكهف : 12)

4 _{ مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا } (الكهف : 49)

5 _{ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدّاً } (مريم : 94)

6 _{ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ } (يس : 12)

7 _{ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } (المجادلة : 6)

8 _{ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ } (الطلاق: 1)

9 _{ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً } (الجن : 28)

10 _{ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ } (المزمل 20)

11 _{ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً } (النبأ : 29)

---

[1] عبد القادر البغدادي ، الخزانة : 3/260-261 .

[2] د.ناصر الدين الأسد ، مصادر الشعر الجاهلي و قيمتها التاريخية : هامش ص 43 .

و في معنى الإحصاء يقول الزمخشري : " **{ أَحْصَاهُ اللَّهُ }** (المجادلة : 6)أحاط به عدداً لم يفته منه شيء "[1] ، و قال : " **{ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً }** (الجن : 28)من القطر والرمل وورق الأشجار، وزبد البحار، فكيف لا يحيط بما عند الرسل من وحيه وكلامه . وعدداً: حال، أي: وضبط كل شيء معدوداً محصوراً. أو مصدر في معنى إحصاء. "[2] و في البحر المحيط : **{ أَحْصَاهُ اللَّهُ }** (المجادلة : 6) أي : " بجميع تفاصيله وكميته وكيفيته وزمانه ومكانه "[3] .

2 / المؤلفات في الإحصاء :

وفي الدراسات الإسلامية ، كتبت المصنفات التي عنيت بإحصاء ألفاظ القرآن الكريم ، و تصنيفها أبجديا و خير مثال على ذلك : **" المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم"** لمحمد فؤاد عبد الباقي ؛ و من ذلك أيضا : **" تفصيل آيات القرآن الكريم"** ، و ضعه بالفرنسية : جول لابول ، و يليه **"المستدرك"** و هو فهرس لمواد القرآن و ضعه بالفرنسية : إدوار مونتييه ، و نقل كلا العملين إلى العربية : محمد فؤاد عبد الباقي .

و لم يقتصر التأليف في الإحصاء على القرآن الكريم و ألفاظه ، بل تجاوزه إلى السنة و الأحاديث الشريفة مثل :

ـــ **" رموز الأحاديث على ترتيب الهجاء "**، لأحمد بن مصطفى النقشنبندي .

ـــ **" وفهرس الفهارس و الأثبات و معجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات"** ، لعبد الحي الكتاني .

ـــ و **"مفتاح كنوز السنة"** ، تأليف : أ . ي . فنسنك ، و قام بتعريبه محمد فؤاد عبد الباقي .

وهو من إصدار لجنة دائرة المعارف الإسلامية . و هو معجم عام تفصيلي وُضِع للكشف عن الأحاديث النبوية الشريفة المدونة في كتب الأئمة الأربعة عشرة الشهيرة ، تسبقه مقدمة مهمة مع صفحة خاصة بالمصطلحات و الرموز المستعملة . و هو يحوي على جميع ألفاظ الأحاديث الشريفة ، سواء أكانت أسماء أو أماكن أو أعلاما .[4]

---

[1] الزمخشري ، الكشاف : 71/4 .
[2] الكشاف : 172/4.
[3] البحر المحيط : 234/8 .
[4] ينظر : المصادر العربية والمعربة: ص128 - 129 .

3 / منهجية الإحصاء في هذا البحث :

حاولنا أن نسير على طريقة الإحصاء ، لرصد مختلف الظواهر التي مرجعها : نحوي ، أو صرفي ، أو لهجي ، أو تركيبي و ذلك في القراءات الواردة في المجلد الخامس من المعجم من سورة المجادلة إلى سورة الناس ؛ و منهجية هذا الإحصاء ، هي على النحو الآتي :

1 ــ وضع جدول إحصائي خاص لكل نوع من أنواع الاختلاف الأربع : النحوي ، الصرفي ، اللهجي ، التركيبي .

2 ــ كل جدول يتكون من أربعة أعمدة رئيسية : رقم الآية ، ثم اسم السورة ، ثم النص المصحفي أي: الكلمة التي وقع فيها الاختلاف في القراءة ، ثم عمود يحوي وجه القراءة التي قرئت بها تلك الكلمة .

3 ــ كل واحد من جداول الإحصاء الأربعة تم تصنيفه وفق أسس معينة ، و هي كما يلي :

أ ــ إحصاء الاختلافات النحوية : و هو ما كان الاختلاف فيه راجعا إلى إعراب الكلمة ، أو ما تغير أواخر كلِمِه ، بين أوجه الإعراب الأربعة : الرفع و النصب و الجر و الجزم . أو ما أحدث اختلاف القراءة فيه تغيرا في الموقع الإعرابي .

ب ــ إحصاء الاختلافات الصرفية : و هو ما كان مرد الاختلاف فيه : التغير في بنية الكلمة و شكلها دون أن يتغير موقعها الإعرابي .

ج ــ إحصاء الاختلافات اللهجية : و مرجعها الاختلاف الأدائي أو الصوتي في نطق ألفاظ القرآن الكريم من إمالة و إدغام و تحقيق همز و تسهيله و غير ذلك .

د ــ إحصاء الاختلافات التركيبية : و هي بقية الاختلافات التي لا يرجع الاختلاف فيها إلى النحو أو الصرف أو اللهجة : مثل استبدال كلمة بكلمة أو التقديم و التـــأخير في ألفاظ الآية ، أو القراءة بإثبات اللفظ و حذفه .

4 ــ و في آخر الدراسة الإحصائية قمنا بعَدِّ أفراد كل صنف من أصناف الخلاف الأربعة ، ثم نُخرِج بإزاء كل عدد نسبته من جملة الاختلافات .

و أضفنا إلى ذلك حساب العدد الكلي للكلمات التي وقع فيها الاختلاف في القراءة في كل صنف ، و استخراج نسبته من خلال عدد كلمات كل سورة ثم عدد كل الكلمات في الجزء المشتَغَل عليه ، أي : من سورة المجادلة إلى سورة الناس .

هذا ، و نحن لا ندعي الدقة في الإحصاء و لا استكمالَهُ لكل شروطه ، خاصة إذا علمنا أن هناك نوعا من التداخل في أوجه الاختلاف الأربعة : فمثلا قد يتغير اللفظ من حيث بنيتُهُ و شكلُه ، و في الوقت ذاته يُحدِث هذا تغيُّرا في الموقع الإعرابي : كبناء الفعل لما لم يسم فاعله ثم نيابة المفعول عن الفاعل ، فإن الفعل يتغير مِن فَعَلَ إلى فُعِلَ وهو تغير في الشكل و الإعراب معا و قد أدرجته ضمن الاختلاف الصرفي لأنه ليس مما تغيَّر آخرُه، بخلاف المفعول إذا ناب عن الفاعل و تغير حكمه الإعرابي من الرفع إلى النصب ، فإنه يُدرج ضمن الاختلاف النحوي .

و من ذلك أيضا : بعض الكلمات التي يقع بين حروفها تشديد و تخفيف ، و يكون التشديد من قبيل الإدغام و التخفيف من قبيل الإظهار مثل (يظَّاهر و يَتَظَاهر) ، فقد قرئ الفعل بالتشديد بعد إدغام التاء في الظاء ، فالكلمة تحتمل أن تدرج في الاختلاف الصرفي لتغير بنيتها أو في الاختلاف اللهجي لتغير النطق بها.

و قد أدرجت ما وقع من التشديد في الأفعال ضمن الاختلاف الصرفي و إن كان الاختلاف اللهجي يحتمِلهُ ، و ما كان إدغاما في الأسماء فهو من اللهجي . و الاختلافات التركيبية يحدث فيها النقص أو الزيادة في حروف الكلمة و كذا الحذف و الإثبات و هذا تغيرٌ في بنية الكلمة و في شكلها و هو مما يقبل الدخول في زمرة الاختلافات الصرفية كذلك.

الفـصل الأول :

الإختلافات النحوية بين القراءات :الإحصاء والتحليل .

المبحث الأول : إحصاء الاختلافات النحوية .

المبحث الـثـانـي :

الإختلاف النحوي بين القراءات ، التحليل و التوجيه :

أولـا : القراءة بالرفع و بالنصب

ثانـيـا : القراءة بالرفع و بالخفض

ثالـثـا : القراءة بالنصب و بالخفض

رابـعـا : القراءة بالجزم و بالنصب

خامـسـا : القراءة بالتنوين وبغير تنوين

سادسـا : القراءة بفتح " أن " و كسرها

المبحث الـثـالـث :

توجيهات النحاة للقراءات القرآنية .

ـ المبحث الأول :

إحصاء الاختلافات النحوية .

مقدمة :

في المقاييس لابن فارس : (**نحو**) النون والحاء والواو كلمةٌ تدلُّ على قصد. ونحوْتُ نَحْوَه. ولذلك سمِّي نَحْوُ الكلام، لأنه يَقصِد أصول الكلام فيتكلمُ على حَسَب ما كان العرب تتكلَّم به.[1]

و بما أن كلاً من جداول الإحصاء الأربعة تم تصنيفه وفق أسس معينة ، فإن **إحصاء الاختلافات النحوية** : أساسه ما كان الاختلاف فيه راجعا إلى إعراب الكلمة ، و هو ما تغير أواخر كلِمِه ، بين أوجه الإعراب الأربعة : الـــرفع و النصب و الجر و الجزم . أو ما أحدث اختلافُ القراءة فيه تغيرًا في الموقع الإعرابي .

و في ذلك يقول د. محمد جبل في أصالة الإعراب : " ثبت بالتحليل العلمي المستند إلى مقررات أئمة العربية ، أن تشعب قواعد الإعراب (...) ، وراءه صورة مجملة محدودة التفاصيل ، محكمة سهلة الاستيعاب لأهل الفطرة و العامة و الدارسين ، و خلاصتها :

1- تركيب الجملة العربية من مسند و مسند إليه، و تكملات(و هي كل ما عدا المسند و المسند إليه).

2- علامات الإعراب موزعة هكذا :

أ- الرفع للمسند إليه (فاعلا أو نائبه أو ما شبهه كالمبتدأ و خبره و اسم كان و خبر إن) و للمضارع المجرد .

ب – النصب للتكملات ما لم يسبق أي منهما بحرف جر ، و للمضارع المسبوق بحروف معينة .

ج – الجر لما سبق بحرف جر أو كان فيه معنى الإضافة .

د – الجزم للمضارع الواقع في حيز الجوازم .

هـــ – البناء على علامة الجزم لفعل الأمر و على السكون للمضارع المسند لنون النسوة ، و على الفتح للماضي و المؤكد بنون التوكيد . "[2]

و بناء على ذلك فإن الإحصاء النحوي سيكون كما يلي :

---

[1] ابن فارس ، معجم المقاييس في اللغة : ص 1017 .

[2] د. محمد حسن جبل ، في دفاع عن القرآن الكريم :أصالة الإعراب و دلالته على المعاني : ص 67.

ـــ الإحصاء النحوي :

الآية	السورة	النص المصحفي	الاختلاف النحوي
1	المجادلة	أُمَّهَـٰتِهِمْ	أُمَّهاتُهُم، بأمَّهاتِهِم
7	المجادلة	ثَـلَاثَـةٍ	ثلاثةً
7	المجادلة	خَمْسَةٍ	خَمْسَةً
8	المجادلة	وَلا أكثرَ	ولا أكثرُ
22	المجادلة	كَـتَـبَ فِي قُـلُـوبِـهِـم الإيمانَ	كُـتِبَ فِي قُـلُـوبِـهِـم الإيمانُ
17	الحشر	عَاقِبَتَـهُمَا	عَاقِبَتُـهُمَا
17	الحشر	خَالِدَيْنِ فِيهَا	خَالِدَانِ فِيهَا
18	الحشر	وَلْـتَـنْظُرْ	وَلِتَـنْظُرَ
24	الحشر	الْمُصَوِّرُ	الْمُصوِّرَ
10	الممتحنة	مُهَاجِـرَاتٍ	مُهَاجِرَاتٌ
5	الصف	يَا قَـوْمِ	يَا قَـوْمُ
8	الصف	مُتِمُّ نُـورِهِ	مُتِمٌّ نُـورَه
11	الصف	تُـؤْمِنُـونَ	تُـؤْمِنُـوا
11	الصف	وتُـجَاهِدُونَ	وَتُـجَاهِدُوا
13	الصف	نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَـتْـحٌ	نصراً مِنَ اللهِ وفَـتحاً

الآية	السورة	النص المصحفي	الاختلاف النحوي
1	الجمعة	المَلِكِ القـــدُّوسِ العَزِيزِ الحَكِيمِ	المَلِكُ القـــدُّوسُ العَزِيزُ الحَكِيمُ
8	المنافقون	لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ	لـــنَـــخْرِجَنَّ الأعَزَّ
10	المنافقون	وأكـــُن	وأكونَ ، وأكونُ
9	التغابن	يَجْمَعُكُمْ	يَجْمَعْكُمْ
11	التغابن	يَهْدِ قلبَهُ	يُهْدَ قلبُهُ
3	الطلاق	بالغُ أمرِهِ	بالغٌ أمرَه، بالغٌ أمرُهُ، بالغًا أمرُه، بالغًا أمرَه.
7	الطلاق	لِيُنْفِقْ	لِيُنْفِقَ
11	الطلاق	رسولاً	رسولٌ
12	الطلاق	مثلَهُن	مثلُهُنَّ
12	الطلاق	يَتَنَزّل الأمرُ	يُنَزّل الأمرَ
6	التحريم	وأهلِيكُمْ	وأهلُوكُمْ
8	التحريم	ويُدْخِلَكُمْ	ويُدْخِلْكُمْ
4	الملك	يَنقَلِبْ	يَنْقَلِبُ
6	الملك	عَذابُ	عَذابَ

الآية	السورة	النص المصحفي	الاختلاف النحوي
20	الملك	ينصرُكم	ينْصرُكم
9	القلم	فيُدْهِنُون	فيُدْهِنُوا
13	القلم	عتُلٍّ	عتُلٌّ
14	القلم	أنْ كَان	إِنْ كان
38	القلم	إنَّ لكُمْ	أنَّ لكُمْ
14	القلم	أنْ كَان	إِنْ كان
38	القلم	إنَّ لكُمْ	أنَّ لكُمْ
39	القلم	بالِغةٌ	بالغَةً
7	الحاقة	حُسُومًا	حَسُومًا (حال)
13	الحاقة	نفخةٌ واحدةٌ	نفخةً واحدةً
43	الحاقة	تنزيلٌ	تنزيلاً
44	الحاقة	تَقوَّل علينا بعضَ	تُقُوِّل علينا بعضُ
11	*المعارج*	*من عذابِ*	*من عذابٍ*
11	*المعارج*	*يومئِذٍ*	*يومئِذ*

16	*المعارج*	*نزَّاعةً*	*نزاعةٌ*
23	*المعارج*	*ولا يُغوثَ ويُعُوقَ*	*ولا يغوثًا ويعوقًا (دون منع من الصرف)*
3	الجن	جَدُّ رَبِّنا	جَدَّ رَبُّنا
13	الجن	فلا يَخَافُ	فلا يَخَفْ
3	الجن	وَأَنَّهُ تَعَالَى	وإِنَّهُ تعالى
4	الجن	وأَنَّهُ كان	وإِنَّهُ كان
12،5	الجن	وَأَنَّا ظَنَنَّا	وإنَّا ظَنَنَّا
8	الجن	وَأَنَّا لَمَسْنَا	وَإنَّا لَمَسْنَا
9	الجن	وأنا كُنَّا	وإنّا كُنَّا
10	الجن	وأنَّا لا	وإنَّا لا
14،11	الجن	وأنَّا منَّا	وإنّا منَّا
18	الجن	وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ	وَإنَّ الْمَسَاجِدَ
19	الجن	وأنّه لَمَّا	وإِنَّهُ لَمَّا
23	الجن	فإنَّ له	فأنَّ له
26	الجن	عالِمُ الغيبِ	عالِمَ ، علِمَ الغيبَ
9	المزمل	رَبُّ	رَبِّ ، رَبَّ
17	المزمل	تَتقُونَ	تتَّقونِ

20	المزمل	ونصفَه وثلثَه	ونِصفِه وثلثِه
20	المزمل	هو خيراً	هو خيرٌ
6	المدثر	تستَكثِرْ	تستكثرُ ، تستكثِرَ.
29	المدثر	لوَّاحةٌ	لوَّاحةً
30	المدثر	تِسعةَ عَشرَ	تسعَةُ عشَرَ، تسعَةُ وَعَشْرُ
32	المدثر	نذيرًا	نذيرٌ
3	القيامة	نَجمَعَ عظامَهُ	يُجمَعَ عظامُهُ
4	القيامة	قادِرُون	قادِرِين
39	القيامة	الزَّوجَيْن	الزَّوجَان
4	القيامة	قادِرُون	قادِرِين
39	القيامة	الزَّوجَيْن	الزَّوجَان
4	الإنسان	سلاسلاَ	سلاسلْ
9	الإنسان	نطعِمُكُم	نطْعِمْكُم
14	الإنسان	ودانيةً	ودانيةٌ
16،15	الإنسان	قواويرَ قواريرًا	قواريراً قواريرًا. قواريرَ قواريرَ.

			قواريرًا قواريرَ. قواريرُ قواريرُ.
14	الإنسان	ودانيةً	ودانيةٌ
16،15	الإنسان	قواويرَ قواريرًا	قواريراً قواريرًا. قواريرَ قواريرَ. قواريرًا قواريرَ. قواريرُ قواريرُ.
21	الإنسان	ثيابُ سندسٍ	ثيابٌ سندسٌ
21	الإنسان	خضرٌ وإستبرقٌ	خضرٍ وإستبرقٌ، خضرٌ وإستبرقٍ، خضرٍ وإستبرقٍ .
31	الإنسان	والظالِمِين	والظالِمُون .
17	المرسلات	ثمّ نتبِعْهُم	ثمّ نتبِعُهُم
35	المرسلات	يومُ لا ينطقون	يومَ لا ينطقون
29	النبأ	وكلُ شيء	وكلَّ شيءٍ
37	النبأ	رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ	ربُّ ... الرحمٰنُ، ربِّ... الرَّحْمٰنِ .
30	النازعات	والأرضُ	والأرضَ
32	النازعات	والجبالُ	والجبالَ
45	النازعات	منذرٌ	منذرُ

4	عبس	فَتَنفَعَهُ	فَتَنفَعُهُ
19	الانفطار	يومَ	يومُ ، يومٌ
6	المطففين	يومَ يَقومُ	يَومِ يقومُ
24	المطففين	تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ	تُعرفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ
21	الإنسان	لَـــتَرْكَبُـــنَّ	لَـــتَرْكَبَـــنَّ.
5	البروج	النـــارِ	النـــارُ
15	البروج	ذُو العَرشِ	ذِي العَرشِ
21	النبأ	إنَّ جهنـــّم	أنَّ جَهنم
25	عبس	أنـــا صبَبْنَا	إنا صبَبْنَا
11	العاديات	إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ	أَنَّ رَبَّهُم بِهِمْ
15	البروج	المجيدُ	المجيدِ
21	البروج	قرءانٌ مجيدٌ	قرآنُ مجيدٍ
22	البروج	محفوظٍ	محفوظٌ
4	الطارق	إِنْ كُلُّ نَفْسٍ	إنَّ كُلَّ نَفْسٍ
11	الغاشية	لا تَسمعُ فيها لاغيةً	لاتُسمَعُ فيها لاغيةٌ

2	الفجر	وليالٍ عشرٍ	وليالِ عشرٍ
6، 7	الفجر	بعادٍ إرمَ	بعادَ إرمَ ، بعادِ إرمَ .
7	البلد	يَرَهُ	يَرَهْ
14	البلد	ذِي مسْغَبَة	ذا مسْغَبَة
15	الشمس	ولا يخَافُ	و لم يخَفْ
30	الليل	إلاَّ ابتِغَاءَ	إلاَّ ابتغَاءُ
7	الضحى	ضالاً	ضالٌّ
16	العلق	نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ	ناصيةً كاذبةً خاطئةً، ناصيةٌ كاذبةٌ خاطئةٌ.
18	العلق	سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ	سيُدْعَىٰ الزبانيةُ
1	البينة	والمشْرِكِينَ	والمشْرِكُونَ
2	البينة	رسولٌ	رسولاً
5	البينة	دينُ القيِّمَـــةِ	الدِّينُ القيِّمةُ .
1	القارعة	القارعةُ ما القارعةُ	القارعةَ ما القارعةَ
4	القارعة	يَوْمَ	يَوْمُ
1	المسد	أبِي لهب	أبُولهب

4	المسد	حمَّالةَ الحطَبِ	حمَّالةَ الحَطَبَ. حمَّالةٌ لِلحطَبِ. حمالةً للحطبِ.

ـــ ***نسبةالاختلافات (النحوية) في جزء (المجادلة_الناس) :***

السور	***عدد الكلمات التي وقعت فيها الاختلافات***	***العدد الكلي لأوجه الاختلافات النحوية***	***نسبة الإختلافات النحوية***
جزء(المجادلة – الناس)	***1703***	***131***	**%7.7**

ـ المبحث الثاني :
الإختلاف النحوي بين القراءات ،
التحليل و التوجيه :

مقدمـــة .

1 /المصنفون في إعراب القرآن .

2 / تحليل الإختلافات النحوية بين القراءات:

أولـا : القراءة بالرفع و بالنصب

ثانـيـا : القراءة بالرفع و بالخفض

ثالـثـا : القراءة بالنصب و بالخفض

رابـعـا : القراءة بالجزم و بالنصب

خامـسـا : القراءة بالتنوين وبغير تنوين

سادسـا : القراءة بفتح " أن " و كسرها

مقـــدمـــة :

لقد كان من أكثر الاهتمامات التي شغلت العلماء أول ما نظروا في النص القرآني ، اهتمامُهُم باللغة التي نزل بها هذا الكتاب المقدس ، و من أهم ما اتصل بذلك ظاهرة إعراب القرآن الكريم ، و هي من الظواهر اللغوية التي ألقت ظلالها على كثير من العلوم الإسلامية خصوصا علم التفسير و علم القراءة ، الذي نحن في صدده . و إذا كان" أولى ما عني باغي العلم بمراعاته ، و أحق ما صرف العناية إلى معاناته ، ما كان من العلوم أصلا لغيره منها ، و حاكما عليها و لها فيما ينشأ من الاختلاف عنها ، و ذلك هو القرآن المجيد "[1] فإن " أول مبدوء به من ذلك تلقف ألفاظه عن حفاظه ، ثم تلقى معانيه ممن يعانيه ، و أقوم طريق يسلك في الوقوف على معناه ، و يتوصل به إلى تبيين أغراضه و مغزاه ، معرفة إعرابه و اشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه ، و النظر في وجوه القرآن المنقولة عن الأئمة الأثبات . " [2]

و لم يكن اهتمامهم ذاك سائرا في اتجاه واحد ، بل إن اشتغالهم بالكشف عن وجوه إعراب القرآن كان له اتجاهات عدة :

ـ فبعضهم اقتصر على إعراب شكله ، مثل " مكي بن أبي طالب " .

ـ و منهم من عرض لإعراب غريبه ، مثل " ابن الأنباري " .

ـ و منهم من عرض أشكال الإعراب ، وجعل لكل شكل بابا على نحو ما فعل " الزجاج " .

ـو منهم من جمع بين أوجه القراءات والإعراب ، مثل " ابن جني " .[3]

1 / المصنفون في إعراب القرآن :

تزخر المكتبة العربية بكمٍّ لا يستهان به من المصنفات في إعراب القرآن بيد أن " الكتب المؤلفة في هذا العلم كثيرة جدا ، مختلفة ترتيبا واحدا ، فمنها المختصر حجما و علما ، و منها المطول بكثرة إعراب الظواهر ، و خلط الإعراب بالمعاني "[4] وقد اشتهر بالتأليف تأليفا خالصا في هذا الباب ، جمعٌ من القدامى المصنِّفِين في إعراب القرآن ، منهم :

---

[1] أبو البقاء العكبري ، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات : ص 9 .
[2] المرجع نفسه .
[3] ينظر: د.محمد سالم محيسن ، القراءات و أثرها في علوم العربية : 224/2.
[4] أبو البقاء العكبري ، المرجع السابق : ص 9 .

ـأبو علي محمد بن المستنير المشهور بقطرب (ت : 206هـ) .
ـ أبو مروان عبدا لملك بن حبيب القرطبي (ت : 239هـ) .
ـ أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت : 248 هـ) .
ـ أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت : 291 هـ) .
ـ أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت : 311هـ) .
ـ أبو جعفر محمد النحاس (ت : 338 هـ) .
ـ أبو عبد الله حسين بن خالويه (ت : 370هـ) .
ـ مكي بن أبي طالب القيسي (ت : 437هـ) .
ـ أبو طاهر إسماعيل بن خلف الصقلي (ت : 455هـ).
ـ أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي (ت : 502 هـ) .
ـ أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصفهاني (ت : 535 هـ) .
ـ أبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفي (ت : 562 هـ) .
ـ أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت : 577هـ).
ـ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت : 616هـ) .
ـ منتخب الدين حسين الهمذاني (ت : 643 هـ) .
ـ أبو أحمد بن مالك الرعيني (ت : 777 هـ)
ـ أبو إسحاق إبراهيم السفاقسي (ت : 842 هـ) .. [1]

2 / تحليل الإختلافات النحوية بين القراءات :

لقد حاولت في هذا المبحث أن أرجع أكثر الاختلافات النحوية بين القراءات ، إلى أوجه الإعراب الأربعة (الرفع ، النصب ، الجر ، والجزم) لأن التغيرات التي تلحق أواخر الكلم لا تخرج عنها ، ولا يخفى أن ما تفرع عن هذه الأوجه من مواقع إعرابية لا يمكن أن تحصره هذا البحث، و إنما اكتفيت بذكر بعض أنواع الاختلاف في كل وجه إعرابي ثم التمثيل عليه بقراءة أو قراءتين بما يناسب المقام.

[1] ينظر:د. محمد بن سالم محيسن ، القراءات و أثرها: 2/ 224-225.

أولا : القراءة بالرفع و بالنصب :

أو : قراءة الاسم المرفوع بالنصب ، و الاسم المنصوب بالرفع :

و هذا الاختلاف واقع كثيرا بين القراءات ، فمن أمثلة ذلك :

_ القراءة بالرفع على الفاعلية ، و القراءة بالنصب على المفعولية.

_ القراءة بالنصب على أنه مفعول به ، و بالرفع على أنه نائب فاعل .

_ القراءة بالرفع عطفا على لفظ مرفوع ،و بالنصب عطفا على محلٍّ نصبٍ.

_ رفع الاسم على أنه خبر ثان ، و نصبه على الحالية أو على الظرفية .

_القراءة بالرفع خبرا لإحدى النواسخ ، و القراءة بالنصب على الحالية .

_أو القراءة بالنصب أو بالرفع ، و تقديره اسما أو خبرا لإحدى النواسخ .

و قد قرأ القراء بكل ذلك ، و سنذكر ما يناسبه من الآيات :

1 / القراءة بالنصب على المفعولية، و القراءة بالرفع على أنه نائب فاعل :

ـــ و من ذلك قوله تعالى :**{ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ }** (المجادلة22) . قرأ الجمهور: (كَتَـــبَ) مبنياً للفاعل، و(في قُلُوبِهِمُ ٱلإِيمَـــٰنَ) نصباً، أي كتب الله. وقرأ أبو حيوة والمفضل عن عاصم وأبي العالية و زر بن حبيش: (كُتِبَ) مبنياً للمفعول، و رفْـــعِ الإيمان[1]. و اختار القرطبي قراءة العامة بفتح الكاف من **"كَتَبَ"** ونصب النون من **"الإيمان"** بمعنى كَتَبَ الله لأنه الأجود؛ ولقوله تعالى: **{وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ }** .[2] ولأنه قد استغني بذكر الفاعل قبل ذلك مرتين في الآية نفسها ، في قوله **{لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِـــاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ }**(المجادلة22) .

ـــ و من ذلك أيضا (يَهْدِ قَلْبَهُ) من قوله تعالى :**{مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }**(التغابن11) قُرىء **{ يَهْدِ قَلْبَهُ }**على البناء للفاعل ونُصِب الاسمُ مفعولاً به و هذه قراءة الجمهور، كما قرىء ببناء الفعل لما لم يُسمَّ فاعله مع رفع الاسم نائبَ فاعل ، و هي قراءة عكرمة و السلمي والضحاك وأبو جعفر و قتادة .[3]

---

[1] ينظر: أبوحيان الأندلسي،البحرالمحيط : 8 /239 ، وأبو زكريا الفراء ، معاني القرآن : 142/3، ابن مجاهد ، السبعة : ص 630.

[2] ينظر:القرطبي(أبو عبد الله محمد الأنصاري)،الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): 308/17.

[3] ينظر:النحاس(أبو جعفر أحمد بن إسماعيل)،إعراب القرآن: 447/3، وأبو حيان ،البحر المحيط : 279/8 .

قال أبو حيان في البحر : "**{وَمَن يُؤْمِن بِٱللَّهِ }**: أي يصدق بوجوده ويعلم أن كل حادثة بقضائه وقدره، **{يَهْدِ قَلْبَهُ }** على طريق الخير والهداية. وقرأ الجمهور: يَهْدِ بالياء، مضارعاً لهدى، مجزوماً على جواب الشرط. "[1] .

و للزمخشري في قراءة (يُـــهْدَ) تأويل بديع ، إذ قال:" وقرىء: (يُهْدَ قَلْبُهُ)، على البناء للمفعول، والقلب: مرفوع أو منصوب. ووجه النصب: أن يكون مثل سفِهَ نفسَه، أي: يُهدَ في قلبه. ويجوز أن يكون المعنى: أنّ الكافر ضال عن قلبه بعيد منه، والمؤمن واجد له مهتد إليه، كقوله تعالىٰ: **{ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ }** (ق: 37) "[2]

فإذا كانت القراءة بالنصب على المفعولية تُسند فعل الهداية إلى الله تعالى ، باعتبار السياق **{وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ }**و هي الأصل ، فإن القراءة الأخرى أعم من حيث إسناد الفعل إلى الخالق و المخلوق معا ، فقد أوَّل الزمخشري ذلك بأنها هداية حاصلة من داخل القلب لا من خارجه ، أو أن الإنسان هو فاعل الهداية حقيقة ،[3] و مثلُ هذا الفهم تضيِّقه قراءة الجمهور السابقة ، لأنها أوضحُ معنى و قصدا .

2 / القراءة بالرفع خبرا لإحدى النواسخ ، و القراءة بالنصب على الحالية .
أو القراءة بالنصب أو بالرفع ، و تقديره اسما أو خبرا لإحدى النواسخ :

ـــ و قد قرىء بهما في قوله تعالى : **{ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ }** (الحشر17)

قراءة الجمهور على نصب التاء في (عَاقِبَتَهُمَا) والنصب بالياء في (خَالِدَيْنِ) ، و قرأ الحسن و عمرو بن عبيد و سليم بن الأرقم برفع التاء في الموضع الأول ، و قرأ المطوعي و الأعمش وابن أبي عبلة بالرفع ألفا في الموضع الثاني .[4]

و الآية واقعة في سياق مثلٍ ضُرب لحال الإنسان مع الشيطان، قال تعالى:**{ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَـٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَـٰلَمِينَ * فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا ٱلظَّـٰلِمِينَ }** . (الحشر 16-17)

---

[1] البحر المحيط : 279/8.
[2] الزمخشري (محمود بن عمر)،الكشاف عن حقائق التنزيل : 115/4.
[3] و كأن هذا يذكرنا بمعتقد المعتزلة الذين يجعلون الإنسان خالقا لأفعاله خيرها و شرها .
[4] ينظر : أحمد الدمياطي ، إتحاف فضلاء البشر : ص 414 ، و البحر المحيط : 250/8 ، و الكشاف : 86/4.

و في تفسير معناها يقول القرطبي في الجامع : "{ **فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا** } أي عاقبة الشيطان وذلك الإنسان {**أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا** } نصب على الحال، والتثنية ظاهرة فيمن جعل الآية مخصوصة في الراهب والشيطان ، ومن جعلها في الجنس فالمعنى : وكان عاقبة الفريقين أو الصنفين.ونصب (عَاقِبَتَهُمَا) على أنه خبر كان. والاسم{**أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ** } ، وقرأ الحسن (فَكَانَ عَاقِبَتُهُما) بالرفع على الضد من ذلك. وقرأ الأعمش (خَالِدَانِ فِيهَا) بالرفع وذلك خلاف المرسوم. ورفَعَه على أنه خبر (أنّ) والظرف ملغى . "[1]

و قد وجه الآلوسي قراءة (خَالِدَيْنِ) رفعا بالألف على أنه خبر إن ، و(في النار) متعلق به ، و قُدِّم للاختصاص، وجوَّز أن يكون (في النار) خبر إن، و(خالدان)خبرا ثانيا ، وهو في قراءة الجمهور بالنصب حال من الضمير في الجار و المجرور.[2]

و عليه ، فقراءة الجمهور بالنصب في الموضع الأول على أنه خبر (كان) مقدم ، و ما بعده واقع اسما لها ؛ و في الموضع الثاني نصبا على الحالية ، هي الأصل المعتمد لتناسبها مع السياق ، ثم إن القراءة برفع (خَالِدَيْنِ) مما خالف المرسوم كما نص عليه القرطبي . و يؤيده قول الزجاج : " و قرأ ابن مسعود (أنهما في النار خالدان فيها) ، و هو في العربية جائز إلا أنه خلاف المصحف ، فمن قال (خالدين فيها) فنصب على الحال ، و من قرأ (خالدان) فهو خبر إن ، و القراءة (فكان عاقبتُهُما) على اسم كان ، و يكون خبر كان (أنهما في النار) على معنى: فكان عاقبتهما كونهما في النار ،و يقرأ (فكان عاقبتُهُما) و النصب أحسن ، و يكون اسم كان أنهما ."[3]

ـــ و من ذلك أيضا قراءة (نزاعة) من قوله تعالى{**نزَّاعَةً للشَّوَى** } (المعارج: 16) فقد قرأها حفصٌ بالنصب على الحال من (لظى) أو منصوبا على الاختصاص . و الباقون قرأوا بالرفع ، خبرا ثانيا لإن قبلها في { **كَلاَّ إِنَّهَا لَظَى** } أو خبر لمبتدإ محذوف ، أي : هي نزاعة للشوى .[4]

و قد تعرض الزجاج لهذه الآية بشيء من التفصيل في "المعاني" ، حيث قال : " و قرئت{**نزَّاعَةً للشَّوَى**}. و القراءة نزَّاعةٌ ـــ بالرفع ـــ ، و القراء عليها و هي في النحو أقوى من النصب . و ذكر أبو عبيد أنها تجوز في العربية ، و أنه لا يعرف أحدا قرأ بها . و قد رويت عن الحسن ، و اختلف فيها عن عاصم ، فأما ما رواه أبو عمرو عن عاصم فنزاعة بالنصب و روى غيره بالرفع .

---

[1] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 42/18.
[2] ينظر: الألوسي ، روح المعاني : 60/28.
[3] الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه : 149/5.
[4] ينظر : الشوكاني ، فتح القدير : 290/5، و ابن الجزري ،النشر في القراءات العشر : 342/3.

فأما الرفع فمن ثلاث جهات ، أحدها أن تكون (لظى) و (نزاعة) خبرا عن الهاء و الألف ، كما تقول : إنه حلو و حامض ، تريد أنه جمع الطعمين ، فيكون الهاء و الألف إضمارا للقصة ، و هو الذي يسميه الكوفيون المجهول ، المعنى أن القصة و الخبر لظى نزاعة للشوى ، و الشوى الأطراف(...) فأما نصب { نزاعة } فعلى أنها حال مؤكدة كما قال : { **و هو الحق مصدقا** } و كما تقول أنا زيدٌ معروفًا ، فيكون نزاعة ، منصوبا مؤكدا لأمر النار ، و يجوز أن ينصب على معنى أنها تتلظى نزاعة ، كما قال جل ثناؤه : { **فأنذرتكم نارا تلظى** } و الوجه الثالث في الرفع يرفع على الذم بإضمار هي على معنى هي نزاعة للشوى . و يكون نصبها أيضا على الذم فيكون نصبها على ثلاثة أوجه ."[1]

فالقراءتين متواترتين و هما مما ثبت نقله عن القرَّاء الثقات ، و قد أعطى الزجاج لكلٍّ أوجهًا تحتملها في كلام العرب .

ـــ و من هذا الباب كذلك :

ـ و(حمالة) من قوله { **و امْرَأَتُهُ حَمَّـــالَةَ الحَطبِ** } (المسد : 4)

قرأ عاصم (حمالة) بنصب التاء على الذم ، أي : أذم حمالة الحطب .

و قرأ الباقون بالرفع خبرا لامرأته ، أو خبرا لمبتدإ محذوف تقديره : هي حمالةُ الحطب . [2]

و(يوم لا تملك)من قوله تعالى:{**يومَ لا تملِكُ نفسٌ لنفسٍ شَيْئًا** }(الانفطار19)

قرأ ابن كثير و أبو عمرو و يعقوب (يومُ) بالرفع خبرا لمبتدإ محذوف ، أي : هو يومُ ، أو بدلا من (يوم) في { **و ما أدراك ما يوم الدين** }(الانفطار15).و قرأ الباقون بنصب (يومَ) على الظرفية ، أو بدلا من (يوم الدين) في{ **يصلَوْنَها يومَ الدِّينِ** }(الانفطار14) . [3]

3 / القراءة بنصب الاسم خبرا لما النافية عند الحجازيين ، ورفعه على لغة تميم :

و منه (أُمَّهَـــٰتِهِمْ) في قوله: { **الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ** } (المجادلة2) قال الرازي : في الآية " توبيخ للعرب وتهجين لعادتهم في الظهار،لأنه كان من أيْمان أهل الجاهلية خاصة دون سائر الأمم."[4]

---

[1] الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه : 221/5 .
[2] ينظر : إتحاف فضلاء البشر: ص 445.، و النشر : 372/3.
[3] ينظر :الكشف : 364/2 ، النشر: 399/2.. الإتحاف : ص435.
[4] الرازي (فخر الدين محمد بن عمر) ، التفسير الكبير: مفاتيح الغيب : 254/29.

و قرأ عاصم في رواية المفضل ، وأبو معمر و السلمي : { **أُمَّهَـٰتِهِمْ** } بالرفع والباقون بالنصب على لفظ الخفض .[1]

وذكر الرازي وجهَ الرفع أنه على لغة تميم، لقول سيبويه: وهو أقيس الوجهين، وذلك أن النفي كالاستفهام فكما لا يغير الاستفهام الكلام عما كان عليه، فكذا ينبغي أن لا يغير النفيُ الكلام عما كان عليه، أما ووجه النصب فلأنه لغة أهل الحجاز والأخذ في التنزيل بلغتهم أولى ، وعليها جاء قوله : { **مَا هَـٰذَا بَشَرًا** } (يوسف: 31) ووجهه من القياس أن (ما) تشبه (ليس) في أمرين أحدهما : أن (ما) تدخل على المبتدأ والخبر ، كما أن (ليس) تدخل عليهما ، والثاني: أن (ما) تنفي ما في الحال ، كما أن (ليس) تنفي ما في الحال، وإذا حصلت المشابهة من وجهين وجب حصول المساواة في سائر الأحكام ، إلا ما خص بالدليل قياساً على باب مالا ينصرف .[2]

و هذا قريب من توجيه أبي علي الفارسي ، الذي يرى أن وجه ذلك من القياس دخول (ما) على الابتداء و الخبر ، كما أن (ليس) تدخل عليهما و هي تنفي ما في الحال ، و الشبهين إذا قاما في شيء من شيء ، جذَبَاه إلى حكمِ ما فيه الشَّبَهَان منه ، فمن ذلك جميع ما لا ينصرف مع كثرته و اختلاف فنونه ، لما حصل الشبهان من الفعل صار بمنزلته في امتناع الجر و التنوين منه ، فكذلك (ما) لما حصل فيه الشبهان من (ليس) وجب على هذا أن يكون في حكمها و يعمل عملها .[3] و عليه تصير القراءة بالنصب على إعمال (ما) قراءة فصيحة ، بل هي مما يؤيده القياس و يقبله ، فالقراءة بها جائزة عقلا و نقلا . و كذا القراءة بالرفع يؤيدها نزول الوحي بها و اجتماع الجمهور عليها .

ثانيا : القراءة بالرفع و بالخفض :

و قرىء بذلك في جملة من المواضع ، و منه :

_القراءة بالرفع عطفا على محلِّ رفع ،و بالخفض عطفا على لفظ مخفوض.

_القراءة بالرفع على الابتداء ، و بالخفض على الإبدال .

_القراءة بالرفع على الخبرية و بالخفض وصفا ، أو القراءة بالرفع و بالخفض على الوصفية فيهما ، مع اختلاف تقدير الموصوف .

---

[1] ينظر : البحر المحيط : 232/8.، وجامع البيان: 17/ 279، و السبعة : ص628 .
[2] ينظر الرازي ، التفسير الكبير: 254/29. بتصرف .
[3] ينظر : أبو علي الفارسي ، الحجة للقراء السبعة الذين ذكرهم أبو بكر ابن مجاهد : 278/6.

و سنتناول بعض هذه المواضع بالتمثيل :

1 / القراءة بالرفع عطفا على محلٍّ رفع ،و بالخفض عطفا على لفظ مخفوض :

ـــ و منه (و لا أكثر) من قوله : **{ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا }** (المجادلة:7)

قرىء (و لا أكثَرُ) بالرفع ، معطوفا على محل(نجوى)لأنها فاعل(يكون) و من زائدة . و قرأ الباقون (و لا أكثَرَ) بالفتح ، عطفا على لفظ (نجوى) ، وهو مجرور بالفتحة بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل.[1]

و قد قرأ بالرفع يعقوب و الحسن و ابن أبي إسحاق و الأعمش وأبو حيوة و أبو العالية ، والقراءة بالخفض عطفا على لفظ (نجوى) من قوله **{ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ }**هي قراءة الجمهور[2] .

و عند أبي حيان القراءة بالرفع : **"**عطفاً على موضع نجوى إن أريد به المتناجون، (...). ويجوز أن يكون (وَلاَ أَدْنَىٰ) مبتدأ، والخبر (إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ)، فهو من عطف الجمل. **"**[3]

أما الزمخشري فقد ذكر لذلك أكثر من توجيه ، قال: **"**وقرىء: **{ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ }** بالنصب على أن لا لنفي الجنس. ويجوز أن يكون: وَلَا أَكْثَرُ ، بالرفع معطوفاً على محل (لا) مع (أدنى)، كقولك: لا حول ولا قوّة إلا بالله، بفتح الحول ورفع القوّة. ويجوز أن يكونا مرفوعين على الابتداء، كقولك: لا حول ولا قوّة إلا بالله، وأن يكون ارتفاعهما عطفاً على محل **{مِن نَّجْوَىٰ }** كأنه قيل: ما يكون أدنى ولا أكثر إلا هو معهم. ويجوز أن يكونا مجرورين عطفاً على نجوى، كأنه قيل: ما يكون من أدنى ولا أكثر إلا هو معهم.**"**

وقول الزمخشري هذا يعني أن القراءة إن أجازت وجها واحدا وهوالخفض عطفا على محل(نجوى) ، فإن اللغة تجيز أكثر من وجه ، فكل ذلك جائز في كلام العرب ، و إن كانت قراءة الجمهور أولى لأنها الأثبت نقلا ، والأظهر في السياق فهي عطف على لفظ ظاهر ، و القراءة الأخرى من عطف الجمل .

---

[1] القراءات و أثرها في علوم العربية : 2 /340 .
[2] ينظر : ابن الجزري ، النشر: 358/2، إتحاف فضلاء البشر : ص 412، القرطبي ، الجامع : 290/17.
[3] البحر المحيط : 235/8.

ـــ و منه قراءة(رَبُّ المَشرِقِ) في قوله تعالى **{ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً }** (المزمل : 9)

قرأ ابن عامر و شعبة و حمزة و الكسائي و يعقوب و خلف العاشر(ربِّ) بالخفض ، على أنها بدل من (ربك) من الآية قبلها **{ و اذكر اسمَ ربِّك }** (المزمل : 8) .

و قرأ الباقون (رَبُّ) بالرفع على الابتداء ، و الخبرُ الجملةُ بعده **{ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ }** (المزمل : 10) ، أو خبرٌ لمبتدإ محذوف ، أي : هو ربُّ . [1]

و قد اعتبر القرطبي قراءة (رَبُّ) في قوله تعالى: **{ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ }**: " بالرفع على الابتداء ، والخبر **{لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ }**. وقيل: على إضمار (هو). والباقون (رَبِّ) بالخفض على نعت الربّ تعالى في قوله تعالى: **{وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ }** (رَبِّ الْمَشْرِقِ) " [2] ، و القراءة رفعا على أنه مبتدأ أجود في اعتبار الجملة مستأنفة و أكثر لصوقا بالخبر بعده في **{لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ }**.

ـــ **و من هذا الباب** قوله تعالى **{ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرحْمَنِ }** (النبأ : 37)

قرأ ابن عامر و عاصم و يعقوب ، بخفض باء (ربِّ) و نون (الرحمن) بدلا من (ربك) قبلها في **{ جَزَاءً منْ رَبِّكَ }** (النبأ : 29) .

و قرأ حمزة و الكسائي و خلف العاشر بخفض باء (ربِّ) بدلا من (ربك) ، و رفع نون (الرحمن) مبتدأ و الجملة بعده خبر ، أو خبر لمبتدإ محذوف ، أي هو الرحمن .

و قرأ نافع و ابن كثير و أبو عمرو و أبو جعفر برفعهما ، على أنهما خبر لمبتدإ محذوف ، أي هو ربُّ السموات و الأرض هو الرحمنُ . [3]

2 / القراءة بالرفع على الخبرية و بالخفض وصفا ، أو القراءة بالرفع و بالخفض على الوصفية فيهما ، مع اختلاف تقدير الموصوف :

ـــ و من ذلك قراءة (المجيد) من قوله تعالى : **{ ذو العرشِ المَجِيد }** (البروج : 22)

قرأ حمزة و الكسائي و خلف العاشر بخفض دال المجيد ، صفة للعرش .

و قرأ الباقون بالرفع صفة لذو العرش أو خبرًا بعد خبرٍ . [4]

---

[1] مكي بن أبي طالب ، الكشف عن وجوه القراءات : 345/2، وينظر الكشاف : 188/4، و البحر المحيط: 363/8.
[2] الجامع لأحكام القرآن : 45/19.
[3] الجامع لأحكام القرآن: 347/2.، و ينظر : الكشف : 359/2، النشر : 356/3.
[4] ينظر القراءات و أثرها : 349/2. ، و النشر : 361/3.

قال القرطبي:" { ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ } قرأ الكوفيون إلا عاصما (المجيد) بالخفض، نعتاً للعرش. وقيل: لـــ(ربك)؛ أي إن بطش ربك المجيد لشديد، و لم يمتنع الفصل، لأنه جارٍ مجرى الصفة في التشديد. والباقون بالرفع نعتا لـــ(ـــذو) وهو الله تعالى. واختاره أبو عبيد وأبو حاتم؛ لأن المجد هو النهاية في الكرم والفضل، والله سبحانه المنعوت بذلك، وإن كان قد وُصف عرشه بالكريم في آخر (المؤمنون) "[1].

و عند أبي علي الفارسي : أن من رفع (المجيد) كان متْبِعًا قوله (ذو العرش)، و من جر فمن النحويين من جعله وصفا لربك من قوله قبل ذلك { إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ } (البروج : 12)[2] . ثم قال : و لا أجعله وصفا للعرش ، و منهم من قال هو صفة له . ثم رجح قراءة الرفع بحجة أنه لم يوجد (مجيد) في وصف الأناسي ، وهذا يقوي قراءة من قرأ (ذو العرش المجيدُ) بالرفع ، و من لم يعدَّه صفة للعرش ، جره صفة لـــ(ربك) ، و إن قلت : هذا فصل بين الصفة و الموصوف فإنه لا يمتنع في هذا النحو لجريانه مجرى الصفة في التشديد .[3] وقد أجاد أبو حيان في البحر المحيط ، حيث قال: " { ذُو ٱلْعَرْشِ }: خص العرش بإضافة نفسه تشريفاً للعرش وتنبيهاً على أنه أعظم المخلوقات. وقرأ الجمهور: { ذُو } بالواو؛ وابن عامر في رواية: ذي بالياء، صفة لربك. (...) وقُرئ { ٱلْمَجِيدِ } بخفض الدال، صفة للعرش، ومَجَادَتُه : عظمه وعلوّه (...). ومن قرأ : ذي العرش بالياء، جاز أن يكون المجيد بالخفض صفة لذي، والأحسن جعل هذه المرفوعات أخباراً عن هو، فيكون { فَعَّالٌ }خبراً. ويجوز أن يكون { ٱلْوَدُودُ * ذُو ٱلْعَرْشِ } صفتين للغفور، و{ فَعَّالٌ } خبر مبتدأ . "[4]

و عليه فقراءة الرفع أحسن لأمور : فهي قراءة الجمهور ؛ و لقول أبي حيان إن الأحسن جعل هذه المرفوعات أخباراً عن "هو" ،و هذا متناسب مع السياق العام للآية؛ و لم يمتنع الفصل، لأنه جارٍ مجرى الصفة في التشديد ،كما أشار إليه الفارسي والقرطبي .

ـــ و كذا قراءة (محفوظ) من آية { فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ } (البروج : 22)

قرأها بالرفع صفة لقرآن في { بل هُوَ قُرآنٌ مَجِيدٌ } (البروج:21) نافعٌ – بخلاف عنه – و ابن محيصن والأعرج و زيد بن علي و أبو جعفر و شيبة ، و قرأ الباقون بالخفض صفةَ (لوحٍ).[5] و ذكر

---

[1] الجامع : 296/19 ، و ينظر الكشاف : 239/4، و تفسير الرازي : 123/13.
[2] ينظر : أبو علي الفارسي ، الحجة للقراء السبعة : 393/6.
[3] نفسه : 395/6 . بتصرف .
[4] البحر المحيط : 452/8.
[5] ينظر النشر : 399/2، و الكشف : 369/2 ، الإتحاف : ص 436.

الألوسي أن الرفع على أنه صفة لـــ(قرآن) و (في لوح) متعلق به ، أو صفة أخرى لـــ(قرآن) ، و تعقب ذلك بأن فيه تقديم الصفة المركبة على المفردة و هو خلاف الأصل .[1]

و جعل الفارسي "حجة نافع في قوله (محفوظ) أن القرآن وصف بالحفظ في قوله **{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }**(الحجر:9) و كما وصف بالحفظ في هذه وصف بالحفظ في الأخرى في قوله **{ بل هُوَ قُرآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ }** فمعنى حفظ القرآن : أنه يؤمن من تحريفه و تبديله و تغييره فلا يلحقه من ذلك شيء . و من جر محفوظا جعله صفة للوح . فلأنهم يقولون (اللوح المحفوظ) قال أبو الحسن : و هو الذي نعرف ."[2]

و قال الطبري: " واختلفت القرّاء في قراءة قوله: "مَحْفُوظٍ" فقرأ ذلك من قرأه من أهل الحجاز, أبو جعفر القارىء, وابن كثير. ومن قرأه من قرّاء الكوفة عاصم والأعمش وحمزة والكسائي, ومن البصريين أبو عمرو محفوظٍ خفضا على معنى أن اللوح هو المنعوت بالحفظ. وإذا كان ذلك كذلك كان التأويل في لوح محفوظ من الزيادة فيه, والنقصان منه, عما أثبته الله فيه. وقرأ ذلك من المكّيين ابن مُحَيْصِن, ومن المدنيين نافع "مَحْفُوظٌ" رفعا, ردّا على القرآن, على أنه من نعته وصفته. وكان معنى ذلك على قراءتهما: بل هو قرآن مجيد, محفوظ من التغيير والتبديل في لوح . "[3]

و كأن القراءة بالخفض باعتبار أن الصفة (محفوظ) تعود إلى أقرب مذكور و هو لفظ (اللوح) ، فيصير بذلك أحق بها من الموصوف السابق (قرآن) ، و لكن – كما قال الطبري – :" الصواب من القول في ذلك عندنا: أنهما قراءتان معروفتان في قَرَأة الأمصار, صحيحتا المعنى, فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب. وإذ كان ذلك كذلك, فبأيّ القراءتين قرأ القارىء فتأويل القراءة التي يقرؤها على ما بيّنا."[4]

ثـــالـــثـــا : القراءة بالنصب و بالخفض :

1/ القراءة بالنصب عطفا على لفظ منصوب ، و القراءة بالخفض عطفا على لفظ مخفوض ، أي قراءة الاسم نصبا و خفضا باختلاف تقدير المعطوف عليه :

---

[1] الألوسي ، روح المعاني : 94/30.
[2] الفارسي ، الحجة : 397/6.
[3] الطبري (محمد بن جرير)، جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) : 90/30.
[4] نفسه .

و منه (ونصفه و ثلثه) من قوله تعالى **{ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ }** (المزمل : 20) .

قرأ عاصم و ابن كثير و حمزة و الكسائي و خلف العاشر (و نِصفَه و ثُلُثَهُ) بنصب الفاء و الثاء ، و ضم الهاء فيهما ، معطوفان على (أدنى) المنصوب بـــ(تقوم) . و قرأ الباقون بخفض الفاء و الثاء و كسر الهاء فيهما ، معطوفان على (ثلثَيْ اللَّيلِ) المجرور بمن .[1] قال الطبري : **"**وقوله: **{إنّ رَبّكَ يَعْلَمُ أنكَ تَقُومُ أدْنَى مِنْ ثُلُثَي اللّيْل }** يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: إن ربك يا محمد يعلم أنك تقوم أقرب من ثلثي الليل مصليا, ونصفه وثلثه.**"** [2] ثم ذكر اختلاف القرّاء في قراءة ذلك على قراءتين , القراءة بالخفض **"**ونِصْفِهِ وثُلُثِهِ**"** و هي بمعنى: وأدنى من نصفه وثلثه, أي :إنكم لم تطيقوا العمل بما افترض عليكم من قيام الليل, فقوموا أدنى من ثلثي الليل ومن نصفه وثلثه . و القراءة بالنصب, بمعنى: إنك تقوم أدنى من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه.[3]

و رجح أبو حيان قراءة النصب ، فهي:**"** مناسبة للتقسيم الذي في أول السورة، لأنه إذا قام الليل إلا قليلاً صدق عليه **{إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ }**، لأن الزمان الذي لم يقم فيه يكون الثلث وشيئاً من الثلثين، فيصدق عليه قوله: **{ إِلاَّ قَلِيلاً }**. وأما قوله: **{ وَنِصْفَهُ }** فهو مطابق لقوله أولاً: **{نِّصْفَهُ }**. وأما ثلثه فإن قوله: **{أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً }** قد ينتهي النقص في القليل إلى أن يكون الوقت ثلث الليل. وأما قوله: **{ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ }**، فإنه إذا زاد على النصف قليلاً، كان الوقت أقل من الثلثين، فيكون قد طابق قوله: **{إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ }**، ويكون قوله تعالى: **{نِّصْفَهُ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً }** شرحاً لمبهم ما دل عليه قوله: **{قُمِ ٱلَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً }**، وعلى قراءة النصب.**"** [4]

و يؤيده قول الزمخشري أن القراءة بالنصب على أنك تقوم أقل من الثلثين، وتقوم النصف والثلث: وهو مطابق لما مرّ في أوّل السورة: من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه : وهو الثلث ، وبين قيام الزائد عليه : وهو الأدنى من الثلثين. والقراءة بالجرّ، على أنك تقوم أقل من الثلثين وأقل من النصف والثلث، وهو مطابق للتخيير بين النصف: وهو أدنى من الثلثين، والثلث: وهو أدنى من النصف، والربع: وهو أدنى من الثلث، وهو الوجه الأخير. [5]

---

[1] القراءات و أثرها في علوم العربية: ص344.، و ينظر: الكشف : 345/2 ، النشر : 347/3.
[2] الطبري : جامع البيان : 53/19.
[3] ينظر: نفسه .
[4] أبو حيان ، البحر المحيط: 366/8.
[5] ينظر : الزمخشري ، الكشاف : 178/4.

و في الحجة للفارسي توجيه أبلغ : فمنْ نصبَ حمله على (أدنى) و أدنى في موضع نصب . لقول أبي عبيدة : أدنى أقرب ، فكأنه : إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ، و تقوم نصفه و ثلثه [1]. و أما من جر فإنه يحمله على الحال . و ليس المعنى عليه ، لأن المعنى يكون على أدنى من نصفه و أدنى من ثلثه ، و يكون المعنى على قراءة الجر : أنكم لم تؤدوا ما افترض عليكم ، فقوموا أدنى من ثلثي الليل و من نصفه و من ثلثه .[2]

مما سبق يتبين أن القراءة بالنصب عطفا على(أدنى) تأويلها أن الله تعالى يعلم أنك تقوم من الليل أقرب من الثلثين و تقوم النصف و الثلث ، فالقيام واقع في إحدى الأزمنة الثلاث ؛ و القراءة بالخفض على أن القيام واقع في أقل من كل واحد من الأزمنة الثلاث ، فهو على قول الطبري : أي : "إنكم لم تطيقوا العمل بما افترض عليكم من قيام الليل, فقوموا أدنى من ثلثي الليل ومن نصفه وثلثه."[3] ومتناسب مع توجيه الفارسي لقراءة الجر : بأنكم لم تؤدوا ما افترض عليكم ، فقوموا أدنى من ذلك .[4] و كأن مجموع القراءتين يؤدي إلى : وصف الحال ثم إلى الأمر بالتخفيف ، و هو حكم شرعي مستفاد من ذلك ، و مضاف إلى قراءة الجمهور.

رابـــعـــا : القراءة بالجزم و بالنصب :

و هذا الصنف إنما اختَصَّ وقوعه بالأفعال ، لأن الأسماء لا جزم فيها :

و منه القراءة بـــ" **أكنْ و أكونَ** " في قوله تعالى:**{فأصَّدَّقَ و أكُنْ من الصَّالحِين }** (المنافقون:10)

قرىء: (وَأكُونَ) بالواو مع نصب النون عطفا على (فأصَّدَّقَ) المنصوب بأن مضمرة . و قرأ الجمهور(وأَكُنْ) بدون الواو جزما ، بالعطف على محل (فأصَّدَّقَ) و هو الجزم لأنه جواب التحضيض ـــ و ذلك قبل دخول الفاء ـــ كما أنه جزم لمضارعة الشرط و جوابه .[5]

و القراءة بالنصب هي قراءة أبي عمرو و الحسن و اليزيدي و ابن محيصن و ابن جبير و أبي رجاء و ابن أبي إسحاق و مالك بن دينار و الأعمش و عبد الله بن الحسن و العنبري و مجاهد ومن الصحابة عبد الله بن مسعود و أبي بن كعب .[6]

---

[1] ينظر: أبو عبيدة ، مجاز القرآن : 274/2.
[2] ينظر : الحجة ، الفارسي : 336/6-337.
[3] جامع البيان : 53/19.
[4] ينظر الحجة : 337/6.
[5] القراءات و أثرها في علوم العربية : 2 /341 .
[6] ينظر:النشر: 388/2 ، والإتحاف : ص417 ، و التيسير للداني : ص211 ، و السبعة : ص637.

جاء في الكشاف "وقرىء: "وأكن"، عطفاً على محلِّ { **فَأَصَّدَّقَ** } كأنه قيل: إن أخرتني أصدّقْ وأكنْ، ومن قرأ: "وأكون" على النصب، فعلى اللفظ. "[1] و عند القرطبي : القراءة " بالجزم عطفاً على موضع الفاء؛ لأن قوله: "فَأَصَّدَّق" لو لم تكن الفاء لكان مجزوماً؛ أي أصدق. ومثله: { **مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ** } فيمن جزم ."[2]

و ذكر الرازي قول المبرد: إن (وأكن) معطوف على ما قبله لأن قوله: { **فَأَصَّدَّقَ** } جواب للاستفهام الذي فيه التمني والجزم على موضع الفاء، و قال :" وأنشد سيبويه أبياتاً كثيرة في الحمل على الموضع منها:

مَعَاوِيَ إنَّنا بَشَرٌ فأَسْجِحْ فلسْنَا بِالجِبَالِ ولَا الحَدِيدَا [3]

فنصب (الحديد) عطفاً على المحل والباء في قوله: بالجبال، للتأكيد لا لمعنى مستقبل يجوز حذفه ، وعكسه قول ابن أبي سلمى : بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلاَ سَابِقٍ شَيئاً إذا كَانَ جَائِياً [4]

توهم أنه قال (بمدرك) فعطف عليه قوله (سابق) ، عطفاً على المفهوم .

وأما قراءة أبي عمرو { وأكون } فإنه حمله على اللفظ دون المعنى . " [5]

ونقل أبو حيان ما حكى سيبويه عن الخليل : أن الجزم على توهم الشرط الذي يدل عليه بالتمني. وقال : ولا موضع هنا، لأن الشرط ليس بظاهر، وإنما يعطف على الموضع، حيث يظهر الشرط كقوله تعالى: {**مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** }(الأعراف186). فمن قرأ بالجزم عطف على موضع {**فَلاَ هَادِيَ لَهُ** }، لأنه لو وقع هنالك فعل كان مجزوماً. والفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم: أن العامل في العطف على الموضع موجود دون مؤثره، والعامل في العطف على التوهم مفقود وأثره موجود.[6]

و وجه الفارسي قراءة النصب على اعتبار أنها حمل على اللفظ دون الموضع ، و ذلك لظهوره في اللفظ و قربه و لأن ما لا يظهر إلى اللفظ لانتفاء ظهوره قد يكون في بعض المواضع بمنزلة ما لا حكم له . أما قراءة الجزم فهي حمل على الفعل المنتصب بعد الفاء و هو في موضع فعل مجزوم بأنه جواب الشرط ، و منه قول الشاعر : فأَبْلُوني بليَّتكم لَعَلِي أُصَالحُكُم و أَسْتدْرِجْ نَوياً

---

[1] الزمخشري ، الكشاف : 114/4.

[2] الجامع لأحكام القرآن : 131/18.

[3] ينظر : سيبويه (أبو عمرو بن قنبل) ، الكتاب : 67/1، و نسب البيت لعقيبة الأسدي . و هو ابن الزبير بن طريف الأسدي شاعر أموي من الكوفة ، و توفي في خلافة عبد الملك بن مروان . ينظر الموسوعة الشعرية .

[4] ينظر : الكتاب : 165/1. و البيت لزهير بن أبي سلمى حكيم شعراء الجاهلية ، و هو من قصيدة مطلعها :(ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى) ، ينظر الموسوعة الشعرية .

[5] ينظر : تفسير الرازي : 19/30.

[6] ينظر : أبو حيان ، البحر : 275/8-276 .

حمل (و أستدرِجْ)على موضع الفاء المحذوفة و ما بعدها من (لعلي).[1]

و قال الزجاج : " و قرئت (فأصَّدق و أكون من الصالحين) فجاء في التفسير أنه ما قصر أحد في الزكاة أو في الحج إلا سأل الكرة . فمن قال (فأصَّدق و أكُنْ من الصالحين) فأصَّدَّق جواب لولا أخرتني ، و معناه هلاَّ أخَّرتني ، و جزم أكُنْ على موضع فأصدق ، لأنه على معنى إن أخرتني أصَّدق و أكُنْ من الصالحين ، و من قرأ و أكون فهو على لفظ فأصَّدق و أكون ." [2]

بعد هذا العرض يتضح أن قراءتي النصب و الجزم مما يؤيده كلام العرب ، و قد قرىء بذلك بما ثبت نقله ، و قد قال الطبري :" والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتان معروفتان, فبأيتهما قرأ القارىء فمصيب."[3] و قد علل الزجاج لكل منهما على أن السياق يحتملهما معا .

و في قراءة النصب بزيادة الواو ــ و هي قراءة متواترة ــ ، ينبه د. محمَّد مُحيسِن إلى أن المصاحف قد اتفقت على رسم (و أكُنْ) بدون واو ، ما يجعل هذه القراءة لا توافق رسم المصحف ، إلا أنه يستدرك على ذلك بما نقله عن " أحمد الحلواني " عن " خالد " قال : " رأيت في المصحف الإمام (وَأَكُونَ) بالواو، ورأيته ممتلئا دما. "[4] و قال أبو حيان : "(وَأَكُونَ) بالنصب، عطفاً على {فَأَصَّدَّقَ }، وكذا في مصحف عبد الله وأبيٍّ. "[5]

خـــامـــســـا : القراءة بالتنوين وبغير تنوين :

و مثاله : القراءة بالتنوين بإعمال اسم الفاعل على الأصل و نصب ما بعده مفعولا به ، و بغير التنوين على إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله:

ــ و منه (متم نوره) من قول الله تعالى : **{ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ }** (الصف8)

قرأ ابن كثير و حفص و الكسائي و خلف العاشر (متمُّ) بغير تنوين ، و نوره بالخفض على الإضافة ، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ، و فاعل (متم) مستتر تقديره هو يعود على لفظ الجلالة (الله).

---

[1] ينظر : الفارسي ، الحجة : 294/6.
[2] معاني الزجاج و إعرابه : 187/5 .
[3] تفسير الطبري : 77/28.
[4] الدمياطي ، إتحاف فضلاء البشر : ص 417، و ينظر : د. محمد محيسن ،القراءات و أثرها : ص 342.
[5] أبو حيان ، البحر المحيط : 275/8-276.

و قرأ الباقون (متمٌّ) بالتنوين ، و نوره بالنصب مفعولا له ، و هو الأصل في اسم الفاعل إذا كان للحال أو الاستقبال .[1]

وفي معنى الآية يقول الزمخشري: " أصله { **يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُواْ** } (التوبة: 32) كما جاء في سورة براءة، وكأن هذه اللام زيدت مع فعل الإرادة تأكيداً له، لما فيها من معنى الإرادة في قولك: جئتك لإكرامك، كما زيدت اللام في: لا أبالَكَ، تأكيداً لمعنى الإضافة في: لا أباك، وإطفاء نور الله بأفواههم: تهكُّمٌ بهم في إرادتهم إبطال الإسلام بقولهم في القرآن: هذا سحر، مُثِّلتْ حالهم بحال من ينفخ في نور الشمس بِفِيهِ ليطفئه "والله متمّ نوره" أي متمّ الحق ومبلغه غايته." [2] و في هذا من البيان ما لا يخفى .

و قال الرازي :" قرىء بكسر الراء على الإضافة، والأصل هو التنوين."[3] و عند القرطبي أن القراءة بالإضافة على نية الانفصال؛ كقوله تعالى: {**كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ** } وشبهه، و القراءة بالتنوين { **مُتِمٌّ نُورَهُ** } لأنه فيما يستقبل؛ فعَمِل اسم الفاعل في المفعول عمل فعله .[4]

وقال أبو علي : الإضافة فيه يكون بها الانفصال ، كما يقدَّر قوله {**عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ** }(الأحقاف24) و مثل ذلك { **ذَائِقَةُ الْمَوْتِ** } (آل عمران 185) و{ **إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ** }(القمر27) و النصب على أنه في حال الفعل ، ومثل ذلك { **هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ** }(الزمر38)و (كاشفاتٍ ضرَّه).[5] ضرَّه).[5]

فالحاصل أن القراءة بالتنوين هي على نية إعمال اسم الفاعل في مفعوله و هو الأصل ، و القراءة بغير تنوين إضافةً إلى المفعول ؛ و إن كان معنى (إتمامُ نور اللهِ) متحقِّقٌ في كلتا القراءتين ، و قد قال الزجاج : " و قرئت (والله متمٌّ نورَه) ، (والله متمُّ نورِه) و كلاهما جيد ."[6]

ـــ و كذا (أنصار الله) من آية { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ**} (الصف:14)

---

[1] القراءات و أثرها: 340/2.، و ينظر النشر : 334/3.
[2] الكشاف : 96/4.
[3] تفسير الرازي : 312/29.
[4] ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 85/15.
[5] الفارسي ، الحجة : 289/6.
[6] الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه : 165/5.

و في الآية قراءتان ، الأولى : القراءة بالتنوين ثم الجر(أنصارًا للهِ) ، وهي قراءة نافع و ابن كثيرو أبي عمرو و أبي جعفر و الأعرج و عيسى بن عمر ، و اللام قبل لفظ الجلالة للجر ، و يجوز أن تكون مزيدة في المفعول للتقوية ، أو غير مزيدة و الجار و المجرور متعلق بأنصار .

و القراءة الثانية : و هي قراءة الباقين ، حيث قرئت (أنصارَ) بدون تنوين، و(اللهِ) بدون لام الجر ، على أنهما مضافين .[1]

أما القراءة بالتنوين فعلى معنى : اثبتوا وكونوا أعواناً لله بالسيف على أعدائه. وقراءة الباقين من أهل البصرة والكوفة والشام بلا تنوين و وحذف لام الإضافة من اسم الله تعالى- واختاره أبو عبيد لقوله: "نحنُ أَنْصَارُ اللهِ" و لم ينوّن- فمعناه كونوا أنصاراً لدين الله . ثم قيل: في الكلام إضمار؛ أي قل لهم يا محمد كونوا أنصار الله. أو : هو ابتداء خطاب من الله ؛ أي كونوا أنصاراً كما فعل أصحاب عيسى فكانوا بحمد الله أنصاراً وكانوا حواريّين.[2] وقال أبو حيان : " والظاهر أن (كما) في موضع نصب على إضمار، أي قلنا لكم ذلك كما قال عيسى. وقال مكي: نعت لمصدر محذوف، والتقدير: كونوا كوناً. وقيل: نعت لأنصاراً، أي كونوا أنصار الله كما كان الحواريون أنصار عيسى حين قال: **{ مَنْ أَنصَارِى إِلَى ٱللَّهِ }**.[3]"

أما الفارسي فقد استشهد في توجيهه بقراءة ابن مسعود ، حيث قال: " زعموا أن في حرف عبد الله (أنتُمْ أنصَارُ اللهِ) , إذا كان كذلك فليس موضعَ ترجيةٍ إنما هو إخبار عنهم بأنهم أنصار الله ، و يكون قوله (كونوا) أمرا بإدامة النصر و الثبات عليه كقوله :**{يا أيها الذين آمَنوا آمِنوا بالله و رسوله }**(النساء136)و موضع الكاف نصب على الحمل على المعنى مما في أنصار الله ، من معنى الفعل ، كأنه: نصرتم الله مثل نصرة الحواريين لدين الله عزوجل ، و لا يدل قوله **{ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ }**(الصف14)على اختيار الإضافة من قوله (كونوا أنصار الله)لأن أولئك قد كان منهم ذلك ، فأخبروا عن أمر كان وقع منهم ، و يجوز أن يكون غيرهم ، في ترجية إلى ذلك في قول من نوَّن (أنصارًا للهِ).**"**[4]

و رجح الزجاج القراءة بغير تنوين و قال :" و أكثر القراءة كونوا أنصار الله ، و هو الاختيار لقولهم نحن أنصارُ الله ، لأن الآيتين في جواب كونوا أنصاراً لله ، نحن أنصارُ اللهِ ، و يجوز أن يكون: نحن أنصارُ اللهِ ، جوابا لذلك ."[5] و اختار الطبري القراءة بهما لأنهما صحيحتا المعنى, "ومعنى الكلام: يا أيها الذين

---

[1] ينظر : النشر : 334/3.، و الكشف عن وجوه القراءات: 320/2 .
[2] ينظر : الجامع : 89/18.
[3] البحر المحيط : 264/8.
[4] الفارسي ، الحجة : 290/6.
[5] الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه : 165/5.

صدّقوا الله ورسوله, كونوا أنصار الله, كما قال عيسى ابن مريم للحواريين: مَنْ أنْصَاري إلى اللّهِ, يعني من أنصاري منكم إلى نصرة الله لي. "[1] و هذا الاختيار وجيه فلكل من القراءتين وجه قوي من الصحة لا يُرد.

و من هذا الباب : (بالغ أمره) من آية **{ إنَّ اللهَ بالِغُ أمرِهِ }** (الطلاق:3).

قرأ حفص (بالغُ)بغير تنوين ، و(أمرِهِ) بالجر مضافا إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله . و قرأها الباقون (بالغٌ) بالتنوين ، و (أمرَهُ) بالنصب ، على الأصل في إعمال اسم الفاعل . [2]

ـــ و (منذر) في **{ إنَّمَا أنْتَ مُنْذِرُ منْ يَخْشَاهَا }** (النازعات : 45)

قرأ أبو جعفر (منذرٌ) بالتنوين على الأصل في إعمال اسم الفاعل،و(مَنْ) واقعة مفعولا به .و قرأ الباقون بدون تنوين ، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله .[3]

سادســا : القراءة بفتح " أنَّ " و كسرها :

و من أمثلته سورة الجن ، حيث وقع فيها من نصب **"أن"** و كسرها اختلاف بين القراء ، قال ابن قتيبة : **"** في هذه السورة إشكال و غموض : بما وقع فيها من تكرار **"إنَّ"** و اختلاف القراء في نصبها و كسرها ، و اشتباه ما فيها من قول الله تعالى و قول الجن ، فاحتجنا إلى تأويل السورة كلها .**"**[4]

قرأ ابن كثير و أبو عمرو **{ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ }** (1)و **{ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ }**(16)و **{ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ }** (18) ،**{ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ }** (19) ، أربعة أحرف بالفتح .

و قرأ نافع و عاصم في رواية أبي بكر كما قرأ أبو عمرو ، إلا قوله **{ وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ }** (19) ، فإنهما كسراه . والمفضل عن أبي عاصم مثل أبي بكر .

و قرأ ابن عامر و حمزة و الكسائي كل ذلك بالفتح إلا ما جاء بعد قولٍ ، أو بعد فاء جزاء . و حفص عن عاصم مثل حمزة .[5]

---

[1] تفسير الطبري : 60/28.
[2] الكشف عن وجوه القراءات : 2 /324 ، النشر : 331/3.
[3] القراءات و أثرها : 322/2، النشر : 358/3.
[4] ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) ، تأويل مشكل القرآن : ص 426 .
[5] ينظر : الإتحاف : ص425 ، البحر : 347/8 ، التيسير : ص215 ، النشر : 2/ 391.

و ذكر ابن قتيبة في : (تأويل مشكل القرآن) قوله :**{قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ(1)}** و **{فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً(1)}** و **{ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا(3)}** و **{ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً (4)}**و **{وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً(5)}**. ثم قال : " و (إن) في جميع هذا مكسورة إلا (أنه استمع)،و قال تعالى : **{وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ(6)}** فإن شئت أن تنصب**{ و أنه }** و تردها إلى قوله **{ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ }** ، و أنه أوحى إلي أنه كان رجال _ نَصَبْتَ ، و إن شئت أن تكسرها و تجعلها مبتدأة من الله سبحانه ، فعلت . ثم قال : ثم قال تعالى :**{وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً (7)}** يقول : ظن الجن كما ظننتم أيها الإنس أن لا بعث يوم القيامة . أي كانوا لا يؤمنون بالبعث كما أنكم لا تؤمنون به . و انقطع ههنا قول الله تعالى .

و قالت الجن : **{ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً (8)}** و **(إنا)** مكسورة ، نسق على ما تقدم من قولهم . ثم قالت الجن : **{ و إِنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً(10) وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً(11)}** و قالت الجن أيضا : **{ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً(14) }** و انقطع كلام الجن .

و قال الله تعالى : **{ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً(16)}** ، و **"أن"** منصوبة منسوقة على ما تقدم من قوله سبحانه . ثم قال : **{ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً (18) }** بنصب **"أن"** نسق على ما تقدم من قوله ، يريد أن السجود لله ، و لا يكون لغيره . ثم قال سبحانه : **{ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ }**(19) بنصب **(أن)** نسق على ما تقدم من قوله سبحانه .[1]

وقد اجتهد الطبري عند توجيهه لهذه القراءات في الجمع بينها ، مع ترجيحه لوجه منها كما سيأتي ، قال : " فأما الذين فتحوا جميعها إلا في موضع القول , كقوله: فَقالُوا إنّا سَمِعْنا وقوله : قالَ إنّمَا أدْعُو رَبّي ونحو ذلك, فإنهم عطفوا (أن) في كلّ السورة على قوله فآمنا به, وآمنا بكلّ ذلك, ففتحوها بوقوع الإيمان عليها . وكان الفرّاء يقول: لا يمنعنك أن تجد الإيمان يقبح في بعض ذلك من الفتح, وأن الذي يقبح مع ظهور الإيمان قد يحسن فيه فعل مضارع للإيمان, فوجب فتح أنّ كما قالت العرب :

إذَا ما الغانِياتُ بَرَزْنَ يَوْما وزَجّجْنَ الْحَوَاجِبَ والعُيُونا

فنصب العيون لإتباعها الحواجب, وهي لا تُــزَجَّج, وإنما تكحل, فأضمر لها الكحل, كذلك يضمر في الموضع الذي لا يحسن فيه آمنّا صدّقنا وآمّنا وشهدنا. قال: وبقول النصب قوله: وأنْ لَوِ اسْتَقامُوا على الطّرِيقَةِ فينبغي لمن كسر أن يحذف "أن" من "لو" لأن "أن" إذا خُففت لم تكن حكاية. ألا ترى أنك تقول: أقول لو فعلت لفعلت, ولا تدخل "أن".

---

[1] ابن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن : ص 426-434.

وأما الذين كسروها كلهم وهم في ذلك يقولون: وأنْ لَوِ اسْتَقامُوا فكأنهم أضمروا يمينا مع "لو" وقطعوها عن النسق على أوّل الكلام, فقالوا: والله أن لو استقاموا قال: والعرب تدخل "أن" في هذا الموضع مع اليمين وتحذفها, قال الشاعر:[1]

فَأُقْسِمُ لَوْ شَيْءٌ أتانا رَسُولُه سِوَاكَ وَلَكِنَ لَمْ نَجدْ لَكَ مَدْفَعا

قالوا: وأنشدنا آخر: أمَا وَاللّهَ أنْ لَوْ كُنْتَ حرًّا وَما بالْحُرّ أنْتَ وَلا العَتِيقِ

وأدخل (أن) من كسرها كلها, ونصب وأنّ المَساجِدَ لِلّهِ فإنه خصّ ذلك بالوحي, وجعل وأنْ لَوْ مضمرة فيها اليمين على ما وصفت. وأما نافع فإن ما فتح من ذلك فإنه ردّه على قوله: أُوحِيَ إليّ وما كسره فإنه جعله من قول الجنّ. "[2] أما ما يرجحه الطبري و يختاره من ذلك : " الفتح فيما كان وحيا, والكسر فيما كان من قول الجنّ, لأن ذلك أفصحها في العربية, وأبينها في المعنى, وإن كان للقراءات الأُخر وجوه غير مدفوعة صحتها."[3]

أما أبو علي الفارسي فقد أجاز في قوله **{ وَأَن لوِ اسْتَقَامُوا }** أمران : أحدهما أن تكون مخففة من الثقيلة ، فيكون محمولا على الوحي ، كأنه : أوحي إلي أن لو استقاموا ، و فصل (لو) بينهما و بين الفعل " و أما قوله **{ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً (18) }** فزعم سيبويه أن المفسرين حملوه على (أوحي) كأنه : و أوحي إلي أن المساجد لله ، و مذهب الخليل أنه على قوله : و لأن المساجد لله فلا تدعوا ، كما أن قوله : **{ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ }** (الأنبياء :92) على قوله : و لأن هذه أمتكم أمة واحدة و أنا ربكم فاعبدون ، أي لهذا فاعبدوني (...) فقال سيبويه : و لو قرىء (و إن المساجد لله) لكان جيدا . و أما قوله **{ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ }** فيكون على أوحي إلي ، و يكون على أن يقطع من قوله : (أوحي) و يستأنف به .

كما جوز سيبويه القطع من أوحي في قوله : **{ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ }** فعلى هذا تحمل قراءة نافع و عاصم : **{ وإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ }** فكسرا همزة (إن) ، فأما قراءة ابن عامر و حمزة و الكسائي كل ذلك بالفتح ، فإنه على الحمل على أوحي ، و يجوز أن يكون على غيره ، كما حمل المفسرون : **{ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ }** على الوحي ، و حمله الخليل على ما ذكرناه عنه ، فأما ما جاء من ذلك بعد قول أو حكاية ، فكما حكي قوله **{ قَالَ اللّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ }**(المائدة115) و**{يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ}** (آل عمران 42) و كذلك ما جاء بعد فاء الجزاء ، لأن ما بعد فاء الجزاء موضع ابتداء ، فلذلك حمل سيبويه قوله **{ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ }**(المائدة95) ، و**{ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً }** (البقرة 126) ،

---

[1] و هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ، و البيت من قصيدة مطلعها :(جَزِعْتُ و لَمْ أَجْزَعْ مِنَ البيْنِ مَجْزَعًا). و لفظ البيت في الموسوعة : و جَدَّكَ لو شيْءٌ أتانا رسُولُه ، ينظر الموسوعة الشعرية .

[2] تفسير الطبري : 67/29 .

[3] نفسه : 66/29 .

{ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْساً وَلَا رَهَقاً } (الجن 13) على أن المبتدأ فيها مضمر ، و مثال ذلك في هذه السورة قوله : **{ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً }** (الجن 23) " .[1]

و في روح المعاني اختصر الألوسي اختيارات القراء ثم : " (...) و اتفقوا على الفتح في : أنه استمع ، و أن المساجد ، لأن ذلك لا يصح أن يكون من قول الجن بل هو مما أوحى بخلاف الباقي ، فإنه يصح أن يكون من قولهم ، و مما أوحى. (...) ووجه الكسر في أن هذه و ما بعدها إلى : و أنا منا المسلمون ، ظاهر كالكسر في :إنا سمعنا قرآنا ، لظهور عطف الجمل على المحكي بعد القول . و أما وجه الفتح ففيه خفاء ، و لذا اختلف فيه ، فقال الفراء و الزجاج و الزمخشري هو عطف على محل الجار و المجرور في : آمنا به ، كأنه قيل صدقناه و صدقناه أنه تعالى جد ربنا ، و أنه كان يقول سفيهنا و كذلك البواقي . و قال أبو حاتم : هو العطف على نائب فاعل " أوحى " أعني : أنه استمع ، كما في : أن المساجد ، على أن الموحي عين عبارة الجن بطريق الحكاية كأنه قيل :قُل أوحي إلي كيت و كيت ، و هذه العبارات . "[2]

و عليه يصير القول بالكسر فيها جميعا ، أو الفتح فيما حمل على الوحي و الكسر فيما حمل على قول الجن ، أقوى من القول بالفتح في كل ذلك لأنه يحتاج إلى التقدير و الحمل على المعنى ، كما رجح الطبري قراءة : " الفتح فيما كان وحيا, والكسر فيما كان من قول الجنّ, لأن ذلك أفصحها في العربية, وأبينها في المعنى, **وإن كان للقراءات الأُخر وجوهٌ غير مدفوعة صحتها.**"[3] ، و اختار النحويون قراءة نافع و من تابعه بفتح ما كان محمولا على الوحي و كسر ما كان من قول الجن عطفا على : فقالوا إنا سمعنا ، و من فتح فوجهه ـــ عند الزجاج ـــ الحمل على معنى آمنا به ، أي : صدقناه و علمناه ، فيكـــون المعـــنى : و صدقنا أنه تعالى جد ربنا .[4] و مع ذلك فإن قراءة الفتح فيها جميعا له وجه في العربية مقبول حيث رجحه بعض الدارسين ، لأنه : " ربما يؤدي إلى إحداث انسجام وتوافق موسيقى داخل الآيات، فضلا عن أنـــه يجعل الكلام كله مرتبطا بعضه ببعض، كأنه إخبار لحدث واحد، يوجب على القارئ قراءة كل الآيـــات حتى يتم فهمه. "[5]

---

[1] أبو علي الفارسي ، الحجة : 6/ 330-332.
[2] الألوسي، روح المعاني : 83/29 ، و ينظر : معجم القراءات القرآنية : 5/ 213 .
[3] تفسير الطبري : 66/29 .
[4] ينظر: معاني الزجاج : 223/5.
[5] د.علاء الحمزاوي ، الخصائص اللغوية لقراءة حفص : ص 168. (بحث على الأنترنت : موقع الألوكة . نت).

المبحث الثالث :
توجيهات النحاة للقراءات القرآنية :

مقدمـــــة:

1 / عجز النحاة أمام آيات القرآن و قراءاته.

2 / مظاهر تعامل النحاة مع القراءات و أسبابه .

أ – الاستقراء الناقص.

ب – تحميم الحكم النحوي.

ج- عدم اعتماد القراءات القرآنية مصدرا أساسيا .

د – عدم استيعابهم لأمثلتها من الأساليب اللغوية الأخرى.

3 / التمثيل على اعتراض النحاة على قراءة متواترة.

4 / الاعتراض على القراءات غير المتواترة.

5 / التجويزات النحوية و القراءات .

6 / الاحتجاج للقراءات و بالقراءات .

7 / كتب الاحتجاج للقراءات القرآنية .

8 / المنهج في الاحتجاج للقراءات .

9 / الغرض من تعليل الاختلافات النحوية

مقدمـــــة :

لقد أسهمت الدراسات النحوية الـ ـن القدامى في فهم ما اشتملت عليه اللغة العربية من خصائص و مزايا ، و في إدراك السَّنَنِ التي اعتادت العربُ السَّيرَ على منوالها ، و بالآتي فهم لغة القرآنِ التي نزل بها ، " فلقد كانت نشأة علم النحو ضرورة ملحة لأنه عنصر مهم في لغة القرآن التي يناط البناء العقدي و التشريعي للمجتمع الإسلامي بالضبط الكامل لمبانيها و معانيها ، حفاظا على سلامة معطياتها و دقتها ، فاختلال هذا العنصر يؤدي إلى إبهام و اختلال في ما يؤخذ من الكتاب و السنة و الآثار الشارحة لهما من مقررات تصوغ الحياة الدينية للأمة ، و لذا وجدنا بين علماء الطبقات التي أنشأت النحو كثيرا من القراء ، و ذُكِر بعضهم في كتاب سيبويه ، و كانت مشكلات الإعراب المبكرة قرآنية ، و احتوى كتاب سيبويه 444 آية أو شطر آية تكرر كثير منها في مسائل مختلفة ." [1]

1 / عجز النحاة أمام آيات القرآن و قراءاته :

ولقد حظيت لغة القرآن الكريم بكثير من العناية ، و لغته التي أعجزت الفصحاء من العرب لا تزال تعجز الخلق جيلا بعد جيل ، قال الله تعالى : **{ قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ }** (الزمر : 28) و قال **{ وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَاناً عَرَبِيّاً لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ }**(الأحقاف :12) ، و لكن النحو لم يكن الوسيلة الكافية لاستبطان المعاني القرآنية ، فإن إسهامات النحاة و إن كانت تعد " من مظاهر الجهد النحوي بالقرآن الكريم التي تستحق الشكر ، إلا أنهم وقفوا أمام بعض آياته حيارى ، و قصرت صنعتهم النحوية عن أن تلم بما في تلك الآيات من إعرابات ، فطفقوا يوجهونها بتوجيهات لا تقف أمام النظر الدقيق ، **بل تصل أحيانا إلى حد التشكيك في ضبط الآية التي أجمع القراء عليها** ، و ما ذلك إلا لأنها لم تطاوع في الاستجابة لقواعدهم ، و لم تَنْسقْ مع مقاييسهم . " [2]

---

[1] د.محمد حسن جبل، دفاع عن القرآن الكريم: أصالة الإعراب و دلالته على المعاني القرآنية: ص58.

[2] د.عبد الله بن عويقل السلمي : موقف النحويين من الآيات المعضلة إعرابا :
في (مجلة الأحمدية) العدد الخامس، رمضان 1424هـ : ص 364 .

و إذا كان تطور النحو في عصوره المتلاحقة ساعد على استمرارية اللغة العربية ، بفعل التأصيل لقواعدها ، إلا أنه و في الوقت ذاته كان سببا في صنع جملة من الإشكالات ، و تعقيد عدد من المسائل اللغوية ، و يتجلى ذلك في عجز بعض النحاة أمام عدد من القراءات التي تواتر نقلها ، فما كان منهم إلا تقديم تلك القواعد على هذه القراءات ، " و الباحث المتأمل في صنيع النحاة أمام بعض الآيات ، يقف مبهورا لما يرى من وجوه عديدة للتأويلات و التخرجات النحوية التي تقتضيها الصناعة و لكنها لا تصل إلى نتيجة قاطعة ، مما دفعهم أحيانا إلى الشعور بالحاجة إلى رد القراءة ، أو تخطئة الرواية ، أو تشذيذ الآية ، أو إخراجها عن المراد منها ، بل و الاستعانة أحيانا أخرى بشعر العرب لدعم تلك التخريجات و الاحتجاج به لتقويتها "[1]. على الرغم من ذلك فقد شكلت أعاريب بعض الآيات صورة للأنماط النحوية الدقيقة ، و أظهرت بجلاء ما وصلت إليه قضايا النحو من قدرة مدهشة ، و ما بلغه علماؤه من شأو تفكيري رفيع ، كما تبين مقدرتهم الفائقة على التوجيه و التحليل و الإحاطة بالاحتمالات .[2]

و هذه نتيجة حتمية تعاني منها جل العلوم التي أخذت منحى التقعيد العقلي و التي تأثرت بالمنطق و مقولاته ، ثم إن التوسع في وجوه الإعراب ليس إلا " ضربا من النشاط الذهني الذي تمليه الصناعة ، و هذه الفروض و التقديرات التي يلجأ إليها النحاة للتفسير أو لبيان الأوجه الجائزة : لم يقل أحد منهم إنها من كلام العرب ، و سيبويه إمامهم يصرح بذلك كثيرا بأن هذا تقريب أو تمثيل و لم تتكلم به العرب (...) و إلا هل تظن أن عاقلا يفسر كلام الله على مثل : (و إن استجارك أحد استجارك) أو (كانوا زاهدين فيه من الزاهدين) أو (و إذا انشقت السماء انشقت) أو (و يعذب الظالمين أعد لهم عذابا عظيما) ."[3]

2 / مظاهر تعامل النحاة مع القراءات ، وأسبابه :

تعددت أحوال اللغويين مع تلك القراءات التي لا تتلاءم و قواعدهم ،أو لا يسايرها ما استنبطوه من كلام العرب ،و من مظاهر موقف النحويين في التعامل مع الآيات المخالفة لقواعدهم :

- الحكم على القراءة باللحن أو الشذوذ أو عدم الجواز .
- التشكيك في القارئ أو القراءة .
- التكلف في توجيه الآية بعيدا عن المعنى المراد منها.
- توجيهها بما يعارض القياس النحوي أو يخالفه .
- توجيهها بما لا ينطبق على نظائرها من الكلام الآخر .

---

[1] د.عبد الله بن عويقل السلمي ، موقف النحويين : ص364-365.
[2] ينظر : نفسه : ص 366.
[3] د. محمود محمد الطناحي ، مقدمة تحقيق كتاب الشعر: ص 34.

– التوجيه بشيء من الدعابة بعيدا عن التقعيد النحوي .[1]

● و لا شك أن أيَّ ظاهرة من الظواهر إلا و يقف وراءها عدد من الأسباب و الدوافع ، و من الأسباب التي أدت إلى مثل هذه المواقف و التي أثرت سلبا على المنحى الذي يفترض أن تكون عليه علوم اللغة :

أ – الاستقراء الناقص ، فلم ينقل إلينا مما دونه العرب شعرا و نثرا إلا الترر القليل ، و عليه فلا يسع النحو أن يحيط بكل ما قالته العرب و ما التزمته في خطابها ، قال د.سعيد الأفغاني عن النحويين : " قواعدهم و مقاييسهم النحوية بنوها على استقراء ناقص جدا فكان أساس تلك القواعد و القوانين غير متين من الناحية النظرية على الأقل. "[2] ، و هو نقص حاصل رغم اجتهادهم في وضع القواعد وفق ما تبينوا من النصوص التي تمكَّن من حصرِها العقل البشري آنذاك . و هذا يعني أن منهجهم ليس منهجا متكاملا : " و قد كان القراء يرون بحق أن منهجهم أوثق و أصح من هذه الأصول و القواعد التي خضع لها النحاة و حاولوا أن يخضعوا لها اللغة ."[3]

ب – تعميم الحكم النحوي ، و أحدَثَ هذا مع الاستقراء الناقص خللا جسيما في المنهج النحوي ، و هذا ما نبه إليه المحدثون وذلك: " أن النقد يجد في منهج النحاة و في قواعد نحوهم ثُغَرًا عدة ينفذ منها إلى الصميم ، فهم يريدون بناء قواعدهم على كلام العرب ، فيجمعون نتفا نثرية و شعرية من هذه القبيلة و تلك ، و من شعر لا يعرف قائله إلى جملة غير منسوبة . يجمعون هذا إلى أقوال معروفة مشهورة ، و يضعون قواعد تصدق على أكثر ما وصل إليهم بهذا الاستقراء الناقص ، ثم يسددون هذه القواعد بمقاييس منطقية يريدون اطرادها في الكلام ، حتى إذا أتت بعضَهم قراءةٌ صحيحةُ السَّندِ تخالف قاعدته القياسية ، طعن فيها و إن كان قارئها أبلغ ممن يحتج النحاة بكلامهم . "[4] و أوجز ذلك ابن حزم بقوله : " من النحاة من ينتزع من المقدار الذي يقف عليه من كلام العرب حكما لفظيا و يتخذه مذهبا ، ثم تعرض له آية على خلاف ذلك الحكم فيأخذ في صرف الآية عن وجهها ."[5] و عليه فليست قواعد النحاة و أقيستهم هي المستوى الوحيد للغة العربية ، بل إن النحو لا يرقى أحيانا أو غالبا أمام القراءات القرآنية .[6]

ج – عدم اعتماد القراءات القرآنية مصدرا أساسيا من مصادر اللغة ، حيث إن استدلالهم بنصوص من غير القرآن ، جعلهم يتعاملون مع بعض القراءات السبعية بالرفض أو التلحين أو التشكيك ، و إذا بهم

---

[1] ينظر: موقف النحويين من الآيات المعضلة إعرابا : ص 365.، وذكر هناك لكل مظهر أمثلة تؤيده من كتب اللغة.
[2] سعيد الأفغاني ، في أصول النحو : ص60 .
[3] عبده الراجحي ، اللهجات العربية : ص 104.
[4] في أصول النحو: ص 31 .
[5] ينظر: نفسه : ص 32.
[6] ينظر: عبده الراجحي ،اللهجات العربية: ص105.

يلبسون تلك القواعد النحوية قداسة هي أخلق بلغة القرآن الكريم ، و إلا لكانت مثلا لغة " أكلوني البراغيث " لغة قوية لورودها في القرآن ؛ قال ابن حزم : " و لا عجب أعجب ممن وجد (...) لفظا في شعر أو نثر جعله في اللغة و قطع به ، و لم يعترض فيه ، ثم إذا وجد لله تعالى خالق اللغات و أهلها كلاما لم يلتفت إليه ، و لا جعله حجة ، و جعل يصرفه عن وجهه ، و يحرفه عن مواضعه ، و يتحيل في إحالته عما أوقعه الله عليه ."[1]

و لم يُغفلْ الزركشي في البرهان اعتراضات النحاة على أئمة القراءة ، إذ تعقب على أحدهم فقال: " و هذا تحامل ، و قد انعقد الإجماع على صحة قراءة هؤلاء الأئمة ، و أنها سنة متبعة ، و لا مجال للاجتهاد فيها . و لهذا قال سيبويه في كتابه : في قوله تعالى **{ مَا هَذَا بَشَرًا }** (يوسف 31) : " و بنو تميم يرفعونه إلا من درى كيف هي في المصحف ."[2] و إنما كان هذا لأن القراءة سنة مروية عن النبي صلى الله عليه و سلم ، و لا تكون القراءة بغير ما روي عنه . " [3]

د – عدم استيعابهم لأمثلتها من الأساليب اللغوية الأخرى، و هذا من نتائج الاستقراء الناقص ، إضافة إلى عدم جمعهم للقراءات والاعتماد عليها بداية في بناء قواعد اللغة، فلما تم الجمع وحصل الاستيعاب مع المتأخرين أمثال أبي حيان اجتمعت الأمثلة والشواهد على نصرتها وقبولها وعدم الطعن فيها.[4]

و أشار بعضهم إلى أثر القراءة الشاذة على القاعدة النحوية الذي كان محدودًا وضيقًا، لاشتمالها على قضايا نحوية مطردة و أخرى غير المطردة ، والتي شاركها فيها أمثلة نادرة من القرآن والشعر، و كذا القضايا الشاذة التي لا يجوز القياس عليها، فذكر النحاة أن أثر القراءات على القضايا النحوية المطردة بلغ 35 مسألة، وأثرها على القضايا غير المطردة بلغ 34 مسألة، أما النوع الشاذ الذي منعوا القياس عليه فقد بلغ 33 مسألة.[5]

3 / التمثيل على اعتراض النحاة على قراءة متواترة :

---

[1] ابن حزم الأندلسي ، الفصل في الملل و النحل: 192/3.
[2] سيبويه ، الكتاب : 59/1 .
[3] الزركشي ، البرهان في علوم القرآن : 321/1 .
[4] ينظر :جطل مصطفى، موقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة وأثرها في النحو العربي: (مجلة بحوث جامعة حلب)، العدد السابع، 1985 : ص123.
[5] ينظر : جطل مصطفى، موقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة : ص 124 .

و يحسن بنا في هذا المقام التمثيل بقول أبي حيان في البحر المحيط معلقا على رد بعض النحاة لقراءة **(معائش)** بالهمزة من قوله تعالى **{وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ }** (الأعراف : 10) ، قال **"**: وقرأ الأعرج وزيد بن عليّ والأعمش وخارجة عن نافع وابن عامر في رواية: **"**معائش بالهمزة**"** وليس بالقياس لكنّهم رووه وهم ثقات فوجب قبوله ؛ (...) وقال الزّجاج: جميع نحاة البصرة تزعم أن همزها خطأ ولا أعلم لها وجهاً إلا التشبيه بصحيفة وصحائف ولا ينبغي التعويل على هذه القراءة. وقال المازنيّ: أصل أخذ هذه القراءة عن نافع و لم يكن يدري ما العربية وكلام العرب التصحيح في نحو هذا .

ولسنا متعبّدين بأقوال نحاة البصرة. قال الفرّاء : ربما همزت العرب هذا وشبهه يتوهّمون أنها فعيلة فيشبّهون مفعلة بفعيلة . فهذا نقل من الفرّاء عن العرب أنهم ربما يهمزون هذا وشبهه . وجاء به نقل القراءة الثقات **ابن عامر** وهو عربيّ صُرَاحٌ وقد أخذ القرآن عن عثمان قبل ظهور اللحن ، والأعرج والأعمش ونافع ، وهم من الفصاحة والضبط والثقة بالمحلّ الذي لا يجهل، فوجب قبول ما نقلوه إلينا ولا مبالاة بمخالفة نحاة البصرة في مثل هذا ، وأما قول المازنيّ (أصل أخذ هذه القراءة عن نافع) فليس بصحيح لأنها نقلت عن ابن عامر وعن الأعرج وزيد بن عليّ والأعمش ، وأما قوله (إنّ نافعاً لم يكن يدري ما العربية) فشهادة على النفي ولو فرضنا أنه لا يدري ما العربية وهي هذه الصناعة التي يتوصل بها إلى التكلم بلسان العرب **فهو لا يلزمه ذلك إذ هو فصيح متكلم بالعربية ناقل للقراءة عن العرب الفصحاء وكثير من هؤلاء النحاة يسيئون الظنّ بالقرّاء ولا يجوز لهم ذلك .**" [1]

فهذا الوجه من القراءة منعه بعض النحاة لأنه على خلاف الفصيح من كلام العرب ، و يكفيهم ثبوت القراءة به ليكون من جملة الكلام العربي الفصيح ، و لكن تكلفهم في تطبيق تلك القواعد أنساهم ذلك . يقول د.حسني محمود : **"** و لكن النحاة العرب اعتمدوا إلى جانب لغة القرآن و الحديث و لهجة قريش ، لهجات أخرى متعددة مثل لهجات قيس و تميم و أسد و هذيل و بعض كنانة و طيء و الحارث بن كعب من أجل تقعيد قواعد اللغة ووضع نظامها النحوي ، و هم و إن حصروا عملهم ضمن حقبة زمنية محددة ثم أخضعوا هذا العمل لمعايير خاصة في الانتقاء بحيث لم يكونوا يقبلون الحجاج إلا بأهل البادية ، فلم يأخذوا قط عن الحضر أو عن سكان البراري ممن كانوا يسكنون أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم من حولهم ، فإنهم على الرغم من ذلك ، عقدوا في قواعد اللغات و اللهجات ، الأمر الذي أثار الخلاف في الرأي و خلق المدارس النحوية المتعددة . **"** [2]

---

[1] البحر المحيط : 4/271-272.

[2] د.حسني محمود ، اللهجات العامية ..لماذا و إلى أين : ص22 .

4 / الاعتراض على القراءات غير المتواترة :

هذه بعض الأسباب التي دعت إلى مثل تلك المواقف ، و إذا كان العلماء قد انتقدوا النحاة في طعنهم في القراءات المتواترة ، فليس الشأن كذلك في غيرها من القراءات ، حيث قال أحد الدارسين : " و إذا كانت القراءة من غير المتواتر و الصحيح فلا حرج عندي إذا ردها أحد علماء النحو أو اللغة ، إن كان يمتلك الدليل الثابت . أما إذ كانت القراءة القرآنية متواترة ، قد رويت بالأسانيد الصحيحة التي لا تقبل الشك ، فقد نُقلت آراء جهابذة العلماء في قبولها و عدم جواز ردها و هي حجة على النحو لا العكس ، بعد بيان الأدلة على فصاحتها ، فهذه القراءات قد روتها الأمة جيلا بعد جيل ، عن أفصح الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم ، و لأنه قرأ بها و أقرأها لأصحابه ، بالصورة التي وصلت إلينا متواترة كما هي ".[1]

و نقل ابن الجزري في منجده قول أبي عمرو الداني : " و الأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة و الأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر و الأصح في النقل و الرواية ، إذا ثبت عنهم لم يرده قياس عربية و لا فشو لغة ، لأن القراءة سنة متبعة ، فلزم قبولها و المصير إليها ."[2] و هذا الكلام يقضي معناه بالمخالفة جواز و إمكانية النظر و التمحيص في القراءات التي لم تجتمع فيها تلك الأوصاف . وقد وقف النحاة من القراءات الشاذة موقفًا نحويًا " التزموا فيه بالمقياس، فقبلوا منها ما وافقهم ورفضوا ما تأبى عليهم، و لم يكن ثمة ما يميز في هذه المواقف بين بصري وكوفي أو بغدادي خلافًا لما كان ذائعًا بين الباحثين، فقد كان الخليل وسيبويه وأبو عبيدة معمر بن المثنى البصريون يسلمون بوجوه كثيرة منها، وكان الفراء وابن مجاهد والطبري الكوفيون ينكرون بعضها " .[3]

5 / التجويزات النحوية و القراءات :

ذكرت فيما سبق أن النحاة قد يقع لهم اعتراض على بعض القراءات ، لظنهم أنها لا تُساير مقاييس النحو فيسعون إلى التشكيك في صحتها نقلا و في تغليط رواتها ؛ و لكن هل معنى ذلك أنهم أثبتوا قراءات لم تنقل أصلا عن القراء لمجرد تأييد قواعدهم النحوية و دعم توجهاتهم اللغوية ، وهو ما قد نتوهمه من تجويزاتهم اللغوية في قراءة آي القرآن .

---

[1] د. ياسين جاسم محيمد ، تلحين النحويين للقراء: في (مجلة الأحمدية) العدد الخامس، رمضان 1424هـ : ص 401.
[2] ابن الجزري ، منجد المقرئين : ص65 .
[3] جطل مصطفى، موقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة وأثرها في النحو العربي: ص120-121 .

و للإجابة عن هذا الإشكال يحسن بي أن أُؤسِّس بمقولة لأحد الباحثين يقول فيها : " إن ما يذكره النحاة من إمكانات النص و قابليته لأداءات مختلفة : الهدف منه التعليم لا العدول عن الصورة المنقولة ، لِما ذُكر أنهم كانوا يصدرون في تجويزاتهم المتنوعة – سواء ما تعلق منها بالتراكيب أو الأبنية أو الأصوات – عن مقتضيات لغوية و أقيسة نحوية ، أساسها كلها ما تكلمت به العرب و جاءت به الرواية . " [1]

و في بادئ الأمر كان خوف العرب من اللحن ، هو ما دعاهم إلى وضع علم النحو و درسه بهدف تعليمه للناس و للأجيال ، وأصبحوا بذلك يتعلمون لغتهم تعلُّما ، فبعد اختلاط العرب مع الأعاجم و بانتشارهم و توزعهم على حواضر البلاد ، بدأت تفسد لدى أجيالهم ملكة اللغة و تضعف سليقتها ، و أنتج هذا الامتزاج اللغوي ثنائيةً في اللغة : لغة رسمية ، و لغة للحديث و التفاهم اليومي .[2] بيد أنه مع تلاحق العصور " لم يَعُد اللحن يقوم على الاختلاف بين الاستعمال اللغوي القديم و الحديث في مجاري التعبير الحي ، بل على الاصطدام الشنيع مع قواعد النحو. " [3]

و من ثَمَّ كانت التجويزات النحوية **إحالة على الممكن في اللغة لا الوارد في القراءة** لأن علمهم باللغة أوسع من علمهم بالقراءة ، و دليله أن النحويين قد ينفون عن الوجه الذي يجوِّزُونه في اللغة أن يكون قد قرئ به ، و عند التحقيق يثبت العكس من ذلك [4]. فمثلا في مشكل إعراب القرآن لابن أبي طالب تسعة مواضع يجزم فيها بأنها ليست أوجها مقروءا بها ، و قد جاءت القراءة بخمسة منها ، فإذا تعذرت الإحاطة بكل القراءات على القراء مثل مكي ، فهو مع النحاة أشد تعذرا .[5] كما استعمل النحاة عبارات من التحفُظ مثل : يجوز في غير القرآن أن يقال كذا ، و لو كان في غير التنزيل لقيل كذا ، و ما شابهه ليذكِّروا القارئ " أن التجويزات مجالها اللغة فحسب و اللغة أوسع من أن تحصر في نمط تركيبي معين ، و نموُّها و استمرارها في كثرة إمكاناتها السائغة ، فالوجه الممكن إذا لم تنته به الرواية إليهم حملوه على سبيل الجواز اللغوي فقط . " [6] قال مكي : "و إنما نذكر هذه الوجوه ــ أي الجائزة لغة ــ ليُعلم تصرُّف الإعراب و مقاييسه لا لأن يقرأ به . فلا يجوز أنم يقرأ إلا بما روي و صح عن الثقات المشهورين من الصحابة و التابعين رضي الله عنهم ، ووافق خط المصحف . "[7]

---

[1] د. علي محمد النوري ، الأحكام النحوية و القراءات القرآنية : ص 29 .
[2] ينظر : د.حسني محمود ، اللهجات العامية ..لماذا و إلى أين : ص23 .
[3] يوهان فوك ، العربية ، دراسات في اللغة و اللهجة و الأساليب : ص169 .
[4] ينظر : الأحكام النحوية و القراءات القرآنية : ص 40.
[5] ينظر : نفسه : 41 .
[6] الأحكام النحوية و القراءات القرآنية : ص 20 .
[7] مكي بن أبي طالب ، مشكل الإعراب : 1 / 9 .

و كثير من الأوجه التي أجاز النحويون القراءة بها قد وردت بها القراءات ، فلو علمها النحاة لاحتجوا بها على التجويزات . و هم يعلمون أن الجائز اللغوي أوسع من المسند المرويِّ ، فإذا جوزوا القراءة بوجه لم يسندوه رواية فليس فيه تجرؤ على القرآن و القراءات و لا دعوة منهم للقراءة بالجائز لغة .[1]

ومع ذلك فما يهمنا تسجيله ها هنا ، هو أنه لا يمكننا اتهام النحويين بأنهم يبيحون القراءة بما يجوز في اللغة دون رواية، فتشبثهم بسُنِّيَة القراءة لا يقل عن تشبُّث القراء. و عــرضُــهُم لكثير من الأوجه الجائزة في أثناء مدارستهم للقرآن الكريم إنما كان لغاية التعليم على ما أملَتْه طبيعة فــنِّهم .[2] و الإحاطة بجميع القراءات متواترها و شاذها ، أمر لا يتهيأ لأحد ، و لو كان من القراء أنفسهم، فكيف بالنحويين ، و إذا كان من النحاة الأوائل قرأة فليس معناه أنهم كانوا محيطين بجميع الأوجه القرآنية فعلمهم بها غير شامل و لا مستقصى ، و ليس ذلك بعيب فيهم ، بل هو أمر اقتضته طبيعة علم القراءة .[3]

6 / الاحتجاج للقراءات و بالقراءات :

هنالك فرق بين الاحتجاج للقراءات القرآنية والاحتجاج بها، فلكل وجهته من الاحتجاج .

أ ــ فالأول أي الاحتجاج للقراءات ، يُقصَد به : " الكشف عن وجه القراءة في نحوها أو صرفها أو لغتها، وتسويغ الاختيار، وذلك بأساليب اللغة الأخرى من قرآن وشعر ولغات، ولا يراد به توثيق القراءة أو إثبات صحة قاعدة نحوية فيها."[4]

فهو مبحث في علم القراءة لا يرمي نقد الإسناد و الرواة بل " الغاية من الاحتجاج للقراءة إنما هو للكشف عن الوجوه النحوية، وتبيين مراتبها لا الاحتجاج بمعنى الإثبات كما خيل لبعضهم." [5] و لأجله رجح بعضهم أن فائدة هذا الاحتجاج : الوصول إلى كشف القراءة لا إلى توثيقها أو تقويتها فالعودة إلى النحو وغيره إذًا ما هي إلا لبيان القراءة وتوضيحها[6] ولذلك يقول ثعلب: " إذا اختلف الإعرابان في القراءات لم أفضل إعرابًا على إعراب فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى" [7] .

ب ــ أما الثاني و هو الاحتجاج بالقراءة فهو من قبيل الاستدلال بالقراءة في التفسير و النحو و الفقه على مسألة تعرِض للباحث في واحد من هذه العلوم ، أو غيرها مما له تعلُّقٌ معنوي . و لا يظن ظانٌّ أن

---

[1] الأحكام النحوية و القراءات القرآنية : ص 39 - 40 .
[2] ينظر : نفســه : ص 44 .
[3] ينظر : نفســه: ص 38 .
[4] الصغير، محمود ابن أحمد، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي : ص206 .
[5] الصغير، محمود ابن أحمد، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي : ص206 .
[6] ينظر : د. إدريس حامد محمد ،القراءات الشاذة: أحكامها وآثارها ، (بحث على الأنترنت : موقع الألوكة . نت) .
[7] السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن)، الإتقان في علوم القرآن: 1 /83 .

النحاة استغنوا تماما عن الاحتجاج بالقراءات ، بل إنهم احتجوا بها ، كما احتجوا بعموم كلام العرب ، فلا يوجد كتاب من كتب النحو المعتمدة إلا و استدل بالقراءات ، و يرجح بعضهم أن ما نقل من طعن بعض النحويين في عدد من القراءات ، محمول على أن القراءة لم تثبت لديه بما تقوم به الحجة ، أو ظنَّ اجتهاداً خطأَ هذه القراءة أو أنها وهمٌ من أحد رواتها .[1]

بل رأى بعضهم أن احتجاج النحاة بالقراءات لم يقتصر على المتواتر من القراءات فحسب بل تعداه إلى الشواذ منها ، فمواقفهم من ذلك كانت : " علمية منهجية تتفق ومواقفهم من سائر الأساليب اللغوية، فقد جعلوها مصدرًا من مصادر احتجاجهم إلى جانب القراءات المشهورة والشعر وأقوال العرب وأخضعوها لمقاييسهم العامة وربطوا احترامهم لها بمدى انقيادها أو تأبيها على تلك المقاييس، فما اتفق منها معهم اعتدوا به وجاهروا في الانتصار له، وما خالفهم احتالوا له وأولوه أو أسفروا عن طعن فيه. "[2] و هذا قد يصدق في بعض الأحوال حيث قال أحد الباحثين : " إن كتب النحو و اللغة و التفسير و غيرها قد تضمنت نصوصا كثيرة في الطعن على الأئمة القراء ، الذين تواترت قراءاتهم ، و ارتضتها الأمة بالقبول ، و قد أحصيت أكثر من خمسين موضعا في الرد على قراءات سبعية متواترة ، قرأ بها الأئمة الأعلام ."[3] و هذا يعني أن حسن الظن بأهل النحو إن تحقق في بعض الأحوال فإنه لا يتأتى في كل الحالات .

7 / كتب الاحتجاج للقراءات القرآنية :

تعد مؤلفات الاحتجاج من أهم مراجع علم القراءة ، لما فيها من تأصيل و تأسيس لمهمات المبادئ التي التزمها القراء في قراءاتهم ، و من أهم ما وضع في ذلك :

1 _ معاني القراءات ، لأبي منصور الأزهري (ت 370 هـ)
2 _ إعراب القراءات السبع و عللها ، لابن خالويه (ت 370 هـ)
3 _ الحجة في القراءات السبع ، له أيضا .
4 _ الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي (ت377هـ)
5 _ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها ، لابن جني (ت 392 هـ) .
6 _ حجة القراءات ، لابن زنجلة (ت 403 هـ) .
7 _ الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها، لمكي بن أبي طالب (ت 437 هـ).

---

[1] ينظر:د. محمد بن سالم بازمول ، القراءات القرآنية و أثرها في التفسير و الأحكام: 249/1 .
[2] جطل مصطفى، موقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة وأثرها في النحو العربي: ص116 .
[3] د.ياسين جاسم محيمد ، تلحين النحويين للقراء : ص 420.

8 _ شرح الهداية ، لأبي العباس المهدوي (ت 440 هـــ) .
9 _ مفاتيح الأغاني في القراءات و المعاني ، لأبي العلاء الكرماني (ت 563 هـــ) .
10 _ الموضح في وجوه القراءات و عللها ، لابن أبي مريم نصر بن علي الشيرازي (ت 565 هـــ) .
11 _ إعراب القراءات الشواذ ،لأبي البقاء العكبري (ت 616 هـــ).[1]

هذا و قد تواطأت آراء كثير من الباحثين على أن دوافع تلك الكتابات في باب الاحتجاج للقراءات ، تتلخص في دافعين بارزين الأول هو توضيح أركان القراءة الصحيحة ، و الثاني : الدفاع عن القراءات ، خصوصا المتواترة ، ردا على متوهمي اللحن فيها .[2] و لكن هذا الرأي لم يسلم من الانتقاد فثمة من أثبت خلاف ذلك ، و قال بوقوع كتب الاحتجاج هي الأخرى في عين ما وقعت فيه كتب النحو ، فهذين الدافعين بحاجة إلى شيء من التدقيق ، " أما الأول فإن كتب الاحتجاج لم تُـــعنَ بنقد أسانيد القراءات التي تعرض لها ، و هي حينما تحتج برسم المصحف لا تفعل ذلك لتوضيح موافقة القراءات لمرسوم الخط ، بل لترجح قراءة على أخرى . أما الآخر فهو لا يفسر سوى الاحتجاج لمشكل القراءات ، مما تكلم فيه بعض اللغويين و غيرهم ، و هو نزر إذا قيس بما وراءه ، مما لم يختلف على صحته لفظا و معنى . "[3]

8 / المنهج في الاحتجاج للقراءات :

يبدو أن الخطوط العامة لمنهج كتب الاحتجاج في عرض الجوانب الصوتية و اللغوية للقراءات هي أكثر وضوحا و اتساقا من طريقة أهل النحو في تعاملهم مع ذلك ، و تتركز هذه الخطوط العامة فيما يلي : [4]

1 _ **في التنظير و التطبيق** تنحو كتب الاحتجاج في الأصل منحى تطبيقيا يشرح معاني القراءات و يبين وجه كل منها ، و يتخلل ذلك وقفات تنظيرية تعالج القاعدة و تحتج لأصول القراء و اختلافهم فيما يكثر دوره في القرآن و تجمعه ضوابط مطردة في الإدغام و الإمالة و غيرها .

---

[1] ينظر : د. عبد البديع النيرباني ، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات : ص6.
[2] ينظر : الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات : ص14.، و أحال الكاتب على بعض من رأى بذلك : مثل د. عبد الفتاح شلبي (في بحثه الاحتجاج للقراءات) ، و د.عبد العزيز الحربي (في كتاب: توجيه مشكل القراءات) و د.حازم سعيد حيدر(محقق كتاب الهداية للمهدوي).
[3] الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات : ص14
[4] ينظر : د. عبد البديع النيرباني ، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات : ص 293 و ما بعدها ؛ و د. مصطفى جطل ، نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني و الثالث للهجرة : ص445 و ما بعدها ؛ د. محمود الصغير ، الأدوات النحوية في كتب التفسير : ص751 و ما بعدها .

2 ـ و هي **في طرق الاستدلال** تتأرجح بين التجربة الذاتية ـــ و هي نادرة تنهل مما سبق إليه النحاة ـــ ؛ و بين استثمار علم العروض الذي يبدو جليا في حجة الفارسي .

3 ـ أما **التعليل** ، فهو مادي حين يتعلق بالجوانب الصوتية لأنه يحيل إلى الحس ، و هو يقوم على مبدإ الاستخفاف و دفع الاستثقال في الغالب الأعم ، و قد خرج أحيانا إلى التكلف و التعقيد .

4 ـ **وقوع الخلاف** بين المحتجين للقراءات تأثُّرا بخلافات النحاة ، و هو يسير في الجانب الصوتي لطابعه المادي و تقَصِّي الاستخفاف في الأحكام . كما حدث الخلاف بين القراء و النحاة كذلك، و في ذلك كلمة مهمة للمهدوي في مسألة : تحقيق الهمزتين قال : " و القراء أحذق في نقل هذه الأشياء من النحويين و أعلم بالآثار ، و لا يلتفت إلى من قال : إن تحقيق الهمزتين في لغة العرب شاذ قليل ، لأن لغة العرب أوسع من أن يحيط بها قائل هذا القول ، و قد اجتمع على تحقيق الهمزتين أكثر القراء : و هم أهل الكوفة و أهل الشام و جماعة من أهل البصرة ، **و ببعضهم تقوم الحجة** . " [1]

5 ـ أما **المصطلح في الاحتجاج** فطابعه : قرائي – لغوي ، يمزج مصطلحات العلمين كالسكت و اللحن الخفي و الجلي ، و ياءات الإضافة و الياءات الزوائد ، إلا أنها تتسم بالتعدد من جهة اللفظ و المعنى ، كالتعبير عن الإمالة بالكسر و الإضجاع و البطح و لعل سبب هذا التعدد اختلاف الجهات التي وضعت المصطلح القرائي مع تحَدُّرِه من أزمنة متباينة .

6 ـ **اعتماد كتب اللغة** مصادرَ خارجية للاحتجاج و عمادها كتابان : الكتاب لسيبويه ، و معاني القرآن للفراء ، و مصادر داخلية و عمادها الحجة للفارسي .

7 ـ **غلبة الطابع التحليلي على التركيبي** ، أي العناية بالجزئيات و التطبيقات دون أن يتبع ذلك استخلاص كليات عامة ، فالتحليل تفكيك الموضوع إلى عناصره البسيطة و التركيب إعادة تأليفها ، و هما عمليتان ذهنيتان لا يستغني عنهما العقل في جدلية المقدمة و النتيجة أو التنظير و التطبيق .

و من خلال ذلك ينكشف لنا اتساق منهج الاحتجاج للقراءات و ترابطه مع العناصر الأساسية القراءات القرآنية ، فهو على كل حال أوفق من منهج أهل في النحو في تعاملهم مع القراءة القرآنية ، و هذا يجعلنا نفضل طريقة أهل الاحتجاج على طريقة النحاة ، للأوصاف المذكورة آنفا .

---

[1] المهدوي ، الهداية : 327/2 .

9 / *الغرض من تحليل الاختلافات النحوية* :

بعد هذه المعطيات يتبين لدى القارئ المنصف أن غرضنا في تحليل الاختلافات النحوية بين عدد من القراءات المتواترة و غير المتواترة ، ليس من قبيل ما صنعه بعض النحويين ، و هذا إن جاز لهم لمنزلتهم العلمية ، فإن بحثنا إنما يتناول هذه القراءات من ناحية التوجيه و التحليل قريبا مما سارت عليه كتب الاحتجاج للقراءات و التي أخذت على عاتقها مهمة الجمع بين مختلف المعاني التي اشتملت عليها القراءات ، مستحضرة مبدئيا صحة هذه القراءات من حيث السند المتصل ، و ارتضاء الأمة لها بالقبول .

و على حد قول أحد الباحثين[1] إنه إذا كان من المسلَّمِ به أن القراءات المتواترة و المشهورة تستوفيان الضوابط اللازمة ، فلا مراء في أن هذين النوعين من القراءات عليهما المعول في دراسة اللغة العربية و لهجاتها ، و إذا كان من المسلم به أيضا أن القراءة المدرجة و الموضوعة ليستا من القراءات حقيقة ، لافتقادهما إلى عنصر الوثاقة ،و لم تُسَمَّ كل منهما قراءة إلا نسبة إلى راويها ، فينبغي استبعادهما من حيز الدراسات اللغوية ، كما استبعدا من مجال علم القراءات ، و لَّما وُجِد من القراءة الأحادية ما صح سنده ووافق العربية إلا أنه خالف رسم المصحف ، كالقراءة الشاذة مثلا ،و لعلماء القراءة حجتهم في عدم تجويز القراءة به رغم قبوله ، فإنه يصلح لأن يُنظَر فيه عند دراسة اللهجات العربية .

و مما تجدر الإشارة إليه أيضا ما لاحظه د.إبراهيم أنيس من أن ما روي لنا من القراءات ليس هو كل ما قرئ به في العصور الإسلامية الأولى ، ـــ كما اعترف به علماء القراءة أنفسهم ـــ و إنما هي طرف منها فقط ، فليس من التجني أن نحكم أن بعض القراءات اشتملت على صفات صوتية للهجات غير التي رويت لنا في كتب القراءات ، بل إنها روت من صفات اللهجات العربية القديمة المشهور منها و الكثير الشيوع الذي تأصل في النطق .[2] و عليه فعلى دارس القراءات و خصائصها اللغوية و اللهجية : "أن يحقق التكامل في دراسته ، ضمانا لدقتها ، بين كتب القراءات و كتب الاحتجاج لها و كتب التفسير و مصادر اللغة و الأدب" [3] .

---

[1] ينظر: د.محمد أسعد النادري ، فقه اللغة : مناهله و مسائله : ص 171 .
[2] ينظر : د.إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية : ص59 .
[3] د.محمد أسعد النادري ، المرجع السابق : ص 173 .

الفصل الثاني :
الاختلافات الصرفية : الإحصاء و التحليل .

المبحث الأول :إحصاء الاختلافات الصرفية .

المبحث الثاني : الظواهر الصرفية في القراءات ، التحليل و التوجيه .

ـ المبحث الأول :
إحصاء الاختلافات الصرفية .

مقـــــدمة :

الصرف في اللغة يدل في أصل معناه على رَجْعِ الشيء ، و قال أبو عبيدة : صرْفُ الكلام: تزيينه و الزيادة فيه و يقال لحَدَث الدهر صَرْفٌ لأنه يتصرف بالناس فيقلبهم و يردِّدهم .[1] و الصرف علم يبحث عن صيغ الكلمات العربية و أحوالها التي ليست بإعراب و لا بناء .[2]

أما أبو على الفارسي في مقدمة كتابه "التَّكمِلَة" الذي خصصه للمباحث الصرفية ، فقد اعتبر الصرف القسم الثاني في علم النحو المستنبط من كلام العرب ، كما عد منه جملة من الظواهر الصوتية الخاصة بلهجات العرب، يقول : " النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب ، و هو قسمان : القسم الأول : تغيير يلحق أواخر الكلم ، و هذا القسم على ضربين :
تغيير بالحركات و السكون أو الحروف يحدث باختلاف العوامل و يسمى الإعراب ؛و يكون في الأسماء المتمكنة و الأفعال المضارعة للأسماء .
و الضرب الآخر : تغيير يحدث من غير أن تختلف العوامل : و ذلك بتحريك ساكن لالتقاء ساكنين مثلا ، أو إسكان متحرك لوقف أو إدغام ، أو إبدال حرف من حرف كإبدال الهمز واوا أو ياء ، أو زيادة حرف كالوقف بالتشديد على حرف صحيح ، أو نقصان حرف كحذف ياء الاسم المنقوص وقفا ؛ و هي ضروب من الخلاف في الأواخر تشبه المعرب لكنها ليست بإعراب لأنها غير حادثة عن اختلاف العوامل.
والقسم الثاني: تغيير يلحق ذوات الكلم و أنفُـــسَها ، نحو التثنية و الجمع الذي على حدها و جمع التكسير ، و النسب و إضافة الاسم المعتل إلى ياء المتكلم ، و تخفيف الهمزة و المقصور و الممدود و العدد و التأنيث و التذكير ، و التصغير والإمالة و المصادر و ما اشتق منها من أسماء الفاعلين و المفعولين والإدغام ." [3]

و هذا يشير إلى قضية تداخل علوم اللغة و أنها لا تنفصل عن بعضها البعض انفصالا واضحا ، و ذلك أن مصدرها واحد و هو لغة العرب ، و الفصل بينها أمر اجتهاديٌّ استحدثه علماء اللغة بدافع تعليمي أوَّل الأمر . و هذا ما ستظهر آثاره في الإحصاء الصرفي ، و بناء على ذلك فإن إحصاء الاختلافات الصرفية :

---

[1] معجم المقاييس لابن فارس : مادة صرف ص 590.
[2] المنجد في اللغة و الأعلام : ص422-423 .
[3] أبو علي الفارسي ، التكملة : ص3-4 .

سيجمع ما كان مرد الاختلاف فيه : التغير في بنية الكلمة و شكلها ، و التي لم يتغير آخرها ، دون أن يكون فيه فصل تام بينه و بين بقية أصناف الإحصاء .

ــ الإحـــصاء الصرفـــي :

الآية	السورة	النص المصحفي	الاختلاف الصرفي
2	المجادلة	يُظَاهِرُون	يَظَّاهَرون ، يتَظَاهَرُونَ يَتَظَهَّرُون .
7	المجادلة	مَا يَكونُ	ما تَكونُ
7	المجادلة	يُنَبِّئُـــهُمُ	يُنْـــبِئُهُم
8	المجادلة	وَيَتَنَاجَوْنَ	وَيَنْتجُونَ
9،8	المجادلة	وَالعُدْوانِ	والعِدْوان
9،8	المجادلة	وَمَعْصِيَتِ	وَعِصْيَانِ، وَمَعْصِيَاتِ
9	المجادلة	تَناجَيْتُـــم	انْتَجَيْتُمْ
9	المجادلة	فلا تَتَنَاجَوْا	فلا تـــنَّاجَوْا ، فلا تَنَاجَوْا، فلا تَنْتَجُوا.
10	المجادلة	لِيَحْزُنَ	لِيُحْزِنَ، لِيَحْزَنَ
11	المجادلة	تَفَسَّحُوا	تَفَاسَحُوا ، تَفْسَحُوا
11	المجادلة	المَجْـــلِسِ	المجلِسِ ،المَجْلَسِ

11	المجادلة	انشُزُوا فَانشُزُوا	انشِزُوا فانشِزُوا
11	المجادلة	تَـعْمَلُـونَ	يَعْمَلُـونَ
13	المجادلة	صَدَقَـةً	صَدَقَـاتٍ
13	المجادلة	تَـعْلَـمُونَ	يَعْمَلُـونَ
16	المجادلة	أيْمَـنَـهُمْ	إِيمَانَـهُمْ
18	المجادلة	وَيَحْسَبُونَ	وَيَحْسِبُونَ
19	المجادلة	اسْتَـحْوَذَ	اسْتَـحَاذَ
2	الحشر	قُـلُـوبِـهِـمُ	قُـلُوبِـهُمُ ، قُـلُوبِـهِمِ
2	الحشر	الرُّعْبَ	الرُّعُبَ
2	الحشر	يُخْرِبُونَ	يُخَرِّبُونَ
2	الحشر	بُيُوتَـهُمْ	بِـيُوتَـهُمْ
4	الحشر	يُشَـاقِّ	يُشَاقِقِ
5	الحشر	أُصُولِهَا	أُصُلِهَا، أُصُولِهِ
7	الحشر	دُولَـةً	دَوْلَـةً
8	الحشر	و رِضْوَاناً	و رُضْوَاناً
9	الحشر	إِلَـيْهِمْ	إِلَـيهُمْ
9	الحشر	يُوقَ	يُوَقَّ

9	الحشر	شُحَّ	شِحَّ
10	الحشر	رَؤُوفٌ	رَؤُفٌ
11	الحشر	لِإِخْوَانِهِـمُ	لِإِخْوَانِهِـمِ ، لِإِخْوَانِهُمُ
14	الحشر	جُدُرٍ	جِدَارٍ ، جَدْرٍ ، جُدْرٍ ، جُدُورٍ
14	الحشر	تَـحْسَبُهُم	تَحْسِبُهُمُ
19	الحشر	تَكُونُوا	يَكُونُـوا
21	الحشر	مُتَـصَدِّعًا	مُصَدِّعًا
23	الحشر	المُؤْمِنُ	المُؤمَنُ
24	الحشر	المُصَوِّرُ	المُصَوَّرَ
1	الممتحنة	إِلَـيْهِـم	إِلَـيْهُمْ
3	الممتحنة	يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ	يُفْـصَلُ بينكم، يُفَـصَّلُ بينكم، يُفَـصِّلُ بينكم، نُفَـصِّلُ بينكم، نَـفْـصِلُ بينكم، نُـفْصِلُ بينكم، يُفْـصِلُ بينكم.
4	الممتحنة	بُرَءاؤُا	بِـرَاءٌ ، بُرَاءٌ ، بَرَاءٌ
10	الممتحنة	تُـمْسِكُـوا	تُـمَسِّكُوا ، تَـمَسَّكُـوا، تَـمْسِكُـوا .
11	الممتحنة	فَـعَاقَـبْتُـمْ	فَـعَقَّـبْتُـمْ ، فَعَقَـبْتُـمْ، فَـعَقِبْتُـمْ، فَـأَعْقَـبْتُمْ .
12	الممتحنة	وَلا يَقْـتُـلْنَ	وَلا يُقَـتِّـلْنَ
13	الممتحنة	الكُـفَّـار	الكَافِرِ
4	الصف	يُقَـاتِلُـونَ	يُقَـاتَـلُـونَ ، يَقْـتُـلُـونَ .

6	الصف	سِحْرٌ	سَاحِرٌ
7	الصف	يُدْعَىٰ	يُدَّعَىٰ
10	الصف	تُنْجِيكُمْ	تُنَجِّيكُمْ
11	الصف	تُؤْمِنُونَ	آمنُوا
11	الصف	وتُجَاهِدُونَ	وَجَاهَدُوا
14	الصف	أنصارَ اللهِ	أنصارًا للهِ
1	الجمعة	القُدُّوس	القَدُّوس
2	الجمعة	وَيُزَكِّيهِمْ	ويُزَكِّيهُم
5	الجمعة	حُمِّلُوا	حَمَلُوا
5	الجمعة	الحِمَارِ	حِمَارٍ
5	الجمعة	يَحْمِلُ	يُحَمِّلُ
5	الجمعة	أسْفَاراً	الأسفَارَ
6	الجمعة	فَتَمَنَّوُا	فَتَمَنَّوا، فَتَمْنَّوَا
11	الجمعة	تِجَارَةً أوْ لَهْوًا	التِّجَارَةَ أو اللَّهْوَ
11	الجمعة	انفَضُّوا إليهَا	انفَضُّوا إليه، إليهما
3	المنافقون	فَطُبِعَ عَلىٰ	فَطَبَعَ عَلىٰ
4	المنافقون	تَسْمَعُ	يُسْمَعُ
4	المنافقون	خُشُبٌ	خُشْبٌ ، خَشَبٌ
5	المنافقون	لَوَّوْا	لَوَوْا

5	المنافقون	يَصُدُّونَ	يصِدُّون
6	المنافقون	عَلَيْهِمْ	عليهِمُ ، عليهِـــم
8	المنافقون	لِيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ	لـــنَـــخْرُجَنَّ الأعَزَّ، ليَخْرُجَنَّ الأعَزُّ ،يُخْرَجَنَّ الأعَزُّ.
10	المنافقون	فأصَّدَقَ	فـــأتـــصَدَّقَ
11	المنافقون	تـــعْلمُون	يَعْلمُون
4	التغابن	تُسِرُّونَ	يُسِرُّون
4	التغابن	تُعْلِنُونَ	يُعْلِنُونَ
6	التغابن	رُسُلِهِمْ	رُسْلِهِمْ
9	التغابن	يُكَفِّـــرْ	نُكَفِّـــرْ
9	التغابن	ويُدْخِلْهُ	ونُدْخِلْهُ
11	التغابن	يَهْدِ قلبَهُ	نَهْدِ قلبَهُ، يُهْدَ قلبُهُ، يُهْدَ قلْبَهُ.
17	التغابن	يُضَاعِفْه	يُضَعِّفْهُ ، يُضْعِفْهُ .
1	الطلاق	مُبَيِّـــنَةٍ	مُبَيَّـــنَةٍ
4،2	الطلاق	أجَلَهُنَّ	آجالَهُنَّ
3	الطلاق	قَدْرًا	قَدَرًا
4	الطلاق	واللائي يَئِسْنَ	واللائي ييْأَسْنَ
6،4	الطلاق	حَمْلَهُنَّ	أحْمَالَهُنَّ
5	الطلاق	ويُعْظِم	ونُعْظِم، ويُعَظِّم

7	الطلاق	قُدِرَ	قُدِّرَ
7	الطلاق	عُسْرٍ يسْرا	عُسُر يسُرا
8	الطلاق	نُكْرًا	نُكُرًا
12	الطلاق	لِتَعْلَمُوا	لِيَعْلَمُوا
3	التحريم	نَبَّأتْ	أَنْبَأتْ
3	التحريم	عَرَّفَ	عَرَفَ
4	التحريم	تَظَاهَرَا	تَظـــاهَرَا، تَتَظَاهَرَا،تظـــهَّرا.
5	التحريم	يُبدِلْهُ	يُبْدِّلْه
5	التحريم	سائِحَاتٍ	سَيِّحَات
6	التحريم	وَقُودُهَا	وُقُودُها
8	التحريم	تَوبَةً	تَوْبًا
8	التحريم	نَّصُوحًا	نُصُوحًا
10	التحريم	يُغْنِيَا	تُغنيا، يُغنِي .
12	التحريم	فِيهِ	فِيهَا
12	التحريم	وَصدَّقَتْ	وَصَدَقَتْ
12	التحريم	بكَلِمَات	بكَلِمَة
12	التحريم	وكُتُبِهِ	وكتابه، وكُتْبِه، وكَتْـــبِهِ
3	الملك	تَفَاوُت	تفَوُّتٍ

8	الملك	تكاد تميَّز	تَتَميَّز، تَمايَزُ، تَميز .
11	الملك	فسُحْقا	فسُحُقاً
17	الملك	نذيرْ	نذيري
18	الملك	نَكِيرْ	نَكِيري
19	الملك	ما يُمْسِكُهُن	ما يُمَسِّكُهُنَّ
20،22	الملك	أمَّنْ	أمَنْ
27	الملك	تَدَّعُون	تَدْعُون
29	الملك	فَستَعْلَمُونَ	فَسَيَعْلَمُونَ
22	القلم	أنِ اغْدُوا	أنُ اغْدُوا
25	القلم	حَرْدٍ	حَرَدٍ
33	القلم	يُبْدِلَنَا	يُبدِّلِنَا
38	القلم	لَمَا تَخيَّرُون	لَمَا تُخَيِّرُون
42	القلم	يُكْشَف	يَكشِف، يُكشِف، تُكشَف، تَكشِف، تُكْشِف .
49	القلم	تدَارَكَهُ	تدَّارَكَه، تدارَكتْه.
51	القلم	لَــيُزلِقُونَك	ليَزلِقُونَك
5،4	الحاقة	ثُمُودُ	ثُمُودٌ
6،5	الحاقة	فأُهلِكوا	فهَلكُوا
7	الحاقة	أَعْجَازُ	أعْجُزُ
9	الحاقة	والمُؤْتَفِكَات	والمُؤْتَفِكَة

11	الحاقة	حَمَلْنَاكُمْ	حَمَلْنَاهُمْ

14	الحاقة	وحُمِلَت	وحُمِّلَتْ
18	الحاقة	لا تَخْفَىٰ	لا يَخْفَى
42	الحاقة	تَذَكَّرُونْ	يَذَكَّرُونْ ، تَتَذَكَّرُون
44	الحاقة	تَقوَّل علينَا بَعضَ	يَقُولُ عَلينا بعضَ
3 4،	المعارج	المَعَارِج	المَعَارِيج
4	المعارج	تَعْرُجُ	يَعْرُجُ
11	المعارج	يُبَصَّرُونَهُم	يُبْصِرُونَهُم
10	المعارج	يَسْأَلُ	يُسْأَلُ
32	المعارج	صَلَاتِهِم	صَلَوَاتِهِم
32	المعارج	لأَمَانَاتِهِم	لأَمَانَتِهِم
33	المعارج	بِشَهَادَاتِهِم	بِشَهَادَتِهِم
38	المعارج	يُدْخَلَ	يَدْخُلُ
40	المعارج	المشَارِقِ والمَغَارِبِ	المَشْرِقِ والمَغرِبِ
42	المعارج	يُلاَقُوا	يَلْقَوْا
43	المعارج	يَخْرُجُون	يُخْرَجُونَ
43	المعارج	نُصُبِ	نَصَبٍ، نَصْبٍ، نُصْبٍ.

3	نوح	أنِ اعْبُدُوا	أنُ اعْبُدُوا
16	نوح	فيهِنَّ	فيهُنَّ
22	نوح	كُبَّارَا	كُبَارَا ، كِبَارَا
23	نوح	وُدًّا	وَدّاً
25	نوح	خَطِيئَاتِهِم	خَطَايَاهُم ، خَطِيَّاتِهِم ،خطِيئَتِهم .
25	نوح	أُغْرِقُوا	غُرِّقُوا
28	نوح	ولِوَالِدَيَّ	ولِوَالِدَيْ
1	الجن	الرُّشْدِ	الرُّشُد ، الرَّشَد .
1	الجن	أوحِيَ	وُحِيَ، أُحِيَ .
3	الجن	جَدُّ رَبِّنا	جِدُّ ربِّنا
5	الجن	لن تَــقُولَ	لن تَقَــوَّلَ
13	الجن	بَخْسًا	بَخَسًا
14	الجن	رَشَدا	رُشْدا
16	الجن	غَدَقاً	غَدِقــاً
17	الجن	يسْلُكه	نَسْلُكه، نُسْلِكه
17	الجن	صَعَدا	صُعُدا
19	الجن	لِبَدا	لُبَّدا
20	الجن	قُــلْ	قَالَ
21	الجن	رَشَدا	رُشْدا

26	الجن	عالِمُ الغيبِ	عَلِمَ الغيبَ
26	الجن	يُظْهِرُ	يَظْهَرُ
28	الجن	ليَعْلَمَ	لِيُعْلَمَ، لِيُعْلِم
28	الجن	رِسَالاَتِ	رِسَالَةَ
28	الجن	وَأَحَاطَ	وَأُحِيطَ
28	الجن	وأحْصَىٰ	وأُحْصِي
1	المزّمل	المُزَّمِل	المتَزَمل، المزمِّل، المُزَمَّل.
9	المزّمل	المشرق والمغرب	المشارق والمغارب
14	المزّمل	تَرْجُف	تُرْجَفُ
17	المزّمل	يومًا يَجْعَلُ	يوْمَ نَجْعَل
1	المدَّثِّر	المدَّثِّر	المتدثِّر، المدَثِّر، المُدَثَّر.
6	المدَّثِّر	ولا تَمْنُنْ	ولا تُمَنَّ
9	المدَّثِّر	عسِيرٌ	عسِرٌ
34	المدَّثِّر	أَسْفَرَ	سَفَرَ
33	المدَّثِّر	إذْ أَدْبر	إذا دَبَر، إذا أدْبَر
50	المدَّثِّر	مُسْتَنْفِرَة	مُسْتَنْفَرَة
52	المدَّثِّر	صُحُفًا	صُحْفًا
52	المدَّثِّر	مُنَشَّرَة	مُنْشَرَة

53	المدَّثِّر	يخَافُونَ	تَخَافُونَ
56	المدَّثِّر	يَذْكُرُون	تَذْكُرُون، يَذَّكَّرُون، تَذَكَّرون.
7	القيامة	بَرِقَ	بَرَقَ
8	القيامة	وخَسَفَ	وخُسِف
10	القيامة	المَفَرُّ	المَفِرُّ، المِفَرُّ .
20	القيامة	تُحِبُّون	يُحِبُّون
21	القيامة	وتَذَرُوُن	ويَذَرُون
22	القيامة	ناضِرَة	نَضِرة
37	القيامة	يَكُ	تَكُ
37	القيامة	يُمْنَىٰ	تُمْنَى
4	الإنسان	سَلَاسِلَاْ	سَلاَسِلاً ،سَلاَسِلْ
12	الإنسان	وجَزَاهُم	وجَازَاهُم
14	الإنسان	ودانيةً	ودانٍ
16	الإنسان	قَدَّرُوها	قَدَرُوها. قُدِّرُوها.
18	الإنسان	سلسبيلاً	سلسبيلَ
21	الإنسان	عالِيَهُم	عالِيَتُهُم
30	الإنسان	تشَاءُون	يَشَاءُونَ
1	المرسلات	عُرْفا	عُرُفا
5	المرسلات	فالمُلْقِياتِ	فالمُلَقِّيَاتِ، فالمَلقَّيَات

5	المرسلات	عُذْرا	عُذُراً، عَذْرا
6	المرسلات	نُذْرَا	نُذُرَا
8	المرسلات	طُمِسَتْ	طمِّست
9	المرسلات	فُرِجَت	فُرِّجت
10	المرسلات	نسِفَت	نسِّفت
11	المرسلات	أقِّــتَتْ	أُقِتَت
16	المرسلات	نُهْلِك	نَهْلِك
23	المرسلات	فقَدَرْنا	فَقَدَّرنا
30	المرسلات	اِنْطَلِقُوا	انطَــلَــقُوا
32	المرسلات	بشَرَرٍ	بشَرَار، بشِرَار
32	المرسلات	كالقَصْر	كالقَصَر، كالقِصَر، كالقَصِر، كالقُصُر.
33	المرسلات	جِمَالَةٌ	جُمَالاَتٌ
33	المرسلات	صُفْر	صُفُر
36	المرسلات	يُؤْذَنُ لَهُم	يَأْذَنُ لَهُم
41	المرسلات	ظِلاَلٍ	ظُلَلٍ
50	المرسلات	يُؤْمِنُون	تُؤْمِنُون
1	النبأ	يَتَسَاءلُونَ	يسَّاءَلُون
5،4	النبأ	سَيَعْلَمُون	سَتَعْلَمُون

18	النبأ	الصُّوْرِ	الصُّوَر
19	النبأ	وفُتِحَتِ	وفتــِّحَتِ

23	النبأ	لاَبِثِينَ	لَبِثِينَ
25	النبأ	وغَسَّاقَا	وغَسَاقا
26	النبأ	وِفَاقا	وِفّاقاً
28	النبأ	وكذَّبوا بآياتِنَا كِذّابا	وكَذَبوا بآياتِنَا كِذَابا، وكذَّبوا بآياتِنَا كُــذَّابا .
35	النبأ	كِذّابًا	كِذَابًا
36	النبأ	حِسَابًا	حَسَّاباً، حِسَّاباً
10	النازعات	الحَافِرَة	الحَفِرَة
11	النازعات	نَّخِرَة	نَاخِرَة
16	النازعات	طُوًىٰ	طِوَىٰ ، طِوًىٰ ، طُوَىٰ
18	النازعات	تَزَكَّىٰ	تزَّكــَّىٰ
36	النازعات	وبُرِّزت	وبَرَزَت، وبُرِزَت
39	النازعات	يَرَىٰ	تَرَى، رَأَى
1	عبس	عَبَسَ	عَبَّسَ
4	عبس	يذَّكَّرُ	يذكُرُ

6	عبس	تَصَدَّى	تصَّدّىٰ، تُصَدَّى .
10	عبس	تَلَـــهَّىٰ	تُلـــهَّىٰ، تَتَلهَّىٰ، تَلْهَى .
22	عبس	أنْشَرَه	نَشَرَه
41	عبس	قَتَرَة	قَتْرَة
4	التكوير	عطِّلت	عُطِلَت ، عَطَلَت
5	التكوير	حُشِرَت	حُشِّرت
6	التكوير	سُجِّرتْ	سُجِرت
7	التكوير	زُوِّجَتْ	زُووِجَت
8	التكوير	الموْؤُودة	المَؤُودَة
8	التكوير	سُئِلت	سِيلَت، سَأَلت، سُيّلت
9	التكوير	قُتِلت	قتِّلَتْ، قُتِلْتُ
10	التكوير	نُشِرَت	نُشِّرَت
12	التكوير	سعِّرت	سُعِرت
3	الانفطار	فُجِّرَتْ	فُجِرَت، فَجَرَتْ
6	الانفطار	ما غَرَّك	ما أغَرَّكَ
7	الانفطار	فَعَدَلَكَ	فَعَدّلَك
9	الانفطار	تُكذِّبون	يُكَذِّبُون
15	الانفطار	يَصْلَونَها	يُصَلّوْنَها

13	المطففين	تُـتْـلىٰ	يُتْلَى
26	المطففين	خِتَامُهُ	خَاتِمُه، خاتَمُه
31	المطففين	أهلِهِم	أهلِهُم، أهلِهِمِ
31	المطففين	فَكِهِـينَ	فاكِهِـين
12	المطففين	وينقَـلِبُ	ويُقْلَـبُ
15	المطففين	ويَصْلَىٰ	ويُصَلَّـى ،ويُصْلىٰ
21	المطففين	لَـتَرْكَبُـنَّ	لتَرْكَبَنَّ، ليَرْكَبَنَّ،ليَرْكَبُنَّ.
22	المطففين	يُكَذِّبُون	يَكْذِبُـون
4	البروج	قُتِل	قُتِّـل
5	البروج	الوَقُود	الوُقُود
8	البروج	نَقَمُوا	نَقِمُوا
13	البروج	يُبْدِئ	يَـبْدأ
4	الانفطار	لَّا	لَا
6	الانفطار	دافِقٍ	مَدْفوقٌ
7	الانفطار	يَخْرُج	يُخْرَج
7	الانفطار	الصُّلْب	الصُّلُب، الصَّلَب
17	الانفطار	أَمْهِلْهُم	مَهِّلهُم

3	الأعلى	قَــدّرَ	قَــدَر
16	الأعلى	بل تُؤْثِرُون	بل يُؤْثِرُون
11	الغاشية	لا تَسْمَعُ فيها لاغِيَةً	لا يُسْمَعُ فيها لاغيةٌ ، لا تُسمعُ فيها لاغيةً.
17 18 19 20	الغاشية	خُلِقَت رُفِعَت نُصِبَت سُطِحَت	خَلَقْتُ رفَعْتُ نَصَبْتُ سَطَحْتُ ،سُطِّحَت
22	الغاشية	بِمُسَيطِرٍ	بمُسَيطَر
25	الغاشية	إيَابَهم	إيَّابَهُم
2	الفجر	وليالٍ عشرٍ	وليالي عشرٍ
7،6	الفجر	بعادٍ إرمَ ذات	بعادٍ أرمَّ ،بعادِ إرمَ ، أرَمَ ، أرِمَ .
8	الفجر	لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا	لم يَخلُق مِثْلُهَا ، لم نَخلُق مِثْلُهَا .
9	الفجر	وثَمُودَ	وثَمُوداً
16،15	الفجر	فيقُولَ ربِّي	فيَقُول ربِّيَ
17	الفجر	تُكْرِمُون	يُكرِمُون
18	الفجر	تَحَاضُّون	يَحُضُّون، تَحُضون، يتحاضون، يُحَاضُّون.
19	الفجر	وتَأكُلُون	ويَأكُلُون
20	الفجر	وتُحبُّون	ويُحبُّون
25	الفجر	يعذِّب	يعذَّب

26	الفجر	يُوثِقُ	يوثَقُ
26	الفجر	وَثَـــاقَهُ	وِثَاقَهُ
27	الفجر	ياأَيَتُهَا	ياأَيُّها
28	الفجر	مَرْضِيَّة	مَرْضُوَّة
29	الفجر	عِبَادي	عَبْدِي
9	البلد	لبَدا	لبَّدا، لُبُدا، لُبْدا، لِبَدا .
11	البلد	فَلَا اقْتَحَم	فَلا اقْتِحَامَ
14،13	البلد	فكُّ رقبةٍ أو إطعامٌ	فكَّ رقبةً أو أَطعَمَ، فكُّ رقبةٍ أو أَطعَمَ.
19	البلد	المشأمَة	المشأمَّة
14	الشمس	فدَمْدَمَ	فدُمْدِم
14	الليل	تلظَّىٰ	تَّلظَّىٰ، تَتَلظَّىٰ،
18	الليل	يتزكَّىٰ	يزَّكىٰ
3	الضحى	وَدَّعَك	وَدَعَك
6	الضحى	فآوَىٰ	فَأوَى
8	الضحى	عَائِلا	عيِّلا
7	الشرح	فَرَغْتَ	فَرَغْتُ.
6،5	الشرح	العسْر	العُسُر
6،5	الشرح	يسْرا	يُسُرا
7	الشرح	فانْصَبْ	فانصَبَّ، فانصِبْ.

8	الشرح	فارْغَب	فرَغِّب
5	التين	سَافلين	السَّافِلِين
15	العلق	لنَسْفــَعًا	لأسْفعًا، لنسفعنَّ.
18	العلق	سنَدْعُ الزَّبانِيةَ	سندعُو الزبانية، سيُدعىٰ الزبانية، ستُدعىٰ الزبانية،
4	القدر	تَنــَزَّل	تُــنزَّل
5	القدر	مَطْلَعِ	مَطْلِع
5	البينة	مُخْلِصِين	مُخلَصِين
5	البينة	دينُ القيِّمَةِ	الدِّينُ القيِّم
7،6	البينة	البريَّة	البريئة
7	البينة	خَيْرُ	خِيَارُ
1	الزلزلة	زِلزَالَها	زَلزالَها
6	الزلزلة	ليُرَوا	ليَرَوا
8،7	الزلزلة	يَرَهُ	يُرَه، يَرَاه
4	العاديات	فأثــَرْنَ	فأثــَّرْنَ
5	العاديات	فَوَسَطْن	فَوَسَّطْن
10	العاديات	وحُصِّل	وحَصَّل، وحَصَل.
3	التكاثر	تعلمون	يعلمون

6	التكاثر	لَتَرَوُنَّ	لَتُرَوُنَّ
7	التكاثر	لَتَرَوُنـــَّها	لَتُرَوُنَّها
2	العصر	خُسْرْ	خُسُرُ
1	الهمـــَزة	هُمـــَزَةٍ	همـــْزة
1	الهمـــَزة	لَمـــَزَةٍ	لُمْـــزَة
2	الهمـــَزة	وعَدَّدَه	وعَدَدَهُ
4	الهمـــَزة	ليـــُنبذَنَّ	ليـــُنبذانٍّ ، ليـــُنبذُنَّ، ليـــُنبذانَّ.
5،4	الهمـــَزة	الحُطَمَة	الحاطِمَة
8	الهمـــَزة	مُؤصَدَة	مُوصَدَة
9	الهمـــَزة	عـــَمَدِ	عُمُدٍ ، عُمْدٍ، عـــَمْدٍ.
4	الفيل	تَرمِيهِم	يَرمِيهِم
1	قريش	لإِيلاَفِ قريش	لإِلاَف ،ليلافِ ،لإِلْـــف.
2	قريش	إيلافِهِم	إلافـــِهِم،إلـــفِهِم،
2	قريش	رِحلَة	رُحلَة
2	الماعون	يدُعُّ	يَدَعُ
3	الماعون	يحُضُّ	يحَاضُّ
6	الماعون	يُراءُون	يَرءُّون ، يُرءُون ،
2	النصر	يَدْخُلون	يُدْخَلون

2	المسد	كَسَب	اكتَسَب
3	المسد	سيَصْلىٰ	سيُصَلَّىٰ ، سيُصْلىٰ.
4	المسد	حمَّالة الحطب	حامِلَة الحطب
4	الإخلاص	كُـــفُواً	كُفْواً ، كِفْواً
2	الفلق	ما خَلَق	ما خُلِق
4	الفلق	النَّفـــّاثات	النافثات، النُّفاثَات، النَّفِثات، النُّفـــّاثات.
4	الناس	الوَسْوَاسِ	الوِسْوَاس

- ***نسبة الاختلافات (الصرفية) في جزء (المجادلة – الناس) :***

السور	***عدد الكلمات التي وقعت فيه الاختلافات***	***العدد الكلي لأوجه الاختلافات الصرفية***	***نسبة الإختلافات الصرفية***
جزء(المجادلة– لناس):	***1703***	***469***	***%27.5***

المبحث الثاني :
الظواهر الصرفية في القراءات ،
التحليل و التوجيه :

أولا :الاختلاف في العدد و الجنس .

ثانيا :القراءة بصِيَغ " فعْل "

بتحريك الفاء و إسكان العين ، و بتحريكهما .

ثالثا :الاختلاف في تحريك عين الفعل

في الماضي و المضارع و الأمر.

رابعا : القراءة بصيغ الفعل المختلفة .

خامسا : القراءة بالتشديد والتخفيف .

_ أولـــا :الاختلاف في العدد و الجنس

1/ القراءة بالتذكير و الـــتأنيث :

لقد نص العلماء على أصالة التذكير وأن التأنيث فرع عنه[1]، و ترتب على ذلك أنه إذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر، تقول: "الرجل والمرأة قاما وجلسا"، ولا يجوز: " قامتا وجلستا "، وكذلك إذا جاء الخطاب بلفظ المذكر و لم يُنَص فيه على ذكر الرجال فإن ذلك شامل الذكران والإناث [2]، ومن ذلك قوله تعالى: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ }** في كل المواضع من القرآن. وقد يذكر المؤنث، ويؤنث المذكر حملا على المعنى، والأكثر أن يذَكَّر المؤنث؛ لأنه ردُّ فَرعٍ إلى أصل، وتذكير المؤنث أسهل من تأنيث المذكر؛ لقوة المذكر؛ إذ يصعب أن يضعف ضعف المؤنث. [3]

و يَلحَظُ بعض الباحثين [4] : أن قراءة حفص جمعت بين التذكير والتأنيث في كثير من الكلمات المؤنثة تأنيثا غير حقيقي، فتارة تذكّر حملا على المعني، وأخرى تؤنث مراعاة للفظ، وربما يكون في هذا الجمع تأكيد على عدم استقرار مثل هذه الألفاظ لدى فصحاء العرب. ثم إن في نزول القرآن بأكثر من لهجة حفظاً للهجات الأخرى غير لهجة قريش واحتراما لها مؤكدا ضرورة التساهل فيها؛ إذ ليس فيها واجب على تذكير هذا أو تأنيث ذاك ،و قراءة حفص جاءت على اللغة الفصحى إبان هذه الظاهرة، فلم يكن فيها شذوذ، ومن ثم لم يكن فيها مخالفة للقاعدة النحوية الخاصة بالمذكر والمؤنث، وربما ساعد هذا على شيوعها ونشرها.[5]

---

[1] ينظر : ابن جني ، الخصائص: 415/2 ، ابن مالك ، تسهيل الفوائد : ص253.
[2] ابن فارس بن زكريا ، الصاحبي في فقه اللغة : ص 305.
[3] ا ابن مالك ، تسهيل الفوائد : ص 254. و ينظر الخصائص: 415/2 .
[4] ينظر: د.علاء الحمزاوي ، الخصائص اللغوية لقراءة حفص : ص 118.
[5] ينظر: نـفسـه : ص 119.وص123.

ـــ و مما قرئ بالتأنيث و التذكير: قراءة(ما يكون) بالياء و التاء ، في قوله تعالى :

{مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ } (المجادلة 7)

قرأ الجمهور (ما يكون) بالتذكير ، و قرأ أبو جعفر و يزيد بن القعقاع و أبو حيوة و شيبة و الأعرج و عيسى بن عمر : (ما تكون) بالتاء على التأنيث .[1]

والنَّجْوَى ـــ كما قال الزمخشري ـــ: "التناجي، فلا تخلو إما أن تكون مضافة إلى ثلاثة، أي: من نجوى ثلاثة نفر. أو موصوفة بها، أي: من أهل نجوى ثلاثة، فحذف الأهل. أو جُعِلوا نجوى في أنفسهم مبالغة، كقوله تعالى: **{خَلَصُواْ نَجِيّا }** (يوسف: 80)".[2] و قال أبو حيان :" و (نجوى) احتمل أن تكون مصدراً مضافاً إلى ثلاثة، أي من تناجي ثلاثة، أو مصدراً على حذف مضاف، أي من ذوي نجوى، أو مصدراً أطلق على الجماعة المتناجين."[3]

و قد اختلف في(يكون) تذكيرا و تأنيثا ، باعتبار تعلقه بـــ(نجوى) ، قال ابن جني في المحتسب : " قرأ أبو حيوة **{ مَا تَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ }** بالتاء(...)و التذكير الذي عليه العامة هو الوجه، لما هناك من الشياع وعموم الجنسية، كقولك: ما جاءني من امرأة،وما حضرني من جارية ؛ و أما (تكون)بالتاء فلِاعتزام لفظ التأنيث ، حتى كأنه قال : ما تكون من نجوى ثلاثة ، كما تقول : ما قامت امرأة ، و لا حضرت جارية و ما تكون نجوى ثلاثة ."[4] ونقل الرازي قول ابن جني السابق و أضاف في توجيه قراءة التذكير : "ولأنه وقع الفاصل بين الفاعل والمفعول، وهو كلمة (من)، ولأن النجوى تأنيثه ليس تأنيثاً حقيقياً ."[5] و عد الزمخشري **{ مَا يَكُونُ }** من كان التامة. والياء على أنّ النجوى تأنيثها غير حقيقي و(من) فاصله. أو على أنّ المعنى ما يكون شيء من النجوى.[6]

وذكر أبو حيان تعليلَ صاحبِ اللوامح[7] : الذي أنزل{ **مَا تَكُونُ }** منزلة: ما جاءتني من امرأة،إن شُغلت بالجار؛ و قال :إلا أن الأكثر في هذا الباب التذكير على ما في القراءة العامة، لأنه مسند إلى **{مِن نَّجْوَىٰ }** وهو يقتضي الجنس، وذلك مذكر."[8] واعترض أبو حيان على ذلك ، قائلا :" وليس الأكثر

---

[1] ينظر: النشر في القراءات العشر: 385/2، إتحاف فضلاء البشر: ص 412، البحر المحيط: 234/8 .
[2] الكشاف : 72/4.
[3] البحر المحيط : 234/8 .
[4] ابن جني (عثمان أبو الفتح)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات : 315/2.
[5] تفسير الرازي : 264/29.
[6] الكشاف : 73/4.
[7] صاحب اللوامح هو أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن المقري الرازي صاحب كتاب اللوامح في شواذ القراءات . اعتمده أبو حيان في البحر مصدرا لشواذ القراءات في أكثر من 150 موضعا من تفسيره .
[8] البحر المحيط: 235/8 .

في هذا الباب التذكير، لأن من زائدة. فالفعل مسند إلى مؤنث، فالأكثر التأنيث، وهو القياس، قال تعالى: **{وَمَا تَأْتِيهِم مّنْ ءايَةٍ مّنْ ءايَـٰتِ رَبّهِمْ }** (**الأنعام : 4**)، **{مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا }**(**الحجر : 5**) (**المؤمنون : 43**)، و(يكون) هنا تامة ."[1]

و لعل المقصود بـــ" أن الأكثر في هذا الباب التذكير" هو أن أكثر القراء في هذا الموضع على التذكير . و أن "التذكير الذي عليه العامة هو الوجه، لما هناك من الشياع وعموم الجنسية "[2]. ولأنه "وقع الفاصل الفاصل بين الفاعل والمفعول، وهو كلمة من، ولأن النجوى تأنيثه ليس تأنيثاً حقيقياً ."[3]و رد أبو حيان ذلك بالنظر إلى القياس النحوي ، فجعل الأكثر على التأنيث لإسناد الفعل إلى مؤنث ، و لأنه قد قرئ به في مواضع أخر . و لعل القراءة بالتذكير أقرب لما سبق ذكره ، وإن كان التأنيث له أوجه من الصحة . فقراءة الجمهور هي مما قرئ مذكرا مراعاة للمعنى ، و من قرأ بالتأنيث فقد حمل على اللفظ المؤنث .

2 / القراءة بالإفراد و الجمع :

و من هذا الباب : كلمة (جُدُرٍ) من قول الله تعالى : **{لاَ يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ }** (الحشر 14)
وفي معنى الآية ورد في الكشاف : "**{لاَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ }** لا يقدرون على مقاتلتكم **{ جَمِيعاً }** مجتمعين متساندين، يعني اليهود والمنافقين **{ إِلاَّ }** كائنين **{ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ }** بالخنادق والدروب **{ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ }** دون أن يصحروا لكم[4] ويبارزوكم، لقَذْفِ اللهِ الرعبَ في قلوبهم، وأن تأييد الله تعالى ونصرته معكم."[5] وقرئت جُدُرٍ بضم الجيم و الميم بصيغة الجمع ، و هي قراءة الجمهور، و قرأ (جِدَارٍ) بالإفراد : ابن كثير وأبو عمرو و اليزيدي وابن مُحَيْصِن و مجاهد و ابن عباس [6].قال القرطبي : "وقراءة العامة "جُدُرٍ" على الجمع، وهو اختيار أبي عبيدة وأبي حاتم؛ لأنها نظير قوله تعالى: **{ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ }** وذلك جمع. وقرأ ابن عباس ومجاهد وابن كثير وابن مُحَيْصِن وأبو عمرو "جِدَارٍ" على التوحيد؛ لأن التوحيد يؤدي عن الجمع. "[7]

---

[1] نفسه : 235/8 .
[2] المحتسب : 315/2.
[3] تفسير الرازي : 264/29 ، و ينظر الكشاف : 73/4.
[4] أصحر القوم : إذا برزوا إلى فضاء لا يواريهم شيء . ينظر: اللسان مادة : صحر .
[5] الكشاف : 85/4 .
[6] ينظر : النشر : 386/2 ، الإتحاف : ص413 ، التيسير : ص209 ، الكشف : 316/2.
[7] جامع البيان : 35/18.

أما ابن جني فقد فصَّل في توجيه قراءة "جِدَارٍ" في المحتسب وذلك قوله : " و أما من قرأ : من وراء جِدَارٍ ، فيحتمل أمرين :أحدهما : أن يكون واحدا وقع موقع الجماعة ، كقوله تعالى : **{ ثم يخرجكم طِفْلا}** (غافر67) أي أطفالا . و فيه وجه آخر لطيف ، و فيه الصنعة ، و هو أن يكون " جِدَارٍ " تكسير جِدَارٍ أيضا ، فتكون ألف جدار في الواحد كألف كتاب و حساب ، و في الجماعة كألف ظراف و كرام . و مثله مما كسر من فِعَالٍ على فِعَالٍ قولهم ناقة هِجَان و نوق هِجَان ، (...) و يدل على أن هِجَانا ليس لفظا واحدا يقع على الواحد فما فوقه كجُنُب و بابه ، قولهم : هجانان ، و هذا واضح . ثم قال : و هذا غور من العربية بطين و له نظائر كثيرة ، و فيه صنعة لطيفة . و قد أفردنا له بابا في كتابنا الخصائص[1] : فيما اتفق لفظه و اختلف معناه من الحروف و الحركات و السكون . و مثله سواءً قول الله تعالى : **{ و اجعلنا للمتقين إِمَامًا }**(الفرقان73) ، يكون إمام جمع إمامٍ ، على ما شرحناه في جدار ، و ذهب أبو الحسن إلى أنه جمع آمٍّ ، كقائم و قيام ."[2]

فصار ـــ على هذا التوجيه ـــ لفظ الواحد والجمع مشتبهين في اللفظ مختلفين في المعنى .و هو يشير بذلك إلى معنى بليغ في العربية ، يُحيلُ قراءة "جِدَارٍ" على وزن فِعَال أوسع من حيث احتمالها الجمع و الإفراد ، من قراءة"جُدُرٍ" التي تحتمل الجمع فقط ، ثم إن قراءة الإفراد تؤدي عن الجمع ، لدلالته على الجنس. و مع ذلك فقراءة الجمهور"جُدُرٍ" أوفق سياقا لقوله :**{فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ }** على صيغة الجمع ، وعلى وزن فُعَل .

و أبلغ منه في تفضيل قراءة الجمع ، ما ألمح إليه أبو علي الفارسي في الحجة، بقوله : " المعنى في الجمع أنهم لا يصحرون معكم للقتال ، و لا يبرزون لكم ، و لا يقاتلونكم حتى يكون بينكم و بينهم حاجز من حصن أو سور ، فإذا كان كذلك ، فالمعنى على الجمع ، إذ ليس المعنى أنهم يقاتلونكم من وراء جدار واحد ، و لكن من وراء جدر، كما لا يقاتلونكم إلا في قرى محصنة ، فكما أن القرى جماعة ، كذلك الجدر ينبغي أن تكون جمعا ، و كأن المراد في الإفراد الجمع ، لأنه يعلم أنهم لا يقاتلونهم من وراء جدار واحد . "[3] و قال الزجاج أيضا : " و قرئت أو من وراء جدار ، على الواحد ، و قرئت بتسكين الدال . فمن قرأ جُدُر فهو جمع جدار و جُدُر مثل حِمار و حُمُر ، و من قرأ بتسكين الدال حذف الضمة لثقلها كما قالوا صُحْف و صُحُف . و من قرأ جدار فهو الواحد . فأعلم الله عز و جل أنهم إذا اجتمعوا على قتالكم لما قذف الله في قلوبهم من الرعب لا يبرزون لحربكم إنما يقاتلون متحصنين بالقرى و الجدران . "[4]

---

[1] ينظر : الخصائص : 2/ 93-103.
[2] المحتسب : 317/2.
[3] الحجة للفارسي : 285/6.
[4] الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه : 148/5 .

و يرى بعض الباحثين:[1] أن عددا من الكلمات ليس بين إفرادها وجمعها من دلالات سوى أن الجمع يدل على الكثرة والمفرد يدل على الجنس كالكتب والكتاب [2] ، وبعضها ارتبط مفردها وجمعها بدلالة أخرى اقترنت بها في الآيات مثل: (الريح والرياح)؛ فالإفراد مرتبط بالعذاب، والجمع مرتبط بالرحمة، ودليل ذلك ما جاء في السنة **"اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا"**[3]، فظاهر الحديث أن مواضع الرحمة بالجمع، ومواضع العذاب بالإفراد؛ ولهذا اتفقوا على الجمع في قوله: **{ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ }** (الروم46)، والإفراد في **{ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ }** (الحاقة6) و**{ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ }**(الذاريات41).[4]

والملاحظ أن كل الكلمات ـــ التي قرئت بالجمع و الإفراد ـــ احتمل الرسم قراءتيها؛ حيث إنها مكتوبة بشكل واحد، و لعل مردَّ الخلاف بين الإفراد والجمع مقطعيٌّ، أي في نوع المقطع، وبالتحديد : النوع المقطعي المفتوح، ويشمل المقطعين: القصير والمتوسط ، فكل الكلمات مفردةً كانت أو مجموعةً، المقطع قبل الأخير منها أحد هذين المقطعين، وبتحويله إلى المقطع الآخر تتغير دلالة الكلمة صرفيا، فتتحول من الإفراد إلى الجمع أو العكس، فمثلا كلمة (بَيِّنَتٍ) (فاطر4) هكذا رسمت في المصحف، فهي مفردة والمقطع قبل الأخير قصير، وبإطالته تتحول دلالتها من الإفراد إلى الجمع (بَيِّنَاتٍ).[5]

و على ذلك : فإذا كان المقطع قصيرا فدلالة الكلمة الإفراد، وإذا أطيل فدلالتها الجمع، و ليست هذه القاعدة على إطلاقها ، حيث إن بعض الكلمات إذا كان المقطع قبل الأخير منها قصيرا كانت دلالتها الجمع فإذا أطيل صارت دلالتها الإفراد، نحو: (كُتُبٍ وكِتَابٍ).

3/ القراءة بالتعريف و التنكير :

و قرئ به في سورة الجمعة ، في قوله تعالى : **{ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً }** (الجمعة 5)

---

[1] ينظر: د.علاء الحمزاوي ، الخصائص اللغوية لقراءة حفص : ص 125.
[2] ابن خالويه ، (أبو عبد الله الحسين)الحجة في القراءات السبع : ص 105، وجامع البيان: 125/6، وجامع الأحكام : 236/2 .
[3] أخرجه أبو يعلى في مسنده ، عن ابن عباس قال:« كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ثارت ريح استقبلها وجثا على ركبتيه وقال: «اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا». و هو برقم : (2457) ، من مسند أبي سعيد الخدري .
[4] ينظر:حجة ابن خالويه: ص 91، وحجة أبي علي: 197/2، والكشف: 270/1 ، والبحر: 467/1 .
[5] ينظر: د.علاء الحمزاوي ، الخصائص اللغوية لقراءة حفص : ص 126.

وفي معنى هذا المثل يقول الزمخشري: " شبه اليهود ـــ في أنهم حملة التوراة وقرّاؤها وحفاظ ما فيها، ثم إنهم غير عاملين بها ولا منتفعين بآياتها، وذلك أنّ فيها نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم والبشارة به و لم يؤمنوا به ـــ بالحمار حمل أسفاراً، أي كتباً كباراً من كتب العلم، فهو يمشي بها ولا يدري منها إلا ما يمر بجنبيه وظهره من الكد والتعب. وكل من عَلِم و لم يعمَل بِعلمِه فهذا مَثلُه. "[1]

و قد قرأ الجمهور{ **كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً** } بتعريف(ٱلْحِمَار) و تنكير (أَسْفَاراً) ، و لم يقرأ(حِمَارٍ) بالتنكير إلا ابن مسعود ، و لم يذكر معجم القراءات في مصادر هذه القراءة إلا البحر لأبي حيان و معاني الفراء ؛ أما القراءة بتعريف (أَسْفَاراً) فلم تنسب لقارئ بعينه ، و هي في الكشاف فقط إذ قال : " وقرىء: "يحمل الأسفار" " دون نسبة ، و لا أظن أن هذا يكفي لأن تدرج هذه ، ضمن القراءات مهما كان نوعها فهي منسوبة لقارئ مجهول و في مصدر واحد لا غير .

و قد فسر الزمخشري هذه القراءة بقوله:" وقرىء: "يحمل الأسفار" فإن قلت: (يحمل) ما محله؟ قلت: النصب على الحال، أو الجر على الوصف؛ لأنّ الحمار كاللئيم في قوله: وَلَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنِي.[2] "[3] وبعد أن أورد أبو حيان قول الزمخشري السابق علق عليه قائلا : " وهذا الذي قاله قد ذهب إليه بعض النحويين، وهو أن مثل هذا من المعارف يوصف بالجمل، وحملوا عليه{**وَءايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ**} (يس : 37) ، وهذا وأمثاله عند المحققين في موضع الحال، لا في موضع الصفة. ووصفه بالمعرفة ذي اللام دليل على تعريفه مع ما في ذلك المذهب من هدم ما ذكره المتقدمون من أن المعرفة لا تنعت إلا بالمعرفة، والجمل نكرات." [4] .

إذن ، فإنه لا يكف هذا البيتُ دليلًا للزمخشري ، على ما ذهب إليه من إثبات القراءة بالتعريف وعلى جواز الوصف بالمعرفة ذي اللام ، " مع ما في ذلك المذهب من هدم ما ذكره المتقدمون من أن المعرفة لا تنعت إلا بالمعرفة، والجمل نكرات." [5] . كما سبق في قول أبي حيان.

---

[1] الكشاف : 103/4.

[2] والبيت بأكمله : و لقد مررت على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا تعنيني .
وهو في الموسوعة الشعرية : منسوب لـشُمَّر الحَنَفي و هو شاعر من شعراء بني حنيفة باليمامة ، له شعر في الأصمعيات ، و هذا البيت من قصيدة مطلعها :(لو كنت في ريمان لست ببارح) . ينظر الموسوعة الشعرية تحت إشراف محمد أحمد السويدي موقع : www.cultural.org.ae .

[3] الكشاف : 103/4.

[4] البحر المحيط : 266/8.، و ينظر : معاني الفراء : 115/3.

[5] البحر المحيط : 266/8.

ـو مما قرئ بالتعريف (تِجَـــرَةً أَوْ لَهْواً) في قوله تعالى : **{وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـــرَةً أَوْ لَهْواً ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا}**(الجمعة11) و هي قراءة عزاها القرطبي إلى طلحة بن مُصَرِّف ، حيث قرأها "وإذا رأوا التجارة واللّهو انْفضُّوا إليها". و المعنى : وإذا رأوا تجارة انفضُّوا إليها، أو لهواً انفضُّوا إليه، فحذف لدلالته. كما قال الشاعر [1] :

نَحْنُ بِمَا عِندَنَا وأَنتَ بِما عِنْـــدَكَ رَاضٍ والرَّأيُ مُخْتَلِفُ

وقيل : الأجود في العربية أن يجعل الراجع في الذكر للآخر من الاسمين.[2] و لم يذكر هذه القراءة إلا القرطبي في تفسيره ، كما أشار المعجم إليه ،[3] و اكتفى القرطبي بذكر قراءة التعريف دون تعليل ، و لم تذكر في كتب القراءات الشاذة كالمحتسب لابن جني ، فالأوْلى الثبات على قراءة الجمهور المتواترة : **{ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـــرَةً أَوْ لَهْواً ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا }** .

ثـــانـــيـــا :القراءة بصِيَغ " فعْل " بتحريك الفاء و إسكان العين ، و بتحريكهما :

1/ القراءة بصيغتي: فُعْل (بضم الفاء و سكون العين) و فَعَل(بفتحتين) :

و منه لفظة : الرُّشْـــد و الرَّشَـــد، الواردة في الآيات الآتية من سورة الجن :

1 - **{ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً }** (الجن: 2)

2 ـ**{ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً }** (الجن:10)

3 ـ **{ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً }** (الجن:14)

4 - **{ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا رَشَداً }** (الجن : 21)

و قبل ذلك وردت هذه الصيغة في سورة الأعراف و الكهف :

و قرئت لفظة : (الرشد) في سورة الأعراف **{ وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً }** (الأعراف : 146) ، بفتح الراء و الشين : الرَّشَد ، و قرأ الباقون بضم الراء ، و سكون الشين .[4] و هما لغتان في المصدر نحو " البُخْل و البَخَل " [5]

---

[1] و قائله قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي شاعر جاهلي ، أدرك الإسلام و قتل و لم يسلم ، و البيت من قصيدة مطلعها :(الحَافِظُوا عَورَةَ العَشِيرةِ لا يأتيهم من ورائِنَا وَكَفُ) ، ينظر الموسوعة الشعرية .

[2] ينظر : القرطبي ، جامع البيان : 111/18.

[3] ينظر معجم القراءات القرآنية : 124/5.

[4] إتحاف فضلاء البشر: ص 230.، و ينظر : النشر : 80/3 ، و الكشف : 253/1.

[5] القراءات و أثرها في علوم العربية : ص 286.

و في سورة الكهف من قوله تعالى : **{قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً }** (الكهف : 66). قرأ أبو عمرو بن العلاء ويعقوب رشَدًا بالفتح ، و قرأ الباقون بضم الراء و إسكان الشين .[1] ووردت قبل ذلك في قوله تعالى : **{ رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً }** (الكهف : 10) وفي**{ لأقْرَبَ من هَذا رَشَدًا }** (الكهف : 24) ، إلا أن القراء العشرة اتفقوا على قراءة (رَشَدا) في هذين الموضعين بالفتح .

و قد عرض ابن الجزري لذلك بشيء من التفصيل ، قال : **"** و اختلفوا في(مما علمت رشدا) فقرأ البصريان بفتح الراء و الشين ، و قرأ الباقون بضم الراء و إسكان الشين . و اتفقوا على الموضعين المتقدمين من هذه السورة و هما : **{ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً }** و **{ لأقْرَبَ من هَذا رَشَدًا }** أنهما بفتح الراء و الشين ، و قد سئل أبو عمرو بن العلاء عن ذلك فقال : الرشد بالضم هو الصلاح ، و بالفتح هو العلم ، و موسى عليه السلام إنما طلب من الخضر العلم ، و هذا في غاية الحسن ألا ترى إلى قوله **{ فَإِنْ آنستُمْ مِنْهُم رُشْدا }** كيف أجمع على ضمه ، و قوله **{ وهَيِّئ لَنَا مِنْ أمْرِنَا رُشْدًا }** و **{ لأقْرَبَ من هَذا رَشَدًا }** كيف أجمع على فتحه . و لكن جمهور أهل اللغة أجمع على أن الفتح و الضم في **"** الرشد **"** لغتان كالبُخْل و البَخَل ، و السُّقْم و السَّقَم و الحُزْن و الحَزَن .**"**[2]

ويضيف الراغب الأصفهاني أن الرشد بفتح الراء و الشين ، و بضم الراء و سكون الشين : خلاف الغي ، و يستعمل استعمال الهداية ، يقال : رَشَدَ يرشُدُ نحو نَصَر ينصُرُ ، و رشِدَ يرشَدُ نحو عِلِم يعلَمُ . و ذكر الراغب قول بعضهم : الرشَد بالفتح أخص من الرشد بالضم ثم السكون ، فالأول يقال في الأمور الأخروية فقط ، بخلاف الثاني الذي يقال في الأمور الدنيوية و الأخروية.[3] ويقال : رشِدَ يرشَدُ رشَدًا من باب تعِب يتعَبُ تَعَبًا، و رشد يرشُدُ من باب قتل يقتل ، فهو راشد ، و الاسم : الرشاد ، و يتعدى بالهمزة . و يقال رشَدَه القاضي ترشِيدا أي جعله رشِيدا . و يقال : استرشدته فأرشدني إلى الشيء ، وعليه ، و له .[4]

و في سورة الجن قرأ الجمهور (الرُّشْد) بالضم والسكون في الآية الثانية ، و قرأ عيسى الرُّشُد بضمتين و الرَّشَد بفتحتين ،[5] و في الآيتين بعدها **{ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً }** (الجن : 14) **{ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا رَشَداً }** (الجن : 21) قرأ الجمهور رَشَدًا بفتحتين ، و قرأ الأعرج رُشْدا بالضم ثم السكون

---

[1] النشر : 164/3.
[2] النشر في القراءات العشر : 163/1-164.
[3] ينظر: الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن : ص 196.
[4] ينظر : الفيومي (أحمد بن علي المقرئ)، المصباح المنير : 227/1.
[5] البحر : 347/8.

فيهما .[1] قال الزجاج معلقا على ذلك : " و لا أعلم أحدا قرأ في هذه السورة رُشْدا ، و الرُّشْد والرَّشَد يجوز في العربية ، إلا أن أواخر الآي فيما قبل الرَشَد و بعده على الفتح مبني على فَعَلَ ،فأواخر الآي أن يكون على هذا اللفظ و تستوي أحسن ، **فإن ثبتت في القراءة بها رواية فالقراءة به جائزة ، و لا يجوز أن يقرأ بما يجوز في العربية إلا أن تثبت بذلك رواية و قراءة عن إمام يقتدى بقراءته ، فإن اتباع القراءة سنة ، و تتبع الحروف الشواذ و القراءة بها بدعة .** "[2]

و قوله (لا أعلم أحدا قرأ في هذه السورة رُشْدا) يفيدنا أنَّ قراءةَ الجمهور بل كلَّ القراءِ عدا الأعرجِ ، يجعل أمثال هذه القراءات مما لا يعتد به فيُتكلف له التوجيهات ، إذ لم يذكر قراءة الأعرج غير أبي حيان في البحر ، في حدود علمي . مع العلم أنه اتُّفق على قراءة (رَشَدا) في قوله تعالى : **{ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً }** (الجن : 10)

2 / القراءة بصيغتَي : فُعْل (بالضم ثم السكون) و فُعُل(بضمتين) :

و منه ما قرئ به في (عُذْراً أَوْ نُذْراً) من قوله تعالى :

{وَٱلْمُرْسَلَـٰتِ عُرْفاً(1) فَٱلْعَـٰصِفَـٰتِ عَصْفاً (2) وٱلنَّـٰشِرَٰتِ نَشْراً (3) فَٱلْفَـٰرِقَـٰتِ فَرْقاً (4) فَٱلْمُلْقِيَـٰتِ ذِكْراً (5) عُذْراً أَوْ نُذْراً (6) } سورة المرسلات .

وفي تأويل هذه الآيات يقول الزمخشري: " أقسم سبحانه بطوائف من الملائكة، أرسلهنّ بأوامره فعصفن في مضيهن كما تعصف الرياح، تخففاً في امتثال أمره، وبطوائف منهم نشرن أجنحتهن في الجو عند انحطاطهن بالوحي. أو نشرن الشرائع في الأرض. أو نشرن النفوس الموتى بالكفر والجهل بما أوحين، ففرّقن بين الحق والباطل، فألقين ذكراً إلى الأنبياء **{ عُذْراً }** للمحقين **{أَوْ نُذْراً }** للمبطلين. أو أقسم برياح عذاب أرسلهن. فعصفن، وبرياح رحمة نشرن السحاب في الجوّ ففرّقن بينه، كقوله: **{ وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً }** (الروم: 48)، أو بسحائب نشرن الموات، ففرّقن بين من يشكر لله تعالى وبين من يكفر، كقوله: **{لأسْقَيْنَـٰهُم مَّاء غَدقاً لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ }** (الجن: 16) فألقين ذكراً إمّا عذراً للذين يعتذرون إلى الله بتوبتهم واستغفارهم إذا رأوا نعمة الله في الغيث ويشكرونها، وإما إنذاراً للذين يغفلون الشكر لله وينسبون ذلك إلى الأنواء، وجعلن ملقيات للذكر لكونهن سبباً في حصوله إذا شكرت النعمة فيهن أو كفرت." [3]

أما اختلاف القراء في (عُذْراً أَوْ نُذْراً) فقد أجمله أبو حيان في البحر على النحو الآتي :

---

[1] نفسه : 350/8-353، و ينظر : معجم القراءات : 218/5 و 222 .
[2] معاني الزجاج : 235/5، و ينظر : البحر : 350/8 ، روح المعاني للألوسي : 111/29.
[3] الكشاف : 202/4.

" قرأ إبراهيم التيمي والنحويان وحفص: { **عُذْراً أَوْ نُذْراً** } بسكون الذالين؛ وزيد بن ثابت وابن خارجة وطلحة وأبو جعفر وأبو حيوة وعيسى والحسن: بخلاف؛ والأعشى، عن أبي بكر: بضمهما؛ وأبو جعفر أيضاً وشيبة وزيد بن علي والحرميان وابن عامر وأبو بكر: بسكونها في عذراً وضمها في نذراً. "[1]

وقال القرطبي : " وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص "أَوْ نُذْراً" بإسكان الذال وجميع السبعة على إسكان ذال "عُذْراً" سوى ما رواه الجُعْفِيّ والأعشى عن أبي بكر عن عاصم أنه ضم الذال."[2] و عليه فقراءة التخفيف (أي : بإسكان الذال فيهما) هي قراءة أبي عمرو وعاصم من رواية حفص والباقون قرأوا بالتثقيل (أي : بالضم في الفاء و العين منهما).[3]

و في توجيه قراءتي التخفيف و التثقيل ، يقول الرازي : " أما التخفيف فلا نزاع في كونه مصدراً، والمعنى إعذاراً وإنذاراً، وأما التثقيل فزعم أبو عبيدة أنه جمع وليس بمصدر، وأما الأخفش والزجاج فزعما أنه مصدر، والتثقيل والتخفيف لغتان، وقرر أبو علي قول الأخفش والزجاج، وقال: العذر والعذير والنذر والنذير مثل النكر والنكير، ثم قال أبو علي: ويجوز في قراءة من ثقل أن يكون عذراً جمع عاذر كشرف وشارف، وكذلك النذر يجوز أن يكون جمع نذير، قال تعالى: { **هَـٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلأُوْلَىٰ** } (النجم: 56). "[4] وفي البحر : " فالسكون على أنهما مصدران مفردان، أو مصدران جمعان. فعذراً جمع عذير بمعنى المعذرة، ونذراً جمع نذير بمعنى الإنذار."[5] و في الكشاف:" هما مصدران من أعذر إذا محا الإساءة، ومن أنذر إذا خوّف على فعل، كالكفر والشكر، ويجوز أن يكون جمع عذير، بمعنى المعذرة؛ وجمع نذير بمعنى الإنذار. أو بمعنى العاذر والمنذر."[6]

و هذا يعني أن صيغتي فُعْل بالتخفيف و فُعُل بالتثقيل لغتان في المصدر ، كما يجوز اعتبارهما صيغتين من صيغ الجمع . فكلتا القراءتين قد تحمل على إرادة المصدر أو على إرادة الجمع فيهما . و كله جائز في لغة العرب ، و سياق الآية لا يرده ؛ و اختار الطبري القراءة بالتخفيف فقال: " والتخفيف فيهما أعجب إليّ وإن لم أدفع صحة التثقيل لأنهما مصدران بمعنى الإعذار والإنذار." [7]

و من هذا الباب قراءة (حمر) من قوله تعالى { **كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ** } (المدّثر : 50)

---

[1] البحر المحيط : 405/8.
[2] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن: 156/19.
[3] ينظر:النشر : 217/2، الإتحاف: ص430 ، الحجة لابن خالويه: ص360.، المعاني للفراء : 222/3.
[4] فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير : 268/30 .
[5] البحر المحيط : 405/8.
[6] الكشاف : 202/4.
[7] الطبري ، جامع البيان: 143/29.

قرأ الجمهور بضم الميم و الأعمش بإسكانها .[1] و هذا ما يجعله يلتبس بجمع" أحمر" من الألوان ، و مع ذلك فهو فصيح ، قال سيبويه :" فإذا أردت أكثر العدد بنيته على (فُعُل) و ذلك حمار و حمر و خمار و خمر و إزار و أزر و فراش و فرش ، و لأن شئت خففت جميع هذا في لغة تميم ." [2]

ـــ و مما كان على صيغة فُـــعُـــل وقرئ على فُـــعْـــل و فَـــعْـــل :

(جُدُرٍ) من قوله تعالى { **أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ** }.(الحشر 14)

قرأ الجمهور: { جُدُرٍ } بضمتين، جمع جدار؛ وأبو رجاء والحسن وابن وثاب (جُدْرٍ): بإسكان الدال تخفيفاً، ورويت عن ابن كثير وعاصم والأعمش و هي جمع الجدار كذلك . وقرأ كثير من المكيين، وهارون عن ابن كثير(جَدْرٍ): بفتح الجيم وسكون الدال و هي رواية عن بعض المكّيين. قال أبو الفضل الرازي في اللوامح: وهو واحد بلغة اليمن. وقال ابن عطية: ومعناه أصل بنيان كالسور ونحوه. ويحتمل أن يكون من جَدْر النخل، أي من وراء نخلهم، إذ هي مما يتقى به عند المصافة.[3]

و اعتبر القرطبي قراءة "جَدْر" لغة في الجدار. وجوَّز أن يكون معناه من وراء نخيلهم وشجرهم؛ يقال: أجْدَر النخل إذا طلعت رؤوسه في أوّل الربيع. والجِدْر: نبتٌ واحدته جِدْرة.[4] فالقراءة بصيغة:جُدْر بالضم و إسكان الدال العلة فيها طلب التخفيف ، و القراءة بالفتح و إسكان الدال لغة في الإفراد بلغة اليمن، إلا أنها ليست مما تواتر نقله فيحتج به .

3/ القراءة بصيغتي : فِعْـــل(بالكسرة ثم السكون) ، و فِعِـــل (بكسرتين):

و أحسن مثال على ذلك (إبل) في آية { **أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**} (الغاشية17)

و قد قرأ الجمهور في (**الْإِبِلِ**) بكسر الباء ، و الأصمعي عن أبي عمرو بالإسكان ، و ابن عباس بشد اللام و رويت عن أبي عمرو و أبي جعفر و الكسائي ، و قالوا : إنها السحاب عن قوم من أهل اللغة .[5] و و قال ابن خالويه : و الإبلِّ بتشديد اللام عن أبي عمرو . و من قرأ بالتشديد أراد السحاب .[6] و قال القرطبي : " قد ذكر الأصمعيّ أبو سعيد عبدُ الملك بن قُرَيب، قال أبو عمرو: من قرأها "أفلا ينظُرون إلى

---

[1] البحر : 380/8.،وأبو زرعة (عبد الرحمن ابن زنجلة) ، حجة القراءات : 86/2.
[2] سيبويه ، الكتاب : 601/3 .
[3] ينظر : البحر : 249/8 . و الإتحاف ص 413 . و الجامع لأحكام القرآن: 35/18 .
[4] ينظر الجامع لأحكام القرآن: 35/18.
[5] ينظر : البحر : 464/8، و الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي): 35/20.
[6] مختصر ابن خالويه : ص172.

الإبل كيف خُلِقت" بالتخفيف: عنى به البعير، لأنه من ذوات الأربع، يَبرُك فتحمل عليه الحَمولة، وغيره من ذوات الأربع لا يحمل عليه إلا وهو قائم. وربما قالوا للإبل: إِبْل، بسكون الباء للتخفيف، والجمع: آبال."

قال سيبويه : " و كذلك الكسرتان تكرهان عند هؤلاء كما تكره الياءان في مواضع ، و إنما الكسرة من الياء فكرهوا الكسرتين كما تكره الياءان ، و ذلك قولك في (إِبِل) : إِبْل ".[1] و هذا الوزن قليل في العربية ، ذكر منه سيبويه لفظ (إبل)[2] ، فعُدِل إلى القراءة بإسكان الباء ، لعلة التخفيف ، و كراهة الجمع بين الكسرتين .

4 / القراءة بصيغتي فُعْل و فِعْل بضم الفاء و كسرها ، و إسكان العين فيهما :

و منه (وجدكم) في قوله تعالى : **{ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ }** (الطلاق: 6) قرأ رَوْح و الفياض بن غزوان و عمرو بن ميمون و يعقوب و الأعرج : (وِجْدِكم) بكسر الواو ، و قرأ الحسن و الأعرج و ابن أبي عبلة و أبو حيوة و الزهري(وَجْدِكم) بالفتح ، و قرأ الباقون بضم الواو[3].

و في معنى قوله تعالى **{ مِّن وُجْدِكُمْ }** قال القرطبي :" أي من سعَتكم ؛ يقال وَجَدْتُ في المال أَجِدُ وُجْداً ووَجْداً ووِجْداً وجِدَةً. والوِجْد: الغنى والمقدرة. (...) وكلها لغات فيها."[4] و في البحر : " وهي لغات ثلاثة بمعنى: الوسع. والوجد بالفتح، يستعمل في الحزن والغضب والحب، ويقال: وجدت في المال، ووجدت على الرجل وجداً وموجدة، ووجدت الضالة وجداناً والوجد بالضم: الغنى والقدرة، يقال: افتقر الرجل بعد وجد."[5] والحاصل أن الكسر و الضم و الفتح لغات بمعنى الوُسْع . و إن كانت القراءة بالفتح بالفتح قد تحتمل معْنـــًا من معاني القلوب ، فإن القراءة بالجميع مما صحت القراءة به .

5/ القراءة بصيغتي : فُـــعْـــل(بالضم و السكون) ، و فُـــعَـــل(بالضم و الفتح) :

---

[1] الكتاب : 115/4.
[2] الكتاب : 114/4 ، و البحر: 464/8.
[3] الإتحاف : 418، البحر : 285/8. ، النشر : 388/2، الكشاف : 122/4.
[4] الجامع لأحكام القرآن: 18/ 168.
[5] البحر المحيط : 464/8.

و من ذلك لُبَدا و لُبْدا من قوله تعالى { **كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً** } (الجن19) و { **يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُّبَداً** } (سورة البلد6) قرأ الجمهور: لِبَدا ، جمع لبدة و هي الجماعات و قرأ ابن محيصن (لبْدا) و قرأ الحسن و الجحدري و أبو حيوة و جماعة عن أبي عمرو (لُبُدا) جمع لبْد كرهن و رهن أو جمع لبود كصبور و صبر .[1] و في تفسير الرازي أن: { **لِبَداً** } جمع لبدة وهو ما تلبد وارتكم بعضه على بعض ، وكل شيء ألصقته بشيء إلصاقاً شديداً فقد لبدته، ومنه اشتقاق اللُّبُود التي تفرش ويقال: لبدة الأسد لما يتلبد من الشعر بين كتفيه، ومنه قول زهير [2]: له لُبَـــد أظْفـــَارُهُ لمْ تُقَلَّمِ .[3]

و قد أحيل في معجم القراءات في قراءة (لُبْدا) على جامع القرطبي ، و لم أجدها هناك ، و كل ما ذكره : أربع قراءات؛ فتح الباء وكسر اللام، وهي قراءة العامة. وضم اللام وفتح الباء، وهي قراءة مجاهدوآبن مُحَيْصن وهشام عن أهل الشام، واحدها لُبْدة. وبضم اللام والباء، وهي قراءة أبي حَيْوة ومحمد بن السَّمَيْقَع وأبي الأشهب العُقَيلي والجَحْدري واحدها لَبْد مثل سَقْفٍ وسُقُف. وبضم اللام وشدّ الباء وفتحها، وهي قراءة الحسن وأبي العالية والأعرج والجَحْدري أيضاً واحدها لابِد؛ مثل راكِع ورُكَّع .[4]

و في قوله تعالى :{ **يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُّبَداً** }(سورة البلد6) قرأ الجمهور لُبَدا بضم اللام و فتح الباء ، و قرأ أبو جعفر و زيد بن علي بضم اللام و إسكان الباء ، و نقل القرطبي عن الصحاح: {**أَهْلَكْتُ مَالاً لُّبَداً** } (البلد: 6) أي جَمًّا.[5] قال في البحر :" وقرأ الجمهور: لبداً، بضم اللام وفتح الباء؛ وأبو جعفر: بشدّ الباء؛ وعنه وعن زيد بن علي: لُبْداً بسكون الباء، ومجاهد وابن أبي الزناد: بضمهما."[6] و لم يذكر القراءة بالإسكان غير أبي حيان في هذا الموضع .

و الحاصل من هذا أنه لم ينقل القراءة بإسكان الباء في سورة الجن عن ابن محيصن و في سورة البلد عن زيد و أبي جعفر إلا أبو حيان في البحر المحيط ، و لم تنقل عن غيره ، و لعل اللجوء إلى إسكان الباء كان طلبا للتخفيف في النطق ، و ليس مما يقويه النقل و الرواية بدليل تواتر القراءة بتحريك الباء .

---

[1] ينظر :البحر : 353/8، و حجة أبي زرعة : ص 729.
[2] و صدر البيت : (لدى أسد شاكي السلاح مقذف) ، و هو من أبيات معلقته المشهورة .
[3] تفسير الرازي : 164/30، و ينظر: تفسير القرطبي: 24/19.
[4] ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 24/19.
[5] نفسه .
[6] أبو حيان ، البحر : 476/8، و ينظر : الألوسي ، روح المعاني : 30 /136.

ثـــــالـــثـــا : الاختلاف في تحريك عين الفعل في الماضي و المضارع و الأمر :

1ــ تحريك عين الماضي كسرا و فتحا :و منه (بَـــرِقَ): في قوله تعالى: **{ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ }** (القيامة 7) .

حيث قرئ بكسر الراء وبفتحها، جاء في البحر:" وقرأ الجمهور:**{ بَرِقَ }** بكسر الراء؛ وزيد بن ثابت ونصر بن عاصم وعبد الله بن أبي إسحاق وأبو حيوة وابن أبي عبلة والزعفراني وابن مقسم ونافع وزيد بن علي وأبان عن عاصم وهارون ومحبوب، كلاهما عن أبي عمرو، والحسن والجحدري: بخلاف عنهما بفتحها. "[1]

أما ما قيل في معاني القراءة بالكسر و الفتح فأحسن ما وقفت عليه في ذلك، ما سطَّرَه القرطبي في جامِعِهِ ، إذ قال:" قوله تعالى: **{ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ }** قرأ نافع وأبان عن عاصم **"**بَرَقَ**"** بفتح الراء، معناه: لمع بصره من شدّة شخوصه، فتراه لا يَطرِف. قال مجاهد وغيره: هذا عند الموت. وقال الحسن: هذا يوم القيامة.وقال فيه معنى الجواب عما سأل عنه الإنسان كأنه يوم القيامة**{فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ*وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ}**. والباقون بالكسر **"**بَرِقَ**"** ومعناه: تحيّر فلم يَطرِف؛ قاله أبو عمرو والزجاج وغيرهما. قال ذو الرمّة:

ولو أنَّ لُقْمَانَ الحكِيمِ تَعَرَّضَتْ لِعينيهِ مَيٌّ سافِراً كاد يَبْرَقُ[2]

وعند الفرّاء والخليل: **"**بَرِقَ**"** بالكسر: فَزِع وبُهِت وتَحيَّر. والعرب تقول للإنسان المتحيِّر المبهوت: قد بَرِق فهو برِقٌ؛ وأنشد الفرّاء[3]: فنَفْسَكَ فأنْعَ ولا تنَعَنِي ودَاوِ الكُلُومَ ولا تَبْرِقِ

أي لا تَفزَع من كثرة الكُلُوم التي بك. وقيل: برَقَ يَبرُق بالفتح: شقّ عينيه وفتحهما. قاله أبو عبيدة؛ وأنشد قول الكلابيّ[4]: لما أتاني ٱبنُ عُمَيرٍ راغِباً أعطيتُه عِيساً صِهاباً فبَرِقَ

أي فتح عينيه. وقيل: إن كسر الراء وفتحها لغتان بمعنًى.**"**[5]

ولعل الكسر لغة القبائل البدوية شرق الجزيرة ، والفتح لغة الحجاز ؛ لأنه إذا اجتمعت حركتان في كلمة ، فأخفهما لغة الحجاز ، والفتحة أخف من الكسرة ، ومما يؤكد أن الكسر لغة القبائل اليدوية ما سبق من قول طرفة : فنَفْسَكَ فأنْعَ ولا تنَعَنِي ودَاوِ الكُلُومَ ولا تَبْرِقِ

---

[1] البحر المحيط : 8 / 380 . وينظر: السبعة: 661 ، والنشر: 2/ 393 .

[2] و البيت من قصيدة مطلعها : (أدارًا بحزْوَى هجْتِ للعَين عَبرَةً) .

[3] و صاحب البيت هو طرفة بن العبد البكري الوائلي ، و هو شاعر جاهلي من الطبقة الأولى . و ينظر : ديوان طرفة : ص 175 ، ولسان العرب مادة (برق) .

[4] لم أجد البيت في الموسوعة ،و الكلابي : هو عبيد بن مجيب من بني كلاب بن ربيعة ، أدرك أواخر الجاهلية ،و عاش في الإسلام إلى أيام عبد الملك بن مروان ، ينظر الموسوعة الشعرية .

[5] جامع البيان : 95/19. و ينظر الكشاف : 4/ 190 ، و تفسير الرازي: 219/30.

بالفتـــح، وطرفة من قبيلة بكر إحدى القبائل البدوية شرق الجزيرة. وكون قراءة حفص قراءة حجازية يفيد أن لغة الحجاز قد استعملت (برق) بالكسر؛ ومن ثم يمكن القول بأن الفتح لغة الحجاز الخاصة، والكسر لغة أخرى، وربما كان الفتح لغة متأخرة عن الكسر بهدف التخفيف.[1]

و قول القرطبي يضعنا أمام ثلاث معان :

1-**"**بَرَقَ**"** بفتح الراء معناه: لمع بصره من شدّة شخوصه، فتراه لا يَطرِف. [2] وقال أبو عبيدة: برق بالفتح: شقّ عينيه وفتحهما. [3]

2- **"**بَرِقَ**"** بالكسر ومعناه: تحيّر فلم يَطرِف؛ قاله أبو عمرو والزجاج ؛ و عند الفرّاء والخليل: فَزِع وبُهِت وتَحيَّر.

3-أن كسر الراء وفتحها لغتان بمعنًى واحد ، أي : حار و فزع .

و القول باعتبار الكسر و الفتح لغتان يؤديان المعنى ذاته ، قول وجيه ، لأن فيه سعة و تخفيفا ، خصوصا إذا علمنا أنهما مما تواتر نقله و ثبتت روايته .

2ـــ تحريك عين المضارع فتحا و كسرا :

و يحضرنا في هذا الباب الفعل : (يَحْسَبُ) : حيث قرئ بفتح السين وبكسرها، و هو في هذه الآيات :

1 – { وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ } (المجادلة 18)

2 – { يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ } (المنافقون 4)

3 – { أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ } (القيامة3)

4 – { أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى } (القيامة 36)

والفتح في كل ذلك قراءة حفص [4] ؛ و في آية المجادلة قرأ بالكسر أبو عمرو و نافع و ابن كثير و الكسائي ،[5] و في آية المنافقون[6] ، و في آيتي القيامة قرأ هؤلاء القراء بالكسر و يعقوب و خلف.[7]

---

[1] ينظر: د.علاء الحمزاوي ، الخصائص اللغوية لقراءة حفص : ص 63.
[2] و ينظر: حجة ابن خالويه : ص357، والكشف : 350/2 .
[3] ينظر البحر المحيط : 380/8.
[4] ينظر : السبعة: ص 191، والنشر: 236/2 ، والإتحاف: 457/1
[5] ينظر : الإتحاف : ص412. الصفاقسي ، الغيث : ص366.
[6] ينظر : الإتحاف : ص416.، الصفاقسي ، الغيث : ص368، و النشر : 236/2.
[7] ينظر : الإتحاف : ص428. الصفاقسي ، الغيث : ص377. النشر : 236/2.

و قرأ ابن عامر و عاصم و حمزة : يحسَبهم ، و تحسَبنَّ ، بفتح السين في كل القرآن ، و قال هبيرة عن حفص أنه كان يفتح ثم رجع إلى الكسر[1] .

و نص الفارسي في الحجة على أن الفتح يوافقه القياس ، و الكسر يوافقه السمع و إن خالف القياس ، فقال :" القراءة بـــ(تحسَب) بفتح السين أقيس ، لأن الماضي إذا كان على فعِل نحو حسِب ، كان المضارع على يَفعَل مثل فرِق يفرَق و شرِب يشرَب ، و شذ يحسب فجاء على يفعِل في حروف أخر ، و الكسر حسن لمجيء السمع به ، و إن كان شاذا عن القياس ."[2]

و في موافقة الفتح للقياس ، ذكر الفارسي قولَ أبي زيد : يقال حسبت الشيء أحسَبُهُ و أحسِبُهُ حُسبَانا ، و حكى سيبويه أيضا: حسِب يحسَب و يحسِب.و يقال حَسَبْتُ ذلك الحق حِسَابا و حسَابة من الحساب ، فأنا أحسبه . و قال رجل من بني نمير : حسبانك على الله أي حسابك على الله ، و قال الشاعر :

عَلَى اللهِ حُسْبَانِي إذَا النَّفسُ أَشْرَفَتْ عَلَى طَمَعٍ أَوْ خَافَ شَيئًا ضَمِيرُها [3]

و أحسبت الرجل إحسابا إذا أطعمته و سقيته حتى يشبع و يروى و تعطيه حتى يرضى .[4]

ويذكر بعض الباحثين[5] أن الفتح والكسر لغتان ، والفتح هو الأصل ، حيث يوجبه بناء ماضيه؛ لأن فعِل فعِل ـــ بكسر العين ـــ مضارعه بفتح العين، كـــ "علِم يعلَم"، ومن ثم هو الأقيس، وهو لغة تميم[6]، بل ذكروا أن الكسر شاذ، قال ابن يعيش: "وما كان من فعِل ـــ بكسر العين ـــ فإن كان متعديا، فالمضارع منه على وزن يفعل بفتح العين، وشذ عن ذلك أربعة أفعال "يحسب، ينعم، ييئس، ييبس" فإنها بالكسر"[7].

وفي هذه الأفعال استعمل : الفتح والكسر – أي : القياس والشذوذ – حتى صار الكسر فيها أفصح، والكسر لغة الحجاز[8]. كما يفيدنا د.إبراهيم أنيس في كتابه أسرار اللغة أن : "صيغتا فعَل – بالفتح – وفعِل – بالكسر – هما أكثر الصيغ الماضية شيوعا في القرآن، فصيغة (فعل) بالفتح ورد عليها حوالي مائة وسبعة أفعال من الأفعال الصحيحة في مقابل أربعة وعشرين فعلا من صيغة (فعل) بالكسر، والقاعدة التي

---

[1] ينظر : السبعة : ص 191- 192.
[2] أبو علي الفارسي ، الحجة في القراءات السبعة : 402/2- 403.
[3] البيت نقله الأزهري في تهذيب اللغة : 331/4 ، و هو في لسان العرب مادة (حسب) .
[4] ينظر: أبو علي الفارسي ، الحجة: 403/2.
[5] د.علاء الحمزاوي ، الخصائص اللغوية لقراءة حفص : ص63-64.
[6] ينظر : حجة ابن خالويه: ص 103، والكشف: 317/1 ، والجامع : 149/1 ، والبحر: 328/2 .
[7] ابن يعيش ، شرح المفصل: 152/7.
[8] ينظر : الكشف: 317/1 ، والبحر: 328/2 ، والإتحاف : 457/1 .

خضعت لها القراءة المشهورة في اشتقاق المضارع من هذه الأفعال هي المغايرة، فصيغة (فعل) بالفتح يقابلها (يفعل) بالكسر أو بالضم، أما صيغة (فعل) بالكسر فيقابلها (يفعل) بالفتح"[1].

و العلماء إذ ينسبون الكسر للحجاز وأسد ، فإن الفتح على ذلك لغة تميم وقيس، وكون قراءة حفص تحفظ لنا لغة الفتح وهي حجازية اللغة يؤكد أن هذه اللغة مستعملة في البيئة الحجازية، وهذا يعني أن قبائل غرب الجزيرة قد عرفت اللغتين وكذلك قبائل شرق الجزيرة ووسطها. [2]

فالفتح ، إذا ، لغة فصيحة تضارب في فصاحتها اللغتين اللتين تركبت منهما، ولأفصحية هذه اللغة رجحها مكي في كشفه[3].وقد حفظتها قراءة حفص في أكثر من موضع ، ومن ذلك : (مِتُّ ومِتُّمْ ويَحْسَبُ) . و إذا كانت لغة الفتح أفصح و أقيس ، فليست لغة الكسر أقل من ذلك رتبة فقد نطق بها العرب كذلك و نقلها القراء السبعة بالتواتر و هم من الفصحاء الأثبات .

3 ــ *تحريك عين الأمر ضما و كسرا :*

من الأفعال التي تنوعت قراءتها ما بين ضم العين وكسرها الفعل(انشزوا) في قوله تعالى :

{ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا } (المجادلة 11).

و في معنى (ٱنشُزُواْ) قال الزمخشري" أي : انهضوا للتوسعة على المقبلين" .[4] و عند القرطبي أي : " " انهضوا إلى الصلاة والجهاد وعمل الخير." [5] وقال أبو علي الفارسي : " (ٱنشُزُواْ) هو من النَّشْزِ : المرتفع من الأرض، و قال الشاعر[6] :

تَرَى الثَّعلَبَ الحَوْلِيَّ فِيهَا كَأَنَّه إِذَا مَا عَلاَ نَشْزًا حِصَانُ مُجلَّلُ

و من هذا نشوز المرأة عن زوجها ، و ينشِز و ينشُزُ مثل يحشِر و يحشُر ، و يعكِف و يعكُف ."[7]

و قد قرئ الفعل بضم الشين و كسرها في اللفظين ؛ فبالضم قرأ نافع وٱبن عامر وعاصم أبو جعفر وشيبة والأعرج وحفص ، و قرأ بالكسر الحسن والأعمش وطلحة وباقي السبعة.[8] و قال القرطبي : " وهما

---

[1] د.إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة: ص 51 .
[2] ينظر : الخصائص اللغوية لقراءة حفص : ص66.
[3] ينظر : مكي القيسي ، الكشف: 31/2 .
[4] الكشاف : 76/4 .
[5] الجامع لأحكام القرآن: 299/17.
[6] وهو الأخطل : غياث بن غوث من بني تغلب ، اشتهر في عهد بني عهد بني أمية ، و هذا البيت من قصيدة مطلعها : (عفا واسط من آل رضوى فنبَّلُ) . ينظر الموسوعة الشعرية . و ذكر البيت القرطبي في تفسيره و لم ينسبه : 295/3.
[7] الفارسي ، الحجة : 281/6-282.
[8] ينظر : السبعة: ص 629 ، والنشر: 385/2 ، والإتحاف: ص 412.

وهما لغتان مثل { يَعْكُفُونَ } و {يَعْرِشُونَ }." [1] و أجاز الطبري القراءة بهما، فقال:" والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان, ولغتان مشهورتان بمنزلة يعكُفون ويعكِفون, ويعرُشون ويعرِشُون, فبأيّ القراءتين قرأ القارىء فمصيب ."[2]

يتلخص من هذا العرض أن الضم والكسر لغتان، وذكر الفيروزآبادي أن الضم لغة الحجاز[3]، ويرجح بعض الباحثين[4] أن الكسر لغة تميم؛ لأنه قراءة الكوفيين ما عدا حفصا ، وكون الكسر لغة تميم والضم لغة الحجاز يضعف القانون الذي نسب الكسر للحضر والضم للبدو، و ذلك أن اللغات شأنها شأن العلوم الإنسانية التي لا تخضع لقانون تلتزم به.

رابـــعـــا : القراءة بصيغ الفعل المختلفة :

1 / و من ذلك(**يُظَاهِرُونَ**) من قوله تعالى : { **ٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِنكُمْ مِّن نِّسَآئِهِمْ مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ إِنْ أُمَّهَـٰتُهُمْ إِلاَّ ٱللاَّئِى وَلَدْنَهُمْ** } (المجادلة : 2) .

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: {**وَٱلَّذِينَ يُظـٰهِرُونَ** } بغير ألف.

وقرأ عاصم: { **يُظَـٰهِرُونَ** } خفيف بألف بضم الياء .

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي { **يَظَّاهَرُون** } بفتح الياء وبألف مشددة الظاء،

و قرأ أبو جعفر و خلف و شيبة و يحيى بن وثاب : { **يَظَّهّرُونَ** } بتشديد الظاء و الهاء. و قرأ أبي بن كعب : يَتظاهرون و يَتظَهَّرون . [5]

و يظهر من اختلاف هذه الصيغ أنها تراوحت بين التخفيف و التشديد و هو من قبيل الإدغام – و هو ما سنعرض له لاحقا – حيث ورد ذلك في الحجة لأبي علي الفارسي ، قال : " ظاهر من امرأته وظهَّر، مثل ضاعف وضعف، وتدخل التاء على كل واحد منهما فيصير تَظَاهر وتَظَهَّر، ويدخل حرف المضارعة فيصير يتظاهَر ويتظهَّر، ثم تدغم التاء في الظاء لمقاربتها لها، فيصير يظَّاهر ويظَّهَّر، وتفتح التاء التي هي حرف المضارعة، لأنها للمطاوعة كما يفتحها في يتدحرج الذي هو مطاوعُ دحرجته فتدحرج، وإنما فتح الياء في يظاهر ويظهر، لأنه للمطاوع كما أن يتدحرج كذلك، ولأنه على وزنهما، وإن لم يكونا للإلحاق، وأما

---

[1] الجامع لأحكام القرآن: 299/17.
[2] جامع البيان (تفسير الطبري): 14/28.
[3] ينظر : الزبيدي ،تاج العروس مادة (ن ش ز) .
[4] ينظر : الخصائص اللغوية لقراءة حفص : ص72.
[5] ابن مجاهد ، السبعة: ص628 ، و ينظر: الداني ، التيسير : ص 208.، القرطبي ، جامع البيان : 273/17 .

قراءة عاصم يظاهرون فقال أبو الحسن هو كثير في القراءة وفي كلام العرب ، قال أبو علي : وقولهم الظهار ، و كثرة ذلك على الألسنة يدل على ما قال أبو الحسن."[1]

و ذكر أبو حيان ، في البحر المحيط أول سورة الأحزاب ، أن تلك الأفعال مأخوذة من هذا اللفظ – يقصد لفظ الظَّهر – كقوله: لبى المحرم إذا قال لبيك، وأفف إذا قال أف. وعُدِّيَ الفعل بمن، لأن الظهار كان طلاقاً في الجاهلية، فيتجنبون المظاهر منها، كما يتجنبون المطلقة، والمعنى: أنه تباعد منها بجهة الظهار وغيره، أي من امرأته. لما ضمن معنى التباعد، عدى بمن [2] .و قال الطبري بعد عرضه القراءات الواردة :" والصواب من القول في ذلك عندي أن كلّ هذه القراءات متقاربات المعاني. وأما "يَظّاهَرُونَ" فهو من تظاهر, فهو يتظاهر. وأما "يَظّهّرُونَ" فهو من تظهّر فهو يتظهّر, ثم أدغمت التاء في الظاء فقيل: يظّهر. وأما يُظاهِرُونَ فهو من ظاهر يظاهر, فبأية هذه القراءات الثلاث قرأ ذلك القارىء فمصيب .[3]

أما الرازي فقد نقل قول الفارسي السابق ، ثم قال : "وأما قراءة عاصم (يُظَاهِرون) فهو مشتق من ظاهر يظاهر إذا أتى بمثل هذا التصرف".[4] و أفاد القرطبي أن قراءة أُبَيٍّ "يَتَظَاهَرُونَ" هي معنى قراءة ٱبن عامر وحمزة.[5]

وعليه تصير مجمل هذه القراءات ، تصرفات مختلفة لجذر واحد أصله الظهار ، فهي متقاربة المعاني ، بل يتضمن بعضها معنى بعض . وقد رجح الطبري أن القارىء إذا قرأ بأي من ذلك ، فقد أصاب ؛ و الأظهر ترجيح الفارسي قراءة عاصم { يُـــظَاهِرُون } لأنه كثير في القراءة وفي كلام العرب .

2 / و من الأفعال التي قرئت بكثير من الصيغ : الفعل (**يفصل**) في قوله تعالى : **{ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَـــٰمُكُمْ وَلاَ أَوْلَـــٰدُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـــٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }** (الممتحنة3)

بلغت القراءات التي قرئ بها هذا الفعل إلى ثمان قراءات ، و هي :

1 – قرأ الجمهور: **{يُفْصَلُ }** بالياء مخففاً مبنياً للمفعول. واختاره أبو عبيد.

2 – وقرأ الأعرج وعيسى وابن عامر و ابن ذكوان و هشام : كذلك إلا أنه مشدد، **{يُفَصَّلُ }** .

3– وقرأ عاصم والحسن والأعمش وهي قراءة حفص: **{يَفْصِلُ }** بالياء مخففاً مبنياً للفاعل .

---

[1] الفارسي ، الحجة : 6 / 278 .
[2] ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط : 232/8.
[3] الطبري ، جامع البيان: 6/28.
[4] تفسير الرازي : 254/29.
[5] ينظر : تفسير القرطبي : 273/17.

4-وحمزة والكسائي وخلف ويحيى ابن وثاب: **{يُفَصِّلُ }** مبنياً للفاعل بالياء مضمومة مشدداً .
5-وأبو حيوة وابن أبي عبلة و طلحة و النخعي : كذلك إلا أنه بالنون مشدداً**{ نُفَصِّلُ }** .
6- وأبو حيوة وابن أبي عبلة وزيد بن علي و علقمة : **{نَفْصِلُ }** بالنون مفتوحة مخففاً مبنياً للفاعل .
7-وأبو حيوة أيضاً: بالنون مضمومة**{نُفْصِلُ }** .
8- وأبو حيوة أيضاً و قتادة : **{يُفْصِلُ }** بياء مضمومة و كسر الصاد مخففة.[1]

والظاهر من هذه القراءات أن الفعل : (يفصل) قرئ بكل صيغِهِ المحتملة ، و ليس كله مما تواتر نقله ،كالقراءة السابعة و الثامنة ، و ذكر الطبري القراءات الأربع الأولى ، ثم أجاز القراءة بها قائلا:" وهذه القراءات متقاربات المعاني صحيحات في الإعراب, فبأيتها قرأ القارىء فمصيب."[2] **و** جعل**{يُفَصِّلُ }** بمعنى: يفصل الله بينكم أيها القوم. و**{يَفْصِلُ }** بمعنى يفصل الله بينكم.[3]
أما الفارسي فاقتصر على المتواتر منها ، فقال :" قرأ ابن كثير : يُفْصَلُ ، و عاصم : يَفْصِلُ ، و ابن عامر : يُفَصَّلُ ، و حمزة و الكسائي : يُفَصِّلُ ."[4]

و ذكر في جامع البيان أن قراءة قتادة و أبوحَيْوَة **{يُفْصِلُ }** بضم الياء وكسر الصاد مخففة من أفصل[5] ، ، أي أنه مضارع الفعل الرباعي أفصل و ليس الفعل الثلاثي فصل ، و مثلها قراءة **{نُفْصِلُ }** التي تفرد بها أبو حيوة . ثم أرجع القرطبي بقية القراءات إلى خمسة أصول : التخفيف و التشديد و ما سمي فاعله و ما لم يسم و التعظيم ، و ذلك قوله : " فمن خفّف فلقوله: **{وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَاصِلِينَ }** وقوله: **{إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ }**. ومن شدّد فلأن ذلك أبين في الفعل الكثير المكرر المتردّد. ومن أتى به على ما لم يسم فاعله فلأن الفاعل معروف. ومن أتى به مُسَمَّى الفاعل ردّ الضمير إلى الله تعالى. ومن قرأ بالنون فعلى التعظيم. " [6] و هو بذلك يجعل لكل قراءة تفرعت عن هذه الأصول وجها مقبولا من القراءة ، و أصلا منقاسا من كلام العرب .

و اعتبر الفارسي القول في قراءة ابن عامر : يُفَصَّلُ مثل القول في : يُفصَل ، و عدَّ قول عاصم : يَفْصِلُ ، حسنا لأن الضمير يرجع إلى اسم الله عز و جل ، و دل عليه قوله : **{ وَأَنَاْ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ }**

---

[1] ينظر : النشر: 2 /387، و الإتحاف : ص414، و التيسير: ص210.، السبعة : ص633، الكشف : 318/2.
[2] تفسير الطبري : 40/28.
[3] ينظر : نفسه.
[4] الفارسي ، الحجة : 285/6-286.
[5] ينظر : القرطبي ، الجامع: 55/18 .
[6] القرطبي ، الجامع: 55/18 .

(الممتحنة1) ، و كذلك قول حمزة و الكسائي : يُفَصِّلُ ، مثل ما قرأ عاصم في إسناد الفعل إلى الضمير الذي دل عليه قوله : { **وَأَنَاْ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ** } .[1] و أدرج بعض الباحثين[2] صيغة **"يفصل"** ضمن الصيغ التي جاءت مزيدة بالتشديد في بعض القراءات، وجاءت مجردة من الزيادة تخفيفا ، و أسماه: التخفيف بالتجرد ؛ و قال **إن " يفصل "** (الممتحنة3) ، مما قرئ بإسكان الفاء وتخفيف الصاد، وبفتح الفاء وتشديد الصاد ، والأولى قراءة حفص. وليس بينهما اختلاف دلالي سوى أن التشديد للتكرار. وعلى شاكلته: (**يَذْكُرُ**)[3] (مريم67) ، و(**فُتِّحَتْ**)[4] (الزمر71 و19) .

و فيما يتعلق بمرفوع (يفصل) فهو عند أبي حيان: **"** إما { **بَيْنَكُمْ** } وهو مبني على الفتح لإضافته إلى مبني ، وإما ضمير المصدر المفهوم من (يفصل) أي يفصل هو، أي الفصل **"**[5]. و ذهب الفارسي إلى : أن الظرف أقيم مقام الفاعل ، و ترك على الفتح الذي كان يجري عليه في الكلام لجريه في آخر الكلام منصوبا ، و هو كذلك في قوله : { **وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ** } (الجن11) ، و كذلك يجيء على قياس قوله : { **لقد تقَطَّع بينَكُم** } (الأنعام94) ، فاللفظ على ذلك مفتوح ، و الموضع رفع ، كما كان اللفظ في قوله { **كفى بالله** } (العنكبوت52) و ما جاءني من رجل ، مجرورا ، و الموضع موضع رفع .[6]

يتضح من هذا العرض الموجز أن القراءات الست الأولى يؤدي بعضها معنى بعض و لا تَخَالُف بينها لأن معنى الفصل متحقِّقٌ و هو المقصود من الآية ، خصوصا إذا أضفنا أنها مما تواتر نقله و ثبتت القراءة به ، إلا ما قرأ به أبو حيوة في القراءتين الأخيرتين على أنه من الرباعيِّ : أفصل ، و هو مما قل استعماله بالمقارنة مع جذره الثلاثي الأكثر استعمالا ، بل إن بعض من احتج للقراءات لم يعتد بها، فقد تفرد أبو حيوة بذلك من جملة القراء ، و إن وافقه قتادة في قراءة {**يُفْصِلُ** } ، قال الزجاج : **"** قرئت **يفصِل** على أربعة أوجه : يفصِل بينكم على معنى يفصل الله بينكم ، و يُفصَل بينكم على ما لم يسم فاعله ، و المعنى راجع إلى الله عز و جل ، و يُفصَّل بينكم بالتشديد على ما لم يسم فاعله ،و قرئت يُفصِّل بينكم ، و يجوز نَفْصِل بينكم و نُفَصِّل بينكم بالنون ، فهذه ستة أوجه .**"**[7] فاعتد بأوجه القراءة الأربعة و أجاز الوجهين الخامس و السادس و لم يعتد بما بقي من الأوجه .

---

[1] ينظر : الفارسي ، الحجة : 6/285-286.
[2] ينظر: د.علاء الحمزاوي ، الخصائص اللغوية لقراءة حفص : ص 118.
[3] ينظر : السبعة: ص410 ، والنشر: 2/318 ، والإتحاف : 2/238 .
[4] ينظر : السبعة: ص 563 ، والكشف : 2/241 ، والنشر2/364 .
[5] البحر المحيط : 8/ 254 .
[6] ينظر : الفارسي ، الحجة : 6/285-286.
[7] الزجاج ، معني القرآن و إعرابه : 5/156

خـــامـــســـا : بين التخفيف و التشديد :

التشديد والتخفيف ظاهرتان شاع استعمالهما في اللهجات العربية ، والتشديد أن يُزَاد على الحروف الأصلية للكلمة ، إما بتضعيف العين أو بتكرار أصوات مماثلة، و التخفيف أن تُجرَّد الكلمة من أي حرف زائد ، أو تغير شكل الكلمة دون حذف الزائد ؛ و للتخفيف أربعة مظاهر: تخفيف بالإبدال ، تخفيف بالتجرد ، تخفيف بالإدغام ، و تخفيف بالحذف .[1]

1 / القراءة بالتخفيف :على صيغة تفاعل، و التشديد: على صيغة تفعَّل :

ـــ و منه (تَفاوُت) و(تَفَـــوُّت) :

(تفاوت) من آية { **مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَـٰنِ مِن تَفَـٰوُتٍ** } (الملك : 3)

قرأ حمزة و الكسائي وعبد الله بن مسعود وعلقمة والأسود وابن جبير وطلحة والأعمش: (تَفَـــوُّت) بحذف الألف التي بعد الفاء ، و تشديد الواو ، و قرأ الباقون تَفَـٰوُتٍ بإثبات الألف و تخفيف الواو .[2] و حكى سيبويه : "ضاعف و ضعَّف " بمعنًى ، و كذلك " فاوت و فوَّت " ، حكى أبو زيد الأنصاري (ت : 215هـــ) أنه سمع " تفاوَتَ الأمرُ تفاوُتًا ، وتفَوُّتا" [3].

ونقل الرازي قول الفراء : وهما بمنزلة واحدة مثل تظهَّر وتظاهَر، وتعهَّد وتعاهَد، و رجح الأخفش(تَفَـٰوُتٍ)، وقال: { **تَفَـٰوُتٍ** } أجْود لأنهم يقولون: تفاوَت الأمر ولا يكادون يقولون: تفوَّت؛ أما أبو عبيدة فاختار القراءة بـــ{ **تَفَـــوُّت** }، لأنه : يقال تفوَّت الشيء إذا فات. [4] واحتج بحديث عبد الرحمن بن أبي بكر: "أمثلي يُتَفَوَّتُ عليه في بَنَاتِه" و اعترض عليه النحاس وقال :هذا أمر مردود على أبي عبيد، لأن يُتَفَوَّتُ يُفتات بهم. و(تفاوت) في الآية من تفاوت الأمر إذا تباين وتباعد؛ أي فات بعضها بعضا. ألا ترى أن قبله قوله تعالى: {**ٱلَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً** }. [5]

كما نص القرطبي على أن : (تَفَوُّتٍ) ـــ بغير ألف ـــ مشدّدة، و(تَفَاوُتٍ) بألف : لغتان؛ مثل التعاهد والتعهّد، والتحمّل والتحامل، والتظّهر والتظاهر، وتصاغر وتصغّر، وتضاعف وتضعّف، وتباعد وتبعّد؛

---

[1] ينظر: د.علاء الحمزاوي ، الخصائص اللغوية لقراءة حفص : ص 73 .
[2] ينظر:الكشف عن وجوه القراءات : 328/2، النشر: 338/3، و التيسير : ص 212.
[3] ينظر : القراءات و أثرها في علوم العربية : 280/2 .
[4] ينظر : تفسير الرازي : 57/30 .
[5] ينظر : جامع البيان : 208/18.

وكلُّه بمعنىً.[1] و إلى هذا المعنى أشار الزمخشري بقوله : " ومعنى البناءين واحد، كقولهم: تظاهروا من نسائهم وتظهروا، وتعاهدته وتعهدته، (...) وحقيقة التفاوت: عدم التناسب، كأن بعض الشيء يفوت بعضاً ولا يلائمه. ومنه قولهم: خلق متفاوت. وفي نقيضه: متناصف. "[2] وأصله من الفَوْت، وهو أن يفوت شيء شيئاً فيقع الخلل لقلة استوائها؛ يدل عليه قول ابن عباس رضي الله عنه في الآية : مِن تَفَـاوُتٍ: مِنْ تَفَرّق.[3] و هما عند الطبري قراءتان معروفتان بمعنى واحد, كما قيل: ولا تُصَاعِرْ, ولا تُصَعّر كذلك التفاوت والتفوّت .[4]

و عليه ، فـ(**تَفَـاوُتٍ**)و(**تَفَـوُّت**) لغتان تؤديان المعنى ذاته ، و قد تكلم بهما فصحاء العرب ، بل نقلهما الرواة الثقات من القراء ، فهما قراءتان متواترتان ، و القرآن نزل بلغة العرب . والمعنى: ما ترى في خلق الرحمن من اعوجاج ولا تناقض ولا تباين ، بل هي مستقيمة مستوية دالة على خالقها و فاطرها.

2 / *القراءة بالتخفيف : على صيغة فَعَل ، و التشديد : على صيغة فعَّل :*

و مثاله (فقدر) من قوله **{ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ }** (الفجر: 16)

قرأ ابن عامر و أبو جعفر و عيسى وخالد و الحسن (فقدَّر) بالتشديد لإرادة التكثير ، و قرأ الباقون (فَقَدَرَ) بالتخفيف .[5] واتفق غالب من تكلم في هذه الآية على أن القراءة بالتخفيف و التشديد لغتان بمعنى واحد ، و هو التضييق .[6] بل نقل أبو حيان قول الجمهور: أنهما بمعنى واحد و هو ضيَّق، ولكن قراءة قراءة التضعيف فيه للمبالغة لا للتعدي، لأن ذلك لا يقتضي قول الإنسان **{ أَهَانَنِ }** ، و إعطاء ما يكفيه ليس فيه إهانة له.[7] و كذلك قال القرطبي ، و اختار قراءة التخفيف؛ لقوله تعالى: **{وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ }** } (الطلاق: 7). و لقول أبي عمرو: و(قُدِر) أي قُتِّر. و(قُدّر) مشدّداً: هو أن يعطيه ما يكفيه، ولو فعل به ذلك ما قال (ربّي أهانن).[8] و الطبري ، على غير عادته في الجمع بين القراءات، رجح القراءة بـــ (قَدَرَ) و و قال :" والصواب من قراءة ذلك عندنا بالتخفيف, لإجماع الحجة من القرّاء عليه ."[9]

---

[1] ينظر : نفسه .
[2] الكشاف : 133/4.
[3] ينظر : جامع البيان : 209/18 .
[4] تفسير الطبري : 5/29 .
[5] ينظر : النشر : 400/2.، الإتحاف : ص438، الغيث للصفاقسي : ص383.
[6] ينظر : الكشاف : 252/4، معاني الفراء : 261/3، الكشف: 372/2.
[7] البحر المحيط : 470/8 ، بقليل من التصرف .
[8] جامع الأحكام : 52/20.، و ينظر : تفسير الطبري : 116/30.
[9] تفسير الطبري : 116/30.

و الحاصل في هذه الآية أن قراءتي التخفيف و التشديد : لغتان تكلم بهما العرب ، و نقلت في كتب اللغة ، لكن سياق الآية يقتضي القراءة بالتخفيف ـــ أي : (فَقَدَرَ) ـــ لأنها أقرب إلى معنى التضييق المقصود من الآية ، بخلاف قراءة التشديد التي تعني أن يعطى الإنسان كفايته، وإلا لما قال (ربّي أهانن) . ثم يؤيد القراءة بالتخفيف قراءة عامة القراء بها . ومما جاء على هذه الصورة في إيثار صيغة **"فعَــل"** مخففة ، على صيغة **"فعَّــل"** بتضعيف العين، في قراءة حفص : (حشِرت) و (قتِلت) و (نشِرت) و (سئِلت)و(كشِطت)[1] : في سورة التكوير؛ ومما قرأ به حفص على صيغة **"فعَّــل"** بتضعيف العين، بدل صيغة **"فعَــل"** مخففة : (عطِّلت) و (سجِّرت) و (زوِّجت) و (سعِّرت)[2] ، حيث قرئت بالتخفيف على صيغة فعَل، وبالتشديد من **"فعَّل"** بتضعيف العين، والتشديد قراءة حفص. وذكر اللغويون أن دلالة التشديد التكرار والمداومة شيئا بعد شيء[3]. وعلى شاكلته: (**يُنَزِّلُ**) (البقرة:90) ، (**عَقَّدْتُّمْ**) المائدة 89 89 ، و(**يُمَسِّكُونَ**) الأعراف 170 .

وفي هذا المقام يفيدنا د.علاء الحمزاوي في دراسته المقارنة حول قراءة حفص ، أن هذه القراءة قد احتفظت بنماذج كثيرة من المستويَيْن اللغويين ، أي : التشديد و التخفيف . و يرجِّحُ أن التشديد من سمات القبائل البدوية شرق الجزيرة ووسطها، وخاصة قبيلة تميم ؛ وذلك لما في طبعها من جفاء وغلظة، وبهذا يتميز نطقهم بسلسلة من الأصوات القوية السريعة التي تطرق الآذان؛ بل إن العربية اتسمت بالتشديد في مراحلها المتقدمة، فداومت بعض القبائل على استعماله، وأخرى عدلت عنه ميلاً نحو التخفيف، وربما كان معظم تلك القبائل من أهل الرقي والتحضر؛ ليتواءم ذلك ورقيهم وتحضرهم، كالقبائل الحجازية مثلا ، و قراءة حفص منحدرة من لغة الحجاز.

و الخلاصة أن التشديد هو الأصل، ومن ثم فهو مرحلة سابقة للتخفيف الذي لجأت إليه اللغة استخفافا ومن ثم فهو لغة ثانية، وأحد مظاهر التطور اللغوي نحو التخفيف ،الذي يعد من سمات لغة الحجاز؛ التي قرأ بها حفص ، وكذلك أهل الحرمين ، ولعل هذا الأمر يؤكد أن التشديد مرحلة سابقة لمرحلة التخفيف، استعملته كل قبائل العرب شرقا وغربا خصوصا في مرحلة بداوتهم، ومع التطور والرقي لجأت بعض القبائل ـــ لاسيما الحجاز ـــ إلى التخفيف وقد حفظت لنا قراءة حفص نماذج تمثل المرحلتين.[4]

3 / و مما قرئ من الحروف بالتخفيف و التشديد:

---

[1] ينظر : السبعة: 673 ، النشر: 398/2 ، الكشف : 363/2 .
[2] ينظر المراجع نفسها .
[3] ينظر : حجة أبي على: 124/2 ، وحجة ابن خالويه: ص 85 . والكشف : 1/ 253 .
[4] ينظر: د.علاء الحمزاوي ، الخصائص اللغوية لقراءة حفص : ص 73 - 74 . و ص 78 .

(**لما**) في قوله تعالى : { **إنْ كُلُّ نفسٍ لَمَا عليهَا حَافِظ** } (الطارق : 4)

قرأ ابن عامر و عاصم و حمزة و أبو جعفر (لَمَّا) بالتشديد بمعنى (إلاَّ) ، و (إنْ) نافية و (كلُّ) مبتدأ و (عليها حافظٌ) خبر . و قرأ الباقون(لَما) بالتخفيف، و(إنْ) مخففة من الثقيلة ، و اسمها ضمير الشأن محذوف ، و اللام فارقة و ما زائدة و كل مبتدأ ، و جملة (عليها حافظ) خبر ، و جملة المبتدأ و الخبر خبر (إن) المخففة .[1]

بعد حديثنا المقتضب عن التشديد و التخفيف ، يتضح أنهما ظاهرتان شاع استعمالهما على السواء لدى القراء ، من غير التزام إحدى الظاهرتين دون الأخرى ، و هما قبل ذلك من سمات العربية الفصحى ، على أن التشديد متقدم زمنا و استعمالا للتخفيف ، و كان لغةً للقبائل البدوية مثل قبيلة تميم ، و استقر على التخفيف القبائلُ المتحضرة في مراحل العربية المتأخرة و هو سمة لغة الحجاز ، ثم هو من سمات قراءة حفص عن عاصم ؛ و هذا لا يعني الترجيح بينهما إنما الترجيح مرهون بالسياق الذي ورد فيه ذلك ، و بالمقصود العام الذي تضرب باتجاهه هذه القراءة أو تلك .

الفصل الثالث :
الاختلافات اللهجية بين القراءات ، الإحصاء و التحليل:

مقدمة .

المبحث الأول :

إحصاء الاختلافات اللهجية .

المبحث الثاني :

الهمزة بين التحقيق و التسهيل .

المبحث الثالث :بين الإدغام و الإظهار .

المبحث الرابع :

الفتح والإمالة عند القراء .

[1] ينظر القر

ـ المبحث الأول :

إحصاء الاختلافات اللهجية.

مقدمـــــة :

اللهجة في عُرْفِ اللغويين هي اللِّسان أو صرمه ،و جرس ،كَلام، أو هي اللغة التي جُبل عليها الإنسان فاعتادها ونشأ عليها [1].

و اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث ـــ كما عرَّفها د. إبراهيم أنيس ـــ : " مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، و يشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة . و بيئة اللهجة هي جزء

[1] ينظر: ابن منظور: لسان العرب ، والجوهري: الصحاح ، و الزبيدي: تاج العروس مادة (ل هـ ج) .

من بيئة أوسع و أشمل تضم عدة لهجات ، و لكل منها خصائصها ، و لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض و فهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات . و تلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة . "[1]

وقد تداولت القبائل العربية منذ العصر الجاهلي لهجات متعددة درج القدماء على تسميتها (لَحْنًا) حينا و (لغة) حينا آخر ، و يتجلى ذلك في المعاجم العربية القديمة و في بعض الروايات الأدبية ، و منه قول الشاعر :

و قَومٌ لَهمْ لَحنٌ سِوَى لَحْنِ قَوْمِنا و شَكْلُ وبَيتِ اللهِ لَسْنَا نُشَاكِلُهْ .[2]

فلغات القبائل أو لحونها هي بمعنى لهجاتها . و ما أطلق عليه العرب في القديم كلمة (لغة) أو (لحن)، هو ما تعارف الناس اليوم على تسميته (لهجة).[3]

كما تتـــفـــق اللهجة الواحدة مع الأخرى في مسائل معينة و ظواهر لغوية واضحة تربط بينها لتكون منها مجموعة لغوية ترجع إلى لغة عامة شاملة . و هذه الظواهر مثل : الضمائر و العدد و أسماء الإشارة و أسماء الموصول ، و الاشتراك في معاني طائفة كبيرة من الألفاظ و النظام الجملي .[4]

و من مظاهر اختلاف العرب في لهجاتها: الاختلاف في الإدغام والإشمام و التفخيم و الترقيق و المد و القصر و الإمالة و الفتح و التسهيل و الإبدال. كما تختلف في سمات صوتية خاصة ، يمكن تلخيصها فيما يلي :

1_ الاختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية .

2_ الاختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات .

---

[1] د.إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية : ص16 .

[2] ينظر : د.إبراهيم أنيس ، من أسرار العربية : ص191 .

[3] ينظر : د.حسني محمود ، اللهجات العامية ..لماذا و إلى أين.: ص18 و ص20 . و رجَّح د.علاء الحمزاوي أن تكون العلاقة بين اللهجة واللغة هي علاقة الخاص بالعام أو الفرع بالأصل، و اللغويون العرب القدماء حين أشاروا إلى الفروق بين لهجات القبائل العربية لم يستعملوا مصطلح اللهجة بهذا المفهوم، إنما استعملوا مصطلح (لغة) ، لأنهم لم يتوفروا على دراسة لهجة كاملة من لهجات القبائل المستعملة في حياتهم العادية، إنما كانت ملاحظتهم تنصبُّ على الفروق بين اللهجات التي دخلت الفصحى؛ ولذا لم يوجد كتاب تراثي يحمل عنوانه مصطلح (اللهجات)، في حين أننا نجد كثيرا مصطلح (اللغات)، فقد عقد ابن جني في خصائصه بابا بعنوان : تداخل اللغات ، وثمة كُتُب عنوانها (كتاب اللغات) للغويين مثل الفراء وأبي عبيدة والأصمعي، غير أن هذه الكتب لم تصل إلينا، وإنما أشير إليها في مواضع مختلفة من كتب التراث اللغوي . ينظر: د.علاء الحمزاوي : دور اللهجة في التقعيد النحوي . ص 5 ، و د.عبده الراجحي : اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ص 51 ، 52 .

[4] إبراهيم السامرائي ، التطور اللغوي التاريخي : ص31 .

3_ الاختلاف في مقياس بعض أصوات الين .

4_ التباين في النغمة الموسيقية للكلام .

5_ الاختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض .[1]

لقد وحد القرآن الكريم لغات العرب و لهجاتهم التي كانت موجودة في قبائلهم ، فحفظ في لغته ، على الرغم من تعدد قراءاته ، أصول العربية مع كل ما طرأ عليها من تطور و تغير .وكانت القبائل بتعددها و تنوع ظروفها و عواملها اللغوية تنطق على الفطرة و بالسليقة لغات و لهجات متعددة .

وقد أُرجِعت أصول الكلمات الواردة في القرآن إلى خمسين لهجة من لهجات القبائل.[2] و عليه فلغة القرآن هي لغة العرب من قبائل البادية ، و لكن – كما قال يوهان فوك – " كانت هناك فروق بين لهجة مكة و لهجات البادية ، و بين هذه الأخيرة بعضها مع بعض ، فها هي ذي قواعد رسم المصحف تدل على أن مكة قد تحررت من تحقيق الهمز ، كما أن لغة القرآن تختلف اختلافا غير يسير عن لغة الشعراء ، فهي تعرض ، من حيث هي أثر لغوي ، صورة فذة لا يدانيها أثر لغوي في العربية على الإطلاق ."[3]

و يبدو أن ذلك التعدد اللهجي قد انصهر في ما يشبه اللغة الأدبية الموحدة ، و هو انصهار بلغ الذروة في مرحلة ما قبيل الإسلام ، فلم ينقل من النصوص الأدبية و اللغوية الصحيحة ما يمثل بوضوح هذا التعدد في اللهجات و اللغات إلا نادرا ، حيث استقوت لهجة قريش على بقية اللهجات و استوعبتها ، لتكون الأقوى أثرا في اللغة الفصحى التي غدت لغة الدين و الأدب و الثقافة لعدة قرون . و مع ذلك فقد ظلت عدة لهجات محلية ـــ مُمَثلَة في لغات القبائل و ألسنتها ـــ متداولة منذ العصر الجاهلي حتى العهود الإسلامية مختلفة فيما بينها اختلافا نسبيا.[4]

و هذا الاختلاف اللهجي في لغات العرب نلمسه جليًّا في القراءات القرآنية ، كما يمكننا أن نتلمس مشكلة الازدواجية في اللغة من خلال قراءات القرآن المتعددة على ألسنة أهل الأمصار الإسلامية تحت تأثير هذه الظروف و الظواهر اللغوية العديدة . حيث إنها " تشتمل على خصائص و صفات و ظواهر صوتية كثيرة ، يتصل أهمها : بتحقيق الهمز و عدمه و فتح أصوات الحلق و إسكانها ، و الاختلاف في الإسكان و

---

[1] د.حسني محمود ، اللهجات العامية .. لماذا و إلى أين : ص19 ، و ينظر : من أسرار العربية: ص19.
[2] عبد العزيز بنعبد الله ، تطور الفكر و اللغة في المغرب الحديث: ص189 .
[3] يوهان فوك ، العربية ، دراسات في اللغة و اللهجة و الأساليب : ترجمة : عبد الحليم النجار : ص4.
[4] د.حسني محمود ، اللهجات العامية ..لماذا و إلى أين: ص22-23، بتصرف.

التحريك ، و الاختلاف في أصوات اللين القصيرة و أصوات الضمير ، و الإظهار و الإدغام ، و الفتح و الإمالة ."[1]

إلا أنها لا تمثل في بعض الأحيان لهجات قرائها أو قبائلهم أو بيئاتهم إذ إنهم مجرد ناقلين للقراءات التي تلقوها ثم عرضوها على شيوخهم ، و قد يكون للقارئ عدد من الشيوخ ينتمي كل منهم إلى قبيلة ، حتى رويت عن القارئ الواحد أكثر من قراءة . و خير دليل عليه ابن كثير قارئ مكة فهو أكثر الهامزين ، و هو من بيئة لا تحقق الهمز بل تسهله ، و كذا خالف عاصم في الإمالة و الإدغام و هو كوفي .[2]

و إذا كانت أوجه الخلاف اللهجية بين القراءات متعددة ، فإننا سنتناول بعض تلك الأوجه بالتحليل و التوجيه ، و هي : أولا : الهمزة تحقيقا و تسهيلا ، ثانيا: الإظهار الإدغام و ، ثالثا : الفتح و الإمالة .

ذلك أنها مما يكثر وقوعه بين القراءات القرآنية ، و هو ما سيأتي من مباحث في هذا الفصل ، و قبل الولوج في ذلك فسنحاول إحصاء أهم الاختلافات اللهجية بين القراءات، في جزء المجادلة – الناس .

ـــ الإحصـــــاء اللهجي :

سورة المجادلة

الآية	النص المصحفي		الاختلاف اللهجي
2	الَّـــئِي		اللَّاءِ ، اللاَّيْ ، اللَّاءِ (بتسهيل الهمزة).
3	فتحْرِيرُ رَقَبَةٍ		بالإدغام
6	أَحْصَاهُ		بالإمالة، بالتقليل
4- 5	وللكَافِرِينَ		بالإمالة

[1] د.محمد أسعد النادري: فقه اللغة مناهله و مسائله : ص 173 .
[2] ينظر : نفسه .

7	نــَجْوَىٰ		بالإمالة
8	جَاءُوكَ		بالإمالة
11،10	قِيلَ لَكُمْ		بالإشمام، بالإدغام
12	نــَجْوَاكُم		بالإمالة
13	ءَأَشْفــَقــْتــُمْ		ــ بتسهيل الهمزة الثانية وإدخال ألف. ــ بإبدالها ألفا مع المد المشبع ــ بتسهيلها بلا ألف ــ بتحقيق الهمزتين
13	فــَأنــْسَاهُمْ		بالإمالة، بالتقليل
21	وَرُسُلِي		وَرُسُلِيَ
22	أُولئِكَ كَتَبَ		بالإدغام الكبير
22	اللهِ هُمُ		بالإدغام الكبير

سورة الحشر

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
2	دِيَارِهِم		بالإمالة
2	فــَأتــَاهُم		بالإمالة، بالتقليل
2	وَقــَذفَ فِي		بالإدغام
3	الجَلاءَ		الجَلاَ
3	النَّارِ		بالإمالة
7	القــُرَى		بالإمالة
7	القــُرْبَى		بالإمالة
7	واليَتــَامَىٰ		بالإمالة
7	وَأتــَاكــُمُ		بالإمالة، بالتقليل
7	نــَهَاكُمْ		بالإمالة
8	دِيَارِهِم		بالإمالة
10	اغْفِرْ لــَنــَا		بالإدغام
11	الذينَ نــَافــَقــُوا		بالإدغام

14	قــرًىٰ		بالإمالة ، وبالتقليل وقفا
14	جُدُرٍ		جِدَارٍ بالإمالة
14	بَأسُهُمْ		بالإبدال
14	شَتــَّى		بالإمالة، بالتقليل
16	قــَالَ لِلإنسَانِ		بالإدغام الكبير
16	إنِّي أَخَافُ		إنِّيَ
20	كــَالذِينَ نَسُوا		بالإدغام
20	فــَأنــْسَاهُمْ		بالإمالة
21	القُرْآن		القُرَان
21	للنــَّاسِ		بالإمالة
23	القــُدُّوسُ		قَدُّوس (لغة نادرة)
24	البارِئُ		بالإمالة ، الباريُ
24	المُصَوِّرُ لَهُ		بالإدغام
24	الحُسْنــَىٰ		بالإمالة

سورة الممتحنة

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	جَاءَكُم		بالإمالة
1	مَرْضَاتِيْ		بالإمالة
1	وَأنــَا أَعْلــَمُ		(أنــَا) بالمد
1	فــَقــَد ضلَّ		بإدغام الدال
4	أسوةٌ		إِسْوَةٌ
4	إِبْرَاهِيمَ		إبراهَامَ
4	بُرَءاؤُا		ـــ يوقف بتسهيل الهمزة الأولى بين بين ـــ وإبدال الثانية ألفا ـــ أو تسهيلها كالواو ـــ أو إبدالها واوا ساكنة
4	والبغضاءُ أَبَداً		بإبدال الثانية واوا مفتوحة
4،5	المصير . رَبَّنــَا		بالإدغام الكبير
5	وَاغْفِرْ لــَنــَا		بالإدغام .

6	اللهَ هُوَ		بالإدغام الكبير
7	عَسَىٰ		بالإدغام ، وبالإمالة والتقليل وقفا .
8	يَنْهَاكُمْ		بالإمالة والتقليل
8	دِيَارِكُمْ		بالإمالة .
9	أن تـــوَلـــوهُم		بتشديد التاء
	جَاءَكُمْ		بالإمالة
10	فـــامْتحِنـــوهُنَّ		فـــامْتحِنوهُنـــهْ (وقفا)
10	أعْلـــمُ بـــإِيمَانِهـــنَّ		ـ بالإدغام الكبير ، ـ بـــإِيمَانِهِنـــهْ (وقفا)
10	عَلِمْتـــمُوهُنَّ		عَلِمْتـــمُوهُنـــهْ (وقفا)
10	الكـــفـــار		بالإمالة
10	الكُفَّارِ لاَ		بالإدغام
10	ءاتيتـــمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ		ءاتيتـــمُوهُنـــهْ أجُورَهُنـــهْ (وقفا)
10	وَاسْألـــوا		وَسَلـــوا
10	يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ		بالإدغام
11	الكـــفـــار		بالإمالة
12	النـــبـــيُّ إذَا		بتسهيل الثانية أو إبدالها واوا
12	جَاءَكَ		بالإمالة
12	أولادَهُنَّ أيديهنَّ أرْجُلِهنَّ		أوْلادَهُنـــهْ. أيْدِيهـــنـــهْ. أرْجُلِهـــنـــهْ.
13	الكـــفـــار		بالإمالة

سورة الصف

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	لِمَ		لِمَهْ (وقفا)
5	مُوسَىٰ		بالإمالة

5	زَاغـــُوا		بالإمالة
5	عِيسَىٰ		بالإمالة (وقفا)
6	إِسْرَائِيلَ		بتسهيل الهمزة الثانية مع المد والقصر
6	التـــَّوْرَاة		بالإمالة، بالتقليل
6	بَعْدِي		بَعْدِيَ
6	جَاءَهُمْ		بالإمالة
7	أظـــْلـــَمُ مِمَّنْ		بالإدغام الكبير
7	اِفْتَـــرَىٰ		بالإمالة
7	يُدْعَىٰ		بالإمالة ، بالتقليل
9	بِالْهُدَىٰ		بالإمالة
13	وأُخرَىٰ		بالإمالة
13	أنـــْصَارِي		أنـــْصَارِيَ ، بإمالة ألِفِهَا
13	الحواريُّونَ نـــَحْنُ		بالإدغام

سورة الجمعة

الآية	**النص المصحفي**		**الإختلاف اللهجي**
2	وَيُزَكِّيهِمْ		و يُزَكِّـــيـــهُم
2	قـــبْلُ لَفِي		بالإدغام الكبير
4- 5	العظيمِ مِثلُ		بالإدغام الكبير
5	حُمِّلـــُوا		بالإمالة، بالتقليل
5	التـــَّورَاةِ		بالإمالة ، بالتقليل
5	الحِمَارِ		بالإمالة ، بالتقليل
5	بِـــئْسَ		بالإبدال
6	فـــتـــَمَنـــَّوا		فتمنؤُا
9	لِلصَّلاةِ		بالتفخيم
9	الجُمُعَةِ		الجُمْعَة (لغة تميم) ؛ الجمَعة
11	وَتـــَرَكُوكَ قـــَائِمًا		بالإدغام الكبير
11	خَيْرٌ		بترقيق الراء

سورة المنافقون

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	جَاءَكَ		بالإمالة
3	فَطُبِعَ عَلَىٰ		بإدغام العين
4	رَأَيْتَهُمْ		بتسهيل الهمزة
4	كأنَّهُمْ		بتسهيل الهمزة
4	أنَّىٰ		بالإمالة، بالتقليل
5	قِيلَ		بالإشمام
5	قِيلَ لَهُمْ		بالإدغام
5	يَسْتَغفِرْ لَكُمْ		بالإدغام
9	يَفْعَلْ ذٰلِكَ		بإدغام اللام
10	أخَّرْتَنِي		أخَّرتَنِ
11	يُؤَخِّرَ		بالإبدال

سورة التغابن

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
2	خَلَقَكُمْ		بالإدغام الكبير
3	يَعْلَمُ مَا		بالإدغام الكبير
6	واسْتَغْنَىٰ		بالإمالة (وقفا)
7	بَلَىٰ		بالإمالة ، بالتقليل
9	يجمَعُكَمْ		بإشمام العين الضمَّ
13	هُوَ وَ عَلَىٰ		بالإدغام
17	وَيَغْفِرْ لَكُمْ		بالإدغام

سورة الطلاق

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	النَّبِيُّ إِذَا		ـ النبيء إذا : بهمز الأولى وتسهيل الثانية

			ياء أو واو.ـالوقوف على (إذا) تحقيقا أو تسهيلا كالياء
1	بُيُوتِهِنَّ		بِيُوتِهِنَّ
1	فَدْ ظَلَـــمَ		بإدغام الدال
3	فَـــهُوَ		فَـــهْو
3	قَدْ جَعَل		بإدغام الدال
4	واللَّائِي (مرتان)		بحذف الياء مع تحقيق الهمزة، أو تسهيلها ،أو إبدالها ياء ساكنة، أو جعلها بين بين وقفا .
4	واللَّائِي يِئسْنَ		واللاَّيِّئِسْن
6	حَيْثُ سَكَنْتُمْ		بالإدغام الكبير
6	وَأْتَمِرُوا		بالإبدال
7، 8	ءاَتَـــاَهُ ، ءاَتَـــاهَا		بالإمالة والتقليل
8	وَكَأَيِّنْ		وكائِنْ، وكايِنْ
8	أمْرِ رَبِّهَا		بالإدغام

سورة التحريم

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	النَّبِيُّ		النَّبِيءُ
1	لِمَ		لِمَهْ (وقفا)
1	تُحَرِّمُ مَا		بالإدغام
1	مَرْضَاتِ		بالإمالة ، مَرضَاه (وقفا)
2	مَوْلاَكُمْ		بالإمالة
3	النَّبِيُّ إِلَى		(النَّبِيءُ إِلَى) بهمزتين محققة فمسهلة كالياء وبإبدالها واوا .

3	عَرَّفَ		عَرَّافَ (لغة يمانية)
4	فَقَدْ صَغَتْ		بإدغام الدال
4	اللهَ هُوَ		بالإدغام
4	مَوْلَاهُ		بالإمالة
4	وَجِبْرِيلُ		وجَبْريل، وجبرئيل، وجَبْرِئِل
7،5	عَسَىٰ		بالإمالة، بالتقليل
5	طَلَّــقَكُنَّ		- بإدغام القاف بالكاف (الإدغام الكبير)
8	واغْفِرْ لَنَا		بالإدغام
9	وَمَأْوَاهُمْ		بالإمالة
10	امْرَأَتَ		الوقوف بالهاء
10	وَقِيلَ		بالإشمام
12	ابْــنَةَ		ابنه (وصلا)
12	عِمْرَانَ		بالإمالة

سورة الملك

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
3	تَــرَى (مرتان)		بالإمالة
3	هَلْ تَــرَى		بإدغام اللام في التاء
4	خَاسِئًا		خاسيًا
5	وَلَقَدْ زَيَّنَّا		بإدغام الدال
5	الــدُّنْيَا		بالإمالة
8	تَكَادُ تَمَيَّزُ		تَكَادُ تَّميَّز (بالإدغام)

9	بلىٰ		بالإمالة، بالتقليل
9	قَدْ جَاءَنَا		بإدغام الدال
9	جَاءَنَا		بالإمالة
14	يَعْلَمُ مَنْ		بالإدغام الكبير
15	جَعَلَ لَكُم		بالإدغام الكبير
15 16	النُّشُورُ ، أَأَمِنْــتُمْ		- بتسهيل الثانية وإدخال ألف وبلا ألف - وبإبدالها ألفا خالصة مع القصر - بإبدال الأولى واواً أو مدِّ مابعدها - بتحقيق الهمزتين مع الفصل
16 17	السَّمَاءِ أَنْ		السَّمَاءِ يَنْ
17	نَذِيرْ		نذيري(وصلا ووقفا)، نذيرِي
18	كَانَ نَكِيرِ		نكيري (وصلا ووقفا)، نكيري
20	يَنصُرُكُم		باختلاس حركة الراء
21	يَرْزُقُكُمْ		بالإدغام
22	أَهْدَىٰ		بالإمالة
22	صِرَاطَ		ســـراط ، بالإشمام
25	مَتَىٰ		بالإمالة، بالتقليل
27	سِيئَتْ		-بإشمامها الضم -الوقوف بالنقل وبالبدل مع الإدغام.
27	وَقِيْلَ		بالإشمام
28	أَرَأَيْــتُمْ		-بتسهيل الهمزة الثانية - بإبدالها ألفا مع المد - بحذفها
28	أَهْلَكَنِيَ		أَهْلَكَنِيْ

28	معِيَ		معِيْ
28	الكَافِرِينَ		بالإمالة
30	غَوْرًا		غَئُورًا

سورة القلم

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	ن وَالْقَلَمِ		- بإدغام (ن) في الواو - بإخفاء النون - بالسكت عليها -نُونِ، نُونَ، نُونُ
6	بِأَيِّيكُمُ		بإبدال الهمزة ياء مفتوحة
7	أَعْلَمُ بِمَنْ		بالإدغام الكبير
7	أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ		بالإدغام الكبير
14	أنْ كَانَ		- بتسهيل الثانية - بتسهيل الثانية مع الفصل بألف. - بالتحقيق والمد .
15	إِذَا تُتْلَى		بهمزة واحدة ممدودة
15	تُتْلَىٰ		بالإمالة
27	بَلْ نَحْنُ		بإدغام اللام
32	عَـــسَىٰ		بالإمالة، بالتقليل
38	إنَّ لكُمْ		بهمزة ممدودة
42	سَـــاقٍ		سَأْقٍ
44	يُكَذِّبُ بِهَذَا		بالإدغام الكبير
44	سَنَسْتَدْرِجُهُم		بالإدغام الكبير
48	فَاصْبِرْ لِحُكْمِ		بالإدغام الكبير

48	نَادَىٰ		بالإمالة، بالتقليل
50	فَاجْتَبَاهُ		بالإمالة، بالتقليل
51	بِأَبْصَارِهِمْ		بالإمالة

سورة الحاقة

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
3	أَدْرَاكَ		بالإمالة ، بالتقليل
3	الحَـــاقَّة		بالإمالة وقفا
4	كَذَّبَتْ ثَمُودُ		بإدغام التاء
4	بالقَارِعَـــةِ		بالإمالة وقفا
6	عَـــاتِيَة		بالإمالة (وقفا)
7	فَتَرَى الْقَوْمَ		بإمالة (فترى) وصلا ووقفا
7	صَرْعَىٰ		بالإمالة، بالتقليل
7	أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ		بإمالة خَاوِيَةٍ
8	فَهَلْ تَرَى		بإدغام اللام
8	تَرَىٰ		بالإمالة
8	بَاقِيـــَةٍ		بالإمالة وقفا
9	وَالْمُؤْتَفِكَاتُ		وَ الْمُوْتَفِكَاتُ
9	بالخَاطِئَة		بالخاطية، بالإمالة (وقفا)
10	رَابِيَـــة		بالإمالة وقفا
11	طَغَى		بالإمالة وقفا ،بالتقليل وقفا
12	وتَعِيَهَا		- بإخفاء حركة العين - وتِعْيَها

12	أُذُنٌ		أُذْنٌ
12	وَاعِيَة		بالإمالة وقفا
13	وَاحِدَةٌ		بالإمالة
15	الــوَاقِعَــة		بالإمالة وقفا
16	فَهِيَ يَوْمَئِذٍ		بالإدغام
18، 19	وَاهِيَةٌ ، ثَمَانِيَةٌ		بالإمالة وقفا
18	لَا تَخْفَىٰ		بالإمالة ، بالتقليل
18	خَــافِيَــة		بالإمالة وقفا
19	هَــاؤُمُ		- بالتسهيل كالواو ، - بالوقوف عليها.
19، 25	كِتَابِيهْ		-بهاء السّكت -بحذف الهاء وقفا ووصلا
20، 26	حِسَابِيهْ		بهاء السّكت، بحذف الهاء وقفا ووصلا
21	راضِيَة		بالإمالة وقفا
22، 23	عالية ، دانية		بالإمالة وقفا
25	كِتَابِيهْ		بإمالة الفتحة قبل هاء السكت
27	القاضية		بالإمالة وقفا
27	أغنىٰ		بالإمالة

28	مَالِيهْ		– بهاء السكت وقفا – بإسكان الياء دون هاء
28 29	مَالِيهْ ، هَلَكَ		– بالإدغام – بالإظهار مع وقفة – بهاء السكت وقفا – بإسكان الياء بغير هاء
28	الْخَاطِئُــونَ		الخاطِيُون ، الخَاطُونَ
38	أُقْسِمُ بِمَا		بالإدغام
40	لَقَوْلُ رَسُولٍ		بالإدغام الكبير
44 45	الْأَقَاوِيلِ ، لَأَخَذْنَا		بالإدغام الكبير
50	الْكَافِرِينَ		بالإمالة

سورة المعارج

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	سَأَلَ		الوقوف بالتسهيل
1	سَائِلٌ		بالتسهيل بين بين
2	لِّلْكَافِرِينَ		بالإمالة
3، 4	الْمَعَارِجِ ، تَعْرُجُ		بإدغام الجيم والتاء
7	ونَرَاهُ		بالإمالة
13	تُؤْوِيهِ		تووِيهِ، تؤويهُ،

			الوقف بالإبدال واوا، بلا إدغام وبالإدغام .
15	لَــظَىٰ		بالإمالة، بالتقليل
16	لِلشَّوىٰ		بالإمالة، بالتقليل
17	وَتَوَلَّىٰ		بالإمالة، بالتقليل
18	فأَوْعَىٰ		بالإمالة، التقليل
31	ابْتَغَى		بالإمالة ، بالتقليل
40	أُقْسِمُ بِرَبِّ		بالإدغام
43	الْأَجْدَاثِ سِرَاعاً		بالإدغام الكبير

سورة نوح

الآية	النص المصحفي		الاختلاف اللهجي
3	وأَطِيعُونِ		وأطيعُونِي، وأطيعون وقفا
4	يَغْفِرْ لَكُم		بالإدغام
4	وَيُؤَخِّرْكُمْ		وَيُوَخِّرْكُمْ ، وبالوقف
4	مُسَمًّىٰ		بالإمالة وقفا
4	لَا يُؤَخَّرُ		لا يوخر، وبالوقف
4	يُؤَخَّرُ لَوْ		بالإدغام الكبير
5	قَالَ رَبِّ		بالإدغام الكبير
5	قَوْمِيْ		قَوْميَ
6	دُعَائِيْ		دعائِيَ ، دُعَايَ

7	لِتَغْفِرَ لَهُمْ		بالإدغام
9	إِنِّي أَعْلَنتُ		إِنِّيَ أَعْلَنتُ
14	خَلَقَكُمْ		بالإدغام الكبير
16	فيهِنَّ		فيهُنَّه وقفا
16	الشَّمْسَ سِرَاجاً		بالإدغام الكبير
26	الْكَافِرِينَ		بالإمالة
28	اغْفِرْ لِي		بالإدغام
28	وَلِوَالِدَيَّ		وَلِوَالِدَيَّه (وقفا)
28	بيتِيَ		بيتِيْ

سورة الجن

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	قُرآنًا		قرَاناً
2	الرُّشْدِ		الرُّشُد، الرَّشَدِ
3	تَـــعَالَى		بالإمالة
6	فَزَادُوهُمْ		بالإمالة
8	مُلِئَتْ		مُلِيَت
11	طَرَائِقَ قِدَداً		بالإدغام الكبير
12	نعجزه هربا		بالإدغام الكبير
13	الهدىٰ		بالإمالة

17	ذِكْرِ رَبِّهِ		بالإدغام
25	يَجْعَلُ لَهُ		بالإدغام
25	رَبِّي أَمَداً		ربِّيَ
28	وأحْصَىٰ		بالإمالة

سورة المزّمل

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	الْمُزَّمِّلُ		المتَزَمل، المزمِّل.
4	الْقُرْآنَ		القُرَانَ
6	نَاشِـئَةَ		نَاشِيَـة
6	وَطْئًا		وطئ ، وطاءً ، الوقوف بالنقل .
7	اَلنَّهَارِ		بالإمالة
16	فَعَصَىٰ		بالإمالة، بالتقليل
19	شَاءَ ، أَدْنَىٰ		بالإمالة
20	مَرْضَىٰ		بالإمالة
20	اللَّهِ هُوَ		بالإدغام الكبير

سورة المدثـّر

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	المـُدَّثِّر		المتدثِّر، المدَثِّر
2	فَأَنذِرْ		بتسهيل الهمز
2	وَالرُّجْزَ		والرِّجز

10	الْكَافِرِينَ		بالإمالة
27	أدراك		بالإمالة، بالتقليل
27 28	سَقَرُ ، لَا		بالإدغام الكبير
28 29	تَذَرُ ، لَوَّاحَةٌ		بالإدغام الكبير
31	النّار		بالإمالة
31	هُوَ وَمَا		بالإدغام الكبير
31	ذِكْرَىٰ		بالإمالة
33	إِذْ أَدْبر		نقل حركة الهمزة إلى الذّال
35	لِإِحْدَىٰ		لحْدَىٰ ، بالإمالة وقفا
32	لِّلْبَشَرِ ، لِمَن		بالإدغام الكبير
42	مَا سَلَكَكُمْ		بالإدغام الكبير
47	أَتَـــانَا		بالإمالة، بالتقليل
52	يُؤْتَىٰ		بالإمالة، بالتقليل
56	اللَّهُ هُوَ		بالإدغام الكبير
56	التَّقْوَى		بالإمالة

سورة القيامة

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	أُقْسِمُ بِيَوْمِ		بالإدغام الكبير
1	أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ		بالإدغام الكبير
3	نَجْمَعَ عِظَامَهُ		بالإدغام الكبير
4	بلىٰ		بالإمالة، بالتقليل
14	بَلِ الْإِنسَانُ		بَلِّنْسَان
15	أَلْقَـــىٰ		بالإمالة، بالتقليل
17	وَقُرْآنَهُ		وَقُـــرَانَهُ
18	قَرَأْنَاهُ		بإبدال الهمزة
27	مَنْ رَاقْ		(مَن رّاق) بالإدغام
27	رَاقٍ		رَاقِي وقفا
31	صَلـــىٰ		بالإمالة وترقيق اللام، بالتقليل وترقيق اللام .
32	وَتَوَلَّى		بالإمالة، بالتقليل
33	يَتَمَطَّىٰ		بالإمالة، بالتقليل
34 35	فَأَوْلـــىَ		بالإمالة، بالتقليل
36	سُدًىٰ		بالإمالة والتقليل وقفا

37	يُمْنَىٰ		بالإمالة، بالتقليل
40	يُحْيِيَٰ		يُحْيي، يُحِيَّ (بالإدغام)
40	الموتىٰ		بالإمالة، بالتقليل

سورة الإنسان

الآية	**النص المصحفي**		**الإختلاف اللهجي**
1	أتىٰ		بالإمالة، بالتقليل
1	الدَّهرِ لَم		بالإدغام
4	سَلاَسِلاً		سلاسلاَ (وقفا)
5	كأْسٍ		كَاسٍ
6	يَشْرَبُ بِها		بالإدغام
11	فَــوَقَاهُم		بالإمالة، بالتقليل
11	وَلقــاَّهُمْ		بالإمالة، بالتقليل
12	وَ جَزَاهُم		بالإمالة، بالتقليل
13	مُتَّكِئِينَ		مُتّكِينَ ، بين بين وقفا
18	تُسَمَّىٰ		بالإمالة، بالتقليل
19	عَــلَيهِم		عَــلَيهُم

19	لُــؤْلُــؤًا		الوقف: بإبدال الأولىواوا ساكنة والثانية مفتوحة أو بإبدال الأولى فقط
20	ثَمَّ		ثَمَّه (وقفا)
21	وَسَقَاهُمْ		بالإمالة
23	نَحْنُ نَزَّلْنَا		بالإدغام الكبير
24	فَاصْبِرْ لِحُكْمِ		بالإدغام الكبير
29	شَــاءَ		بالإمالة

سورة المرسلات

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
5	فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً		بالإدغام الكبير
11	أُقــتَّت		وقــتّت، وقِتَت، وُوقِتَت
14	أَدْرَاكَ		بالإمالة ، بالتقليل
17	الآخَرِين		الآخرينَ بالتخفيف
20	نَخْلُقكُّم		بالإدغام مع الإستعلاء وبدونه
21	قَــرَار		بالإمالة، بالتقليل
30	ثلاثِ شُعَب		بالإدغام الكبير
32	بشَرَر		بترقيق الراء الأولى، الوقف بالروم أو السكون مع الترقيق
36	يُؤْذَنُ لَهُمْ		إدغام النون واللام
39	فَكِيدُونِ		فكيدوني (وصلا ووقفا)

48	قِيلَ		بالإشمام
48	قِيلَ لَهُمُ		بالإدغام
50	فَبِأَيِّ		بإبدال الهمزة ياء مفتوحة

سورة النـــّبأ

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	عمّ		عَمَّه ، وصلا ووفقا، وبالوقف فقط
2	النـــّبإ		بإبدال الهمزة ألفا أو تسهيلها كالياء بالوقف فيهما .
6	اللَّيْلَ لِبَاساً		بالإدغام
20	فَكَانَتْ سَرَاباً		بإدغام التاء
38	وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً		بالإدغام الكبير
38	أَذِنَ لَهُ		بالإدغام الكبير
39	شَـــاءَ		بالإمالة

سورة النـــّازعات

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
3	وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً		بالإدغام الكبير
4	فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً		بالإدغام الكبير
6،7	الرَّاجِفَةُ ، تَتْبَعُهَا		بالإدغام
10 11	أَءِنـــَّا ... أَئِذَا		بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني والعكس ، وبالإخبار فيهما.
15	أَتَـــاكَ		بالإمالة، بالتقليل
15	مُوسَىٰ		بالإمالة، بالتقليل

16	نَادَاهُ		بالإمالة، بالتقليل
16	بِالوَادِ		بالوادي وقفا
16	طوًىٰ		بالإمالة وقفا، بالتقليل وقفا .
17	طَــغَىٰ		بالإمالة، بالتقليل
18	تَزَّكَىٰ		بالإمالة، بالتقليل
19 26	فَتَخْشَى ، فَأَرَاهُ ، الْكُبْرَى ، وَعَصَىٰ، يَسْعَىٰ ، فَنَادَى ، الْأَعْلَى ، وَالْأُولَىٰ ، يَخْشَىٰ .		بالإمالة، بالتقليل
27	أَأَنْتُم		بتسهيل الثانية مع الفصل ، وبدونه ، بإبدالها ألفا مع المد، بالتحقيق مع الفصل
28 29	بَنَــاهَا فَسَوَّاهَا ضُحَاهَا		بالإمالة، بالتقليل
30 31	دَحَاهَا وَمَرْعَاهَا		بالإمالة، بالتقليل
35	أرساها ، سعىٰ		بالإمالة، بالتقليل
39	يرىٰ		بالإمالة، بالتقليل
37 46	طَغَىٰ، الدُّنْيَا ، الْمَأْوَىٰ، الْهَوَىٰ، مُرْسَاهَا ، ذِكْرَاهَا ، مُنتَهَاهَا ، يَخْشَاهَا ، ضُحَاهَا		بالإمالة، بالتقليل
	خاف، ونهىٰ		بالإمالة

سورة عبس

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي

1،1 2،3 4،5 6،7 8،9 10	عَبَسَ و تَوَلَّى ، الْأَعْمَىٰ ، يَزَّكَّىٰ ، الذِّكْرَىٰ ، اسْتَغْنَىٰ ، تَصَدَّىٰ ، يَزَّكَّىٰ ، يَسْعَىٰ ، يَخْشَىٰ ، تَلَهَّىٰ		بالإمالة والتقليل
	تلهّىٰ		تـــلَّهَّىٰ (وصلا بما قبلها)
2	جَـــاءَهُ		بالإمالة
12	شَاءَ		بالإمالة، شا (مقصورة)
27	شَأْن		شَانٌ
25	أَنـــَّا صَبَبْـــنَا		أَنـــَّا صَبَبْـــنَا (وصلا)
38	آمْرِىءٍ		الوقوف بإبدال الهمزة ياء ساكنة ، وكذا مع الروم

سورة التكوير

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
7	النُّفُوسُ زُوِّجَتْ		بالإدغام الكبير
8	الموْؤُودَة		المَوْدة ، المَوْوَدة
8	سُئِلَـــتْ		الوقوف بالتسهيل ياء ، وبالإبدال واو مكسورة
9	بِـــأَيِّ		بإبدال الهمزة ياء
15	أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ		بالإدغام الكبير
16	الجَـــوَارِ		بالإمالة ، الوقوف بالياء .
23	رَءَاهُ		_ بإمالة الهمزة، _ بإمالة الهمزة والراء ،

			ـ بتقليل الهمزة والراء .
24	الْغَيْبِ بِضَنِينٍ		بالإدغام

سورة الانفطار

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
7	فَسَــوَّاكَ		بالإمالة
8	رَكَّبَكَ ، كَــلَّا		بالإدغام
14	الْفُجَّارَ لَفِي		بالإدغام
17	أَدْرَاكَ		بالإمالة، بالتقليل

سورة المطففين

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
7	الفُــجَّارَ		بالإمالة
12	يُكَــذِّبُ بِهِ		بالإدغام الكبير
13	تــُتــْلَىٰ		بالإمالة
14	بــلْ إنَّ		بالإدغام بإمالة، وبدونها، وبغير إدغام
18	الْأَبْرَارِ		بالإمالة، بالتقليل
18	الْأَبْرَارِ لَفِي		بالإدغام الكبير
24	تَعْرِفُ فِي		بالإدغام الكبير

28	يَشْــرَبُ بِهَا		بالإدغام الكبير
36	هَــلْ ثُوِّبَ		بإدغام اللام
36	الكُفَّارُ		بالإمالة

سورة الانشقاق

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
2، 1 4،3	انشَقَّتْ ، حُقَّــتْ مُــدَّتْ ، تَخَلَّــتْ		بإشمام الكسر (وقفا) ، بكسر التاء (وقفا) .
6	إِنَّكَ كَادِحٌ		بالإدغام الكبير
9	رَبِّكَ كَــدْحاً		بالإدغام الكبير
12	وَيَصْلَى		بالإمالة ، بالتقليل
15	بلىٰ		بالإمالة ، بالتقليل
16	أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ		بالإدغام
21	قُرِئَ		قُرِيَ
21	القُــرْآنُ		القُــرْانُ

سورة البروج

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
5	النــَّارِ		بالإمالة
10	وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ		بالإدغام الكبير
14 15	الْوَدُودُ ، ذُو		بالإدغام الكبير

17	أَتَـــاكَ		بالإمالة، بالتقليل

سورة الطارق

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
2	أدْرَاكَ		الإمالة ، بالتقليل
9	تَـــبْلَى		بالإمالة وقفا
17	الكَافِرِينَ		بالإمالة ، التقليل

سورة الأعلى

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى		بالإمالة وقفا ، بالتقليل
2	فَسَوَّىٰ		بالإمالة، بالتقليل
3،4 6،7 9،10 13،12 15،14 18،16 17،19	فَهَدَى ، الْمَرْعَى ،أَحْوَى ، تَنسَى ، يَخْفَى ، لِلْيُسْرَى ، الذِّكْرَى ، يَخْشَى ، الْأَشْقَى ، الْكُبْرَى ، يَحْيَى، تَزَكَّى ، فَصَلَّى ، الدُّنْيَا ، وَأَبْقَى ، الْأُولَى ،مُوسَى .		بالإمالة، بالتقليل
11	الْأَشْقَى		بالإمالة والتقليل وقفا
12	يصلىٰ		بالتقليل مع ترقيق اللام ، بالإمالة وقفا
16	بَلْ تُؤْثِرُونَ		بإدغام اللام ، بالإبدال

سورة الغاشية

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	أتاك		بالإمالة، بالتقليل
1 ، 2 3 ، 4 5 ، 7 9، 10 11،12 13،14 15	الْغَاشِيَةِ ، خَاشِعَةٌ ، نَّاصِبَةٌ ، حَامِيَةً ، آنِيَةٍ ، نَّاعِمَةٌ ، رَاضِيَةٌ ، عَالِيَةٍ ، لَاغِيَةً ، جَارِيَةٌ ، مَّرْفُوعَةٌ ، مَّوْضُوعَةٌ ، مَصْفُوفَةٌ ، مَبْثُوثَةٌ .		بإمالة هاء التأنيث وما قبلها
4	تَصْلىٰ		بالإمالة، بالتقليل
5	تُسْقَى		بالإمالة، بالتقليل
5	آنِيَةٍ		بإمالة الألف

سورة الفجر

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
4	يُــسْرِ		يُسْرِي وصلا، وصلا ووقفا
5 6 6	ذَلِكَ قَسَمٌ كَيْفَ فَعَلَ فَعَلَ رَبُّكَ		بالإدغام الكبير
9	بِالْــوَادِ		بالوادي وصلا، بالوادي وصلا ووقفا .
15 16	ابْتَــلَاهُ		بالإمالة، بالتقليل
15 16	فَيَقُولُ رَبِّي		بالإدغام الكبير
16	أَكْــرَمَنِ		أكرمني وصلا ،

			أكرمني وصلا ووقفا .
16	أهانَنْ		أهانني وصلا أهانني وصلا ووقفا
22	وَجَـــاءَ		بالإمالة
23	وَجِـــيءَ		بإشمام الميم الضمّ
23	وَأَنـــَّىٰ		بالإمالة، بالتقليل

سورة البلد

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	لَا أُقْسِمُ بِهَذَا		بالإدغام الكبير
7	يَـــرَهُ		يُرَهْ (بقصرالضّمة)
12	أَدْرَاكَ		بالإمالة ، بالتقليل
19	الْمَشْأَمَةِ		الوقوف بالنقل
20	مُّؤْصَدَةٌ		مُوصدة، موصدة (وقفا)، موصَدِه (إمالة).

سورة الشمس

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي

1 2 4 3 5 7 9 8 10 11	وضحاها، تلاها، جلاها، يغشاها، بناها، طحاها، سوَّاها، وتقواها، زكَّاها، دسَّاها، بطغواها، أشقاها، وسقياها، فسوَّاها، عقباها		بالإمالة بالتقليل

سورة الليل

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1،2، 3 4،5،6، 7،8،9،10،11 12،13 14،15 16،17 18،19 20،21	يغشىٰ، تجلَّىٰ، والأنثىٰ، لشتـــَّى،أعطىٰ، واتقىٰ، بالحسنىٰ، لليسرىٰ،واستغنىٰ، للعسرىٰ، تردَّىٰ، للهدىٰ، والأولىٰ، تلظىٰ، يصلاها، الأشقىٰ،وتولَّىٰ، الأتقىٰ، يتزكَّىٰ، تجزىٰ، الأعلىٰ، يرضىٰ		بالإمالة بالتقليل

سورة الضحى

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1 2 4 5	والضحىٰ، سجىٰ، فهدىٰ، فأغنىٰ، قلىٰ، الأولىٰ، فترضىٰ، فآوىٰ		بالإمالة، بالتقليل

5	فآوىٰ		الوقوف بالتسهيل بين بين
4	وللآخرة		– وللاخرة – وللاخرة (وقفا) – بالسكت وقفا – الوقوف على اللام

سورة التين

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
4	في أحسَنِ		–الوقوف بالتحقيق بلا سكت، ومع سكت على حرف المد، وبنقل حركة الهمزة إلى ما قبلها، وبالنقل مع الإدغام.
6	غير		بترقيق الراء

سورة العلق

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1 ، 3	إقرأ		اقْــرَا، اقْــرَا وقفا، اِقْــرَ
7	رَّءاه		بإمالةالهمزة ، بإمالة الراء، بالتقليل ، رَأَهُ .
9، 11، 12	أرأيت		بتسهيل الهمزة الثانية، بإبدالها ألفا مع المد ، بحذفها.
6 7 8 9 10	ليطغىٰ ، استغنىٰ، الرُّجعىٰ ، ينهىٰ، صلَّىٰ ، الهدىٰ،		بالإمالة، بالتقليل

11 12 13 14	بالتقوىٰ ، وتولّىٰ، يرىٰ		

سورة القدر

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
2	أدراك		بالإمالة، بالتقليل
2، 3	القدرِ لَيلة		بالإدغام الكبير
4	تَنـــزَّل		تـــنَّزَّل وصلا بما قبلها
5	مطلَع		بتغليظ لامها
5، 1	الفجر لم		بالإدغام الكبير

سورة البِّينة

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	البيّنة		إمالة التاء وقفا
4	جاءتهم		بالإمالة
6 7	نار		بالإمالة
7 8	البريّة جزاؤهم		بالإدغام الكبير

سورة الزلزلة

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
5	أوحىٰ		بالإمالة
6	يصدر		بإشمام الصاد الزَّاي
7	خيراً		بترقيق الراء
7 8	يَرَهُ		- بإسكان الهاء - باختلاس الحركة - بإشباع الأولى و سكون الثانية.

سورة العاديات

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً		- بإدغام التاء إدغاما كبيرا - بالإدغام من غيرإشارة.
3	فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً		(نفس الإدغام السابق)
5	فَوَسَطْنَ		فوصَطْن
6	لربِّه		لربِّه (بإسكان الهاء)
9	الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ		بالإدغام الكبير

سورة القارعة

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1، 2	القارعةُ ما القارعةُ		بالإمالة
3	أدراك		بالإمالة، بالتقليل

7	فهُوَ		بإسكان الهاء
9	فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ		بالإدغام الكبير
10	مَا هِيَهْ		بحذف الهاء وصلا ،بالإمالة.
11 1	حَامِيَةٌ . ألهاكم		بنقل حركة الهمزة إلى التنوين قبلها

سورة التكاثر

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	ألهاكم		بالإمالة، بالتقليل
6	لتَرَوُنَّ		لتَرَؤُنَّ
7	لتَرَوُنـــَّها		لتَرَؤُنَّها

سورة العصر

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
2	الإنسَانَ		لِنْسَانَ ، لِنْسَانَ وقفا، السكون على اللام.
3	بالصَّبر		بالصَّبر بإشمام كسر الباء

سورة الهمزة

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
7	تَطَّلِـــعُ عَلَى		بالإدغام الكبير
7	الْأَفْئِـــدَةِ		النقل في الهمزة الثانية (وقفا)

8	مُّؤْصَـــدَةٌ		موصَدة (وقفا)

سورة الفيل

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	كَيْفَ فَعَلَ		بالإدغام الكبير
3	طَيْـــراً		بترقيق الراء
4	تَرْمِيهِمْ		تَرْمِيهُمْ
5	مَّأْكُولٍ		ماكُـــول، ماكُول(وقفا) ، مَأكول (بفتح الهمزة إتباعا لحركة الميم)

سورة قريش

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ		-لِإئلاف (مهموزا مختلسا بلا ياء) -لِإئلاف (بهمزتين)
2	إِيلَافِهِمْ		إِئلَافِهِمْ، إألافهم
4	مِّنْ خَوْفٍ		بإخفاء النون

سورة الماعون

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	أرأيت		- بتسهيل الهمزة الثانية - بإبدالها ألفا مع المدِّ

			– بالحذف – الوقوف بالتسهيل بين بين
1	يُكَذِّبُ بِالدِّينِ		بالإدغام الكبير
5	صَلَاتِهِمْ		بتغليظ اللام
6	يُرَاؤُونَ		الوقوف بالتسهيل واو مع المدّ والقصر

سورة النصر

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	جَاءَ		بالإمالة
2	أَفْوَاجاً		الوقوف بالتحقيق وإبدالها ياء مفتوحة
3	وَاسْتَغْفِرْهُ		الوقوف بالسكون أو الإشمام أو الروم

سورة المسد

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
2	أغنىٰ		بالإمالة بالتقليل
3	سيَصْلىٰ		بالإمالة، بالتقليل مع ترقيق اللام.
4	وامرأته		باختلاس حركة الهاء

سورة الناس

الآية	النص المصحفي		الإختلاف اللهجي
1	قُلْ أَعُوذُ		بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام

نسبة الاختلافات اللهجية في جزء (المجادلة ــ الناس) :

السور	عدد الكلمات التي وقعت فيه الاختلافات	العدد الكلي لأوجه الاختلافات اللهجية	نسبة الإختلافات اللهجية
جزء(المجادلة– الناس):	1703	924	%54.25

المبحث الثاني :

الهمزة بين التحقيق و التخفيف :

1 / تعريف الهمزة :

أ ــ في اللغة

ب ــ في الاصطلاح

2 / إشكال الهمزة بين النطق و الرسم .

3 / أقسام الهمزة :

1 / تعريف الهمزة :

أ ــ في اللغة :

قال ابن فارس في معجم المقاييس : " الهاء و الميم و الزاء كلمة تدل على ضَغْطٍ و عَصْرٍ . و هَمزْتُ الشيء في كفي ، و منه الهمز في الكلام ، كأنه يضغط الحرف ، و يقولون : همز به الأرض ، و قوس هَمَزى : شديدة الدفع للسهم . (...) " [1]

ب ــ في الاصطلاح :

يعرف د.إبراهيم أنيس الهمزة فيقول : " الهمزة صوت شديد لا هو بالمجهور و لا بالمهموس ، لأن فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقا تاما ، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين ، و لا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفتح فتحة المزمار ذلك الانفراج الفجائي الذي يسمى الهمزة . " [2]

2 / إشكال الهمزة بين النطق و الرسم :

تثير ظاهرة الهمزة في العربية إشكالا مزدوجا : إشكالا في النطق ، و آخر في الرسم . حيث اختلطت صورتها بصورة الألف لدى بعض القدماء ، حتى عدتا مترادفتين ، و رجح بعضهم أن تدوين الهمز اتخذ صورة الألف أول الأمر. كما اختلفت ألسنة العرب في نطقها بالهمز ، و تجلى ذلك في مؤلفات اللغويين الذين عدوا الهمز : صوتا أو حرفا قائما بذاته في كل أوضاع الكلمة على أن بعضهم جعل التحقيق في أمرها ــ باستقراء المدونة العربية ــ يخالف هذا المنطلق . [3]

وعبر ابن جني عن ذاك التداخل بين الهمزة و الألف قائلا : " الهمزة لا تكون إلا ساكنة ، فصورتها و صورة الهمزة واحدة و إن اختلف مخرجاهما ." [4] و يفهم من كلام ابن جني أن هذا التداخل صوري لا حقيقي إلا أنه أبعد هذا التوهم بقوله : " و إذا قلت (ألف) فأول الحروف التي نطقت بها همزة ، فهذه دلالة واضحة على كون الهمزة مع التحقيق ألفا ."[5]

و قد نسب جون كونتينو (**JEAN CANTINEAU**) الهمزة إلى السامية ، فهي عادَةً ما ترسم بعلامة تدعى (أليف) بالعبرية ، و (آلاب) بالآرامية ، و (ألف) بالحبشية ، و قد ضعُف الهمز في الآرامية إلا

---

[1] ابن فارس بن زكريا ، معجم المقاييس مادة (همز): ص 1075 .
[2] د.إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية : ص59 .
[3] ينظر : د.محمد خان ، اللهجات العربية و القراءات القرآنية : ص294.
[4] ابن جني ، صناعة الإعراب : 48/1 .
[5] نفسه : 47/1، و ينظر :الممتع : 664/2 .

إذا كان في أول الكلمة فيما يظهر ، و فَقَد تقريبا قيمته الحرفية و خصوصا آخر الكلمة حيث لم يستعمل إلا للدلالة على الحركات .[1] أما إبراهيم أنيس فقد قال: " و قد تميزت لدى واضعي الأبجدية من الساميين القدماء بوصفها صوتا ساكتا أو حرفا ، ووضعوا لها رمزا كتابيا مستقلا ، و أطلقوا عليها اسما خاصا هو الألف "[2] .

و يفسر د.عبد الصبور شاهين ذلك بأن الألف أدت وظيفة الهمزة حينما لم تكن تسميتها موجودة ، فلما توزعت دلالتها بين الصوت الحنجري و الفتحة الطويلة استحدثت تسمية الهمزة للصوت الحنجري ، و بقيت الألف للحركة الطويلة .[3] و جعل الأخفش كغيره من القدماء ما يهمز لغة لبعض العرب و ما لا يهمز لغة كذلك ، بل أجاز ترك الهمز في كل ما يهمز إلا أن تكون الهمزة مبدوءا بها ، و عليه فُرِّق بين الهمزة في أول الكلمة و في وسطها و في آخرها.[4] و قال الصبان : فاللينة تسمى ألفا و المتحركة تسمى همزة ، و الهمزة اسم مستحدث لا أصلي ، و إنما يذكر في حروف التهجي اسم الألف لا الهمزة .[5]

و هذا ، إذن ، يؤدي إلى التفريق الحقيقي بين الألف و الهمزة ، فالهمزة ـــ كما يقول د. إبراهيم أنيس ـــ صوت انفجاري شديد مهموس يختلف عن جميع الأصوات ـــ صامتة و صائتة ـــ و أقربها إليها الهاء و العين ، أما الألف فهي مصوت انطلاقي مجهور أو هو فتحة طويلة .[6]

3 / أقـــســـام الهمزة :

تقسم الهمزة عموما إلى نوعين مختلفين : الهمزة المفردة ، و الهمزتين المتواليتين في كلمة أو كلمتين ، و سأحاول التفصيل في ذلك حسب ما يقتضيه المقام :

أ ـــ الهمزة المفردة :

و هي تقع إما ساكنة أو متحركة ، ففي حالة سكونها :

---

[1] ينظر : جون كونتينو، دروس في علم أصوات العربية ، ترجمة : صالح القرمادي : ص295.
[2] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية : ص94 .
[3] عبد الصبور شاهين ، القراءات القرآنية : ص20.
[4] ينظر: ابن هشام الإشبيلي ، المدخل إلى تقويم اللسان: ص86.، ومحمد خان: اللهجات العربية : ص296 .
[5] الصبان (أبو العرفان المصري) ، حاشية الصبان على شرح الأشموني : 215/4.
[6] ينظر : د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية : ص90.

فقد قرأ أصحاب القراءات العشر الهمزة الساكنة بالتحقيق ، سواء سبقت بضم (**يؤمنون**) أو بكسر (**بئس**) أو بفتح (**فأذنوا**) ، إلا أبا جعفر فقد قرأ بإبدال الهمزة حرف مد بحسب حركة ما قبلها ، إلا كلمتين و هما (**أنبئهم**) (البقرة : 33) و (**نبئهم**) (الحجر : 51) و (القمر : 28) .[1]

أما في حالة تحركها فإن سبقت بمتحرك أو بساكن فقد حققها القراء العشرة في كل ذلك ، إلا إن فتحت بعد فتح نحو (**أرأيت**)في (الكهف : 63)و (الفرقان : 43) و(العلق : 9 ،11، 13) و (الماعون :1) قرأها ابن كثير وعاصم وأبو عمرو و حمزة و ابن عامر بالتحقيق ، و قرأ نافع بألف من غير همز (**أرايْت**) و قرأ الكسائي بغير همز و لا ألف (**أريْت**) .

و خالف في كل ذلك أبو جعفر :

ـــ فإن فتحت بعد ضم (**يؤاخذ ، يؤلف**) أبدلها واوا .

ـــ فإن فتحت بعد كسر (**رئاء الناس ، شانئك**) أبدلها ياء .

ـــ و إن ضمت بعد فتح (**لم تطؤوها**) قرأها بالحذف .

ـــ و إن ضمت بعد كسر و بعدها واو (**مستهزئون، الصابئون**) حذفها وضم ما قبلها .

ـــ و إن كسرت بعد كسر (**متكئين ، الصابئين**) حذفها كذلك .

ـــ و إن سكن ما قبلها و كان زايا (**منهن جزءا**) (**جزء مقسوم**) قرأها بالحذف و شدد الزاي .

ـــ و إن سبقت بألف (**إسرائيل**) قرأها بالتسهيل .

ـــ و إن سبقت بياء (**هنيئا ، بريئا**) أبذلها ياء و أدغم الأولى فيها ، كما روي عنه الهمز .[2]

ب ـــ الهمزتان المتواليتان :[3]

و هذا التوالي يأتي في الكلمة الواحدة و في الكلمتين ، و القراء العشرة اختلفوا في تحقيق الهمزة و تسهيلها في الحالتين :

1 _ الهمزتان في الكلمة الواحدة :

قرأ الكوفيون (حمزة و عاصم و الكسائي) :

---

[1] ينظر : ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر : 390/1.

[2] ينظر : النشر : 390/1 إلى 405 .

[3] ينظر : د.محمد أسعد النادري ، فقه اللغة مناهله و مسائله : ص175-176 .

– بتحقيقهما في (**أأنذرتهم**) و سهل الثانية بين الهمزة و الألف : ابن كثير و أبو جعفر و أبو عمرو .

– و في (**أأعجمي**) قرأ نافع و ابن كثير و أبو عمرو و عاصم في رواية بتخفيف الثانية،و بتحقيقهما قرأ حمزة و الكسائي و عاصم في الرواية الأخرى .

– و في (**أئنكم**) و (**أئن لنا لأجرا**) و (**أإله**) حقق الكوفيون الهمزتين و سهل الثانية بين بين نافع و ابن كثير و أبو عمرو و أبو جعفر .

– و في (**قل أؤنبئكم**) و (**أأُنزل عليه**) سهل الثانية نافع و ابن كثير و أبو جعفر و فصل بينهما بألف أبو جعفر ، و حقق سائر العشرة .

2 _ و في الهمزتين المتواليتين في كلمتين :

قد تتفق الهمزتان في الحركة و قد تختلفان فيها :

ـــ **أما المتفقتان** ففي الكسر نحو (**و من وراء إسحاق**) ، أو في الضم (**أولياء أولئك**) أو في الفتح (**جاء أحدهم**) ، و في ذلك كله قرأ ابن عامر و عاصم و حمزة و الكسائي بتحقيق الهمزتين . و أبو عمرو بإسقاط الأولى أما أبو جعفر فقرأ بتحقيق الأولى و تسهيل الثانية.

ـــ **و المختلفتان** هما : إما مفتوحة و مضمومة (**جاء أمة رسولها**) ، أو مفتوحة و مكسورة (**و جاء إخوة يوسف**) ، أو مضمومة و مفتوحة (**و يا سماء أقلعي**) أو مكسورة و مفتوحة (**من وعاء أخيه**)،أو مضمومة و مكسورة (**و لا يأب الشهداء إذا**) ، و في كل ذلك حقق الهمزتين ابن عامر و عاصم و حمزة و الكسائي و خلف ، و حقق الأولى و سهل الثانية نافع و ابن كثير و أبو عمرو و أبو جعفر . [1]

3 _ مثال على اجتماع الهمزتين المتفقتين :

و قد اجتمعت الهمزتين المفتوحتين في قوله تعالى :

1_ **{أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ }**(المجادلة13).

قرأ أبو عمرو و قالون و هشام و أبو جعفر(أَأَشْفَقْتُمْ) بتسهيل الهمزة الثانية و إدخال ألف ، و قرأ الأزرق بإبدال الثانية ألفا مع المد المشبع ، و ابن كثير وورش و رويس بتسهيل الثانية بلا ألف . و قرأ هشام بتحقيق الهمزتين مع المد ، و قراءة حمزة الوقوف بتحقيق الثانية أو تسهيلها .[2]

---

[1] ينظر : نفسه : ص 176 .
[2] الإتحاف : ص412 .

2_ و في قوله تعالى{ **أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ** } (الملك16).
قرأ (أَأَمِنتُم) بتسهيل الهمزة الثانية و إدخال ألف أبو عمرو و نافع و قالون و هشام و أبو جعفر ، و قرأ ابن كثير و البزي و رويس و الأزرق و قنبل وورش بتسهيلها بلا ألف ، و أبدلها ألفا خالصة مع القصر الأزرق و ورش ، أما ابن كثير و قنبل فقد قرآ بإبدال الهمزة الأولى واوا و مد ما بعدها وصلا بما قبلها . [1]

3_ و في قوله {**أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا** } (النازعات 27).
و قرأ (أَأَنتُمْ) بتسهيل الثانية مع الفصل بألف أبو عمرو و قالون و أبو جعفر و هشام ، و قرأ بتسهيل الثانية بلا فصل ابن كثير و نافع وورش و رويس و الأزرق و هشام .، و أبدلها ألفا مع المد الأزرق و ورش ، و قرأ هشام بالتحقيق مع الفصل . [2] قال أبو حيان معقبا على ذلك : " إذا التقت همزتان مفتوحتان فلغة تميم تحقيق الهمزتين ، و به قرأ الكوفيون و ابن ذكوان . و أهل الحجاز لا يجمعون بينهما طلبا للتخفيف . "[3] ووافقه ابن مجاهد في السبعة ، و الفارسي ، و أبو عمرو الداني ، و ابن خالويه .[4]

4 _ أحوال الهمزتين المجتمعتين عند أبي حيان الأندلسي :
و هو يرى في اجتماع الهمزتين ما يأتي :[5]
1 _ تحقيق الهمزتين ، و هو الأصل في نظر علماء العربية ، و به قرأ الكوفيون و ابن عامر و ابن ذكوان،[6] و أثر لهجة تميم و أسد واضح في هذه القراءة . ووجه التحقيق أن الفصيح ورد باجتماعهما في مثل (**أَرَأَيْتَ**) (الماعون : 1): " و يحسن هذه القراءة أن الهمزة الأولى غير لازمة ، لأنها همزة الاستفهام و ما لا يلزم الكلمة بمنزلة ما لا يعتد به ."[7] و إذا كان الكوفيون على أصولهم في تحقيق الهمزة ، فلأنهم متأثرون ببني تميم و أسد الذين سكنوا شرق الجزيرة ، و هؤلاء يؤثرون التحقيق ، و وجه قراءة ابن عامر و ابن ذكوان أن الأول من يحصب وهي بطن من حمير ، و الثاني فهري من قريش ، و ربما جاء التحقيق من جهة أيوب الداري و هو تميمي ، و ابن ذكوان روى عنه ، أما ابن عامر فاختلف عنه في الهمزتين . [8]

---

[1] الإتحاف : ص420 ، والنشر : 363/1-364 ، و التيسير للداني : ص212 .
[2] الإتحاف : ص432 .و الغيث للصفاقسي : 380 .
[3] البحر : 47/1.
[4] ينظر:السبعة في القراءات : ص 136، و حجة الفارسي : 183/1، و التيسير : ص31. و حجة ابن خالويه : ص 65.
[5] ينظر : د.محمد خان ، اللهجات العربية : ص 345.349.
[6] البحر : 47/1. و306/8،36 . ، و السبعة في القراءات : ص 137 و 598.
[7] ابن أبي مريم الشيرازي ، الكتاب الموضح في وجوه القراءات : 241/1.
[8] ينظر : الذهبي (محمد شمس الدين)، طبقات القراء : 404/1،423. و367/2.و النشر : 366/1.

2 ــ تحقيق الأولى و تسهيل الثانية : و به قرأ ابن كثير و نافع و أبو عمرو و هشام و البزي ،[1] و هي لغة الحجاز[2] و هذيل و كنانة و سعد بن بكر[3] . و مشهور في بيئة الحضر عموما كالمدينة و مكة و غيرهما غيرهما . و ابن كثير إمام القراء في مكة و البزي راو عنه ، و نافع إمامها في المدينة ، و أبو عمرو إمام البصرة تلقى عنهما القراءة[4] ، فأخذ بالتخفيف . أما هشام الشامي فأخذ عن يحيى الذماري الذي أخذ عن نافع .[5]

3 ــ تحقيق الأولى و تسهيل الثانية و إدخال ألف بينهما ، و به قرأ أبو عمرو و قالون و إسماعيل بن جعفر عن نافع و هاشم [6]، و كل هؤلاء القراء يتصلون في قراءاتهم بإمام المدينة في القراءة . و الوجه في إدخال الألف أن الهمزة المسهلة في حكم المتحركة في رأي البصريين ، لذلك زيدت الألف للفصل بين المتماثلين ، قال فيها سيبويه : " فكرهوا التقاء الهمزة و الذي هو بين بين فأدخلوا الألف بينهما كما أدخلتها بنو تميم في التحقيق ."[7]

4 ــ تحقيق الهمزتين و إدخال ألف بينهما ، رواية عن ابن عباس و ابن أبي إسحاق ،[8] و ما كان الفرق بين هذه القراءة و سابقتها ليدرك بسهولة و لعلهما واحدة ، و قد نسبها سيبويه إلى ناس من العرب ــ و هم بنو تميم ــ قال " و من العرب ناس بين ألف الاستفهام و بين الهمزة ألفا إذا التقتا ، و ذلك أنهم كرهوا التقاء هذه الحروف المضاعفة ، قال ذو الرمة :

فيَا ظبيَةَ الوَعْسَاءِ بيْنَ جُلاَجِلٍ و بَينَ النَّقَا آأنْتِ أمْ أمُّ سَالِم ."[9]

5 ــ تحقيق الأولى و إبدال الثانية ألفا ، و روي ذلك عن ورش ،[10] حكاه البصريون عن أبي يعقوب الأزرق عن ورش .أما رواية البغداديين فهي تسهيل الثانية بين بين و هو وجه التسهيل فيها لأنها متحركة و ما قبلها مفتوح أما إبدالها ألفا فهو طريق الهمزة الساكنة . و منعه البصريون على طريق التخفيف القياسي

---

[1] البحر : 1/ 47 و7/ 502 و8/ 302.
[2] نفسه: 47/1 .
[3] النحاس ، إعراب القرآن : 184/1.
[4] ينظر: طبقات القراء : 288/1.
[5] طبقات القراء : 2/ 356 و 367 .
[6] البحر : 47/1، و ينظر الصفاقسي، غيث النفع: ص17.
[7] سيبويه ، الكتاب : 155/3، و ينظر شرح المفصل لابن يعيش: 119/9.
[8] البحر : 47/1.
[9] الكتاب : 155/2.و ينظر بيت ذي الرمة في الخصائص لابن جني : 458/2.
[10] أبو عمرو الداني ، التيسير: ص 193 ، البحر : 47/1.

– و هو ما أثبته الزمخشري – ، و أجاز الكوفيون الجمع بين الساكنين على جهة التسامح على غير الحد الذي أجازه البصريون ، فقد أثبت النقل قراءات تجمع بين ساكنين ، كإدغام أبي عمرو **{شهر رمضان }** (البقرة185) و إدغام قالون **{ لا تعدوا }**(النساء154) ، و في الحديث " نعما بالمال الصالح للرجل للصالح "[1] بتسكين العين و تشديد اللام في نعما . ثم علق أبو حيان على هذا قائلا : " و الذي نذهب إليه أن ما صحت الرواية به من إثبات القراءة وجب المصير إليه و إن خالف أقوال البصريين و رواياتهم . و قد استقرأ هذا اللسان البصريون و الكوفيون فوجب المصير إلى ما استقرأوه ، و من حفظ حجة على من لم يحفظ ."[2]

6 ــ حذف الهمزة الأولى ـــ همزة الاستفهام ـــ لدلالة (أم) عليها ، ووجه الحذف أن كل ما دل عليه دليل جاز حذفه من الكلام ، و أن فيه ـــ كما قال أبو الفتح ـــ تخفيفا لكراهة الهمزتين و قد حذفت هذه الهمزة في غير موضع من هذا الضرب ، نحو :

فَأصْبَحْتُ فِيهِم آمِنًا لا كَمَعْشَرٍ أتَوْنِي ، فقَالُوا : مِنْ رَبِيعَة أمْ مُضَرْ [3]

و قيل حذف الحرف ليس بقياس لأنه نائب عن الفعل و فاعله .[4]

7 ــ حذف همزة الاستفهام و نقل حركتها إلى الحرف قبلها ، و قرأ أبي[5] بذلك في **{ سواء عليهمَ انذرتهم }** (البقرة:6) و هي مثل القراءة السابقة . كما أجاز النحاس حذف الهمزتين .[6]

8 ــ إبدال الهمزة الأولى واوا لضمة ما قبلها ، و هي قراءة قنبل [7].

و الحاصل أن التحقيق و التسهيل مذهبان في العربية ، و لكراهة اجتماع الهمزتين جيئ بألف بينهما مبالغة في التخفيف . و لم يدخل أحد من القراء ألفا بين الهمزتين في مثل (أأمنتم) و (آآلهتنا) كراهة كثرة الأمثال .[8]

4 / أسباب تخفيف الهمز :

---

[1] أخرج الحديث الإمام في مسنده ، باب : حديث عمرو بن العاص ، برقم : (17469) ، و هو في صحيح ابن حبان ، باب : ذِكرُ الإخبار عن إباحة جَمْع المال من حلّه إذا أدّى حق الله منه ، برقم : (3181) .
[2] البحر : 324/2 ، و أبو حيان ، ارتشاف الضرب من لسان العرب : 339/1.
[3] البيت لعمران بن حطان ، ينظر : الخصائص: 281/2.
[4] ينظر : ابن جني : المحتسب : 50/1.
[5] البحر : 48/1، والكشاف : 29/1.
[6] إعراب النحاس : 186/1.
[7] النشر : 364/1.
[8] ينظر : د.محمد خان ، اللهجات العربية : ص 346.

اختصت الهمزة من بين سائر الحروف بالتخفيف ، و ذكر بعضهم[1] لذلك ثلاثة أسباب :

1 ــ ثقل الهمزة : قال ابن أبي مريم : " اعلم أن الهمزة لما كانت خارجة من أقصى الحلق ، استحبت العرب تخفيفها استثقالا لإخراج ما هو كالتهوُّع " – أي : كالتقيؤ – . [2]

2 ــ كثرتها في الكلام ، وذلك أن الشيء إذا كثر استعماله كان بالتخفيف أولى من غيره .[3]

3 ــ عدم الإخلال باللفظ : و ذلك أن تخفيف الهمز يكون في الغالب بإقامة ما يدل عليها ، من حرف مد أو نقل حركة . [4]

5 / نــوعــا تخفيف الهمــز :

و لما كانت جدلية السماع و القياس مما طال الكثير من المباحث اللغوية ، مما ينقاس على قواعد مطردة التزمتها العرب في كلامها ، و ما لا تجمعه قاعدة منضبطة إلا ما سمع عن أحد الفصحاء أو الشعراء . فكذلك صار التخفيف على ضربين : قياسي و سماعي .

أ ــ التخفيف القياسي: و هو ما يجري على أصول مطردة، و له ثلاثة أوجه : الإبدال و النقل و التسهيل بين بين .

و جمع مكي بن أبي طالب جملة مختصرة في تخفيف الهمزة ، فذكر أن الهمزة في التخفيف تجري على ثلاثة أوجه :

الأول : البدل ، و ذلك في الساكنة ، و في المفتوحة التي قبلها ضمة أو كسرة ، و في المتحركة التي قبلها حرف مد و لين زائد غير الألف ، أو غير زائد ن أو حرف لين ، فهذا كله يجري على البدل .

و الثاني : إلقاء الحركة ، و ذلك إن كان قبل الهمزة ساكن غير ألف ، وغير حرف مد و لين زائد ، فهذا تلقى فيه حركة الهمزة على متا قبلها ، فيتحرك ما قبلها بحركتها و تحذفها .

و الثالث : بين بين ، و ذلك في كل همزة متحركة قبلها ألف أو حرف متحرك ، إلا المفتوحة التي قبلها ضمة أو كسرة ، فإنها تجري على البدل .[5]

ــ و من أمثلة إبدال الهمزة الساكنة حرف مد من جنس الحركة قبلها :

---

[1] د.عبد البديع النيرباني ، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات : ص149-150.
[2] ابن أبي مريم الشيرازي ، الكتاب الموضح في وجوه القراءات : 185/1، و ينظر : الكشف : 72/1 .
[3] المهدوي أبو العباس ، شرح الهداية : 2 /251 ، و ينظر : الكشف : 89/1 .
[4] ينظر : الحجة لابن خالويه : ص64، و الكشف : 89/1 .

[5] ينظر : مكي بن أبي طالب ،الكشف عن وجوه القراءات : 115/1.

(إقرأ)من قوله تعالى **{ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ }** (العلق : 1) قرئت (إقرا) و هي قراءة أبي جعفر و نسبها ابن خالويه في المختصر إلى عاصم و شعبة و الأعشى .[1]

و قرأ حمزة و هشام " إقرَا وقفا "، و القراءة بالتحقيق هي قراءة الجمهور .[2] و قال أبو حيان : "كأنه من قرى يقرى كسعى يسعى و الأمر منه (اقر) كما قيل اسع . " [3]

ـــ و من أمثلة إبدالها حرفا من مثل ما قبلها كالواو و الياء الساكنتين مع الإدغام :

(بريء) في **{قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ }** (الحشر : 16)

قرئت (بريٌّ) و هي قراءة أبي جعفر و ابن وردان . و قرأ حمزة و هشام (بريٌّ) وقفا . و الجمهور على التحقيق . [4]

ـــ و من أمثلة نقل الهمزة إلى الساكن قبلها بعد حذفها :

(القرآن) قرئت (القران) و هي قراءة ابن كثير في سورة (الحشر : 21) [5] وفي (المزّمِّل : 4)[6] وفي وفي (الانشقاق : 21)[7] .

ـــ و من أمثلة التسهيل بين بين :

(سأل) في **{ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ }** (المعارج : 1) قرئت (سال) حيث وقعت متحركة بعد ألف فسهلت بينها و بين حرف المد الذي حركتها منه [8]. و هذه القراءة هي قراءة نافع و ابن عامر و أبي جعفر و الأعرج و أبي و ابن مسعود و ابن عباس .[9] قال الزجاج : " و قرئ سال بغير همز ، يقال سألت سألت أسأل ، و سَلْتُ و أَسَال ، و الرجلان يتساءلان و يتساولان بمعنى واحد ، و التأويل دعا داع بعذاب واقع . و قيل معنى سأل سائل بعذاب ، أي عن عذاب واقع ، فالجواب قوله : **{ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ }** أي يقع بالكافرين ، و قيل أن سال سايل بغير همز ، سايل واد في جهنم . " [10]

ب ـــ التخفيف السماعي :

---

[1] ينظر : معجم القراءات القرآنية: 435/5.
[2] الإتحاف : ص441.، إعراب القرآن ، النحاس : 737/3 ، البحر : 492/8.
[3] البحر: 492/8 .
[4] الإتحاف : ص414 ، وينظر النشر : 405/1 .
[5] الإتحاف: ص 414، والنشر : 414/1 .
[6] الإتحاف: 426 ، و الغيث: 375 .
[7] الإتحاف: 436 ، و النشر: 414/1.
[8] ينظر : الكتاب : 541/3 .و ما بعدها
[9] الإتحاف : ص423، والنشر : 390/2 ، والكشف : 334/2 .
[10] معاني القرآن وإعرابه : 5/ 219 .

و من ذلك أرأيت في { أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ } (الماعون : 1)

قرأ الكسائي (أَرَيْت) بالحذف ، و قرأ نافع و أبو جعفر وورش و الأزرق بتسهيل الهمزة الثانية و عن الأزرق وورش بإبدالها ألفا مع المد ، و قراءة حمزة الوقوف بالتسهيل بين بين . [1]

فقراءة الكسائي على غير القياس في التخفيف ، قال أبو علي الفارسي : " و أما قول الكسائي (أَرَيْتُم) و (أَرَيْت) ، فإنه حذف الهمزة حذفا على غير التخفيف ، ألا ترى أن التخفيف القياسي فيها أن تجعل بين بين كما قرأ نافع ، و هذا حذف للتخفيف ، كما قالوا : ويْلُمِّهِ ، و كما أنشد أحمد بن يحيى :

إن لم أقاتل فَالْبِسُونِي برقعا (و فتخات في اليدين أربعا)[2]

(...) و لو كان ذلك كله على التخفيف القياسي ، لكانت بين بين و لم تحذف " [3]

و رجح الزجاج القراءة بالتحقيق في { أَرَأَيْتَ } و قال : " و قرئت (أَرَيْت) و الاختيار أرأيت بإثبات الهمزة الثانية لأن الهمزة إنما طرحت في المستقبل في ترى و يرى و أرى ، و الأصل ترأى و يرأى ، فأما رأيت فليس يصح فيها ريت ، و لكن ألف الاستفهام لما كانت في أول الكلام سهلت إلقاء الهمزة .، و الاختيار إثباتها . " [4] و في (لإحدى) من قوله { إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ } (المدّثر : 35) قرأ نصر بن عاصم ، و ابن محيصن ووهب بن جرير عن ابن كثير (لَحْدَى) بحذف الهمزة و هو حذف لا ينقاس ، و تخفيف هذه الهمزة أن تجعل بين بين. [5]

6 / الاختلاف في الهمزة اختلافٌ لهجيٌّ :

بعد ذِكرِنا لأحوال الهمزة تحقيقا و تسهيلا ، يظهر لنا أن مرجع اختلاف القراء فيها إنما هو لاختلاف اللهجات العربية في الأصل ، خاصة بعد أن علمنا أنه من خصائص لهجات قبائل وسط الجزيرة و شرقيها كتميم و قيس وبني أسد و ما جاورها ؛ خلافا لأهل الحجاز و مكة و هذيل فلا ينبرون[6] ـــ أي : يتخلصون من الهمزة تسهيلا أو نقلا أو إبدالا أو حذفا [7]ـــ ؛ أما بنو أسد و بعض بني قيس و بني كلب ، فقد بالغوا في التحقيق ، إذ ذكر أبو حيان تحقيق بعض القراء همزة يأجوج و مأجوج وهو لغة بني أسد قال

---

[1] الإتحاف : ص444 ، و النشر : 1 /397-398 .
[2] ينظر البيت في الخصائص : 150/3 ، و المحتسب : 120/1 .
[3] الفارسي ، الحجة في القراءات السبعة : 3 / 306-307 .
[4] معاني القرآن و إعرابه : 5 / 367 .
[5] البحر: 378/8.و النشر : 5 /52 ، و ينظر : محمد خان ، اللهجات العربية: ص 311 .
[6] ينظر اللسان : 22/1.
[7] محمد سالم محيسن ، المقتبس من اللهجات العربية : ص85 .

: " و لا وجه له إلا اللغة المحكية عن العجاج أنه كان يهمز العألم و الخأتم ." [1] كما بالغ آخرون في التخلص من الهمزة بإبدالها حرف مد ، إذ نقل أبو زيد أن بعض بني عجلان من قيس يقول (رأيت غلاميبيك و غلامُيسد) فحول الهمزة التي في أسد و في أبيك إلى الياء ، و أدخلها في الياء من غلامين .

و بعض الباحثين رجح أن تحقيق الهمز ليس من خصائص اللهجات إنما هو خاصية اللغة النموذجية ولغة الشعر و الخطب ، يقول د.إبراهيم أنيس : " فظاهرة الهمز من تحقيق أو تسهيل كانت في أصلها من الأمور التي فرقت بين لهجات وسط الجزيرة و شرقيها ، و بين لهجات البيئة الحجازية ، فلما نشأت اللغة النموذجية الأدبية ، قبل الإسلام ، اتخذت تحقيق الهمزة صفة من صفاتها ، و شاع هذا بين الخاصة في جميع القبائل العربية . و لما جاء الإسلام وجد تحقيق الهمز صفة من صفات الفصاحة يلتزمها الخاصة من العرب ، و إن ظلت شائعة بين اللهجات البدوية كلهجة تميم .و لهذا يعد تحقيق الهمز من أبرز الأمور التي اقتبستها اللغة النموذجية من غير البيئة الحجازية "[2] و ذهب د. رمضان عبد التواب إلى تسمية مبالغة بعض العرب في التحقيق بـــ: الحذلقة في اللغة ، و فسر هذا بأن الهمز بعد أن صار " شعار العربية الفصحى ، تسابق العرب في النطق به ، فأدى ذلك إلى همز ما ليس أصله الهمز، مبالغة في التفصح ، لأنه إذا كانت فَقَأْتُ عينَه فصيحة و فَقَيْت غير فصيحة ، و وَجأْتُ بطنه فصيحة و وَجيْت غير فصيحة ، فإنه لا مانع من تحوُّل : حلَّيْت السويق ، و لبَّيْت بالحج و رَثَيْت زوجي إلى : حَلأْت و لَبَّأتُ و رَثَأْتُ ، عن طريق القياس الخاطئ ، مبالغة في التفصح . " [3]

و القول بأن تحقيق الهمز هو من صفات اللغة النموذجية فيه إقرار ضمنا بأن قراءة الهمزة على الصفات الأخرى هو مما نطقت به العرب بل مما نقل إلينا بالتواتر عن القراء ؛ ثم إن أكثر أنواع النطق بالهمز استفردت بها الهمزة المخففة . فالتخفيف واقع في لهجات العرب ، و مبرّرٌ وقوعه بما يتصف به الهمز من الثقل ، و لأجله " يميل الناس بطبعهم إلى تخفيف الكلام لتوفير الجهد العضلي فيتزعون إلى تغيير بعض الأصوات ما أمكنهم التخفيف في نطقها و الانسجام فيما بينها ."[4]

و عليه فالهمزة جاءت في اللغة العربية على أربعة أوضاع : محققة ، و مخففة بين بين ، و مبدلة ، و محذوفة . [5] و بين التحقيق و التسهيل نجد الهمز المفرد و الهمز المزدوج ، على اختلاف بين الباحثين في

---

[1] أبو حيان ، البحر المحيط : 163/6 .
[2] إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية : ص 78 .
[3] د. رمضان عبد التواب ، التطوراللغوي : ص117-118، و ينظر:اللغة ، فندريس : ص80.
[4] محمد خان ، اللهجات العربية و القراءات القرآنية : ص94 .
[5] ينظر:سيبويه ،الكتاب : 54/3، و الكشف : 72/1.

عدِّها أصيلة في كل تلك المواضع ، أو في الموضع الأول فقط ، " أما الهمزة المتوسطة و المتطرفة فحالها يختلف بين ألسنة القبائل فمنها ما يُحَقِّق و منها ما يُخَفَّف بإحدى طرقه متهيبين من التحقيق لأنه ثقيل ، و المتكلم يترع نحو التخفيف كلما تمكن من ذلك " .[1]

و تخفيف الهمزة ـــ في الغالب ـــ قياسي في نظر علماء العربية من نحاة و علماء قراءات ، و منقول عن القراء الذين تأثروا ببيئة المدينة على الخصوص و في مقدمتهم :[2]

أئمة القراءة في المدينة كنافع و أبي جعفر و الزهري و شيبة و سالم و بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ؛ كما جاء على ألسنة غيرهم ممن روي عنهم التسهيل أمثال أبي عمرو و الجحدري و يعقوب الحضرمي ، و هؤلاء من البصريين الذين تأثروا بالقياس اللغوي .

وكذلك قراءاتهم موصولة بابن عباس و ابن عمر و أبي بكر الصديق و عثمان و علي و غيرهم من الصحابة و هم أهل التخفيف بالنقل المتواتر. و كذلك جاء هذا التسهيل على لسان الأعمش وابن وثاب. و هما أسديان توطنا بالكوفة ، و هي بيئة تحقيق ، و لكنهما تأثرا بما تلقوه من بيئة الحجاز إذ رويت قراءتهما موصولة بالقراء من الصحابة . أما القراء الباقين أمثال داوود بن أبي هند و البزي المكي راوية ابن كثير قارئ الحرم الشريف و هي بيئة تسهيل باتفاق ، و قد ورد اسمه مع أهل التحقيق كالكوفيين ، و لعله تأثر بشيخه عطاء بن السائب الثقفي الكوفي ، و تأثير الأستاذ في تلميذه مقبول في بيئة العلم .

ـ المبحث الثالث :
بين الإدغـــام و الإظهـار :

1/ تعريف الإدغام :

أ ـ لغة

ب ـ اصطلاحا

2 / أقســام الإدغــام

3 / الإدغام في الأصوات العربية

[1] محمد خان ، ال
[2] ينظر:د.محمد خ

1 / تعريف الإدغام :

أ ــ لغة :

قال ابن فارس في مُعجمِه : " دغم : الدال و الغين و اللام أصلان أحدهما من باب الألوان ، و الآخر دخول شيء في مدخل ما . (...) و الأصل الآخر قولهم : أدغمت اللجام في فم الفرس ، إذا أدخلته فيه ، و ومنه الإدغام في الحروف . " [1]

ب ــ اصطلاحا :

رفع اللسان بالحرفين رفعة واحدة والوضع بهما موضعا واحدا إذا التقى المثلان في كلمة؛ الأول منهما ساكن[2]. أو : أن تصل حرفا ساكنا بحرف متحرك مثله أو مقاربه ، فيَنْبُو اللسان عنهما نبوة واحدة .[3] و حقيقته عند ابن جني أنه :" تقريب صوت من صوت"[4]. و في علم الأصوات اصطلح عليه بـــ(التماثل أو المماثلة **Assimilation**) والمماثلة تحدث بين الأصوات المتجانسة أو المتقاربة مخرجا أو صفة، كما بين (التاء والطاء والدال)، و(التاء والسين والذال) .[5] و كيفية التلفظ بالإدغام ، هو أن ينطق المتكلم " بحرفين مثلين أو متقاربين حرفا مشددا عليه ، و غالبا ما يكون الحرف الأول في الأصل ساكنا و الثاني متحركا دون أن يكون بينهما فاصل ، ثم تتم عملية إدغام الساكن الأول في الثاني المتحرك و هو الأصل في الإدغام و كيفيته عند النحاة ."[6]

2 / أقســـام الإدغـــام:

قسم علماء اللغة و الأداء الإدغام إلى قسمين:

1– الإدغام الصغير: و هو الأصل في الإدغام، و هو ما كان فيه الحرف الأول من المثلين أو المتقاربين ساكنا و الثاني متحركا، و حدده علماء القراءات في تسعة أحرف (ذ ل ث رب د ف ن ت).[7] مثل

---

[1] ابن فارس ، المقاييس في اللغة مادة دغم : ص358 .

[2] الجرجاني ، التعريفات : ص 32 . وأبو حيان ،ارتشاف الضرب: 1/ 163. وإبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية : ص87 .

[3] مكي بن أبي طالب ، الكشف عن وجوه القراءات: 143/1، و ينظر ابن أبي مريم ،الكتاب الموضح : 193/1.

[4] ابن الجني ، الخصائص: 139/2 .

[5] ينظر: د.علاء الحمزاوي ، الخصائص اللغوية لقراءة حفص : ص 115 .

[6] عبد الله بو خلخال ، التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية عند النحاة العرب : ص29. و الإدغام ظاهرة صوتية لها آثار صرفية أيضا ، و ذلك مثلا حينما تكون عين الفعل ولامه من موضع واحد واللام ساكنة، وهذه الصورة نلمسها في المضارع المجزوم والأمر منه، كما في الفعل "رَدَّ"، ففي المضارع المجزوم والأمر منه نقول: (لم يرُدَّ، رُدَّ) و(لم يرْدُدْ، اِرْدُدْ)، أما إذا كانت اللام متحركة ، فإن اللهجات العربية قد اطردت في أن تلزم الفعل الإدغام ، ينظر : المقتضب :333/1 .

[7] السيوطي ، الإتقان : 267/1.

إدغام اللام في التاء في (**هَلْ تَرَى**) من قوله تعالى : **{ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ }** (الملك : 3) و هي قراءة أبي عمرو و حمزة و الكسائي و هشام،و الجمهور على الإظهار.[1]

2- الإدغام الكبير : فيه يكون الأول متحركا ، فتسقط حركته أو تنقل إلى الساكن قبله ، ويسكن ، ثم يدغم الثاني ؛ و لذلك سمي كبيرا لأنه مر بمرحلتين : التسكين ثم الإدغام .[2] و قيل سمي كبيرا لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون ،[3] و قال سيبويه : " وجميع ما أدغمته و هو ساكن يجوز لك فيه الإدغام و هو متحرك ."[4] و من الإدغام الكبير ما نقله أبو حيان من قراءة خارجة عن نافع لقوله تعالى **{ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ * كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ }** (الإنفطار:8) ، وقال " و هو كقراءة أبي عمرو في إدغامه الكبير" [5]، و أشار ابن الجزري إلى أن أبا عمرو لم يدغم من المثلين في كلمة واحدة إلا في : **{ مناسِكِكُم }** (البقرة:200) و **{ما سلَكَكُم }** (المدثر:42) و نُسب كذلك إلى يعقوب .[6]

3 / الإدغام في اللهجات العربية :

و ليس الإدغام صفة صوتية أحدثها التطور اللغوي بل هو : سمة من سمات لغة قبائل شرق الجزيرة وبخاصة تميم؛ حيث ذكر العلماء أن الإدغام لغة تميم، والبيان أو الإظهار أو فك الإدغام لغة الحجاز[7].
ويعلل د.إبراهيم أنيس اتسام القبائل البدوية بالإدغام إلى أنها تميل إلى السرعة في النطق وتلمس أيسر السبل، فتدغم الأصوات بعضها في بعض، وتسقط منها ما يمكن الاستغناء عنه دون إخلال بفهم السامع[8]، ويضيف ويضيف قائلا: " إن الإدغام ـــ أو تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض ـــ ظاهرة صوتية تحدث كثيرا في البيئات البدوية حيث السرعة في نطق الكلمات و مزجها بعضها ببعض فلا يعطى الحرف حقه الصوتي من تحقيق أو تجويد في النطق به ."[9]

و لعل تفسيره هذا ينقصه شيء من الدقة ، إذ جعل إدغام العربي الفصيح لجملة من الحروف المتقاربة من قبيل عدم إعطاء الحرف حقه ، كيف والإدغام واقع منقول بالتواتر في قراءات القراء العشرة ، و القراء أكثر الناس حرصا على أداء النص القرآني على وجهه الصحيح . و هو مما أصَّل له علماء اللغة و النحو و اقتدى

---

[1] الإتحاف : ص420، والنشر : ص7/2 .
[2] السيوطي ، الإتقان : 254/1.
[3] ينظر : النشر : 274/1 .
[4] سيبويه،الكتاب : 466/4.
[5] البحر : 437/8، و ينظر السبعة : ص674 ، و الغيث : ص 382 .
[6] ينظر : النشر : 280/1، و الإتحاف : ص155.
[7] ينظر: سيبويه،الكتاب : 473/4. والزركشي،البرهان : 1 /285. و أبو حيان البحرالمحيط : 354/2 و43/3.
[8] ينظر :د.إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية: ص 149.
[9] نفسه : ص 61.

بجمهور النحاة علماء التجويد و القراءات، و رووا أن الإدغام يكثر وروده على ألسنة قراء البصرة و الكوفة و الشام و يقل لدى قراء الكوفة و المدينة.[1]

وعليه فإن الإدغام يهدف في عمومه إلى اقتصاد الجهد العضلي عند النطق طلبا للتخفيف ، و سعيا إلى الانسجام بين الأصوات حيث يتأثر صوت بآخر مجاور له ، إذا كان بينهما تماثل أو تقارب في المخرج أو الصفات من نحو مَدَّ في مَدَدَ و قَصَتُّ في قَصدْتُ ، فالأول مماثل ، و الثاني مقارب .[2]

2 / الإدغام في القراءات القرآنية :

الإدغام و الإظهار ظاهرتين صوتيتين قرأ بهما القراء العشرة ، وورد استعمالهما في القرآن الكريم على حد سواء ، و كلاهما فصيح نطقت به العرب ، و جاء ذلك في مواضع كثيرة من آي الكتاب ، منها قوله **{وَمَن يُشَاقِقِ اللّهَ }**(الأنفال:13) قال أبو حيان : أجمعوا على الفك في يشاقق اِتباعا لخط المصحف ، و هي لغة الحجاز.[3] و قراءة الجمهور بالإدغام في **{ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ }**(الحشر:4) و هي لغة تميم ، و نقل أبو حيان فيها قراءة طلحة بالإظهار، و قال : و كلاهما حسن .[4]

و اشتهر بالإدغام من القراء أبو عمرو من دون القراء و قد قال عن الإدغام إنه كلام العرب الذي يجري على ألسنتها و لا يحسنون غيره .[5] و أضاف ابن الجزري إليه الحسن البصري و ابن محيصن ، و الأعمش و عيسى بن عمر و يعقوب و مسلمة السدوسي ، و معظم من روي عنهم الإدغام اتصلوا قي أخذ قراءاتهم بعمر بن الخطاب ، و بعضهم لم يتصل به و هم : ابن أبي إسحاق الحضرمي ، و عاصم و عطاء بن أبي رباح .[6] و ذكر ابن مجاهد : أن الإدغام قل في قراءة الحرميين ، حيث كان نافع لا يكاد يدغم إلا ما كان إظهاره خروجا من كلام العرب إلا حروفا يسيرة .[7]

3 / نماذج الإدغام من جزء " المجادلة ــ الناس " :

1ــ إدغام الهمزة في الياء :

---

[1] ينظر د.محمد خان ، اللهجات العربية: ص214.
[2] د.محمد خان ، اللهجات العربية و القراءات القرآنية : ص 212، و ينظر : الكتاب : 4/437-476 .
[3] البحر : 4/244.
[4] نفسه : 8/245 .
[5] عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي: ص89.
[6] النشر : 1/275.
[7] ينظر: السبعة: ص 113.و محمد خان ، اللهجات العربية : ص 218 .

و تدغم الهمزة في الياء ، و منه إدغام (خَطِيَّاتِهِمْ) في آية **{مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً }**(نوح : 25) في قراءة أبي رجاء ؛ و قراءة الجمهور في **{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ }** (البينة : 7) ؛ (البرية) بشد الياء ، و نافع و ابن عامر و ابن ذكوان و الأعرج بالهمز(البريئة)[1] و هو مما يؤكد قلب الهمزة ياء و إدغامها في الياء ، لأن الهمزة صوت ثقيل النطق و لذلك مالت العرب إلى تخفيفه بالتسهيل أوالحذف أو القلب لا سيما قبائل الحجاز . و من القلب إدغام الهمز في الياء في قراءة ابن مسعود (و مُرَيَّتُه) في **{ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ }** (المسد : 4) و ذكر أبو حيان لابن مسعود القراءة بالإظهار و الإدغام و هي :" ومرَيئتُه؛ وعنه أيضاً: و مُرَيَّتُه على التصغير فيهما بالهمز وبإبدالها ياء وإدغام ياء التصغير فيها. "[2]

2ــ إدغام التاء في الظاء :

وقرىء به ، لأنهما لا يمتنعان في الإدغام، لأنهما من حيز واحد .[3] و مثاله في كلمة واحدة (تظاهرون) ، ، فهي في البقرة **{ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ }**(البقرة85)قرأ الكوفيون بحذف التاء للتخفيف و أصله (تتظاهرون) و من ذلك أيضا : **{ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ }** (المجادلة2) .

فقد قرىء فيها بالإدغام و الإظهار ، و في مصحف أبي (تتظهرون) و قرأ (يتظاهرون)و (يتظهَّرون) [4]، [4]، و في **{ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ }** (التحريم:4): قرأ نافع و أبو عمرو و ابن عامر و ابن كثير و أبو جعفر و يعقوب (تَظَّاهرا) و قرأ عكرمة (تتظاهرا) ،[5]، و حذف التاء وارد في كلام العرب ، وكثيراً جاء في القرآن حذف التاء ، قال الشاعر :

تعَاطَسَونَ جَمِيعًا حوْلَ دَارِكُمْ فَكُلُّكُم يا بَنِي حَمْدَانَ مَزْكُومُ

يريد تتعاطسون فحذف إحدى التاءين.[6] قال سيبويه : " و كانت الثانية أولى بالحذف لأنها هي التي تسكن و تدغم ."[7]

3ــ إدغام الدال في السين :

---

[1] الإتحاف : ص 442 ، السبعة: ص693 ، النشر: 407/1 .
[2] البحر : 525/8 ، وينظر: الكشاف : 297/4 .
[3] الكتاب لسيبويه : 464/4.
[4] البحر : 232/8، و إعراب النحاس : 371/3.
[5] الإتحاف: ص 419، التيسير للداني : ص94 ، الكشاف : 128/4.
[6] البحر : 291/1 ، و معاني الفراء : 138/3، و معاني الأخفش : 310/1.
[7] الكتاب : 476/4.

و من ذلك دال (قد) ، فقد اختلف القراء في إدغامها في ثمانية أحرف : الجيم و الذال و الزاي و السين و الشين و الصاد و الضاد و الظاء فأدغمها أبو عمرو و الكسائي و حمزة و هشام و خلف ، و أدغمها ورش في الضاد و الظاء .[1]

و من ذلك قوله تعالى أولَ المجادلة **{ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا }** (المجادلة1) حيث وقع فيها الإدغام و نقل أبو حيان قول خلف بن هشام البزار: أنه سمع الكسائي يقول : من قرأ**{ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ }** فبين الدال عند السين فلسانه أعجمي ليس بعربي . قال أبو حيان : و لا يلتفت على هذا القول فالجمهور على البيان .[2]

و قال الزجاج : **"** إدغام الدال في السين حسن ، لقرب المخرجين ، يُقرأ (قد سَّمع الله) بإدغام الدال في السين حتى لا يلفظ المتكلم بدال . و إنما حسن ذلك لأن السين و الدال من حروف طرف اللسان فإدغام الدال في السين تقوية للحرف . و إظهار الدال جائز لأن موضع الدال ـــ و إن قرب من موضع السين ـــ فموضع الدال حيِّز على حدة . و من موضع الدال و الطاء و التاء ، هذه الأحرف الثلاثة موضعها واحد . و السين و الزاي و الصاد من موضع واحد ، و هي تسمى حروف الصفير ، فلذلك جاز إظهار الدال . **"**[3] فإذا جاز الإظهار جاز الإدغام كذلك ، فكلاهما حسن .

4ـــ إدغام الذال في التاء :

وأدغمت الذال في التاء للمقاربة بينهما ، و قد قرىء به في أكثر من موضع ، و منه آية : **{ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ }** (الحاقة : 42) فقد قرأ الجمهور بالإدغام ، و أبيٌّ بتائين على الأصل و ابن كثير و ابن عامر و أبو عمرو بخلاف عنهما و الجحدري و الحسن بالياء و تشديد الذال و باقي السبعة كذلك و لكن بالتاء بدل الياء ، و روي عن أبي جعفر **{وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ }** (المدّثر : 56) بإدغام التاء في الذال ، و روي عن أبي حيوة كذلك لكن بالياء في الأول بدل التاء و المعنى واحد ، [4]و الإدغام قراءة الجمهور كما في **{ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى }** (عبس : 4) و قرأ الأعرج و عاصم في رواية (يذكر) ثلاثيا .[5]

---

[1] النشر : 3/2-4 ، و الإتحاف : ص28.
[2] البحر : 232/8. ، و أبو الحسن الإشبيلي ، الممتع في التصريف : 93/1.
[3] الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه : 133/5 .
[4] البحر: 329/8.
[5] نفسه : 428/8.

و هذه القراءات بالإدغام و الإظهار " تبيحها قوانين العربية و توافق مرسوم المصحف و لا تخالفه إذا اعتمدنا على أن الشكل و النقط إجراء دعت إليه الحاجة للإبانة و التوضيح . و نستأنس بقراءة أُبيٍّ بالإظهار على أنها أصل لغة الحجاز ، و حذف إحدى التاءين تخفيف يلجأ إليه متكلموا العربية و بخاصة إذا كثر استعمالهم للفظ ، و النطق بالإدغام مذهب في الأداء النطقي أخذت به قبائل عربية كتميم و أسد و غيرهما"[1] . فالقراءة بالإدغام و الإظهار في التاء و الذال مما قرأ به الجمهور على حد سواء ، و هو مما يؤيده كلام العرب ، و يجيزه الدرس الصوتي .

5ــ إدغام القاف في الكاف :

و قرأ أبو عمرو في رواية ابن عباس **{ عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ }** (التحريم :5) بإدغام القاف في الكاف ، و أظهرها الجمهور،[2] كراهة اجتماع ثلاثة تشديدات .[3]

و كذلك قرأ عيسى و طلحة **{ يخلقكم }** (الزمر:6) بالإدغام ، [4] " و حسن إدغام القاف في الكاف باتفاق النحاة ، لأن الكاف أقرب إلى حروف طرف اللسان من القاف فهي أخف منها ، و بعض النحاة يعدها من حروف الحلق " [5] قال سيبويه " تدغم القاف مع الكاف كقولك : الحق كلدة ، الإدغام الإدغام حسن و البيان حسن ، و إنما أدغمت لقرب المخرجين و أنهما من حروف اللسان و هما متفقان في الشدة "[6] قال الرازي:" وعن أبي عمرو إدغام القاف في الكاف، لأنهما من حروف الفم،"[7] و المشهور في بيئة القراء و بخاصة مذهب أبي عمرو إدغام القاف في الكاف و العكس إذا كانا من كلمتين و ما قبلهما متحرك و ذلك لتقاربهما في المخرج .[8] و البيان حسن لاتفاق القراء عليه ، و لئلا تجتمع ثلاث تشديدات في موضع واحد .

6ــ إدغام اللام في التاء :

و هو مما يحسن الإدغام فيها ، حيث أدغم حمزة و الكسائي اللام في التاء في قوله تعالى:**{ بَلْ تُؤْثِرُون }** (الأعلى16) ، و ذلك للمقاربة في المخرج [9]،و قد اتفق هذان القارئان على إدغام لام هل و بل في التاء و

---

[1] د.محمد خان ، اللهجات العربية: ص 267-268.
[2] الإتحاف : ص419، والسبعة : ص640، و النشر : 286/1 .
[3] السبعة : ص 118، و الإتحاف : ص 22.
[4] البحر المحيط : 417/7.
[5] التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية : ص71.
[6] سيبويه ، الكتاب : 452/4، و أبو العباس المبرد،المقتضب : 209/ 1.
[7] الرازي ، التفسير الكبير : 45/30 .
[8] ينظر : د. محمد خان ، اللهجات العربية : ص 223 .
[9] الكتاب : 459/4، و ابن يعيش ، شرح المفصل: 141/10.، و حجة ابن خالويه : ص84 .

الثاء و السين في جميع القرآن ، و هما كوفيان ، و الكوفة متأثرة بالقبائل التي سكنت شرق الجزيرة كتميم و أسد ، والكسائي مولى لبني أسد ، و هي بيئة إدغام.[1]

و هذه القراءة قرأ فيها الجمهور بالإظهار ، كما قرئت بالإدغام ، قال أبو عبيدة : هما لغتان ، و على الإدغام أنشدوا بيت مزاحم بن الحارث العقيلي :[2]

فدَعْ ذَا و لكنْ هَتُّـــعِينُ متيَّما على ضَوءِ برْقٍ آخرَ الليلِ نَاصِبِ [3]

فأدغم اللام في التاء ، و هو من بني عقيل القبيلة البدوية التي سكنت صحراء نجد ، و كانت على صلة بالقبائل التي تؤثر الإدغام كأسد و تميم .[4] قال عبد السلام هارون : " و الشاهد فيه إدغام لام (هل) في التاء من (تعين) لأنهما متقاربان في المخرج ، إذ هما من حروف طرف اللسان الصعبة النطق ، فهي أحوج إلى الإدغام من غيرها ."[5] و عليه حسنت القراءة بالإدغام لما تقدم ، و قراءة الجمهور بالإظهار أحسن .

7ـــ إدغام اللام في الثاء :

و قرى به في قوله تعالى(هل ثوب) **{ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ }** (المطففين36) و هي قراءة الكسائي و هشام و هارون و حمزة و ابن محيصن، و الجمهور على الإظهار[6] ، و عند سيبويه يجوز إدغام اللام في الثاء في قراءة أبي عمرو (هثوب الكفار) يريد هل ثوب ، لما في ذلك من اتصال مخرجهما، [7] فهما من طرف اللسان و فيهما صعوبة في النطق ، فجاز فيهما الإدغام . و هو مثل الباب الذي قبله .

8ـــ إدغام اللام في الراء :

و قرىء بإدغام اللام في الراء ، و ذلك حسن لأنها أقرب الحروف إليها ، فيكثر إخراجها لاما إذا صعب عليهم إخراجها راء .[8] و بالإدغام قرأ الجمهور (**بَلْ رَانَ**) **من** قوله تعالى **{ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ }** (المطففين : 14) ، و كذلك قرىء بالإظهار ، و هي قراءة الحسن و ابن أبي إسحاق ،[9] و حكى أبو حيان عن حمزة أنه وقف على (بل) وقفا خفيفا يسيرا لتبيين الإظهار ، و نقل عن أبي جعفر بن الباذش إجماع القراء على إدغام اللام في الراء إلا ما كان من سكت حفص على (بل) ثم

---

[1] أبو سعيد السيرافي ،إدغام القراء: ص51، و الإتحاف: ص437 .
[2] ينظر: ابن يعيش ، شرح المفصل : 141/10.
[3] البحر : 204/6، و الكتاب : 459/4.
[4] القلقشندي ، قلائد الجمان : ص119، و ينظر : محمد خان ، اللهجات العربية : ص257.
[5] الكتـاب ، تحقيق : عبد السلام هارون : هامش ص459 .
[6] ينظر:الإتحاف: ص 435 ، السبعة : ص676، النشر: 6/2 .
[7] الكتاب :459/4،458.
[8] د.محمد خان ، اللهجات العربية: ص256.
[9] ينظر : إعراب النحاس : 177/5.

يقول(ران) ، و رد أبو حيان القول بالإجماع ، لما في كتاب اللوامح عن قالون من جميع طرقه إظهار اللام عند الراء نحو{ **بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ** } (النساء : 158) و في { **قَالَ بَل رَّبُّكُمْ** } (الأنبياء : 56) ، و في كتاب ابن عطية : قرأ نافع (بل ران) غير مدغم ، و قرأ أيضا بالإدغام و الإمالة .[1] و قال سيبويه : اللام و الراء نحو (اشغل رحبة) البيان و الإدغام حسنان ، و قال أيضا – و نقل ذلك أبو حيان في البحر – : إن اللام إذا كانت غير لام المعرفة نحو لام هل و بل فإن الإدغام في بعضها أحسن ، نحو هل رأيت ، و إن لم تدغم فهي لغة أهل الحجاز و هي عربية جائزة .[2] و قال الزمخشري : و قرىء بإدغام اللام في الراء و بالإظهار ، و الإدغام أجود و أميلت الألف و فخمت .[3]

تنوع الإدغام في هذا الموضع بين الإظهار و الإدغام و كلاهما جائز ،و عُزِي الإدغام إلى جماعة من القراء السبعة و غيرهم : **"**و الوجه في أنه حسن لأن اللام تقارب الراء في المخرج و هي ساكنة ، و الراء فيها تكرير فهي أزيد صوتا و إدغام الأنقص صوتا في الأزيد صوتا يحسن **"**[4]. وكما قال الفراء : **"** فإن اللام تدخل في الراء دخولا شديدا أو يثقل على اللسان إظهارها فأدغمت ، و كذلك فافعل بجميع الإدغام فما ثقل على اللسان إظهاره فأدغم ، و ما سهل لك فيه الإظهار فأظهر .**"**[5]

9ــ إدغام النون في الخاء :

و منه قراءة (مّنْ خوْفٍ) في قوله تعالى { **الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ** } (قريش : 4) و هو في الحقيقة من الإخفاء ، والإخفاء: واسطةٌ بين الإدغام والإظهار أو هو النطق بالحرف بمرتبة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنّة .[6] قال ابن الجزري : **"** و إظهار النون الساكنة و التنوين عند حروف الحلق يكاد يكون إجماعا إلا ما كان من أبي جعفر القعقاع ، و هو شيخ نافع و أحد القراء العشرة ، فإنه جوز الإخفاء عند الخاء و الغين من كلمتين .**"**[7] و قال أبو حيان: **"**وقرأ الجمهور: { **مّنْ خوْفٍ** }، بإظهار النون عند الخاء، والمسيبي عن نافع: بإخفائها، وكذلك مع العين، نحو من على، وهي لغة حكاها سيبويه.**"**[8] و عليه فالقراءة بالإخفاء ليست إدغاما تاما فهي مما يعادل قراءة الجمهور بالإظهار .

---

[1] ينظر : البحر المحيط :441/8 .
[2] الكتاب : 457/4، و ينظر : البحر : 441/8.
[3] الكشاف : 218/6، و ينظر : حجة ابن خالويه : ص365.
[4] ابن أبي مريم ، الكتاب الموضح: 1350/3.
[5] معاني الفراء : 354/2.
[6] أحكام التلاوة إعداد الشيخ : عادل نصار : ص5 .
[7] ابن الجزري ، التمهيد في علم التجويد : ص154.
[8] البحر : 515/8 .و ينظر :الزمخشري ، الكشاف : 288/4 .

10ــ إدغام النون في الراء :

و تدغم النون في الراء لقرب المخرجين على طرف اللسان ، و هي مثلها في الشدة و يكون إدغامها بغنة و بلا غنة [1] . و من إدغام النون في الراء قراءة الجمهور (مَنْ رَاق) بالإدغام في **{ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ }** (القيامة : 27) و وقف حفص على (من) و ابتدأ بـــ (راق) .[2]

و قال أبو علي : لا أدري وجه قراءته ، و يوجه أبو حيان هذه القراءة بأن حفصا كأنه قصد أن لا يتوهم أنها كلمة واحدة فسكت سكتا لطيفا ليشعر أنهما كلمتان ،[3] و قراءة حفص ضرب من البيان فبالإدغام تنطق (مراق) على وزن (فعال) وهي صفة مبالغة من المروق، و قال القرطبي : " وأظهر عاصم وقوم النون في قوله تعالى: **{ مَنْ رَاقٍ }** واللام في قوله: "بَلْ رَانَ" لئلا يشبه مَرَّاق وهو بائع المَرْقة، وبَرَّان في تثنية البرّ."[4] و لم يذكر سيبويه وجهه من الإدغام بل اكتفى بذكر إدغام النون في الراء ، بغنة و بغير غنة وذلك نحو (من راشد) ، و رجح أبو حيان أنه من نقل غيره من الكوفيين ، و عاصم شيخ حفص من قرائهم المشاهير ، و كان له علم بالنحو و لا يدغم إلا فيما يجوز إظهاره .[5] و اختار القرطبي قراءة الجمهور الجمهور بترك الإظهار، لأن كسرة القاف في (مَنْ رَاقٍ) وفتحة النون في (بَلْ رَانَ) تكفي في زوالِ اللبس.[6] اللبس.[6]

11ــ إدغام النون في الواو :

ومنه قوله تعالى :**{ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ }** (القلم : 1)

قال الزجاج : " قرئت بإدغام النون في الواو ، و قرئت بتبيين النون عند الواو ، و قرئت نونَ و القلم بفتح النون ، و الذي أختار إدغام النون في الواو كانت الواو ساكنة أو متحركة . لأن الذي جاء في التفسير يباعدها من الإسكان و التبيين ، لأن من أسكنها و بينها فإنما يجعلها حرف هجاء و الذي يدغمها فجائز أن يدغمها و هي مفتوحة . " [7] و ذلك على تفسير النون على أنها الدواة أو الحوت و نحوه ،قال أبو حيان " ولعله لا يصح شيء من ذلك." و عده حرفا من حروف المعجم ،[8] و في الكشاف :" قرىء:

---

[1] الكتاب : 452/4، وابن قتيبة ، أدب الكاتب : ص195، و ينظر : محمد خان ، اللهجات: ص 251-253.

[2] كان حفص يسكت سكتا لطيفا دون تنفس مع مراعاة الوصل في أربعة مواضع من القرآن: {عوجا قيما} الكهف1-2، {مرقدنا هذا} يس52، {بل ران} المطففين14، {من راق} القيامة27 ، حتى لا يتوهم السامع أن (بران) كلمة واحدة ، و أن(مراق) اسم فاعل مرق ، و أن (قيما) نعت لـ(عوجا)،وأن (هذا) من صلة (مرقدنا) . ينظر: التيسير،للداني : ص142.

[3] البحر : 389/8، أبو زرعة(عبد الرحمن بن زنجلة)، حجة القراءات: ص737.

[4] القرطبي ، جامع الأحكام : 112/19 .

[5] البحر : 389/8.

[6] جامع الأحكام : 112/19 .

[7] الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه: 203/5.

[8] البحر : 307/8 .

قرىء: **{نّ والقلم}** بالبيان والإدغام، وبسكون النون وفتحها وكسرها، كما في **{ ص }**. والمراد هذا الحرف من حروف المعجم."[1]

وقرأ الجمهور: **{ ن }** بسكون النون وإدغامها في واو **{ وَٱلْقَلَمِ }** بغنة وقوم بغير غنة،[2] وعلى إدغام النون الثانية في هجائها في الواو عاصم والمفضَّل وهُبَيرة ووَرْش وابن مُحَيْصِن وابن عامر والكسائي ويعقوب. وأظهرها حمزة وأبو عمرو وابن كثير وقالون وحفص. [3] و عليه فقد قرئ بتحريك النون و إسكانها ، و القراءة بالتسكين أقوى نقلا و تـــأويلا ، كما قرئ فيها بالإظهار والإدغام و كلاهما حسن لأنهما قراءتين متواترتين .

12ـــ إدغام الياء في الياء :

و قرىء (يُحِيَّ) بإدغام الياء في الياء في **{أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى }** (القيامة : 40) بنقل حركة الياء إلى الحاء وإدغام الياء في الياء. و هذا لا يمنعه البصريون لأن الحركة عارضة ،[4] قال ابن خالويه:" أهل البصرة سيبويه وأصحابه لا يجيزون إدغام يحيـــي، قالوا لسكون الياء الثانية، ولا يعتدون بالفتحة في الياء لأنها حركة إعراب غير لازمة."[5] وذكر هذه القراءة الفراء واحتج بهذا البيت: تمشـــي بســـده بينـــها فتعيـــى ، يريد: فتعيـــي .[6] أما قراءة الإظهار فلا تحتاج إلى توجيه لأنها الأصل ، والأصل والأصل لا يعلل له و توجيه قراءة الإدغام أن الحركة للبناء فلزمت الياء فصارت كالحرف الصحيح لذلك أدغم لاجتماع المثلين .[7] و هذه القراءة غير منسوبة لقارئ بعينه ، فقراءة الجمهور بالإظهار هي الأولى و الأصل الذي لا يعلل .

6 / مثال للمناقشة : إدغام أبي عمرٍو: (الراَء في اللام) بين القبول و الرد :

و منه إدغام (يَغْفِرْ لَكُمْ) ، و ورد ذلك في سورة الصف : **{ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }** (الصف 12)

---

[1] الكشاف : 140/4 .
[2] المرجع السابق .
[3] ينظر : الإتحاف : ص421 ، و التيسير: ص183، والنشر: 18/2 .
[4] إعراب النحاس : 188/2.
[5] ابن خالويه ، مختصر شواذ القراءات : ص165 .
[6] البحر : 391/8، و ينظر مختصر ابن خالويه : ص165 .
[7] ينظر : د.محمد خان ، اللهجات العربية : ص 226.

و قد روى أبو حيان في البحر الخلاف في مسألة إدغام الراء في اللام ، بين البصريين و الكوفيين ، ثم بين النحاة و القراء . أما سيبويه فلم يجز هذا النوع من الإدغام ،وقال : " و الراء لا تدغم في اللام و لا في النون لأنها مكررة ."[1] و تبعه المبرد[2] و نقل نصه السابق ، و ابن السراج ، و ابن جني[3] و غيرهم .

و ما منعه هؤلاء أجازه الكسائي و الفراء ، و حكوه عن العرب [4]، و أجازه أبو عمرو بن العلاء و قرأ به ، و هو عَلَم في اللغة و النحو و القراءة و رأس البصريين. [5]

و قد قرى بإدغام الراء في اللام ، في آية البقرة **{ يَغْفِرْ لَكُمْ }** (البقرة58) و(آل عمران:31) و الجمهور على الإظهار ، و ذكر ابن عطية عن الزجاج أن ذلك خطأ و غلط ممن رواها عن أبي عمرو ، و رُد على ذلك بأن أبا عمرو لعله كان يخفي الحركة كما يفعل في أشياء كثيرة . [6]و كذلك الزمخشري عد ذلك خطأً في الرواية و قال : " و مدغم الراء في اللام لاحن مخطئ خطأ فاحشا ، و راويه عن أبي عمرو مخطئ مرتين ، لأنه يلحن و ينسب إلى أعلم الناس بالعربية ما يؤذن بجهل عظيم ، و السبب في نحو هذه الروايات قلة ضبط الرواة ، و السبب في قلة الضبط قلة الدراسة ، و لا يضبط مثل هذا إلا أهل النحو."[7]

و قد رد أبو حيان على ذلك قائلا – بعد نقله نص الزمخشري السابق – : " و ذلك على عادته في الطعن على القراء ، و أما ما ذكر من أن مدغم الراء في اللام لاحن مخطئ خطأ فاحشا ،إلى آخره فهذه مسألة اختلف فيها النحويون ، وذهب الخليل و سيبويه و أصحابه إلى أنه لا يجوز إدغام الراء في اللام من أجل التكرير الذي فيها و لا في النون "[8]

ونص السيرافي في "إدغام القراء" [9] على أن أحدا لم يخالف سيبويه إلا يعقوب الحضرمي ، و إلا ما روي عن أبي عمرو من إدغامه الراء في اللام متحركة ، متحركا ما قبلها نحو(**فيغفر لكم**) (البقرة284)و (**العمر لكيلا**)(الحج5) و غيرها فإن سكن ما قبل الراء أدغمها في اللام في موضع الضم و الكسر نحو (**الأنهار لهم**) (النحل:31)و (**النار ليجزي**) (إبراهيم50-51)، فإن انفتحت و كان ما قبلها حرف مد و لين أو غيره لم يدغم نحو(**من مصر لامرأته**) (يوسف21) و (**و إن الأبرار لفي نعيم**) (الانفطار13)

---

[1] نفسه : 448/4.
[2] أبو العباس ، المقتضب :212/1.
[3] ابن جني ، صناعة الإعراب : 206/1.
[4] أبو حيان ، ارتشاف الضرب : 334/1.
[5] البحر : 387/8.
[6] إعراب النحاس : 368/1، و تفسير القرطبي : 61/4.
[7] الكشاف : 158/1، و ينظر : البحر : 361/2.
[8] البحر : 361/2. و ينظر : الكتاب : 448/4.
[9] السيرافي ، إدغام القراء : ص38-39.

(**لن تبور ليوفيهم**) (فاطر:29)و (**الحمير لتركبوها**)(النحل8) فإن سكنت الراء أدغمها في اللام بلا خلاف عنه إلا ما روى أحمد بن جبير بلا خلاف عنه عن اليزيدي عنه أنه أظهرها ، و ذلك إذا قرأ بإظهار المثلين والمتقاربين المتحركين لا غير على أن المعمول في مذهبه بالوجهين جميعا على الإدغام نحو (فيغفر لكم) .[1]

و حكى ابن مجاهد إدغام أبي عمرو الراء في اللام ساكنة أو متحركة [2] قال ابن الجزري : **"**فمن أدغم الإدغام الكبير لأبي عمرو لم يختلف في إدغام هذا بل أدغمه وجها واحدا ، و من روى الإظهار اختلف عنه في هذا الباب عن الدوري .**"**[3]

و ابن جني بدوره لا يستسيغ هذا الإدغام لأن : **"** إدغام الراء في اللام يسلبها ما فيها من الوفور ، فأما قراءة أبي عمرو (يغفر لكم) بإدغام الراء في اللام فمدفوع عندنا و غير معروف عند أصحابنا إنما هو شيء رواه القراء و لا قوة له في القياس **"**[4]

و ليس أبو حيان من هذا الرأي فقد حكى جواز ذلك عن الكسائي و الفراء ، و حكياه سماعا ، ووافقهم على سماعه رواية و إجازة أبو جعفر الرؤاسي إمام اللغة و العربية من الكوفيين ، ووافقهم على الإدغام رواية و إجازة أبو عمرو و تابعه يعقوب و ذلك من رواية الوليد بن حسان .[5]

و قد احتج لإدغام أبي عمرو و غيره بأن الراء إذا أدغمت في اللام صارت لاما ، و لفظ اللام أسهل و أخف من أن تأتي براء فيها تكرير و بعدها لام و هي مقاربة للراء فيصير كالنطق بثلاثة أحرف من مخرج واحد ، فطُلب التخفيف بذلك .[6]

لقد أدى تمسك البصريين بالقياس إلى تخطئة كبارهم و اهام القراء و رواتهم ، و ذهبوا إلى أن ما روي من هذا الإدغام إنما هو إخفاء لا غير ، **"** و ذلك لا يجوز أن يعتقد في القراء أنهم غلطوا و ما ضبطوا و لا فرقوا بين الإخفاء و الإدغام .**"**[7] بل عقد السيرافي بابا يذكر فيه ما أدغمت القراء و هو لا يجوز إدغامه ، ، **"** و هذا لا ينبغي ، فإن لسان العرب ليس محصورا فيما نقله البصريون فقط و نقلوه، بل القراء من الكوفيين يكادون يكونون مثل قراء البصرة ، و قد اتفق على نقل إدغام الراء في اللام كبير البصريين و

---

[1] البحر المحيط : 362/2.
[2] إدغام القراء : ص41، و النشر : 292/1.
[3] النشر : 13/2.
[4] صناعة الإعراب : 1 /206. ، و ينظر الحجة لابن خالويه : ص80.
[5] البحر : 362/2، و ينظر إدغام القراء : ص40-41.
[6] ينظر : إدغام القراء: ص41، و شرح المفصل : 143/10 .، و إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية: ص130.
[7] البحر : 362/2.

رأسهم أبو عمرو بن العلاء و يعقوب الحضرمي و كبراء أهل الكوفة الرؤاسي و الكسائي و الفراء و أجازوه و رووه عن العرب فوجب قبوله و الرجوع فيه إلى علمهم و نقلهم "[1] و قال الزجاج : "فأما من قرأ { **يَغْفِرْ لَكُمْ** } بإدغام الراء في اللام فغير جائز في القراءة عند الخليل و سيبويه ، لأنه لا تدغم الراء في اللام في قولهما . و قد رويت عن إمام عظيم الشأن في القراءة ، و هو أبو عمرو بن العلاء ، و لا أحسبه قرأ بها إلا و قد سمعها عن العرب . زعم سيبويه و الخليل و جميع البصريين ـــ ما خلا أبا عمرو أن اللام تدغم في الراء ، و أن الراء لا تدغم في اللام .

و حجة الذين قالوا إن الراء لا تدغم في اللام أن الراء حرف مكرر قويٌّ فإذا أدغمت الراء في اللام ذهب التكرير منها ، و دليلهم على أن لها فضلة على غيرها في التمكن أنك لا تميل ما كان على مثال فاعل إذا كان في أوله حرف من حروف الإطباق أو المُستعلِية ، و هي سبعة أحرف منها أربعة مطبقة و هي الصاد و الضاد و الطاء و الظاء ، و ثلاثة مستعلية و هي الخاء و العين و القاف . لا تقول: هذا صالح، بإمالة الصاد إلى الكسر، فإن كان في موضع اللام راء جاز الكسر ، تقول هذا صارم ، و لا تقول مررت بضابط بإمالة الضاد ، و لكن تقول مررت بضارب ، فتسهل الراء المكسورة كسرة الصاد و الضاد المطبقتين . و هذا الباب انفرد به البصريون في النحو و ليس للكوفيين و لا المدنيين فيه شيء و هو باب الإمالة ."[2]

بعد هذا العرض ، نخلص إلى أن القراءة بإدغام الراء في اللام مما تفرد به أبو عمرو و خالفه فيه الجمهور ، مما يجعل القراءة بالإظهار هي الأولى و الأظهر ، أما القراءة بالإدغام في هذا الموضع فإذا كان قد ثبت القراءة بذلك عن أحد القراء السبعة فإنه مما لا يجوز رده و لا إنكاره مع أفضلية قراءة الجمهور .

و أُجمِع على قراءة { **يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاء لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** } (الصف 4)، و{ **إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ** } (الصف17) من دون إدغام .

---

[1] نفســه : 363/2.

[2] الزجاج ، معاني القرآن و إعرابه : 167/5.

7 / الإدغام تخفيف أم تشديد :

لاحظ بعض الباحثين أن من أوجه التخفيف : التخفيف بالإدغام [1]؛ و لكن هناك نماذجَ تشديدُها بالإدغام مثل (تَظَّاهرا)، و من ثم يرى أن الإدغام ربما لم يكن سبيلا للتخفيف في جميع الحالات ، فقد يكون مظهرا من مظاهر التشديد والتثقيل ؛ [2] ولعل حديثا لأبي عمرو يؤكد هذا، يقول فيه : "الإدغام كلام العرب إذا أرادت التخفيف أدغمت ، فإن كان الإدغام أثقل أتمت " [3]. وقال الخليل : " اِعلم أن الراء في اقشَعرَّ و اسبَطرَّ هما راءان أدغمت واحدة في الأخرى ، و التشديد علامة الإدغام ." [4]

كما اشتملت قراءة حفص على نماذج من الإدغام والإظهار ، ومثاله: (يشاقق) في الأنفال و(يشاق) في الحشر لتقارب المقامين من الإطناب والإيجاز[5]. فقراءة حفص راوحت بين الإدغام وفك الإدغام، لتجمع بين لغة القبائل الحجازية غرب الجزيرة ولغة القبائل البدوية شرق الجزيرة؛ أي بين لغتي الحجاز وتميم .

وعلى هذا فإن ظاهرتي الإظهار والإدغام سمتان لغويتان شاعتا في البيئة الحجازية، ولعل الإظهار يمثل اللغة الأولى أو الأصل، والإدغام لغة ثانية؛ لجأت إليه القبائل تخفيفا ، ومن ثم فهو أحد مظاهر التخفيف في الأصل . و من ثمَّ الحديث عن موضوع الإدغام و الإظهار يذكرنا بظاهرتي التخفيف و التشديد في الأفعال ، لأنهما من المنْزِع ذاته ، و لكن الفرق بينهما أن الإدغام يكثر وقوعه بين مجمل الحروف العربية التي تقاربت مخارجها و تماثلت صفاتها . و الحديث عن التخفيف بمعناه الأوسع يجعل الإدغام مجرد وجه من أوجهه ، و هو ما أسماه بعضهم : التخفيف بالإدغام .

---

[1] ينظر: د.علاء الحمزاوي ، الخصائص اللغوية لقراءة حفص: ص79 .، و د.حمزة النشرتي ، من مظاهر التخفيف في اللسان العربي : ص 55 .
[2] ينظر: د.علاء الحمزاوي ، الخصائص اللغوية لقراءة حفص : ص114 .
[3] ينظر: جمال القراء : 490/2
[4] الفراهيدي (الخليل بن أحمد) : معجم العين : 49/1.
[5] ينظر: النشر: 255/2 .

المبحث الرابـع:
بيـن الفتــح و الإمــالة:

تمهيـــد .

1 / علل الإمالة ، و أسبابها .

2/ الفتح و الإمالة في اللهجات العربية .

3 / القراءات القرآنية بين الفتح و الإمالة.

4 / نماذج مما قرئ فيه بالفتح و الإمالة

من جزء " المجادلة ــ الناس" :

أ ــ الإمالة في سورة العلق .

ب ــ الإمالة في سورة الشمس .

أ ــ الإمالة في سورة الضحى .

5 / الفتح و الإمالة :

اختلاف بين العرب و اختلاف بين القراء .

توطـــئـــة :

يُعْنَـــى بالفتح : النطق بالصوت مفتوحا مفخما على أصل وضعه في اللغة ؛ أو فتح المتكلم لفيه بلفظ الحرف ، وهو في ما بعده ألف أظهر ، ويسمى أيضا : التفخيم ، و النصب ، و الترقيق.[1]

أما الإمالة فهي أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة [2]، وبالألف نحو الياء لضرب من التجانس، و ليست كل ألف تنتهي بها الكلمة تمال ، إنما تمال الألف التي أصلها ياء ؛ مثل كلمة (تتراً) إذا أميلت ، فالألف أصلها ياء وإن لم تمل فهي ألف زائدة لحقت الكلمة ،وسميت الإمالة كذلك : البطح ، والإضجاع . [3]

1 / ***علل الإمالة ، و أسبابها*** :

ذكرت بعض كتب الاحتجاج[4] للإمالة عللا متعددة منها :

1 _ التناسب بين الأصوات .

2 _ تبيين الألف و إزالة خفائها .

3 _ الدلالة على أن أصل الألف ياء .

يشير ابن أبي مريم في "الكتاب الموضح" إلى هذه العلل ، بقوله : " الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها نحو الياء ، ليتناسب الصوت بمكانها و يتجانس و لا يختلف ، فهذا غرضهم من الإمالة . و أما إمالتهم الألف المنقلبة عن الياء و التي في حكم المنقلب عنها ، فهي أيضا لإرادة التناسب ، و ذلك لأنهم اعتقدوا وجود الياء في الكلمة ، فكرهوا أن يقع مكانها ما هو مخالف لها ، فأمالوا الألف لما ذكرنا من إرادة التناسب ، لما في وهمهم من حصول الياء ، و ليدلوا بذلك أيضا على أن الألف منقلبة عن الياء أو في حكم ما هو منقلب عن الياء ."[5] وقال الفارسي : " و في الألف خفاء شديد من حيث لم تعتمد في إخراجها على موضع ، فصارت بمنزلة النفس من أنه لا يعتمد له على موضع ، فبيَّنها بأن نحا بها نحو الياء و قربها منها . و يدلك على حسن هذا أن قوما يبدلون منها الياء المحضة في الوقف ، فيقولون : أفعيْ و حبلَيْ ، و آخرون يبدلون منها الهمزة ، فيقولون : هذه حبلأ و رجلأ ، فكذلك نحا بالألف بإمالتها نحو الياء ليكون أبين لها . " [6]

---

[1] ابن الجزري ، النشر : 29/2 ، وينظر : د.محمد أسعد النادري، فقه اللغة : مناهله و مسائله: ص200 .

[2] الرضى الإستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب : 4/3 .

[3] ينظر : د.محمد أسعد النادري ، فقه اللغة : ص200.

[4] ينظر : ابن خالويه الحجة : ص71. و الفارسي ، الحجة : 399/1. ومكي ، الكشف : 168/1 .

[5] ابن أبي مريم ، الكتاب الموضح : 209/1 .

[6] الفارسي ، الحجة : 364/5 .

- أما أسباب الإمالة فإنها ترجع غالبا إلى الكسرة و الياء[1] ، و يمكن إجمالها كما يلي :

ـــ ياء متقدمة : نحو(عيلان،و شيبان) ؛ كسرة متقدمة : نحو(كتاب و سربال) ؛ ياء متأخرة : نحو(مبايع) ؛ كسرة متأخرة : نحو(عالم و مسافر) ؛ ياء مقدرة: نحو (قضى ، و الهوى) ؛ كسرة مقدرة : نحو(خاف وأصلها خوِف) ؛ ياء عارضة : نحو (دعا يدعو و دعيَ) ؛ كسرة عارضة : نحو(طاب و زاد وعند المتكلم طبت و زدتُ) ؛ إمالة ألف لشبهها بألف تمال : نحو(قصارى و بلى) .[2]

قال سيبويه في آخر كلامه عن إمالة العرب للألف و غيرها : " فجملة هذا أن كل ما كانت له الكسرة ألزم كان أقوى في الإمالة ."[3]

و هناك أسباب أخرى كالفرق ، و مثاله إمالة بعض الأحرف المقطعة في فواتح السور : نحو(طـــه) ؛ وذكر مكي علة الإمالة في ذلك أن هذه الحروف ليست بحروف معان كـــ(ما) و (لا) إنما هي أصوات لهذه الحروف ، فلما كانت أسماء أميلت للفرق بينها و بين الحروف التي للمعاني أو بين الحرف و الاسم.[4]
[4]

كما ذكر سيبويه : كثرة الاستعمال سببا للإمالة ، نحو إمالة : الناس و الحجاج عَلَما ، " لأنهما كثرا في الكلام و استجيز ذلك فيهما للكثرة ".[5]

2 / الفتح و الإمالة في اللهجات العربية :

ذكر كثير من العلماء كابن الجزري و ابن جني و السيوطي و أبو حيان و غيرهم أن الفتح لغة الحجاز، والإمالة لغة تميم وقيس وأسد و عامة أهل نجد[6]. و لهذا السبب رأى علماء النحو أن الإمالة جائزة لا واجبة .[7] و هذا لا يمنع من شيوع الإمالة في قبائل غرب الجزيرة[8] فقراءة حفص ، وهي قراءة حجازية ، آثرت الفتح في كل القرآن ما عدا موضعا واحدا ، أمالت فيه ، وهو كلمة مجراها في قوله تعالى : **{ بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا }** (هود: 41).

---

[1] ينظر : المهدوي أبو العباس ، شرح الهداية : 92/1 .
[2] ابن أبي مريم ، الكتاب الموضح : 210/1-211 ، و ينظر الكتـاب : 121/4-122.
[3] الكتـاب : 125/4 .
[4] ينظر: الكشف:186 و ما بعدها.
[5] الكتـاب : 127/4 ، و ينظر الحجة للفارسي : 467/6 .
[6] ينظر: سر صناعة الأعراب : ص58. والنشر : 30/2 . والإتقان: 91/1. والارتشاف : 238/1. وشرح المفصل : 54/9 . وجمال القراء : 499/2 ، والإتحاف: 247/1.
[7] ينظر : فقه اللغة : مناهله و مسائله : ص204 .
[8] ينظر : الإمالة في اللهجات والقراءات: ص80، وينظر: الخصائص اللغوية لقراءة حفص: ص46 .

أما الإمالة في لهجات العرب فلم تقتصر على الميل بالفتحة نحو الكسرة ، و هو ما قصر النحاة و القراء عليه اهتمامهم و لعل انتشاره و شيوع استعماله هو السبب في ذلك ، و من أنواع الإمالة في بعض اللهجات :

ـــ إمالة الفتح إلى الضم ، و فيه يقول ابن جني : " و أما ألف التفخيم فهي التي تجدها بين الألف و بين الواو ، نحو قولهم : سلام عليه ، و قام زيد . و على هذا كتبوا الصلوة ، و الزكوة ، و الحيوة ، بالواو ، لأن الألف مالت نحو الواو . " [1]

ـــ الكسرة المشوبة بالضمة : و مثاله : بيع ، و غيض ، و سيق ، و لأن الحركة قبل هذه الياء مشوبة بالضمة ، فالياء بعدها مشوبة بالواو كذلك .[2]

ـــ الضمة المشوبة بالكسرة : و مثاله إمالة بوع نحو الكسرة ، قال د.إبراهيم أنيس : " و هذه اللهجة أقل اللهجات شهرة و شيوعا ، و إن رويت بين لهجات العرب . " [3]

و يلاحظ د. إبراهيم أنيس أن الإمالة مثلها مثل الإدغام كانت من خاصية تلك القبائل البادية التي نزلت وسط الجزيرة و شرقيها في نجد ، و قد نزح عدد منها إلى العراق ، و على كلٍّ فالإمالة من خصائص اللهجات البدوية ، في حين كان الفتح من خصائص لهجات القبائل المتحضرة التي استوطنت الحجاز ، و التي لم تمل إلا في مواضع قليلة .[4] و ذهب إلى أن الإمالة أصل والفتح فرع ؛ لجأت إليه قبائل غرب الجزيرة ؛ بهدف الاقتصاد في المجهود العضلي والتسهيل، وقال : " و متى سلمنا بنظرية السهولة و الاقتصاد في الجهد العضلي ، استطعنا أن نتصور أن الكلمة التي تشتمل على أصوات لين منسجمة احدثُ من نظيرتها التي خلت أصوات لينِها من الانسجام ." [5]

و تعقَّبه بعضهم بأن " الفتح هو اللغة المشهورة ، وهو لغة قريش ، وبه قراءة أهل الحرمين و حفص باستثناء كلمات معدودة " .[6] و رد د.حسام النعيمي قول د. إبراهيم أنيس بـــ" أن ظاهرة صوتية واحدة لا ينبغي أن يتجزأ تفسيرها ، و من الصعب أن تقتنع بأن الحجازيين كانت لغتهم متقدمة متطورة في مثل لفظة (سار) بغير إمالة ، و أن التميميين كانت قد تخلفت لغتهم لبقاء الإمالة فيها ، ثم تكون لهجة الحجاز متخلفة عن التطور في لفظة (كتاب) بغير إمالة ، بينما تكون لهجة البادية أحدث في تطورها ، لأنها أمالت الألف فيها ." [7]

---

[1] سر صناعة الإعراب : 55/1 - 56 .
[2] ينظر : نفسه : 59/1 .
[3] في اللهجات العربية : ص66 .
[4] ينظر : إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية: ص 66 .
[5] إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية: ص 68 ، وينظر: د.عبده الراجحي،اللهجات العربية في القراءات : ص163.
[6] الخصائص اللغوية لقراءة حفص : ص 47 .
[7] د.حسام سعيد النعيمي ، الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني : ص204 .

كما لاحظ آخرون أن الفتح و الإمالة انتقلا إلى لهجاتنا العربية الحديثة ، دون أن تختص لهجة البدو بالإمالة و لهجة الحضر بالفتح ، و إنما صارت من الخصائص و العادات الصوتية التي تشيع لدى أهل هذه المدينة أو تلك ، و تلك القرية أو غيرها . [1] و إذا كان معظم القدماء يرون أن الفتح أصل ، والإمالة فرع ؛ بحجة أنه يجوز تفخيم كل ممال ، ولا يجوز إمالة كل مفخم ، أو أن الإمالة مظهر من مظاهر التخفيف ؛ لأن الفتح ارتفاع باللسان و الإمالة انحدار[2]، فإن الرأي الوسط يعتبر كلا من الفتح و الإمالة أصلا في موطنه ، سهلا على لسان ناطقه، ولو أن الأمر مجرد تخفيف ؛ للجأوا جميعا إلى التخفيف أيا كان هو ، ويؤيده رأي د. عبد الفتاح شلبى بأصالة الفتح في بعض الحالات وأصالة الإمالة في حالات أخرى[3].

وعلى هذا ، الفتح والإمالة لغتان فاشيتان في اللهجات العربية، فالفتح لغة قبائل غرب الجزيرة ، و التي اعتبرت الإمالة لغة ثانية مضافة إلى لغتها الأصل ؛ ومنها لغة الحجاز التي اشتهر عنها الفتح ، إلا قليلا ، ولعل إمالة { **مُجْرَاهَا** } في قراءة حفص من ذلك القليل ، وليست هذه الإمالة بدعا من حفص إنما هي متواترة عن عاصم عن أبي عبد الرحمن عن على بن أبي طالب[4] .

والإمالة لغة قبائل شرق الجزيرة ، و بهما نزل القرآن ، ليجمع بين لغات هذه القبائل و يؤكد التوافق والتداخل بين قبائل شطري الجزيرة .[5] وحسن في هذا المقام ما قاله سيبويه في الكتاب:"و اعلم أنه ليس كل من أمال الألفات وافق غيره من العرب ممن يميل ، و لكنه قد يخالفُ كلٌ واحد من الفريقين صاحبه ، فينصب بعضٌ ما يميل صاحبه و يميل بعضٌ ما ينصب صاحبه ، و كذلك من كان النصب من لغته لا يوافق غيره ممن ينصب ، و لكن أمره و أمر صاحبه كأمر الأوليْن في الكسر . فإذا رأيت عربيا كذلك فلا تُرَيِّنَّهُ خلَّط في لغته ، و لكن هذا من أمرهم . " [6] أي أن أمر العرب في الإمالة لا يطرد على قياس واحد لا يخالفونه و كذلك ترك الإمالة لا يطرد .

3 / القراءات القرآنية بين الفتح و الإمالة ، و اختلاف القراء في ذلك :

ابتدأ مكي القيسي في التبصرة حديثه عن الإمالة بقوله : " اِعلم أن الإمالة إنما تكون في الألف ، و معناها هو أن تقرب الألف نحو الياء لياء قبلها ، أو لكسرة قبلها أو بعدها في اللفظ أو في المعنى ، أو لأن

---

[1] ينظر : فقه اللغة : مناهله و مسائله : ص209 .
[2] ينظر: سر صناعة الأعراب: ص58.والنشر: 30/2 . والإتقان: 91/1 ، و الارتشاف : 238/1 .
[3] ينظر : د. عبد الفتاح شلبى، الإمالة في اللهجات والقراءات: ص 65 .
[4] علم الدين السخاوي، جمال القراء : 498/2 ، و ينظر : الخصائص اللغوية لقراءة حفص: ص48 .
[5] ينظر: د. عبد الفتاح شلبى، الإمالة : ص 49 .
[6] الكتـاب :125/4 .

أصلها الياء أو لشبهها ما أصله الياء ، هذا أصل الإمالة في القرآن و الكلام . " [1]

و إذا كانت العرب في لهجاتها تتوسع في أمر الإمالة و الفتح ، فتُميل ما لا وجه له من القياس ، فليست القراءات من ذلك السبيل لأن القراءة سنة متبعة ، كما هو مجمع عليه في علم القراءة ، حيث أشار الفارسي إلى أنه لا ينبغي للقراء أن تُميل كلما كانت الإمالة جائزة في العربية ، و ذلك في إمالة الألف من قوله تعالى : **{ تُـــقَاةً }** (آل عمران:28) وسبقَ الألفَ قافٌ و هو من حروف الاستعلاء و القياس يمنعه ، قال : " و حجة من أمال أن سيبويه زعم أن قوما قد أمالوا من هذا مع وجود المستعلي ما لا ينبغي أن يمال في القياس ، قال : و هو قليل ، و ذلك قول بعضهم : رأيت عِرقاً و ضيقا ." [2] و قال أيضا: " و الإمالة في **{مَالِكِ }** (الفاتحة 4) في القياس لا تمتنع ، لأنه ليس في هذا الاسم مما يمنع الإمالة شيء . و ليس كل ما جاز في قياس العربية تسوغ التلاوة به ، حتى ينضمَّ إلى ذلك الأثر المستفيض بقراءة السلف له و أخذهم به ، لأن القراءة سنة ." [3]

جمع القراء على مختلف قراءاتهم بين الفتح والإمالة ،و ذلك أنهما لغتان فاشيتان في اللهجات العربية ؛ و أما لغة الفتح فقد كان لها القسط الأكبر من القراءات ، وأما لغة الإمالة فكل القراء أمالوا وإن تفاوتت الإمالة بينهم قلة وكثرة ، إلا ابن كثير المكي فإنه لم يقرأ بالإمالة قط [4]. و لم يمل حفص فيما اشتهر عنه إلا في موضع واحد [5].

والإمالة أكثر انتشارا في قراءات أهل الكوفة ،و المرجع في ذلك إلى السند المتواتر المعتمد على السماع والمشافهة ؛ حيث تلقى قراء الكوفة قراءاتهم عن زر بن حبيش و هو من قبيلة الأسد ،عن عبد الله بن مسعود و هو من هذيل، و هما من القبائل المميلة [6] ، باستثناء حفص فهو من الكوفة كذلك لكنه تلقى قراءته عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب، وهؤلاء حجازيو القراءة ومن ثم اشتهرت قراءة حفص بالفتح لأنها لغة الحجاز الأولى .[7] و يضيف د. إبراهيم أنيس في سبب انتشار ظاهرة الإمالة في قراءات أهل الكوفة : " أنها كانت مهبط القبائل البدوية التي اشتهرت فيها الإمالة " .[8]

---

[1] مكي بن أبي طالب، التبصرة في القراءات السبع : ص370-371 .
[2] الفارسي ، الحجة : 30/3 . و ينظر سيبويه ، الكتاب : 134/4 ..
[3] الفارسي ، الحجة : 40/1 .
[4] الخصائص اللغوية لقراءة حفص: ص 48 ، و ينظر : علم الدين السخاوي، جمال القراء: 298/3 .
[5] ينظر الإتقان :92/1 .
[6] ينظر: د.محمد عيد ، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات: ص 72 .
[7] الخصائص اللغوية لقراءة حفص: ص 48 .
[8] في اللهجات العربية: ص 60 .

4 / نماذج مما قرئ فيه بالفتح و الإمالة من جزء "المجادلة ــ الناس" :

وقعت القراءة بالإمالة في جزء "المجادلة ــ الناس" في مواضع متعددة ، وهي مذكورة في موضعها من الإحصاء ، إلا أني سأقتصر على تحليل بعض النماذج ، حسب ما يقتضيه السياق ، فاخترت من ذلك ثلاث سور مما أمال فيه القراء : و هي سورة العلق و سورة الشمس و سورة الضحى .

أ ــ الإمالة في سورة العلق :

أمال حمزة و الكسائي و خلف ، أواخر آي هذه السورة من لدن قوله **{ لَيَطْغَى }** الآية6 ، إلى قوله **{ بِأَنَّ اللهَ يَرَى }** الآية 14 ، وأمال أبو عمرو(يرى) وحده ، و ما عداه بين بين ، وورش جميع ذلك بين بين ، و الباقون بإخلاص الفتح .[1]

و قرئت **{ أَنْ رَّآهُ }** الآية 7 ، على خمسة أوجه من القراءة ، و هي كالآتي :

أ – القراءة بالفتح و هي قراءة نافع و حفص عن عاصم و ابن كثير و الحلواني عن هشام و ابن ذكوان من رواية العراقيين و أبو بكر من طريق العليمي .

ب – و بإمالة الهمزة و الراء معا قرأ ابن عامر و عاصم في رواية أبي بكر و حمزة و الكسائي و الداجوني عن هشام و أبي نشيط عن قالون و الأعمش و ابن عباس و ابن مجاهد .[2]

ج– بإمالة الهمزة و فتح الراء و هي قراءة أبي عمرو من طريق الدوري ، ابن ذكوان من طريق الصوري ، و أبي بكر من طريق يحي بن آدم و الداجوني .

د– أما إمالة الراء وفتح الهمزة فهي قراءة أبي عمرو من طريق السوسي بخلاف عنه.

هـ– و قرأ بالتقليل[3] : نافع والأزرق وورش .

عرض أبو علي الفارسي في الحجة بشيء من التفصيل، لعلل إمالة الراء و الهمزة في هذه الآية ، فقال – بعد ذكره لما ورد فيها من قراءات – : " ينبغي أن يعني بكسر الراء إمالة فتحتها نحو الكسرة ، لأن بعض من يوثق بضبطه للقراء زعم أن حمزة و الكسائي و أبا بكر عن عاصم يقرؤون **{ أَنْ رَّآهُ }** بإمالة

---

[1] ابن الجزري .تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة: ص 198 .

[2] ينظر : النشر : 44/2 . والسبعة : ص 692. وابن خالويه ، الحجة : ص373؛ و عبد اللطيف الخطيب،معجم القراءات : 505/10 .

[3] التقليل هو الإمالة مابين اللفظين ، و يسمى التلطيف أو بين بين و تقابله الإمالة المحضة ،و هذا معناه أن التقليل ليس إلا شكلا من أشكال الإمالة ، ينظر : النشر 30/2 ، و د. عبد الفتاح شلبي : الإمالة في القراءات و اللهجات العربية : ص22و ما بعدها .

الراء و الهمزة و الألف ، إن قلت إن الألف حذفت من مضارع رأى في قولهم : أصاب الناس جَهْدٌ ، و لو تَرَى ما أهل مكة . فهلا جاز حذفها أيضا من الماضي . قيل :إن الحذف لا يقاس ، لا سيما في نحو هذا إذا كان على غير قياس ، فإن قلت : فقد جاء **{ حَاشَى لله }** (يوسف 31) ، و لا يكون إلا فعلا ، لأن الحرف لا يحذف منه ، قال رؤبة [1]:

وصَّـــاني العجَّـــاجُ فيمـــا وصَّـــنِي

قيل : إن ذلك في القلة بحيث لا يسوغ القياس عليه ، و لعل ابن كثير نظر إلى هذه المواضع و مما يضعف ذلك أن الألف تثبت حيث تحذف الياء و الواو ، ألا ترى أن من قال : (إذا يسر) فحذف الياء في الفاصلة لم يحذف من نحو : **{ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (1) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى }** (الليل 1،2) فإن قلت : فقد جاء ما أنشده بعض البصريين :

مَنْ رَا مِثل مَعدان بن ليلى إذا ما النِّسعُ طالَ على المطيَّة

قيل ليس ما قرأه ابن كثير كذلك ، و ذاك أن الشاعر قلب الهمزة قلبا ، و لم يخفف على تخفيف القياس ، و لكن على حد قوله [2] : لاَ هَنَـــــاكِ المرْتَعُ

فلما قلب التقى ساكنان فحذف لذلك ، و (أَنْ رَأَهُ) فحقق الهمزة و مثل تخفيف الشاعر قول الآخر :

على أنَّ قـــيساً لم يَـــطَأ بَاهُ مَـــحْرَمِ

و هذا لا يستقيم مع تحقيق الهمزة : و أما قوله [3] :

كـــأن لم تـــرا قبـــلي أسيـــراً يمانـــيـــا

فيكون على وجهين ، أحدهما : أنه أثبت الألف في (ترا) في موضع الجزم تشبيها بالياء في قوله :

ألـــم يأتـــيك و الأنباء تنـــميْ

و نحوه ، و الآخر أن يكون حقق الهمزة كما حقق الآخر في قوله :

أرِي عَيْـــنَيَّ ما لـــم تـــرْأيـــاهُ .[4]

فحذف للجزم ، ثم خفف على حسب التخفيف في المرأة و الكمأة ، و (رأيت) في الآية ، التي تدخل على الابتداء و الخبر ، و الدليل على ذلك اتصال الضمير في قول : (أن رآه) و لولا أنه الداخل على

---

[1] و هو رؤبة بن العجاج التميمي السعدي ، من مخضرمي الدولتين الأموية و العباسية ، و هذا البيت من قصيدة من بحر الرجز ، يقول فيها :

مُسَرْول في آله مرَبَّن يمشي العِرَضْنَى في الحديد المُتْقَن وصَّاني العَجَّاجُ فيما وصَّنِي

كان يُحتجُّ بشعره في اللغة ، و في الوفيات : لما مات رؤبة قال الخليل : دفنَّا الشعر و اللغة و الفصاحة ، ينظر الموسوعة الشعرية .

[2] و البيت بكامله : و مضَتْ لمِسْلمَة الرِّكَابُ مُوَدَّعا فَارعي فزَارَة لا هَنَاكِ المَرتَعُ .

و هو للفرزدق: همام بن صعصعة التميمي ، شاعر أموي من أهل البصرة ، ينظر: الموسوعة الشعرية .

[3] و هو عبد يغوث بن صلاءة الحارثي ،شاعر جاهلي يماني من بني الحرث بن كعب .و هذا عجز بيت صدره :(و تضحك مني شيخة عبشمية)، و هو من قصيدة مطلعها : (ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا) ،ينظر:الموسوعة الشعرية.

[4] صدر بيت لسراقة البارقي ، و عجزه : (كلانا عالم بالـثُّرهَاتِ) .

الابتداء ، لم يجز اتصال الضمير على هذا الحد ، و قوله : (استغنى) في موضع المفعول الثاني (...) و قول ابن عامر و عاصم في رواية أبي بكر و حمزة و الكسائي : أن رِآهُ استغنى ، بكسر الراء و بعد الهمزة ألف في وزن رِعَاهُ : أمالوا الفتحة التي على الراء لإمالة فتحة الهمزة ، و صار إمالة الفتحة للفتحة كإمالة الألف في قولهم : رأيت عمادا لإمالة الألف ، ألا ترى أنك تميل الفتحة ، كما تميل الألف في قولك : من عمروٍ كما تقول من نارٍ و من غارٍ .

و قراءة نافع و حفص عن عاصم بالفتح ، فإنهما لم يميلا للإمالة ، كما أن من قال : رأيت عمادا ، لم يمل للإمالة ، و أمال الألف في رأى ، و أمال فتحة الهمزة لتميل الألف التي بعدها نحو الياء . "[1]

ب ــ الإمالة في سورة " و الشمـــس " :

في سورة الشَّمْسِ قرئ بالإمالة و التقليل في الكلمات الآتية :[2]

وَضُحَاهَا (1) ، تَلَاهَا (2) ، جَلَّاهَا (3) ، يَغْشَاهَا (4) ، بَنَاهَا (5) ، طَحَاهَا (6) ، سَوَّاهَا (7) ، تَقْوَاهَا (8) ،زَكَّاهَا (9) ، دَسَّاهَا (10) ،بِطَغْوَاهَا (11) ، أَشْقَاهَا (12) ، وَسُقْيَاهَا (13) ، فَسَوَّاهَا (14) ، عُقْبَاهَا (15) ، و كله قرئ فيه بالإمالة و التقليل إلا :

خَابَ (10) فقد قرئت بالإمالة فقط .

وقرأ ذلك كله بالإمالة: حمزة و الكسائي و خلف و نافع من رواية ابن جماز و خارجة و عباس و عبيد عن عقيل عن أبي عمرو . و روى خلف عن إسحاق المسيبي عن نافع ، و عبد الوارث و اليزيدي عن أبي عمرو ، وورش و الأزرق و إسماعيل بالتقليل ، **و هو تخفيف يُشعر بالأصل** . و قرأ الباقون بالفتح ، و هي رواية ورش و قالون عن نافع ، و الوجه الثاني عن أبي عمرو ، و الأزرق ، و الفتح هو الأصل .[3]

و قال في تحبير التيسير : " و أمال حمزة و الكسائي و خلف أواخر هذه السورة إلا قوله : تلاها ، و طحاها ، فإن حمزة و خلفا فتحاها . "[4] و في الإتحاف : " أمالوا من الواوي (...) "والضحى" كيف جاء مما أوله مكسور أو مضموم ، قيل لأن من العرب من يثني ما كان كذلك بالياء و إن كان واويا فيقول : رِبَيَان ضُحَيان فرارا من الواو إلى الياء ؛ لأنها أخف حيث ثَقُلت الحركات بخلاف المفتوح ."[5]

---

[1] الفارسي ، الحجة : 423/6 - 426 بتصرف قليل .
[2] وينظر : د.عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات القرآنية: 451/10 .
[3] التيسير : ص223. السبعة: ص688. الكشف: 381/2. النشر: 37/2.
[4] ابن الجزري ، تحبير التيسير: ص197 .
[5] الإتحاف : ص 76 ، و439 .

و مثله في النشر و ذكر قول مكي إن مذهب الكوفيين أن يثنوا ما كان من ذوات الواو مضموم الأول أو مكسورة بالياء ؛ ثم قال : " و قوَّى هذا السبب سبب آخر و هو الكسرة قبل الألف في الرِّبا ، و كون (الضحى و ضحاها) رأس آية فأميل للتناسب ." [1] و قرأ : **تَلَاهَا** (**2**) ، بالإمالة الكسائي ، و هي رواية عباس و عبيد عن عقيل عن أبي عمرو ، و قراءة الباقين بالفتح ، و هم ابن كثير و ابن عامر و عاصم و حمزة و نافع و الأعمش و أبو جعفر و يعقوب و الحسن و غيرهم .

و في اللسان و التاج : " فأما قراءة الكسائي (تلاها) فأمال و إن كانت من ذوات الواو ، فإنما قرأ به لأنها جاءت مع ما يجوز أن يمال ، و هو يغشاها ، و بناها . " [2] و قال الفراء : " و من ذلك تلاها و طحاها ، لما ابتدأت السورة بحرف الياء و الكسر اتبعها ما هو من الواو ، و لو كان الابتداء للواو لجاز فتح ذلك كله ، و كان حمزة يفتح ما كان من الواو ، و يكسر ما كان من الياء ، و ذلك من قلة البصر بمجاري كلام العرب فإذا انفرد جنس الياء فأنت فيه بالخيار ، إن فتحت وإن كسرت فصواب . " [3]

و ذهب ابن مالك و ابنه إلى أن الألف أميلت هنا ليشاكل اللفظ بها ما بعدها ، في (جلاها)[4] . و في الكشاف : " قرئ و ضحاها بالإمالة لوقوعه مع الممالات للازدواج ." [5] و قال الزجاج : " و هذا الذي الذي يسميه الناس الكسر ليس بكسر صحيح ، يسميه الخليل و أبو عمرو الإمالة ، و إنما كسر من هذه الحروف ما كان منها من ذوات الياء ليدلوا على أن الشيء من ذوات الياء ، ومن فتح(ضحاها و تلاها و طحاها) فلأنه من ذوات الواو ، و من كسر فلأن ذوات الواو كلها إذا رد الشيء إلى ما لم يسم فاعله انتقل إلى الياء تقول : قد تُلِيَ ، و دُحيَ ، و طُحِيَ) . " [6]

أما الطبري فقد حاول الترجيح بين قراءتي الفتح و الإمالة ، و قال :" واختلفت القرّاء في إمالة ما كان من ذوات الواو في هذه السورة وغيرها, كقوله: وَالقَمَرِ إذَا تَلاها وَما طَحاها ونحو ذلك, فكان يفتح ذلك كلّه عامةُ قرّاء الكوفة, ويُميلون ما كان من ذوات الياء, غير عاصم والكسائي, فإن عاصما كان يفتح جميعَ ذلك, ما كان منه من ذوات الواو وذوات الياء, لا يُضْجِعُ منه شيئا. وكان الكسائي يكسر ذلك كلّه. وكان أبو عمرو ينظر إلى اتساق رؤوس الآي, فإن كانت متسقة على شيء واحد, أمال جميعَها. وأما عامة قرّاء المدينة, فإنهم لا يميلون شيئا من ذلك الإمالة الشديدة, ولا يفتحونه الفتحَ الشديد, ولكن بين

---

[1] النشر: 37/2 و 48 .
[2] ينظر: ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع و عللها: 71/1 .
[3] معاني الفراء : 266/3 .
[4] أوضح المسالك : 297/3 .
[5] الزمخشري ، الكشاف : 272/3 .
[6] معاني القرآن و إعرابه: 331/5 .

ذلك . وأفصح ذلك وأحسنه: أن ينظر إلى ابتداء السورة, فإن كانت رؤوسها بالياء, أُجْرِيَ جميعُها بالإمالة غير الفاحشة, وإن كانت رؤوسها بالواو, فتحت وجرى جميعها بالفتح غير الفاحش, وإذا انفرد نوع من ذلك في موضع, أميل ذوات الياء الإمالة المعتدلة, وفتح ذوات الواو الفتح المتوسّط, وإن أُميلت هذه, وفُتحت هذه لم يكن لحنا, غير أن الفصيح من الكلام هو الذي وصفنا صفته. " [1]

وذكر الرازي اختلاف القراء في فواصل سورة الشمس وما أشبهها نحو: **{ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ }** ، **{وَٱلضُّحَىٰ * وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ }** حيث قرئت تارة بالإمالة وتارة بالتفخيم وتارة بعضها بالإمالة وبعضها بالتفخيم ؛ ثم علل لكل فريق ، أما علة من قرأ بالتفخيم وترك الإمالة في كل ذلك فوجهه :" أن كثيراً من العرب لا يميلون هذه الألفات ولا ينحون فيها نحو الياء، ويقوي ترك الإمالة للألف أن الواو في موسر منقلبة عن الياء ، والياء في ميقات وميزان منقلبة عن الواو و لم يلزم من ذلك أن يحصل فيه ما يدل على ذلك الانقلاب، فكذا ههنا ينبغي أن تترك الألف غير ممالة ولا ينحى بها نحو الياء." [2]و من قرأ بالإمالة : " فإنه لما ابتدأت السورة بحرف الياء أتبعها بما هو من الواو لأن الألف المنقلبة عن الواو قد توافق المنقلبة عن الياء، ألا ترى أن تلوت وطحوت ونحوهما قد يجوز في أفعالها أن تنقلب إلى الياء نحو: تلى ودحى، فلما حصلت هذه الموافقة استجازوا إمالته ، كما استجازوا إمالة ما كان من الياء."[3]

وأما ما قرأ به حمزة و غيره من الإمالة في مواضع و الفتح في مواضع أخر، فحسن أيضاً، وذلك لأن الألف إنما تمال نحو الياء لتدل على الياء المنقلبة عنها و لم يكن في (تلاها ،وطحاها ،ودحاها) ألف منقلبة عن الياء إنما هي منقلبة عن الواو بدلالة(تلوت ودحوت) .[4]

ج ــ *القراءة بالإمالة في سورة الضحى :*[5]

في سورة الضحى قُرئ بالإمالة و التقليل في الكلمات الآتية :

الضُّحَى (1) سَجَى (2) قَلَى (3) الْأُولَى (4) فَتَرْضَى (5) فَآوَى (6) فَهَدَى (7) فَأَغْنَى (8)

---

[1] جامع البيان : 138/39 .
[2] الرازي ، التفسير الكبير : 189/31 .
[3] التفسير الكبير : 189/31 .
[4] ينظر : نفسه .
[5] د.عبد اللطيف الخطيب ، معجم القراءات: 477/10 .

و قرأ ذلك بالإمالة : الكسائي و خلف و نافع في رواية عبد الوارث و ابن جماز و خارجة و أبو عمرو في رواية ابن عباس ن و بالتقليل قرأ أبو عمرو في رواية اليزيدي و عبد الوارث ، و نافع من رواية خلف عن إسحاق المسيبي و الأزرق وورش ، و الباقون بالفتح ، و هي قراءة حمزة ، و ذلك لأنها من طوات الواو . [1]

قال ابن خالويه : " أبو عمرو و نافع يقرآن بين بين ، و هو أحسن القراءات " و ذهب ابن مالك و ابنه إلى أن إمالة (سجى) إنما كان لمناسبة ألف (قلى) بعدها . و ذهب غيرهما إلى أن السبب في الإمالة أنك إذا بنيته للمفعول قلت (سُجِيَ) فتَخلُف الياء فيه الألف . [2] قال في شرح التصريح بعد هذا : " فلا حاجة إلى دعوى التناسب إذا أمكن غيره . " [3] و قال مكي : " فإن قيل فلم أجازوا إمالة ذوات الواو في (دحاها و سجى) فالجواب : أنها أميلت لتل على أن هذه الألف التي أصلها الواو قد تعود ياء في بعض الأحوال إذا قلت : دُحِي و سجِي ، و الإمالة في ذلك قليلة بعيدة ، و إنما تميل الألف قبلها إلى نحو الياء التي قد ترجع الألف إليها في بعض الأحوال ، ليس تميل الألف فيها نحو الواو . و إنما أمال هذه الأفعال الكسائي وحده ليتبعها في الإمالة ما قبلها وما بعدها ؛ لتتفق ألفاظ أواخر الآي في الإمالة مع جواز ذلك عنده للعلة التي ذكرنا ." [4]

و قال أبو جعفر النحاس : " (...) فحمزة يميل ما كان من ذوات الياء ، و يفخم ما كان من ذوات الواو ، و الكسائي يميل الكل ، و أبو عمرو بن العلاء يُتْبِع بعض الكلام بعضا ، فإن كانت السورة فيها ذوات الواو و ذوات الياء أمال الكل . و المدنيون يتوسطون ، فلا يميلون كل الميل ،و لا يفخمون كل التفخيم . قال أبو جعفر : و ليس في هذه المذاهب خطأ ، لأن ذوات الواو في الأفعال جائز إمالتها ، لأنها ترجع إلى الياء ، فيجوز : (**و الضحى و الليل إذا سجى**) ممالا و إن كان القياس سجا يسجو ، لأنه يرجع إلى الياء في قولك سجَيْتُ . " [5]

---

[1] الإتحاف: ص440،75، و النشر: 36/2 ، و السبعة : ص 147.
[2] ينظر: ابن خالويه الحجة : ص 373 .
[3] خالد الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح : 347/2 .
[4] مكي القيسي ، الكشف : 381/3 .
[5] إعراب النحاس : 724/3 .

5 / الفتح و الإمالة : اختلاف بين العرب و اختلاف بين القراء :

بعد عرضنا لهذه النماذج و بعض ما قيل في علل الفتح و الإمالة و أوجهها في هذه السور، يتبين أن القراءة بالفتح هي الأصل الذي قرأ به القراء ، بل هو ما قرأ به الجمهور في كل تلك مواطن . و على الرغم من ذلك فإن القراء الذين نقلت عنهم الإمالة هم من القراء العشرة الذين يعتد بقراءتهم ، ثم إن القراءة بالإمالة لم تأت على قياس واحد في قراءات من أمال ، كما لرأينا في قراءة { **أنْ رآه** } (العلق:7) في اختلافهم في إمالة الراء و الهمزة أو الهمزة وحدها .

و قبل أن يكون الاختلاف في الفتح والإمالة مما وقع بين القراء ، فهو اختلاف لهجي بالدرجة الأولى كما سبق عرضه ، فهو من صفات قبائل غرب الجزيرة العربية و شرقها ، و نزول القرآن بلغتهما مما تنوع حدوثه بين القراءات القرآنية المختلفة ، و هو تأكيد على جمعه بين لغات العرب الفصيحة و لهجاتها المتنوعة ، و إنه لكافٍ الحكم على لغة من تلك اللغات بالفصاحة إذا نزل بها القرآن الكريم ، و قرأ به واحد من القراء العشرة .

و لذلك قال القرطبي في إمالة (**ران**) من قوله تعالى { **كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ** } (المطففين : 14) " وقرأ حمزة والكسائي والأعمش وأبو بكر والمفضل (ران) بالإمالة؛ لأن فاء الفعل الراء، وعينه الألف منقلبة من ياء، **فحسُنَت الإمالة لذلك . ومن فتح فعلى الأصل**؛ لأن باب فاء الفعل في (فَعَلَ) الفتح، مثل كال وباع ونحوه. واختاره أبو عُبيد وأبو حاتم ."[1] و لا يعدَمُ صحةً القول بأن الفتح في هذه القراءات هو الأصل الذي تفرعت عنه القراءة بالإمالة أليس قرأ حفص و ابن كثير القرآن كله بالفتح ، و لم يقرأ أحد كل مواضع الفتح بالإمالة ، ولكن لا يعاب العدول عن الأصل إن كان فيه ما يسوِّغه من كلام العرب ، و كان مما تواتر النقل على روايته .

[1] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : 19 /261 .و ينظر النشر: 60/2.

الفـصل الرابع :
الاختلافات التركيبية بين القراءات ، الإحصاء و التحليل .

المبحث الأول :

إحـصـاء الاختلافات التركيبية .

المبـحـث الـثـاني :

الاختلاف التركيبي ، التعليل و التوجيه .

المبحث الأول :

إحصاء الاختلافات التركيبية

مقدمـــة :

من الثابت أن المصاحف كانت خالية من النقط و الشكل ، فالقراءات التي صحت نسبتها إلى رسول الله عليه الصلاة و السلام ، و تحققت فيها الأركان الثلاثة المعروفة ترجع في موافقتها لرسم المصحف إلى ثلاثة أنواع : [1]

النوع الأول : ما فيه قراءتان ، و رسم على إحداهما مثل : (صراط ، يبصط ، المصيطرون) كتبت كلها بالصاد مع أن أصلها السين ، فتقرأ بالصاد تبعا للرسم ، كما تقرأ بالسين تبعا لأصل الكلمة .

النوع الثاني : ما فيه قراءتان أو أكثر ، و رسم برسم واحد يحتمل القراءتين تحقيقا أو تقديرا .[2]
و من أمثلة ما يحتمله الرسم تحقيقا : (كبير و كثير) ، (فتبينوا و فتثبتوا) ، و من أمثلة موافقة القراءة للرسم تقديرا :

1 – جمع المؤنث السالم : مثل مسلمات ، البيِّنات ، فهذه الألفات تحذف باتفاق العلماء .
فإذا كان في الكلمة ألفان مثل : الصالحات ، السموات ، فأكثر المصاحف على حذف الألفين معا ، و بعض المصاحف على حذف الثانية فقط .[3]
2 – رسم الألف واوا في مثل : الصلاة ، الربا ، للدلالة على أن أصلها الواو .
فهذا و ما شاكله تعتبر القراءة فيه موافقةً لرسم المصاحف تقديرًا .
و قد تكون الكلمة محتملةً لإحدى القراءتين تحقيقًا و للثانية تقديرًا . مثل **{ ملك يوم الدين }** كتبت في المصاحف كلها بدون ألف ، فقراءة الحذف متفقة مع الرسم تحقيقا ، و قراءة المد محتملة للرسم تقديرا ، فتكون الألف قد حذفت اختصارا .
فهذان النوعان : التحقيقي و التقديري ، اتَّحدت فيه المصاحِفُ كلها ، فتقرأ الكلمة بوجهين أو أكثر ، مع اتحاد الرسم ، لعدم النقط و الشكل .

النوع الثالث : الكلمات التي تشتمل على الزيادة و النقص ،و لا يمكن أن تكتب في المصحف الواحد مرتين أو أكثر ، لما في ذلك من الخلط و التغيير. و هذا النوع كتب في كل مصحف على حسب ما يقرأ

---

[1] ينظر : شعبان محمد إسماعيل ،رسم القرآن و ضبطه بين الوقف و الاصطلاحات الحديثة: ص27-29 .
[2] النشر : 1 / 11 - 12 . البرهان للزركشي : 1 / 172 .
[3] سمير الطالبين للشيخ الضباع : ص 36 .

أهل القطر الذي سيرسل إليه المصحف – في مجموعها – مشتملة على ما صح نقله ، و لم تنسخ تلاوته ، لا أن كل مصحف كان مشتملا على جميع هذه الأحرف . و قد حصر بعض العلماء هذه الكلمات التي اختلفت فيها المصاحف فبلغت نحواً من ثمانية و خمسين كلمة من دون تكرار . [1]

و بناء على ذلك سيكون الإحصاء التركيبي جامعا للاختلافات التي تعود إلى تركيب الكلمة من حيث الرسم زيادة و نقصا تقديما و تأخيرا ، و ما شابهه .

الإحـــصـــاء التركيبي :

الآية	السورة	النص المصحفي	الاختلاف التركيبي
7	المجادلة	هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أدْنـــَى مِنْ ذلِكَ وَلا أكْثرَ إلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أيْنَ مَا كانـــُوا	ـــ الله رابعهم ولا خمسة إلا الله سادسهم ولا أقل من ذلك ولا أكثر إلا الله معهم إذا انتجوا. ـــ هو رابعهم ولا أربعة إلا هو خامسهم ولا أدنى من ذلك .
7	المجادلة	وَلا أكثرَ	ولا أكْبَرُ
5	الحشر	أوتـــَرَكْـــتـــُمُوهَا	وَلا تـــَرَكـــْتـــُمْ
5	الحشر	قـــَائِمَة	قـــُوَّمًا، قـــَوْمَاءَ، قـــَائِمًا
5	الحشر	فـــَبـــِإذن	إلاَّ بـــِإذنِ
10	الحشر	غِلاً	غِمْرًا
14	الحشر	شَتـــَّى	أشَتُّ
16	الحشر	إنـــِّي بَرِيءٌ	أنـــَا بَرِيءٌ

[1] ينظر : نفسه : ص 34 و المقنع : ص 144-115 . وسمير الطالبين للشيخ الضباع ص 101- 109 .

17	الحشر	خَالِدَيْنِ فِيهَا	خَالِدَيْن في النار
20	الحشر	وَأَصْحَابُ	ولا أصحاب
24	الحشر	والأرْضِ	وما في الأرضِ
1	الممتحنة	بِـمَا جَاءَكُم	لِمَا جَاءَكُمِ
11	الممتحنة	شيءٌ	أحَدٌ
9	الصف	رَسُولَـهُ	نبيَّهُ
14	الصف	أنصار اللهِ	أنـتُـمْ أنـصَارُ اللهِ
8	الجمعة	فإنَّـهُ مُلاقِيكُمْ	_إنَّه ملاقيكم، _ملاقيكم
9	الجمعة	فَـاسْعَوْا	فامضوا
11	الجمعة	تِجَارَةً أوْ لَهْوًا	لهوا أو تجارة
11	الجمعة	وَمِنَ التِّجَارَةِ	ومن التجارة للذين آمنوا
2	المنافقون	أيْمَانَـهُمْ	إيمَانَـهُم
3	المنافقون	فَـطُبِـعَ عَلىٰ	فَـطَبَعَ الله
6	المنافقون	أسْتَـغفَـرْتَ	آسْتَـغفَـرْتَ
10	المنافقون	فأصَّدَقَ وأكُن من الصَّالحين	فأزَّكَـىٰ وأكُن من الصَّالحين
11	التغابن	يَهْدِ قلبه	يهْدأ قلبُه ، يهْدا قلبه .
1	الطلاق	لِعِدَّتِهِنَّ	لقُبُل عدتهن ، في قبُل عدتهن .

1	الطلاق	يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ	يُفْحِشْنَ عليكم ، إلا أن يُفْحِشْنَ.
6	الطلاق	سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ	سكنتم وأنفقوا عليهن من وجدكم
2	التحريم	تحلـــةَ	كفارة
4	التحريم	صَغَتْ	رَاغَتْ
8	التحريم	وَبِأيْمَانِهِم	وَبِإيمَانِهِم
9	التحريم	والمنافقين	بالمنافقين
6	القلم	بأيِّيكم	في أيِّكُم
7	الحاقة	أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ	نخيل خاوية خلت أعجازها بلًى وفساداً
9	الحاقة	ومن قَبلَه	– ومَنْ قِبَله، – ومن معه، – ومن تلقاءه .
14	القلم	أنْ كَان	أَأَنْ كَان
15	القلم	إذا تتلىٰ	أإذا تتلىٰ
24	القلم	أنْ لاَ يدخلنَّها	لا يدخُلنـــَّها
38	القلم	إنَّ لكُمْ	أإنَّ، أين
39	القلم	إنَّ لكم	أإنَّ لكم عليَّ. أين لكم
41	القلم	شركاء	شرك
41	القلم	بشركائهم	بشركهم
49	القلم	نعمة	رحمة
51	القلم	لُيزلقُونَك	لُيزهقُونَك

38	الحاقة	فلا أقسم	فلأُقْسِم
40	الحاقة	لقَوْلُ رَسُول	مِنْ قَوْل رَسُول
2	المعارج	للكافرين	على الكافرين
40	المعارج	فَلَا أُقْسِمُ	فَلَأُقْسِمُ
1	نوح	أن أنذر	أنـــذِر
25	نوح	مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا	من خطيئاتهم ما أغرقوا
3	الجن	جَدُّ رَبِّنا	جدَى ربِّنا،
21	الجن	قل إِنِّي لا	قال لا
6	المزمل	وأَقْوَمُ	وأصوب
7	المزمل	سَبْحًا	سبخا
6	المدثر	تستكثرْ	تستكثر من الخير، أن تستكثرَ .
42	المدثر	ما سَلَكَكُمْ	يا فلان ما سلكك
1	القيامة	لا أقسم	لَأُقسم ، لأقسمن .
7	القيامة	بَرِقَ	بَلَق
9	القيامة	وجُمِع الشمسُ والقمر	وجمع بين الشمس والقمر .
17	القيامة	وقرءٰنه	قَرَنَهُ
28	القيامة	وظنّ	وأيقن

40	القيامة	بِقَادِرٍ	يقدر
5	الانسان	كَافُورَا	قَافُورَا
6	الانسان	يَشْرَبُ بها	يَشْرَبُها
21	الانسان	عالِيَهم	– عليهم ، – عَلَتْهم .
31	الإنسان	والظالمين	وللظالمين.
30	الانسان	أن يشاء	ما يشاء ، ما شاء
9	المرسلات	أو نُذْرا	و نُذْرا
17	المرسلات	ثمّ نتبِعُهُم	وسنُتبِعُهُم ، ثمّ سنَتْبِعُهُم .
1	النبأ	عَمَّ	عَمَّا
14	النبأ	من المعصرات	بالمعصرات
14	النبأ	ثَجَّاجا	ثجّاخا، ثجّاحاً
36	النبأ	حسابا	حَسَناً
5	**النازعات**	فالمدَبّرات	فالمدْبِرات
16	**النازعات**	طوًىٰ	طاو
17	**النازعات**	اذهب	أن اذهب
30	**النازعات**	بعد ذلك	مع ذلك
42	النازعات	مُرْسَاهَا	مُنْ سَاهَا
25	النازعات	أنـــا صببنا	أنـــى صببنا

37	عبس	يُعْنِيــه	يَعْنِيــه
8	التكوير	الموْؤُودة	المودّة
11	التكوير	كشطت	قشطت
24	التكوير	الْغَيْبِ بِضَنِينٍ	الغيب بظنين
23	الانشقاق	يُوعُون	يعون
1	الأعلىٰ	سبِّح اسم ربّك الأعلىٰ	سبحان ربِّي الأعلىٰ
16	الأعلىٰ	بل تؤثرون	بل أنتم تؤثرون
17	الغاشية	الإبِلِ	الإبِلِّ
23	الغاشية	إلاَّ	أَلَّا
24	الغاشية	فيُعَــذِّبُــهُ	فإنــَّه يُعَــذِّبُــهُ
27	الفجر	المطمئنة	الآمنة المطمئنة
28	الفجر	ارجعي إلى	ائتي
29	الفجر	فادخلي	ادخلي
9	الفجر	عبادي	جسد عبدي
29	الفجر	جنــَّتي	في جنّتي
14،13	البلد	فكُّ رقبةٍ أو إطعامٌ	فكَّ رقبةً وأطعَم،
19	البلد	المشأمَة	المشمَّة
14	الشمس	فدَمدم	فدهدم

15	الشمس	ولا يخاف	فلا يخاف
5	الضحى	ولسوف يعطيك	وسيعطيك ، ولسيعطيك.
8	الضحى	عائلا	عديما، غريما
9	الضحى	تقهر	تكهر
11	الضحى	فحدّث	فخبِّر
2	الانشراح	ووضعنا	وحللنا، وحططنا
3	الانشراح	وزرك	وِقْرَك
6	العصر	وإنّ مع العسر يسرا	بحذفها
1	التين	سِينِينَ	سِينَاء ، سَيْناء
4	العلق	علَّم بالقلم	علَّم الخطَّ بالقلم
17	العلق	فليدعُ	فليدعُ إليَّ
4	القدر	أمْر	امرئ
5	القدر	حتـــَّى	إلى
1	البينة	لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين	- لم يكن المشركون وأهل الكتاب. - فما كان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون.
5	البينة	إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ	إِلَّا أن يَعْبُدُوا اللَّهَ
4	الزلزلة	تحدِثُ	تنبِّئ
7 8	الزلزلة	...خيرًا يره و من يعمل شرًّا يره	... شرّاً يره و من يعمل خيراً يره.

9	العاديات	بُعْثر	بُحثِر، بُحِث، بَحْثَرا.
11	العاديات	إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ.	بأنه يومئذٍ بهم خبير.
5	القارعة	كالعهن	كالصُّوف
1	التكاثر	ألهاكم	آلهاكم، أألهاكم
1	العصْر	والعصْر	والعصرِ ونوائبِ الدهر.
2	العصْر	إنَّ الإنسان لفي خسر	لفي خسر وإنّه فيه إلى آخر الدهر
1	العصْر	لكلِّ همزة لمزة	للهمزة اللمزة ، للهمزة واللمزة
8	الهمزة	مؤصدة	مطبقة
9	الهمزة	فِي عَمَدٍ	بعمدٍ
5	الفيل	فجعلهم	فتركهم
1	قريش	لإيلاف قريش	ليَألف قريش ، لتَألف قريش، ويلُ أُمِّكم قريش إلفِهِم،
1	الماعون	أرأيت	أرأيتك ، أريتك
1	الماعون	بالدِّين	الدِّينَ
5	الماعون	ساهون	لاهون
1	النـــصر	نصر الله والفتح	فتح الله والنـــصر
1	المسد	وتبَّ	وقد تبَّ
4	المسد	وامرأته	ومُرَيْئَتُهُ، ومريَّتُهُ.
1	الإخلاص	قل هو الله	هو اللهُ ، الله

1	الإخلاص	أحد	الواحد
3	الإخلاص	لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ	لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدْ
٤	الإخلاص	كُــفُواً	و لم يكن أحدٌ كفؤاً
2	الفلق	شرِّ	شرٍّ
3،2، 1، 6،5، 4	الناس	الناس	النَّات.

نسبة الاختلافات (التركيبية) في جزء (المجادلة_الناس) :

السور	***عدد الكلمات التي وقعت فيه الاختلافات***	***العدد الكلي لأوجه الاختلافات التركيبية***	***نسبة الإختلافات التركيبية***
جزء(المجادلة–الناس)	***1703***	***179***	***%10.5***

المبحث الثاني :
الاختلاف التركيبي ، التحليل و التوجيه :

مقدمـــة .

1 / إبدال كلمة بكلمة .

2 / القراءة بإبدال حرف بحرف .

3 / القراءة بالتقديم و التأخير .

4 / القراءة بالحذف و الإثبات .

5 / التغيير في شكل الكلمة .

6 / القراءة بالإعـــجام و بغير الإعجام.

7 / القراءة وِفقَ مذهب عقدي .

مقدمـــــة :

رأينا فيما سبق من اختلافات بين القراءات كل صنف منها يعود إلى أصول معينة تجمع مُتفرِّقَه ، فالنحوي مرجعه إعرابي و الصرفي مرجعه بنيوي ثم اللهجي ومرجعه صوتي أدائي ، أما اختلاف القراءات تركيبيا فهو فيما عدا ذلك من الاختلافات ، مما يمس تركيب الآية و شكلها الخارجي ، و قد يؤدي الاختلاف في هذا النوع أحيانا إلى تغيير في المعنى إذ إن تغير اللفظ إعرابيا أو بنيويا أو صوتيا يبقيه على العموم في دائرة المعنى الجذري للفظ بخلاف هذا الصنف ، كإبدال كلمة بكلمة سواء كانت اسما أو فعلا أو حرفا ، أو التغير في الإعجام ، أو في التقديم و التأخير ، أو في الحذف و الإثبات ، و سنذكر بعض النماذج التي توضح ذلك .

1 / إبدال كلمة بكلمة :

ـــ و منه كلمة (فَٱسْعَوْا) من قوله تعالى : **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }** (الجمعة : 9)

قرأ (فامضوا) بدل (فَٱسْعَوْا) : عمر بن الخطاب و ابن مسعود و ابن شهاب و ابن عباس و علي و أبي بن كعب و ابن عمر و ابن الزبير و أبو العالية و السلمي و مسروق و طاووس و طلحة و سالم بن عبد الله . و قرأ الجمهور(فَٱسْعَوْا) .[1]

اختُلِف في معنى السَّعي المقصود من الآية ، و ذكر القرطبي ثلاثة معانٍ :

أوّلها : القَصد. لقول الحسن: والله ما هو بسَعْيٍ على الأقدام ولكنه سَعْيٌ بالقلوب والنيّة.

الثاني : العمل، كقوله تعالى: **{ وَمَنْ أَرَادَ ٱلآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ }** (**الإسراء : 19**) وهذا قول الجمهور. وقال زهير:

سَعَى بعـــدهم قـــومٌ لِكَيْ يدركـــوهمُ [2].

أي فاعملوا على المضي إلى ذكر الله، واشتغلوا بأسبابه من الغسل والتطهير والتّوجه إليه.

---

[1] جامع البيان : 65/28، الكشاف : 105/4، معاني الفراء : 156/3 .

[2] وعجز البيت :(فلم يفعَلُوا و لم يُلِيمُوا و لمْ يألوُا)، و هو من قصيدة مطلعها:(صَحَا القَلبُ عنْ سَلْمَى و قد كَادَ لا يَسْلُو).

الثالث : السَّعْي على الأقدام . وذلك فضلٌ وليس بشرط. ففي البخارِيّ: أن أبا عَبْس بن جَبْر – وكان من كبار الصحابة – مشى إلى الجمعة راجلاً وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من اغْبَرَّتْ قدماه في سبيل الله حرّمه الله على النار ".

وقال قتادة: السعي أن تسعى بقلبك وعملك. وهذا حسن ، فإنه جمع الأقوال الثلاثة.

ويحتمل ظاهره رابعاً ـــ وهو الجري والاشتداد. قال ابن العربي: وهو الذي أنكره الصحابة الأعلمون والفقهاء الأقدمون. [1]

و كل هذه المعاني مما يحتمله سياق الآية ، إلا أن القراءة بـــ(فامضوا) فسرت المقصود بالسعي ، قال أبو حيان : " وقرأ كبراءٌ من الصحابة والتابعين: (فامضوا) بدل (فَٱسْعَوْاْ)، وينبغي أن يحمل على التفسير من حيث أنه لا يراد بالسعي هنا الإسراع في المشي، ففسروه بالمضي، ولا يكون قرآناً لمخالفته سواد ما أجمع عليه المسلمون." [2] و هذا معناه أن قراءة عمر وابن مسعود (فامضوا إلى ذِكرِ الله) حملت على التفسير بناء على أنه لا يراد بالسعي : الإسراع في المشي ، قال الألوسي : " و لم تجعل قرآنا لمخالفتها سواد المصحف المجمع عليه. " [3]

و اعتبر القرطبي: " كل ذلك تفسير منهم؛ لا قراءة قرآن مترل. وجائز قراءة القرآن بالتفسير في معرض التفسير. "[4] ثم أورد قول أبي بكر الأنباري و مفاده أنه قد احتَجَّ من خالف المصحف بقراءة عمر وابن مسعود، وأن خَرَشة بن الحُرّ قال: رآني عمر رضي الله عنه ومعي قطعة فيها **{فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ }** فقال لي: من أقرأك هذا؟ قلت أُبَيّ. فقال: إن أَبَيّاً أقرؤنا للمنسوخ. ثم قرأ عمر (فامضُوا إلى ذِكرِ الله) .

و عن الزُّهْري عن سالم عن أبيه قال: ما سمعت عمر يقرأ قطُّ إلا (فامضُوا إلى ذكر الله). و رُوِيَ أن عبد الله بن مسعود قرأ (فامضُوا إلى ذكر الله) وقال: لو كانت (فاسْعَوْا) لسعيت حتى يسقط ردائي. [5]
و رد الأنباري : فاحْتُجَّ عليه بأن الأمة أجمعت على (فَاسْعَوْا) برواية ذلك عن الله ربّ العالمين ورسوله صلى الله عليه وسلم. فأما عبد الله بن مسعود فما صحّ عنه (فَامْضُوا) لأن السَّنَد غير متصل؛ إذ إبراهيم النَّخَعيّ لم يسمع عن عبد الله بن مسعود شيئاً، وإنما ورد (فامضوا) عن عمر رضي الله عنه. فإذا انفرد

---

[1] ينظر : جامع الأحكام : 102/18.
[2] أبو حيان ، البحر : 268/8 .
[3] الألوسي ، روح المعاني : 103/28 .
[4] جامع الأحكام : 102/18.
[5] ينظر: الطبري ، جامع البيان: 65/28-66.

أحدٌ بما يخالف الآية والجماعة كان ذلك نسياناً منه. والعرب مُجْمِعة على أن السعي يأتي بمعنى المُضِيّ؛ غير أنه لا يخلو من الجِدّ والانكماش. قال زهير:

سَعَى ساعيا غيْظِ بن مُرّة بعدما تَبَزّلَ ما بين العَشِيرةِ بالدَّمِ

أراد بالسّعْي المضيَّ بِجِدٍّ وانكماش، و لم يُقصد للعَدْوِ والإسراع في الخَطْو. وقال الفرّاء وأبو عبيدة: معنى السعي في الآية المضيّ. واحتج الفرّاء بقولهم: هو يسعى في البلاد يطلب فضل الله؛ معناه هو يمضي بجد واجتهاد. واحتج أبو عبيدة بقول الشاعر[1]:

أسْعَى على جُلّ بني مالِكٍ كلّ امرِىءٍ في شأنِهِ ساعِ

فهل يحتمل السعي في هذا البيت إلا مذهب المضي بالانكماش؛ ومحال أن يخفى هذا المعنى على ابن مسعود على فصاحته وإتقان عربيّته.[2]

و عليه فقراءة ابن مسعود و أبيٍّ و عمر بن الخطاب (**فامضوا**) قراءةٌ تفسيرية ، و إنما قرأوا بما ثبتت صحته عندهم . و اعتبرها ابن جني في المحتسب من شواذ القراءات [3]، و هي منسوخة بقراءة السواد الأعظم من القراء ، و بما اتفق الصحابة على إثباته في المصحف .

2 / القراءة بإبدال حرف بحرف :

و منه القراءة بالواو و الفاء في (و لا يخاف) من قوله تعالى :

{ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا } (الشمس : 15)

قرأ نافع و ابن عامر و أبو جعفر وأبيّ والأعرج (فلا يخاف) و قرأ الباقون (ولا يخاف) بالواو .[4]

و القراءة بالفاء مساواة بما قبلها **{ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا (14)}** ، و هي قراءة موافقة لرسم المصحف المدني و الشامي . و قراءة الجمهور بالواو، إما للحال أو لاستئناف الإخبار، و هذه القراءة موافقة لرسم المصحف المكي و البصري و الكوفي .[5]

و رجح القرطبي القراءة بالفاء ، لأن المعنى : فلا يخاف الله عاقبة إهلاكهم. و معنى القراءة بالواو : ولا يخاف الكافر عاقبة ما صنع.[6] أما أبو حيان فقد رجح عود الضمير في يخاف إلى أقرب مذكور وهو(ربهم)، وهو(ربهم)، أي لأدرك عليه تعالى في فعله بهم ولا يسأل عما يفعل، قاله ابن عباس والحسن، وفيه ذم لهم

---

[1] قائل البيت هو صيفي بن عامر الأسلت ، شاعر جاهلي ، أدرك الإسلام و مات بالمدينة ولم يسلم . و هذا البيت من قصيدة أولها : قَالَتْ و لَمْ تَقصِدْ لِقِيلِ الخَنَا مَهْلاً فقَدْ أبْلَغْتَ إسْمَاعِي ، ينظر الموسوعة الشعرية .

[2] ينظر : جامع الأحكام : 102/18.

[3] ينظر ابن جني في المحتسب: 322/2 .

[4] إتحاف فضلاء البشر: ص 440. و النشر: 3/ 397 ، السبعة : ص689 .

[5] ينظر : الكشف : 382/2 .

[6] ينظر : جامع الأحكام : 80/20 .

وتعقبه لآثارهم. وقيل: يحتمل أن يعود على صالح، أي لا يخاف عقبى هذه الفعلة بهم، إذ كان قد أنذرهم وحذرهم. ومن قرأ: بالواو فالضمير يحتمل الوجهين. [1]

و الواو عند الزجاج وأبي علي: واو الحال، والضمير في يخاف عائد على (أَشْقَـــٰهَا)، أي انبعث لعقرها، وهو لا يخاف عقبى فعله لكفره وطغيانه، والعقبى : خاتمة الشيء وما يجيء من الأمور بعقبه، و رده في البحر لأن فيه بُعداً لطول الفصل بين الحال وصاحبها.[2]

ورَوَى ابن وهب وابن القاسم عن مالك قالا: أخرج إلينا مالك مصحفاً لجدّه، وزعم أنه كتبه في أيام عُثمان بن عفان حين كتب المصاحف، وفيه: (ولا يخاف) بالواو. وكذا هي في مصاحف أهل مكة والعراقيين بالواو، واختاره أبو عُبيد وأبو حاتم، إتباعا لمصحفهم .[3] و قال أبو عمرو الداني : " و في (و الشمس) في مصاحف أهل المدينة و الشام (فلا يخاف) بالفاء ، و في سائر المصاحف (و لا يخاف) بالواو. "[4] .

و إذا كان كذلك فإن القراءتين موافقتان لرسم المصاحف ، و كل منهما يحتمله السياق ، بيد أن القراءة بالواو هي قراءة الجمهور و ما عليه أكثر المصاحف .

3 / القراءة بالتقديم و التأخير :

في سورة الزلزلة ، قوله تعالى **{ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (7) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ (8) }** ذكر ابن خالويه في : مختصر شواذ القراءات ، و إعراب ثلاثين سورة ، أنه قرئ بالتقديم و التأخير، أي: (فمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ . وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ .)

و لكنه لم ينسب هذه القراءة لقارئ بعينه ، قال : " حدثني أبو عبد الله عن أبي العيناء عن الأصمعي قال : قرأ علي أعرابي (فمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ .) فقدم و أخر ، فقلت له : قدمت و أخرت ، فقال : خُذَا جَنْبَ هَرْشَى أوْ قَفَاها فَإنَّه كِلاَ جَانِبَي هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ . " [5]

و هذا الخبر ذكره الزمخشري في الكشاف أيضا و القرطبي في الجامع . [6]

---

[1] ينظر : البحر المحيط : 482/8 .
[2] ينظر : البحر المحيط : 482/8 .
[3] ينظر : جامع الأحكام : 80/20 .
[4] أبو عمرو الداني ، المقنع في مرسوم الأمصار : ص 108 .
[5] ينظر : مختصر شواذ القراءات : ص177. وإعراب ثلاثين سورة : ص 154 .
و البيت لعقيل بن علفة المري ، عن حاشية تحقيق : إعراب ثلاثين سورة . و البيت منسوب في الموسوعة الشعرية إلى عمرو بن أحمر الباهلي و هو شاعر جاهلي مخضرم .
[6] ينظر : الكشاف : 3/ 353. و الجامع : 20 /53 ، و رواية البيت فيهما (خذا بطن ...) .

و الظاهر أن القراءة بالتقديم و التأخير ليست قراءة أصلا إنما هي رواية أعرابي ، فَهِم أنه إن قدم أو أخر في الآية فإن المعنى واحد و القصد واضح ، و لكن القراءة لا تثبت بذلك ، و القراءة بالأصل هو ما عليه كل القراء .

ـــ و في قوله تعالى : **{ إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ }** (النصر : 1)

قرأ ابن عباس : (فتح الله و النصر)[1] ، أخرج ابن أبي داوود في كتاب المصاحف : " وذكر وكيع عن شعبة عن أبي عقرب قال : " سمعت ابن عباس يقرأ في المغرب : (إذا جاء فتح الله و النصر) على التقديم و التأخير . " [2] و إذا كان هذا مما ثبتت روايته فإنه منسوخ بما أجمع القراء على القراءة به و ما اتفقت المصاحف على إثباته .

4 / القراءة بالحذف و الإثبات :

ـــ و منه القراءة باللام و بلا الزائدة ، نحو (لأُقْسِمُ و لا أُقْسِمُ) :

من قوله تعالى **{ لا أُقْسِمُ بيوم القيامة }** (القيامة : 1) .

حيث قرئ بإثبات الألف وحذفها بعد اللام ؛ قرأ ابن كثير بخلف عن البزي و قنبل و الحسن و الأعرج و الزهري : لُأقسِمُ بهمزة بعد اللام من غير ألف ، و قرأ الباقون (لا أُقْسِمُ) بالألف و هو الوجه الثاني للبزي .[3]

على أن اللام في (لُأقسِمُ) لام قسمٍ دخلت على أقسم الواقعة حالا ؛ أو أن يكون الفعل للاستقبال (لأقسمنَّ) فجاز حذف النون و إبقاء اللام ؛ و قيل : إن اللام لام الابتداء للتأكيد .[4] قال الزمخشري : " وقرىء: (لأقسم) على أنّ اللام للابتداء. وأقسم خبر مبتدأ محذوف، معناه: لأنا أقسم. " [5]

و قراءة الجمهور(لا أُقْسِمُ) على أن (لا) زائدة ، و التقدير : أقسم ، كما قال أبو عبيدة ، و مثله **{ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ }** (الأعراف : 12) أي : أن تسجد ، و زيادتها جار في كلام العرب ؛ أو أنها تقدمها نحو (لا و الله) كما قال الفراء .[6] و رجح الزمخشري أن تكون للنفي و قال : " إدخال (لا) النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم وأشعارهم قال امرؤ القيس:

---

[1] الكشاف : 294/4.و مختصر ابن خالويه : ص181 .
[2] كتاب المصاحف : ص81 .و صحح إسناده ابن حجر في فتح الباري : 564/8 .
[3] الإتحاف : ص 428. والنشر : 282/2 ، و التيسير : ص216.
[4] الشوكاني ، فتح القدير : 335/5، المهذب في القراءات العشر: 2/ 312 .
[5] الكشاف: 190/4.
[6] ينظر : الفراء ، معاني القرآن : 207/3 ، و الكشف لمكي القيسي : 2 /349 .

لاَ وَأَبِيك ابْنَةَ الْعَامِرِي لاَ يَدَّعِى الْقَوْمُ أَنِّي أفِرُّ[1]

وقال غوثة بن سلمى :

أَلاَ نَادَتْ أُمَامَةُ بِاحْتِمال لِتَحْزُنَنِي فَلاَ بِكِ ما أُبَالِي

وفائدتها توكيد القسم، وقالوا إنها صلة مثلها في **{لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ}** (الحديد : 29) والوجه أن يقال: هي للنفي. والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشيء إلا إعظاماً له يدلك عليه قوله تعالى: **{فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ ٱلنُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ }** (الواقعة:75 ــ 76) ، فكأنه بإدخال حرف النفي يقول: إنّ إعظامي له بإقسامي به كلا إعظام ؛ يعني أنه يستأهل فوق ذلك. وقيل إن (لا) نفي لكلام وردّ له قبل القسم، كأنهم أنكروا البعث فقيل: لا، أي ليس الأمر على ما ذكرتم، ثم قيل: أقسم بيوم القيامة. "[2]

و تشهد لقراءة ابن كثير باللام حذفا للألف قراءة الحسن: لأُقْسِمَنَّ ،[3] بنون التوكيد ، و عليه فالقراءة بإثبات الألف هي ما قرأ به الجمهور و هو الأقيس في العربية و حذفها حسن لوروده عن أحد القراء العشرة كما أن له وجها في كلام العرب .

5 / التغيير في شكل الكلمة :

{ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (التحريم : 8)

قرأ الجمهور وَبِأَيْمَانِهِمْ بفتح الألف و إسكان الياء جمع يمين ،[4] و قرأ بِإِيمَانِهِمْ بكسر الألف من الإيمان سهل بن شعيب و أبو حيوة .[5] و قرئ به كذلك في قوله تعالى **{ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم }** (الحديد : 12)

و القراءة بكسر الهمزة عطف للمصدر على الظرف لأن الظرف متعلق بمحذوف، أي كائناً بين أيديهم ، وكائناً بسبب أيمانهم .[6]

و ذكر ابن جني هذه القراءة في المحتسب في سورة الحديد و التحريم و علل لها في الحديد قائلا : " قوله (بِإِيمَانِهِمْ) معطوف على قوله : (بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) ، فإن قلت فإن قوله : بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ظرف ، و قوله :

---

[1] و هذا البيت من قصيدة له مطلعها : أحَارَ بنُ عمْرٍو كَأَنِّي خَمِرُ .ينظر الموسوعة الشعرية.
[2] الكشاف: 190/4.
[3] الطوسي ، التبيان : 189/10 .
[4] ينظر : الإتحاف : 419 ، النشر : 388/2. السبعة : ص641 .
[5] البحر : 294/8 ، و المحتسب : 324/2 .
[6] ينظر : البحر: 210/8 .

بإيمَانِهِمْ ليس ظرفا ، ألا ترى أنه ليس معناه يسعى في إيمانهم ، فكيف يجوز أن يعطف على الظرف ما ليس ظرفا ، و قد علمت أن العطف بالواو نظير التثنية ، و التثنية توجب تماثل الشيء . قيل : الظرف الذي هو بين أيديهم معناه الحال ، و هو متعلق بمحذوف ، أي : يسعى كائنا بين أيديهم ، و ليس بين أيديهم متعلقا بنفس يسعى ، كقولك : سعيت بين القوم ، و سعيت في حاجتي . و إذا كان الظرف هنا في موضع الحال جاز أن يعطف عليه الباء و ما جرَّتْهُ ، حتى كأنه قال : يسعى كائنا بين أيديهم و كائنا بإيمانهم ، أي إنما حدث السعي كائنا بإيمانهم ، كقول الله تعالى : { **ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ** } (الحج : 10) ، أي ذلك كائن بذلك . فعلى هذا التقدير يجب أن يكون قوله : و بإيمانهم . فأما أن يعلق (بين) بنفس (يسعى) و يعطف عليه (بإيمانهم) فلا ، لما تقدم . "[1]

و هذا توجيه دقيق لهذه القراءة على ما فيه من التقدير و بعد القياس ، لأن قراءة الجمهور أوفق سياقا فهي عطف ظرف على ظرف و هي الأصل الذي لا يعلل .

6 / القراءة بالإعـــجام و بغير الإعجام :

و الإعجام نقط الحروف فالجيم و الخاء معجمتين و الحاء غير معجمة أو مهملة ، و قد قرئ بذلك في مواضع منها :

ـــ قوله تعالى { **إِنَّ لَكَ فِي اَلنَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً** } (المزّمِّل : 7)

في هذه الآية قرأ (سَبْخًا) بالخاء بدل الحاء : ابن يعمر و عكرمة و ابن أبي عبلة و الضحاك و أبو وائل .[2]

وقرأ الجمهور: { **سَبْحاً** }: و المعنى كما ذكره أبو حيان و الزمخشري أي تصرّفاً وتقلباً في المهمات، كما يتردّد السابح في الماء . ولا تفرغ إلا بالليل؛ فعليك بمناجاة الله التي تقتضي فراغ البال وانتفاء الشواغل .قال الشاعر:

أَبَا حَوَا لَكُمْ شَرْق البِلَادِ وغَرْبُهَا فَفِيهَا لَكُمْ يا صَاحُ سَبْحٌ مِنَ السَّبْحِ [3]

وأما القراءة بالخاء فاستعارة من سبخ الصوف، وهو نفشه ونشر أجزائه؛ لانتشار الهم وتفرّق القلب بالشواغل. كأن فيه تكليفا بقيام الليل.[4] و نقل أبو حيان عن أبي فضل الرازي صاحب اللوامح قوله :" وفسر ابن يعمر وعكرمة سبخاً بالخاء معجمة. وقال: نوماً، أي تنام بالنهار لتستعين به على قيام الليل. وقد

---

[1] المحتسب : 311/2 .
[2] معاني الفراء : 197/3 ، و التبيان للطوسي : 163/10 .
[3] ينظر : البحر المحيط : 363/8 . و الكشاف : 176/4 .
[4] ينظر : الكشاف : 176/4 .

تحتمل هذه القراءة غير هذا المعنى، لكنهما فسراها، فلا يجاوز عنه. " [1] وقال الأصمعي: يقال سبخ الله عنك الحمى، أي خففها. وقيل: السبخ: المد، يقال: سبخي قطنك: أي مديه، ويقال لقطع القطن سبائخ، الواحدة سبيخة، ومنه قول الأخطل :

فأرْسَلُوهُنَّ يُذْرِينَ التُّرَابَ كَمَا يَذْرِي سَبَائِخَ قُطْنٍ نَدَفُ أَوْتَار[2]

و هذا يدلنا على احتمال السياق للاستعمالين أي بالإعجام و غيره ، لكن القراءة بالحاء (سبحا) مما تواتر نقله و اجتمعت القراء عليه ، فلا ينتقل إلى غيره .

ـــ و كذلك (ثَجَّاجاً)من قوله تعالى **{ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاء ثَجَّاجاً }** (النبأ : 14)

و المعنى " منصباً بكثرة يقال : ثجه وثج نفسه وفي الحديث: "أفضل الحج: العجّ والثجّ " أي رفع الصوت بالتلبية، وصب دماء الهدى. وكان ابن عباس مثجاً يسبل غرباً، يعني يثج الكلام ثجا في خطبته."[3] وقال أبو حيان:" وقرأ الأعرج: (ثجاحاً) بالحاء: آخراً، ومَساجِح الماء: مَصابُّه، والماء ينثجح في الوادي."[4] و هذه القراءة و إن كان لها وجه في العربية فإنها مما شذت روايته و خالفت المتواتر من القراءة .

ـــ و من هذا الباب كلمة (يُغْنِيهِ) في قوله تعالى **{ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ }**(عبس :37) إذ قرئت (يَعْنِيه) بفتح الياء والعين المهملة و هي قراءة : الزهري و ابن محيصن و حميد و ابن أبي عبلة و ابن السميفع . و قرأ الجمهور(يُغْنِيهِ) بالغين المعجمة . [5]

و معنى: (يُغْنِيهِ): أي عن النظر في شأن الآخر من الإغناء ؛ أو: يكفيه في الاهتمام به.أو حالٌ يشغَله عن الأقرباء .[6] أما القراءة بالعين المهملة ، فمعناه : يهمه من عناه الأمر إذا أهمه أي أوقعه في الهم ،[7] وقال وقال القُتَبي: يعنيه: يصرفه ويُصدّه عن قرابته؛ ومنه يقال: ٱعْنِ عني وجهك: أي ٱصرفْه وٱعنِ عن السفيه؛ قال خُفاف[8]:

سَيَعْنِيك حرب بني مالِكٍ عن الفُحْشِ والجهلِ في الْمَحفِلِ [9]

---

[1] البحر : 363/8. و ينظر : روح المعاني ، الألوسي : 106/29 .
[2] ينظر : البحر : 363/8. و البيت من قصيدة أولها :(تغيَّرَ الرَّسمُ منْ سلمَى بأحْقَار). ينظر الموسوعة الشعرية .
[3] الكشاف : 207/4.
[4] البحر : 412/8. و ينظر:الكشاف : 207/4..
[5] الإتحاف : ص433، و معاني الفراء : 238/2 .
[6] ينظر : البحر : 430/8.والكشاف : 220/4.وجامع الأحكام : 225/19 .
[7] ينظر : الألوسي ، روح المعاني : 49/30 .
[8] هو خفاف بن ندبة السلمي من فرسان العرب و الشعراء المخضرمين ، أدرك الإسلام فأسلم ، له مناقضات مع العباس بن مرداس ، ينظر الموسوعة الشعرية .
[9] القرطبي ، جامع الأحكام : 225/19 .

و الذي يرجح في هذا المقام هو قراءة الجمهور بالإعجام ، و قد تؤدي القراءة الأخرى المقصود من الآية ، وذكر هذه القراءة أبو الفتح في المحتسب وقال: " هذه قراءة حسنة أيضا ، إلا أن التي عليها الجماعة أقوى معنى ، و ذلك أن الانسان قد يعنيه الشيء و لا يُغنِيه عن غيره . و ذلك كأن يكون له ألف درهم ، فيؤخذ منها مائة درهم ، فيعنيه أمرها ، و لا يغنيه عن بقية ماله أن يهتم به و يراعيه . فأما إذا أغناه الأمر عن غيره فإن ذلك أقوى المطلبين ، و أعلى الغرضين ، فاعرف ذلك مع وضوحه . " [1]

7 / القراءة وفقَ مذهب عقَديٍّ :

و منه قوله تعالى : **{ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ }** (الفلق : 2) و هي ما أجمع عليه القراء ، بإضافة (شَرِّ) إلى ما، وما اسم موصولٌ عامٌّ يدخل فيه جميع من يصدر منه الشر من المخلوقات. [2]

وقال ابن عطية: وقرأ عمرو بن عبيد، وبعض المعتزلة القائلين بأن الله تعالى لم يخلق الشر: (مِنْ شَرٍّ) بالتنوين، و(ما خلق) على النفي ، وهي قراءة مردودة مبنية على مذهب باطل [3]، مردودٍ بقوله سبحانه : : **{ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ }** (الزمر : 62)و قوله : **{ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ }** (غافر : 62)

إلا أن أبا حيان ذكر تعليلا لهذه القراءة و قال: " ولهذه القراءة وجه غير النفي، فلا ينبغي أن ترد، وهو أن يكون (مَا خَلَقَ) بدلاً من (شَرِّ) على تقدير محذوف، أي من شَرِّ شَرِّ ما خلق ، فحذف لدلالة شَرِّ الأول عليه، أطلق أولاً ثم عمّ ثانياً. " [4] و توجيه أبي حيان للآية سديد لو كان غير عمرو بن عبيد من قرأ بها ، لكن قراءته بذلك و هو معتزلي يؤكد ميله العقدي في هذه القراءة ، فالأولى ترك هذه التأويلات و الثبات على ما قرأ به القراء الأثبات .

---

[1] المحتسب: 353/2.
[2] ينظر : البحرالمحيط : 530/8 .
[3] ينظر : البحرالمحيط : 530/8 ، و العكبري ، إملاء ما من به الرحمن : 160/2 .
[4] البحر المحيط : 530/8 .

*** تعليق عام على الاختلافات اللغوية و اللهجية بين القراءات القرآنية[1] :**

(طبيعة هذا الاختلاف و أبعاده) :

بعد استعراض أهم الاختلافات الواقعة بين القراءات القرآنية من سورة المجادلة إلى سورة الناس ، يمكن الخلوص إلى نقطة هامة تتعلق خاصة بالاختلافات اللهجية و اللغوية . و ذلك أن الحقيقة التي ما فتئنا نلمسها في أثناء مناقشتنا و تحليلنا لأبرز الاختلافات القرائية هي : **أن تعدد القراءات القرآنية هو من جنس تعدد اللهجات العربية** ، و أقصد بهذا التعدُّدِ الاختلافُ اللغويُّ بشقيهِ النحويِّ و الصرفيِّ ، و كذا الاختلافُ الصوتيُّ الأدائيُّ الذي مثَّلنا عليه بالهمزة و الإدغام و الإمالة . **على أن اختلاف القراءات و هو أدائي في غالب الأمر، جعل للجوانب الصوتية الكفة الراجحة .**[2]

و ذلك واضح في الدلالة على أن القرآن الكريم نزل بلسان العرب و لغاتهم المتباينة : **{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ }** (**إبراهيم : 4**) ، و اختلاف القراءات القرآنية يجمع في مجُملِه أصول اختلاف العرب في لغاتها ، فاللسان العربي **"** ككل الألسنة ، انشعبت منه – منذ قديم – لهجات متعددة متباينة في بعض مظاهر الصوت و الدلالة و القواعد و المفردات . و قد دعت إلى هذا التباين أسباب لعل من أهمها أن أعضاء النطق تختلف في بنيتها و استعدادها و منهج تطورها تبعا لتنوع الخواص الطبيعية المزود بها كل شعب ، و التي تنتقل عن طريق الوراثة من السلف إلى الخلف . **"** [3]

و في هذا السياق يحِقُّ لنا أن نضع بين أيدينا مقدمة أساسية تنظر إلى العلاقة التي تربط الكلام الإلهي بالكلام البشري ، و ذلك أن : القرآن الكريم كلام رب العالمين و هو بالنسبة للبشر **"**كلام صوتي مُؤَلَّفٌ من أصوات لغوية منطوقَةٍ مركَّبة في كلمات و جمل ، و بالرغم من أن ترديد أيِّ كلام استظهارًا بعيْنِ نصِّه يتطلب تفوُّقا في قدرة الاستيعاب حِفظًا ، مع تمام التنبُّه و اليقظة لدقائق التعبير و تفاصيله، مما يوسِّع احتمال تعرُّضِ النص للتغيُّر في أذهان من يُريدون استظهاره : فإن كمال الشعور بأن القرآن هو كلام رب العالمين ، و أن كلَّ حرف منه يَعنِي أو يُسهِم في هدايةٍ أو تشريعٍ أو عطاءٍ ربانيٍّ ، هذا الشعور يبلغ بالحرص على

---

[1] لم أذكر الاختلافات التركيبية لأن جزءا معتبرا منها مضمَّنٌ في الاختلافات اللغوية و اللهجية ، و جزء قد نُسِخ بضابط الرسم العثماني ، مما سُمي بالقراءات التفسيرية .

[2] ينظر : د. عبد البديع النيرباني ، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات : ص5 ، و قد توصل إلى هذه النتيجة في استقراءه لكتب الاحتجاج للقراءات .

[3] المصحف المرتل ، د. لبيب السعيد : ص 126.

دقَّة استظهار النص أشُـــدَّه ، و يجعل المسلم يستجمع كل قُوَى الاستيعَاب الدقيق ليَجبُر ما قد يعتري البشر من نقصٍ في الاستعداد فيتلقَّى النص الكريم بما ينبغي من حدَّة وعيٍ لاستظهاره ، و تُسهِم خصائصُ أسلوبِ القرآن الكريم في جبْرِ ذلك النَّقص أيضا ، إذْ هي من أكبَر المُعاوِن على استظهاره . "[1]

و أمام هذه الأسباب الطبيعية البشرية ، ليس يسهل على أحد أن يستبدل لهجة جديدة بلهجة جرى عليها لسانه طفلا و ناشئا و كهلا . و سيظل الأمر عسيرا حتى بعد طول المعالجة و المحاولة . و قد كان بين القبائل العربية اختلافاتٍ في نبرات الأصوات و طريقة الأداء متعلِّقةٍ بكيفيَّات النطق المختلفة . فتلقاءَ هذه الفروق التي يصعب التخلص منها ، و توسيعا لطريق الدِّينِ الذي نزل به القرآن في وجه من يريد الدخول فيه ، و لأن هذا الدين يُسرٌ دائما ، لقوله سبحانه:**{ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ }(الحج :78)** : أمر الله نبيَّـــهُ أن يُقرئَ كلَّ قبيلة بلغتها و ما جرت عليه عادتها ؛ مما هو معروف من الاختلاف الطبيعي بين القبائل في نطق الألفاظ و في اختلاف المدلولات و المفردات ، ومما هو معروف أيضا عند علماء القراءة من أن القرآن نفسه اختلفت بعض ألفاظه في الحروف و في كيفية أدائها . و ذلك مُقرَّر و مُحدَّدٌ منذ عهد النبوة ، و لم تختره القبائل من عند أنفسها ، و إنما تلقته من نفس النبي عليه السلام . و إقراؤُهُ كلَّ قبيلة بلغتها ، و ما جرت عليه عادتها ، هو – لكل الاعتبارات الطبيعية و القوية الآنفة – أمرٌ سائغٌ جدًّا في العُقُول ، بل هو ضرورةٌ لا محيص عنها .[2]

و تأسيسا على ذلك فإنه من اللائق أن أسطِّر في هذا الموطن ما سجَّله د. محمد حسن جبل في فصل تحت عنوان:" سرتعدد القراءات و مداه"[3] حيث يرى أن لتعدد القراءات شطرين :شطر هو من رحمة الله بالأمة و استجابةً لضراعة رسوله ، و شطر ضروري تحَتِّمه الطبيعة البشرية . و هو يشرح كلاًّ منهما على النحو الآتي: أما **الأول** فهو متعلق بأداء البشر لكلام رب العالمين و السعيِ لاستظهار النصِّ القرآني ، و هو ما يجعل المسلم يستجمع كل قوى الاستيعاب الدقيق ليجبر ما قد يعتري البشر من نقص في الاستعداد . و ذلك الاستظهار أمرلا بد منه للفرد و الجماعة المسلمة بل هو حتميٌّ لبقاء الإسلام نفسه .
و لذلك فقد استشعر النبي عليه الصلاة و السلام ــ و هو**{ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }(التوبة : 128)** ــ ما يتطلبه القرآن الكريم هكذا من قدرات قد لا تتوفر دائما لكل مسلم ، فلما انبسط الأمر أمام الإسلام

---

[1] محمد حسن جبل ، وثاقة النص القرآني من رسول الله إلى أمته : ص 150 .
[2] ينظر : المصحف المرتل ، د. لبيب السعيد : ص 126 - 127 .
[3] في كتابه : وثاقة النص القرآني من رسول الله إلى أمته : دار الصحابة للتراث بطنطا ، 2001م 1422 هـ .

بعد الهجرة ضَرعَ عليه الصلاة و السلام لربِّهِ – عز و جل– أن يَيسِّر على المسلمين في قراءة القرآن "على سبعة أحرف " [1] ، **و هذا التيسير يشمل الاستظهار من باب أولى ، لأنه مترتب على القراءة .**

فكان رسول الله يتلو ما أُنزِل عليه ـــ فوْرَ نُزُولِه ـــ على جمهورِ حاضرِي نزول القرآن أو من يتلَقَّاه منه بعد ذلك ، و يأمر فوْرَ نُزُولِه كذلك بكتابته كما أنزل ، ثم كان التيسير أن يقرأه في معارضته إياه ، بحروف قد تختلف شيئا ما عمَّا سبق استظهاره اختلافا لا يغيِّر المعنى بل يتيح للمسلم أن يستحضِرَ الآية غيرَ مُتحَرِّجٍ من وقوع تغيُّرٍ في بعض الكلمات بدلا من أن يَحرِم نفسه من قراءتها ، أو يهجرها تحرُّجًا من التحريف في النص المقدس . ثم يتلقى بعضُ الصحابةِ من النبيِّ – عليه الصلاة و السلام – هذا اللفظَ أو يجيزه له ، و يتلقى بعضٌ آخر منهم اللفظَ بالصُّورة الأخرى ، أو يُجَاز له ، ثم عن الصحابة روى التابعون القراءتين فوصلت رواية القرآن بذلك اللفظ بالصورة الأولى إلى إمام من أئمة القراءات العشرة ، و بالصورة الأخرى إلى إمام آخر ، وهكذا .

و لكن كتابة المصاحف العثمانية أتاحت بعض هذا دون بعض ، فكان من الضوابط بعد ذلك ، أن ما لا يوجد في رسم المصاحف العثمانية لا يعتمد في القراءات . **و الفرق بين كلِّ قراءة و أختها أو أخواتها ، هو فرق بالغ المحدودية من حيث المعنى فلا يؤثر في وحدة النص الكريم أي تأثير .**

و الترخيص باختلاف القراءة هكذا في عصر نزول القرآن ، قدَّم فسحة و توسعة بالغة الأهمية لجمهور المسلمين الأولين ، ليُقبِـــلوا على استظهار ما قدروا عليه من آيات القرآن و سوره ، دون استشعار الحرج و الإثم . ثم إن رخصة الأحرف السبعة نُسِخَت بإجماع الأمة على الحرف الذي كتب به زيدُ بن ثابت المصاحفَ العثمانية ، فلا يجوز لأحد أن يقرأ (أَنْزَلَ) بدلا من (نَزَّلَ) مثلا ، في موضع لم يرد فيه ذلك عن القراء العشرة .[2]

أما **الشطر الضروري** في تعدد القراءات : فملخصه أنه كما نُسِخ ذلك ـــ أي : رخصة الأحرف السبعة ـــ ، فإن قراءة القرآن في موضع ما بلهجة لم ترد عن أحد القراء العشرة لم تعد جائزة و لا يتسامح إزاءها ، إلا مع من يعجز عن غير لهجته عجزا مستيقنا بعد المحاولة الجادة ، و هذا النوع من الإختلاف في القراءات هو النوع الأدائي و أصله لهجات واردة عن العرب دخل أكثرها إلى إسناد القراء عن طريق الصحابة و التابعين ، و هو أمر ضروري الوقوع لارتباط كل إنسان بلهجته .[3]

---

[1] و علَّةُ التَّيسير جليَّةٌ في مجمل الأحاديث الواردة في نزول القرآن على سبعة أحرف و منه ما رواه الترمذي عن زرِّ بن حُبَيْشٍ عن أُبيِّ بن كَعْبٍ ، قالَ: «لَقِيَ رَسُولُ الله جِبْرَيلَ، فَقَالَ: " يَا جِبْرَيلُ إنِّي بُعِثْتُ إلى أُمَّةٍ أُمِّيينَ مِنْهُمْ العَجُوزُ وَالشَّيْخُ الكَبِيرُ وَالغلامُ وَالجَارِيَةُ وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَقْرَأ كِتَاباً قَطُّ،" قالَ: يَا مُحمَّدُ إنَّ القُرآنَ أُنْزِلَ عَلى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ" . قال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وقدْ رُوِي مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عن أُبيِّ بن كَعْبٍ.و هو في مسند الإمام أحمد.ينظر : صحيح الترمذي بشرح أبي بكر بن العربي المالكي (11/ 63) : كتاب القراءات ، و: فتح الباري لابن حجر العسقلاني : 20/9

[2] محمد حسن جبل ، وثاقة النص القرآني من رسول الله إلى أمته : ص 150 و ما بعدها .

[3] ينظر : نفسه : ص 154 _ 155 .

و مع ذلك فليس من الضروري أن يكون " ما جاز لغةً جائزًا شرعًا، بل تُحمَل القراءة الصحيحة على ما اختاره الله لنا من النُّطق . فإذا اختارَ اللهُ لنا نطقًا معيَّنًا لتلاوة كتابه العظيم الكريم فليس لنا أن نختار غيره وإن كان له وجهٌ من لغة العرب ." [1]

و اختيارُ اللهِ تعالى لذلكَ دليلُهُ مجموع تلك القراءات التي ثبتت بالسند الصحيح ووافقت رسم المصحف العثماني الذي أجمع عليه الصحابة الأجلاء . وذلك أن علماء المسلمين يقولون : إن إباحة القراءات لم تقع بالتشهي ، و إنما هي بالسماع من النبي عليه الصلاة و السلام ، و القراءات التي يقرأ بها منذ الجمع العثماني إنما اختلف القراء فيها لأن أهل كل ناحية ثبتوا على ما كانوا تلقوه سماعا من الصحابة ، بشرط موافقة الخط ، و تركوا ما يخالف الخط امتثالا للجمع العثماني الذي أجمع عليه المسلمون .[2] "و المسلمون – منذ كانوا – يَمنعُون عن قراءةِ و سماعِ ما لم تُعلَم قرآنيَّتُه ، و ما لم يُنقَل مُتواترًا عن رسول الله ، فإذا عاشت روايةٌ قرآنيةٌ و لم ينكرها أحدٌ من المسلمين فلأنها مما ثبت أمام القواعد التي تقرِّر لإحدى الآيات قرآنيتها و تواترها ، و لا تقرر لكلام آخر القرآنية و التواتر . " [3]

ثم إن اجتماع الناس على القراءات المتواترة و المشهورة يعود لسببين مهِمَّين أوضحهما الطبرسي في تفسيره : **أحدهما** : " أن أصحابها تجرَّدوا لقراءة القرآن ، و اشتدت بذلك عنايتهم ، مع كثرة علمهم .

و من كان قبلهم أو في أزمنتهم ممن نسب إليه القراءة من العلماء ، و عُدَّت قراءتهم من الشواذ (...) لم يتجرَّد لذلك تجرُّدهم ، و كان على أولئك الفقه ، أو الحديث ، أو غير ذلك من العلوم . "

و الآخر :" أن قِراءتَهم وُجِدت مُسْنَدةً – لفظًا و سماعًا – حرفًا حرفًا من أوَّل القرآن إلى آخره ، مع ما عُرِف من فضائلهم و كثرةِ عِلمِهم بوُجود القرآن ."[4]

و فيما يخص النحو فإن في اختلاف اللهجات العربية وتباينها إثراءً للنحو العربي تعدُّدًا وتنوُّعًا في قواعده، وقد يكون التعدُّد في ظل الظاهرة النحوية الواحدة ؛ حيث نجد فيها أكثر من قاعدة نتيجة تباين اللهجات العربية في استخدام التراكيب والأساليب في التعبير عن المعنى الواحد . و يذكر د. علاء الحمزاوي

---

[1] د. أبو عبد الرحمن الظاهري ، لا مفاضلة بين قراءتين صحيحتين : مقال من مجلة (الفيصل) ،العدد 265 . ص 48.

[2] ينظر : ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري : 15/9 و 22 . و ليس خفيًّا أن إجماع الصحابة بل وعلماء الأمة في كل عصر هو من الحجج المعتبرة بعد كتاب الله و سنة نبيه الكريم ، كما تقرر في علم الأصول ، و يدل عليه قوله تعالى : **{وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً}** (النساء : 115) و من السنة ما رواه الترمذي في سننه : بابٌ في لزوم الجماعة ،عن ابنِ عُمَرَ ، أنَّ رسولَ الله قال: " إنَّ الله لا يَجْمَعُ أُمَّتِي ـ أوْ قَالَ أُمَّةَ مُحمَّدٍ ـ عَلَى ضَلاَلَةٍ، وَيَدُ الله عَلَى الْجَماعَةِ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إلَى النَّارِ". و في سنن أبي ماجة: باب السواد الأعظم ،عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: "إِنَّ أُمَّتِي لاَ تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلاَلَةٍ. فَإِذَا رَأَيْتُمُ اخْتِلاَفاً، فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ ".

[3] المصحف المرتل ، د. لبيب السعيد : ص151.

[4] الطبرسي (أبو علي الفضل بن الحسن) ، مجمع البيان في تفسير القرآن : 25/1.

مثالا من الأمثلة التي يتجلى فيها هذا الحُكْم العام على النحو العربي و هو كتاب : " همـــع الهوامع " للسيوطي ؛ فهو يعد موسوعة نحوية كبرى احتوت في طياتها العديد من اللهجات العربية التي أدت إلى تنوع القواعد النحوية، و الذي يقول في مستهله : ".. فإن لنا تأليفا في العربية جمع أدناها وأقصاها، وكتابا لم يغادر من وسائلها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها .. حشدت فيه ما يُقرّ الأعين..". [1]

و القواعد النحوية التي سجّلها السيوطي نقلا عن سابقيه؛ هي نتيجةٌ جلية لتباين اللهجات العربية، و هي متوزعة في الهمـــع كثرة وقـــلّة، ولا يعني كثرةُ تردُّدِ اللهجات في تمثيلها للقواعد النحوية أسبقيتها في ذلك ، فربما يكون ترددُّها استثناءً من لغة القاعدة المشهورة والتي تكلم بها كل العرب ما عدا تلك القبيلة، وإنما يعني أنها أثْـــرَتِ النحو العربي بجملة من القواعد النحوية بصرف النظر عن مدى استعمالها وشهرتها بين العرب، أخذا في الاعتبار أن قراءات القـــرآن تمثّلُ تراكيبُها وأساليبُها أفصح اللهجات في اللسان العربي، وتبيّن للباحث أن النسبة الغالبة من تراكيب قراءات القرآن تتمثل في لهجتي الحجاز وتميم ، وهما أكثر اللهجات تردّداً في " همـــع الهوامع "، وهناك لهجات استعملها القرآن في بعض قراءاته و أخرى لم يستعملها في أيّ من قراءاته. [2]

وبناء على ذلك فإن جميع هذه اللغات أو اللهجات لم تكن في طبيعتها إلا العربية على ألسنة أهل الأقطار و الأمصار المفتوحة من مقيمين ووافدين ، فهي تطور مستحدث على ألسنة العامة ، تظل – مهما اختلفت و تفاوتت – تتصل باللغة بالفصحى ، بصفتها لغة القرآن خاصة .[3] و هي اختلافات لغوية تلحق بالاختلافات اللهجية ، باعتبارها سُنَّة من سَنَنِ العرب أي عاداتها الرَّاسِخَة في كلامها ، وهي عادات مبنية على وُجُهَات نظَرٍ في علاقات الكَلِم ، وفي الفِكرِ الذي وراءها ، قد تخالف الغالب السائد مخالفة يبدو أثرها في الإعراب أي في الموقع الإعرابي للكلمة و ما تُضبَطُ به بناء على وجهة النظر : و يبدو أثر ذلك مثلا في تذكير مُسمَّى كلمة أو تأنيثه ، و في نوع المضارعة ، وفي الأخذ بالالتفات و نحوه ؛ و كلها مذاهب عربية صحيحة في صياغة الكلام و أدائه ، و هو ملحق بالأمور اللهجية الصريحة ، **و ذلك أن الـــأَدَاء العَربيَّ هو مِنْ طَبِيعَة المُنَزَّل ، و ليس خارجًا عنْهُ** . [4]

---

[1] د.علاء الحمزاوي : دور اللهجة في التقعيد النحوي(دراسة إحصائية تحليلية في ضوء"همع الهوامع"للسيوطي) : ص93.

[2] ينظر: د.علاء الحمزاوي : دور اللهجة في التقعيد النحوي : ص96 . 97.

[3] ينظر: د.حسني محمود ، اللهجات العامية ..لماذا و إلى أين : ص27 . و يقرر الإمام ابن تيمية أن : اللغة العربية أشرف اللغات الجامعة لأكمل مراتب البيان ، المبيِّنة لما تتصوره الأذهان بأوجز لفظ و أكمل تعريف ، و عليه فهو يرى أن تعلُّم النحو العربي أوْجبُ من تعلم المنطق ، لأن في علم النحو من التحقيق و التدقيق و التقسيم و التحديد ، ما لا يوجد في المنطق ، و أهل النحو يتكلمون في صورة المعاني المعقولة على أكمل القواعد . ينظر :ابن تيمية الحراني ، نقض المنطق : ص 170 .

[4] ينظر : محمد حسن جبل ، وثاقة النص القرآني من رسول الله إلى أمته : ص 155 .

و هكذا نستنتج أن هذا الاختلاف بين القراءات لا يتعلق في حقيقة الأمر بالنص القرآني تعلُّقا داخليا ، بقدر ما هو متعلِّق بقراءة أو استظهار هذا النص ، أي أنه تعلُّق خارجيٌّ لا غير . فليس هو اختلافا جوهريا يجعل من النص الواحد نصوصا متغايرة – مثلما هو الحال في أناجيل النصارى – بل هو اختلافٌ ظاهري يجعل لهذا النص الواحد الأزلي أوجها متنوعة فتُحِيله طيِّعا و منسجما مع كل الفهـــوم و العصور : " وواضح جدا أن اختلاف القراءات القرآنية لا يعني أن فيها تنافيا أو تضادا أو تناقضا ، و إنما هو – بإطلاق – اختلاف تنوع و تغاير فحسب ، و قد وُجِّهت كلُّ اختلافات القراءات ، فما ظهر أن قراءة اتخذت سبيلا استَدبَرَتهُ قراءة ، أو أن قراءة أمرت بما نهت عنه أخرى . ثم إن القراءات بمنزلة سواء في الأسلوب و الغاية ، فهي كلها معجزة . و تلك حقيقة ما دامت كل قراءة [1] قد أنزلت من عند الله تعالى أو أذن بها ، و ما دام القراء في اختلافهم مجرد ناقلين ، و ليسوا كالفقهاء يختلفون لأنهم يجتهدون . " [2]

كما أدرج الشاطبيُّ في "الموافقات" اختلاف القرَّاء ضمن الخلاف الذي لا يعتدُّ به ، لأن ظاهره الخلاف و ليس في الحقيقة كذلك ، قال : " والسادس أن يقع الاختلاف في العمل لا في الحكم : كاختلاف القُرَّاء في وجوه القراءات ، فإنهم لم يقرءوا بما قرءوا به على إنكار غيره ، بل على إجازته والإقرار بصحته ، وإنما وقع الخلاف بينهم في الاختيارات ، وليس في الحقيقة باختلاف فإن المرويات على الصحة منها لا يختلفون فيها . " [3]

و في آخر هذا المقام ليس لي أن أقول إلا ما قاله د . لبيب السعيد في معرض حديثه عن تعدد القراءات ، حيث يقول : " و نحن – حتى من الناحتين البلاغية و الذوقية – نقرر بنفس الموضوعية التي نلتزمها أن : أية **قراءةٍ ثابتَةِ القرآنيَّة** هي عند المسلمين خاصتهم و عامتهم في كل زمان و مكان ليست جائزة فحسب ، و إنما هي واجبة وجوبا ، لسبب أساسي هو أنها بعض القرآن المعجز دائما بلفظه و معناه كليهما . و أية **قراءة ثابتة القرآنية** هي بالضرورة من الصواب في اللُّبَاب ، لأنها مُنزَّلة هكذا على النبي عليه الصلاة و السلام ، و مكتوبة هكذا في مصاحف المسلمين ، و منقولة هكذا بالتواتر منذ عهد النبوة . فهي مما يجب أن يقصد إليه المسلم قصدا ، لأنها قرآن يتعبد بتلاوته ، و لا يحل للمسلمين اتخاذه مهجورا . " [4]

و عليه فإن ذلك هو مصداق قوله عليه الصلاة و السلام للمختلفين في القراءة : **"هَكَذَا أُنْزِلَتْ"**. و قوله: **"أَحْسَنْتُمَا أَوْ أَصَبْتُمَا"**. و " **كِلَاكُما مُحسِنٌ** " . و " **فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ"**. و **"فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ ، فَقَدْ أَصَابُوا.** " . فلماذا الإصرار على نبذ هذا التعدد و التنوع و قد أقرَّه صاحب الشريعة

---

[1] و لو قال :(كل قراءة متواترة ...) لكان أكثر دقة .
[2] المصحف المرتل ، د. لبيب السعيد : ص 130 .
[3] أبو إسحاق الشاطبي ، الموافقات : 4 / 130.
[4] المصحف المرتل ، د. لبيب السعيد : ص 149 . بتصرف .

الذي لا ينطق عن الهوى . و فيه إقرار صريح بمشروعية هذا النوع من التعدد ، و أنه ليس مما يؤثر في أصالة ووحدة النص القرآني ، بل الذي يؤثر حقيقة هو هجرانه فهما و إيمانا و تدبرا و امتثالا على مستوى الفرد و الجماعة . و الله الموفق إلى الصواب .

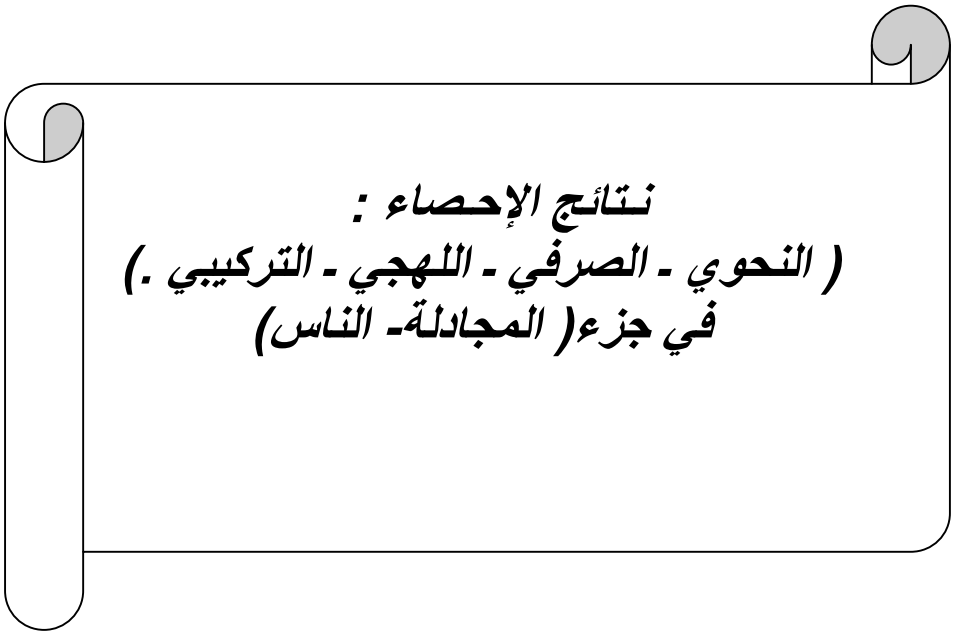

1/ عدد القراءات في السورة الواحدة و ا **ن خلال عدد كلمات السور :**

الرقم	اسم السورة	عدد كلماتها	عدد القراءات في السورة	نسبة القراءات في السورة
1	المجادلة	472	57	%12
2	الحشر	445	75	%16.5
3	الممتحنة	348	60	%17
4	الصف	221	34	%15
5	الجمعة	175	32	%18
6	المنافقون	180	34	%18.8
7	التغابن	241	29	%12
8	الطلاق	287	48	%16.7
9	التحريم	249	52	%17.3
10	الملك	333	58	%17.4
11	القلم	299	59	%19.7
12	الحاقة	258	78	%30
13	المعارج	217	48	%22
14	نوح	225	40	%17.7
15	الجن	285	69	%22

16	المزمل	254	28	%11
17	المدثر	254	54	%21.25
18	القيامة	164	59	%36
19	الإنسان	243	60	%24.6
20	المرسلات	181	55	%30
21	النبأ	173	33	%19
22	النازعات	179	70	%39
23	عبس	133	35	%26
24	التكوير	80	41	%56
25	الانفطار	80	13	%16.25
26	المطففين	169	24	%14
27	الانشقاق	106	29	%27
28	البروج	109	15	%13
29	الطارق	61	13	%21
30	الأعلى	72	36	%50
31	الغاشية	92	41	%44.5
32	الفجر	137	57	%41.6
33	البلد	82	24	%29
34	الشمس	54	20	%37
35	الليل	71	29	%40.8

36	الضحى	40	23	%57.5
37	الشرح	27	13	%40.8
38	التين	34	10	%29.4
39	العلق	72	32	%44.4
40	القدر	30	10	%33.3
41	البينة	94	15	%15.9
42	الزلزلة	35	14	%40
43	العاديات	40	19	%47.5
44	القارعة	36	13	%36
45	التكاثر	28	09	%32
46	العصر	14	09	%64
47	الهمزة	33	22	%66.6
48	الفيل	23	11	%47.8
49	قريش	17	17	%100
50	الماعون	25	15	%60
51	الكوثر	10	04	%40
52	الكافرون	26	10	%38.5
53	النصر	19	07	%36.8
54	المسد	23	17	%74
55	الإخلاص	15	13	%86.6
56	الفلق	23	07	%30

57	الناس	20	04	%20

2/ نسبة الإختلافات(النحوية_الصرفية_اللهجية_التركيبية) من خلال العدد الكلي لهذه الاختلافات:

السور	نسبة الإختلافات النحوية	نسبة الإختلافات الصرفية	نسبة الإختلافات اللهجية	نسبة الإختلافات التركيبية
المجادلة– الناس	%7.7	%27.5	%54.25	%10.5

3/ نسبة القراءات و أوجه الاختلافات من خلال عدد الكلمات في جزء(المجادلة_الناس):

السور	عدد الكلمات في جزء(المجادلة_ الناس):	العدد الكلي لأوجه الاختلافات بين القراءات	نسبة أوجه الإختلافات من خلال عدد الكلمات
جزء (المجادلة–الناس):	***7582***	***1703***	***%22.5***

4/ *نسبة القراءات القرآنية في القرآن الكريم (من سورة الفاتحة إلى سورة الناس) :*

السور	العدد الكلي للكلمات	عدد الكلمات التي مستها القراءات	نسبة القراءات من خلال عدد الكلمات
من سورة الفاتحة إلى سورة الناس	77407	10243	%13

البيانات :

الخاتمة

لعل أهم جزء في البحث هو خاتمته أو التوصُّل إليها ، و لن يخرج قارئ البحث و ناقده بوجهة نظر حول هذه الدراسة ، حتى تُوضع بين يديه آخر النتائج الممكنة لتكون دليلا ملموسا على قيمة البحث العلمية ، و بالآتي فإني أضع أمام نظر القارئ عددا من النقاط المهمة ، و هي تترتب كما يلي:

أولا ــ تَمَّ إحصاء كلٍّ من الاختلافات الواقعة بين القراءات القرآنية ، التي جمعها معجم القراءات القرآنية لمؤلفيه : د.عبد العال سالم مكرم ، ود.أحمد مختار عمر ؛ من سورة المجادلة إلى سورة الناس ، و هي ست و خمسون سورة . و قد أرجعنا هذه الاختلافات إلى عوامل بارزة هي : النحو أو العامل الإعرابي ، الصرف أو العامل البنيوي ، اللهجة أو العامل الأدائي الصوتي ، و بقية الاختلافات مُدرَجة تحت العامل التركيبي . وبعد فصل كل واحد من أوجه القراءة التي تندرج تحت أحد العوامل الأربعة ، توصلنا إلى النتائج الآتية :

أ ــ الاختلافات النحوية: و عددها (131) و نسبتها من مجموع الاختلافات (7.75%).

ب ــ الاختلافات الصرفية : وعددها (469) ونسبتها من مجموع الاختلافات (27.5%) .

ج ــ الاختلافات اللهجية: (924) و نسبتها من مجموع الاختلافات (54.25%) .

د ــ الاختلافات التركيبية: (179) و نسبتها من مجموع الاختلافات (10.5%) .

تقودنا هذه الأرقام إلى النتيجة الآتية :

إن العاملين اللهجي ثم الصرفي كان لهما الحظ الأوفر من الاختلاف ، و هذا معناه أن غالب تلك القراءات يعود الخلاف فيها إلى أداء الألفاظ و إلى شكلها و صورتها. و قد قصَّر عن اللحوق بهما العامل النحوي و التركيبي و لعل السبب في كثرة الانتشار أو قلته هو التأثير في المعنى غالبا ، وتفصيله :

1 / غلَبَة العامل اللهجي في الاختلاف القرائي ، و هذا الصنف من الاختلاف لا يغير من معنى الكلمات القرآنية في شيء ، و ذلك أن حروف الكلمة إذا نطقت مدغَمَة أو مظهرة ، ممالة أو مفتوحة ، محققة الهمز أو مسهلة ، فإن اللفظ باق على حاله لم يتغير معناه ، و لم يَحِد قصد الآية عن موضعه ، إنما الذي تغير هو كيفية النطق به و هيئَةُ أدائِهِ ، و مدار الحديث فيه على : دفع الاستثقال و جلب الاستخفاف ؛ أو النطقُ بصفة وردت عن العرب بيقين و تواتر نقله في قراءات القراء العشر بالتواتر ، فالإدغام و الإمالة و تسهيل

الهمز مثلا مما تواطأ الرواة على نقله عن العرب ، و هو كذلك مما ثبتت القراءة به في جموع القراء بين مقلٍّ و مكثِرٍ . و القرآن الكريم إنما نزل بلغة العرب و نُقِل عن قراء جمعوا بين الفصاحة و التثبت في الرواية. و ذلك أن الأداء العربي هو من طبيعة المُنَزَّل ، و ليس خارجا عنه . و قد عد الرازي اختلاف اللغات و اللهجات وجها من أوجه الاختلاف بين القراءات . و قد مثلنا على الصنف بثلاثة أمثلة : الهمز و الإدغام و الإمالة .

أما باب الهمز فبعد ذِكرِنا لأحوال الهمزة تحقيقا و تسهيلا ، رجحنا أن يكون مرجع اختلاف القراء فيها إنما هو لاختلاف اللهجات العربية في الأصل ، خاصة بعد أن علمنا أن من خصائص لهجات قبائل وسط الجزيرة و شرقيها كتميم و قيس وبني أسد و ما جاورها خلافا لأهل الحجاز و مكة و هذيل فلا ينبرون ــ حيث يتخلصون من الهمز ــ أما بنو أسد و بعض بني قيس و بني كلب ، فقد بالغوا في التحقيق.

كما بالغ آخرون في التخلص من الهمزة بإبدالها حرف مد ، إذ نقل أبو زيد أن بعض بني عجلان من قيس يقول (رأيت غلاميبيك و غلامُيسد) .

و بعض الباحثين رجح أن تحقيق الهمز ليس من خصائص اللهجات إنما هو خاصية اللغة النموذجية ولغة الشعر و الخطب ، و القول بأن تحقيق الهمز هو من صفات اللغة النموذجية فيه إقرار ضمنا بأن قراءة الهمزة على الصفات الأخرى هو مما نطقت به العرب بل مما نقل إلينا بالتواتر عن القراء ؛ ثم إن أكثر أنواع النطق بالهمز استفردت به الهمزة المخففة . فالتخفيف واقع في لهجات العرب ، و مبرّرٌ وقوعه بما يتصف به الهمز من الثقل ، و لأجله يميل الناس بطبعهم إلى تخفيف الكلام لتوفير الجهد العضلي فيتزعون إلى تغيير بعض الأصوات ما أمكنهم التخفيف في نطقها و الانسجام فيما بينها .

وعليه فتخفيف الهمزة ـــ في الغالب ـــ قياسي في نظر علماء العربية من نحاة و علماء قراءات ، و منقول عن القراء الذين تأثروا ببيئة المدينة على الخصوص .

وفي باب الإدغام لاحظنا أنه وجه من أوجه التخفيف لكنه ربما لم يكن سبيلا للتخفيف في جميع الحالات ، فقد يكون مظهرا من مظاهر التشديد والتثقيل ؛ قد ألفينا نماذجَ تشديدُها بالإدغام مثل (تَظَّاهرا)، و فيه يقول أبو عمرو: "الإدغام كلام العرب إذا أرادت التخفيف أدغمت ، فإن كان الإدغام أثقل أتمت ". وقال الخليل : " اِعلم أن الراء في اقشَعرَّ و اسبَطرَّ هما راءان أدغمت واحدة في الأخرى ، و التشديد علامة الإدغام ."

و إذا كانت قراءة حفص اشتملت على نماذج من الإدغام والإظهار ، ومثاله: (يشاقق) في الأنفال و(يشاق) في الحشر لتقارُب المقامين من الإطناب والإيجاز. فقد راوحت بين الإدغام وفك الإدغام، لتجمع بين لغة القبائل الحجازية غرب الجزيرة ولغة القبائل البدوية شرق الجزيرة؛ أي بين لغتي الحجاز وتميم .

وعلى هذا فإن ظاهرتي الإظهار والإدغام سمتان لغويتان شاعتا في البيئة الحجازية، ولعل الإظهار يمثل اللغة الأولى أو الأصل، والإدغام لغة ثانية؛ لجأت إليه القبائل تخفيفا ، ومن ثم فهو أحد مظاهر التخفيف في الأصل .

أما الإمالة فقد خلصنا فيها إلى أن القراءة بالفتح هي الأصل الذي قرأ به القراء ، بل هو ما قرأ به الجمهور في كل تلك مواطن . و على الرغم من ذلك فإن القراء الذين نقلت عنهم الإمالة هم من القراء العشرة الذين يعتد بقراءتهم ، ثم إن القراءة بالإمالة لم تأت على قياس واحد في قراءات من أمال ، كما لرأينا في قراءة **{ أنْ رآه }** (العلق:7) في اختلافهم في إمالة الراء و الهمزة أو الهمزة وحدها .

و قبل أن يكون الاختلاف في الفتح والإمالة مما وقع بين القراء ، فهو اختلاف لهجي بالدرجة الأولى كما سبق عرضه ، فهو من صفات قبائل غرب الجزيرة العربية و شرقها ، و نزول القرآن بلغتهما مما تنوع حدوثه بين القراءات القرآنية المختلفة ، و هو تأكيد على جمعه بين لغات العرب الفصيحة و لهجاتها المتنوعة ، و إنه لكافٍ الحكم على لغة من تلك اللغات بالفصاحة إذا نزل بها القرآن الكريم ، و قرأ به واحد من القراء العشرة .

و لذلك علل القرطبي في إمالة (**ران**) من قوله تعالى **{ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ }** (المطففين : 14) في قراءة حمزة والكسائي والأعمش وأبو بكر والمفضل ، لأن فاء الفعل الراء ، وعينه الألف منقلبة من ياء ، **فحسُنَت الإمالة لذلك** . **ومن فتح فعلى الأصل** ؛ لأن باب فاء الفعل في (فَعَلَ) الفتح، مثل كال وباع ونحوه . و لا يعدَمُ صحةً القول بأن الفتح في هذه القراءات هو الأصل الذي تفرعت عنه القراءة بالإمالة أليس قرأ حفص و ابن كثير القرآن كله بالفتح ، و لم يقرأ أحد كل مواضع الفتح بالإمالة ، ولكن لا يعاب العدول عن الأصل إن كان فيه ما يسوِّغه من كلام العرب ، و كان مما تواتر النقل على روايته .

2 / أما العامل الصرفي فهو يترل بدرجة عن العامل اللهجي ، و هو متنوع بتنوع المشتقات الممكنة للكلمة الواحدة ، و هذا التنوع بدوره محدود بالرواية المتصلة السند ، أي إن احتمالية الكلمة لأكثر من

وجه في رسمها المصحفي لا يسَوِّغ القراءة بكل المحتَمِلات ، حتى يُنقَل ذلك بسنده عن رسول الله صلى الله عليه و سلم .

و هذا التغير غالبا ما يكون في العدد أو الجنس تذكيرا و تأنيثا أو في ضمائر الخطاب والغيبة و التكلم ، أو في أزمنة الفعل الثلاثة و كذا في أوزانه و تصرفاته . و بعض الكلمات يتغير شكلها بتغير لغات العرب فيها مثل : جُمُعَة عند الحجازيين و جُمْعَة عند التميميين ، و هذا الصنف يتنازعه العامل اللهجي كذلك . و هو ما أسماه ابن الجزري : التغير في الحركات دون تغير المعنى و الصورة نحو (البُخْل و البَخَل) و (يحسِب و يحسَب) .

3 / و العامل النحوي أقل انتشارا من العاملين السابقين ، والاختلاف فيه يؤدي في الأكثر إلى اختلاف معنوي ، خاصة إذا أدركنا أن الإعراب يتجه أينما اتجه المعنى ، بل هو متوقف عليه و مرهون به ، و أكثر ما هنالك من اختلاف في وجوه الإعراب إنما سببه الإختلاف في تقدير المعنى و توجيهه ، و الملاحظ فيما وقع لي من اختلافات نحوية في جزء (المجادلة ـــ الناس) بين القراءات المتواترة خاصة : أن جميعه مما يحتمله السياق و لا يردُّه، و قد رأينا كيف اختلف القراء في قراءة (**ونصفه و ثلثه**) نصبا و خفضا من قوله تعالى **{ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ }** (المزمل : 20) .

و خلصنا إلى أن القراءة بالنصب عطفا على (أدنى) تأويلها أن الله تعالى يعلم أنك تقوم من الليل أقرب من الثلثين و تقوم النصف و الثلث ، فالقيام واقع في إحدى الأزمنة الثلاث ؛ و القراءة بالخفض على أن القيام واقع في أقل من كل واحد من الأزمنة الثلاث ، و أدى مجموع القراءتين إلى : وصف الحال ثم إلى الأمر بالتخفيف ، و هو حكم شرعي مستفاد من ذلك ، و مضاف إلى قراءة الجمهور. و هذا جمعٌ أليقُ في التعامل مع هذه القراءات الثابتة من الحكم عليها مسبقا بالتعارض .

و إذا علمنا أيضا تواتر النقل بالأوجه المختلفة جميعا أدركنا يقينا أنْ لا دَخْلَ للنحاة في ما قرئ به من اختلاف نحوي فليس لهم ذلك لأن القراءة سنة متبعة ، و قد لاحظنا سابقا كيف تصدى القراء و المحتجون للقراءات ، لبعض النحويين الذين منعوا القراءة ببعض الأوجه المنقولة عن القراء العشرة ؛ **فالقراء أعلم بالآثار و أحذق في النقل من النحويين ، ولغة العرب أوسع من أن يحيط بها لغوي ، و ببعض القراء تقوم الحجة** فكيف إذا اجتمع أكثرهم على وجه من وجوه القراءة . و إذا ثبت أن بعض النحاة اعترض على قراءة ما لاعتقاده أنها تخالف منحى العرب في كلامها ، فإنه لم يثبت أنهم وضعوا قراءة لم يقرأ بها أحد من أجل تعزيز قواعدهم ، وهذه همة هم منها براء حتى تثبت بالدليل الواضح .

4 / أما ما أسميناه بالعامل التركيبي متمثلا في بقية القراءات المشتملة على التقديم و التأخير و الزيادة و النقصان ، و إذا كانت موافقة أحد المصاحف العثمانية في الرسم ركنا ثالثا في بناء القراءة المقبولة ، فإن هذا سيضيق الدائرة أمام هذه الاختلافات ، و لذلك وسم العلماء جزءا كبيرا من هذا الصنف بالقراءات التفسيرية ، إضافة إلى أن عددا لا يستهان به من هذه القراءات هو من الشواذ .و هذا يجعلها أقل بكثير مما سبق ، و عليه فسيكون تأثيرها أقل كذلك .

ثانيا ــ بعد هذا البيان الموجز لأهم تلك الاختلافات : فإننا نظن أن للعامل اللهجي مكانه الذي لا ينكر في اختلاف القراءات ، و هذا يؤيد الاحتمال القائل إن القراءة في أصلها لهجة ، و أن اختلاف القراءات هو اختلاف بين لهجات العرب و لغاتها بالدرجة الأولى لأنه اختلاف أدائي في الغالب ، أما بقية الاختلافات فهي متفرعة عن ذلك ؛ و قد سبق قول الفارسي في التكملة ، الذي جمع فيما استُنْبِط من استقراء كلام العرب ، أمران :

الأول : تغيير يلحق أواخر الكلم ، و يحدُث إما باختلاف العوامل و يُسمَّى الإعراب ؛ وإما تغير في الأواخر يشبه المعرب لكنه ليس إعرابا اقتضته عادة العرب في كلامها من تحريك الساكن وتسهيل الآخر و إبدال الهمز و غيره .

و الثاني : تغيير يلحق ذوات الكلم و أنفُسَها ، نحو التثنية و الجمع و العدد و المصادر و ما اشتق منها وتخفيف الهمزة والإمالة و الإدغام .

و هذا مؤداه أن أكثر ما اشتملت عليه القراءات من اختلافات ، يرجع في الحقيقة إلى لهجات العرب ولغاتها ، ولا يُعْدَم صحةً القول بأن الحظ الأوفر من اختلافات القراء مرجعه تلك اللهجات التي نزل القرآن عليها ، ذلك أن جميع الأوضاع اللغوية تعود أصولها إلى سَنَنِ العرب في كلامها ، و ذاك الاختلاف حاصل بين اللهجة و اللهجة ، و هو قبل ذلك واقع في اللهجة الواحدة ، أي أنه تنوع تكلمت بجنسه العرب جميعها على اختلاف لهجاتها ، و قد تنفرد ببعض أنواعه لهجة دون لهجة فتختص به دون غيرها ، و هو مع ذلك من جملة كلام العرب .

ثالثا ــ بعد إحصاء عدد الكلمات في القرآن الكريم (استنادا إلى موقع نون للدراسات القرآنية)، و عدد الكلمات التي مستها القراءات (استنادا إلى الرقم التسلسلي في معجم القراءات للمؤلِّفَيْن) ، تمَّ التوصل إلى النتائج الآتية :

* عدد الكلمات من سورة المجادلة إلى سورة الناس هو : 7582 كلمة .

و عدد الكلمات التي مستها القراءات في هذا الجزء هو : 1196 كلمة .
وعدد أوجه القراءة أو القراءات بكل اختلافاتها في هذا الجزء هو أكثر من:1700 وجه من أوجه القراءة.
*وعدد الكلمات في القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى سورة الناس هو: 77407كلمة [1]، و عدد الكلمات التي مستها القراءات أي التي وقع فيها الاختلاف في القراءة هو : 10243 كلمة .(وهو الرقم التسلسلي لآخر كلمة من سورة الناس في المعجم) .

و إذا كانت لغة الأرقام فصيحة بما يكفي لتضع بين ناظري القارئ الناقد ، النتائج الدقيقة ، فإن التحليل المنطقي ، يقودنا إلى الخلاصة الآتية :
من خلال ما سبق نجد أن نسبة الكلمات التي مستها القراءات من سورة المجادلة إلى سورة الناس هو : **16 %** ، و نسبة أوجه القراءة في هذا الجزء هو: **22.5%** و نسبة الكلمات التي مستها القراءات في القرآن الكريم هو **13%** . و مفهوم المخالفة يقضي بأن الكلمات التي لم تَمسَّها القراءات في جزء المجادلة – الناس هو **84 %** ، و في القرآن الكريم نسبة الكلمات التي لم تَمسَّها القراءات أصلا هو **87%** .

و إذا نظرنا بشيء من الإنصاف و العقلانية إلى هذه النسب أدركنا أن :
القراءات لم تنتشر بكثرة في القرآن الكريم ، حيث إن النسبة التي لم تمسها القراءات من قريب و لا من بعيد تفوق نسبة الثمانين بالمائة ، و إذا ما استثنينا من مجموع ذلك : القراءات التي لم تنسب إلى قارئ بعينه ، و القراءات التفسيرية التي نسخت بنسخ المصاحف العثمانية ، و القراءات الموضوعة التي لا يصح سندها ، ثم القراءات الشاذة التي اختل فيها أحد شروط القراءة الصحيحة : فإني أظن أن نسبة القراءات المعتبرة التي يُعتدُّ بها في علم القراءة ، سيقل و ينقص حتما ، و ليس من الإنصاف و لا من المنهج العلمي أن يستشهدَ و يستدلَّ عدد من الباحثين في علم القراءة بالقراءات المنكرة و الضعيفة و الشاذة مما روي من طريق الآحاد و لم يصل إلى حد الاستفاضة و الشهرة ، فوجود هذه الروايات لا يجعلنا نسحب الحكم على القراءات أساسا ، و لا أن نبني على ذلك آراءنا و اجتهاداتنا ، فكيف يُستَدَلُّ على علماء القراءة بقراءات هم أساسا لا يعترفون بحجيتها ، بل يقضون بشذوذها و قصورها عن القراءة المتواترة و المقبولة في علم القراءة .

[1] ينظر : موقع نون للدراسات الإسلامية ، صفحة : إحصاء كلمات القرآن " quran_words_stats " .

رابعا ـــ نزول القرآن على سبعة أحرف هو مما تواردت فيه الأحاديث حتى بلغت مبلغ التواتر ، و هو أمر اتفق عليه العلماء ، إلا أنه قد وردت بعض الأحاديث المتفرقة في نزول القرآن على ثلاثة أحرف و على خمسة أحرف و على عشرة أحرف ، فما مدى صحة هذه الأحاديث .[1]

(1){ نزل القرآن على ثلاثة أحرف }:

ـــ تحقيق المحدِّث ناصر الدين الألباني لحديث ثلاثة أحرف :

جاء في السلسلة الضعيفة للألباني : 6 /460 .

2958 - أنزل القرآن على **ثلاثة أحرف** . (قال الألباني : ضعيف)

و في ضعيف الجامع الصغير للألباني : 8/206 .207 :

3259 - أنزل القرآن على **ثلاثة أحرف** . تخريج السيوطي ؛ عن سمرة .

تحقيق الألباني : (**ضعيف**) انظر حديث رقم : 1335 في ضعيف الجامع .

3260 - أنزل القرآن على **ثلاثة أحرف** فلا تختلفوا فيه و لا تحاجوا فيه فإنه مبارك كله فاقرءوه كالذي أقرئتموه .تخريج السيوطي ، (ابن الضريس) عن سمرة .

تحقيق الألباني : (**ضعيف**) انظر حديث رقم : 1336 في ضعيف الجامع .

ـــ و في مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي : 7/139-140 :

باب بيان مشكل ما روي من قوله : " أنزل القرآن على ثلاثة أحرف "

قال أبو جعفر الطحاوي : (...) يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان بين إطلاق عدد له من هذه الحروف أن يقرأ القرآن عليه يعلم ذلك الناس ويخاطبهم به ليقفوا على ما كان من رحمة الله عز وجل لهم ، وتوسعته عليهم فيما يقرءون القرآن عليه ، فيسمع سمرة بن جندب [الذي روى هذا الحديث] منه الحروف التي كان أطلق حينئذ أن يقرأ القرآن عليها وهي يومئذ ثلاثة أحرف لا أكثر منها ، ثم مضى ، ثم أطلق للنبي صلى الله عليه وسلم أن يقرأ القرآن على أكثر من ذلك إلى تتمة سبعة أحرف ، فلم يسمع ذلك

[1] ينظر هذه الأحاديث في جزء الملحقات .

سمرة فروى ما سمع ، وقصر عما فاته منها مما قد سمعه غيره ممن قد ذكرنا في الباب الذي قبل هذا الباب ، فحدث كل فريق منه ومنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمعه منه من ذلك ، وكان من سمع منه شيئا من ذلك زائدا على ما سمعه منه غيره أولى بتلك الزيادة التي سمعها ممن سواه ممن قصر عنها ، والله عز وجل نسأله التوفيق . مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي : 7/139-140.

ـــ **وقال أبو شامة المقدسي** : قال أبو عبيد : قد تواترت هذه الأحاديث كلها على الأحرف السبعة ، إلا حديثا واحدا يروى عن سمرة بن جندب : " أنزل القرآن على **ثلاثة أحرف** " قال أبو عبيد : و لا نرى المحفوظ إلا حديث السبعة ، لأنها المشهورة .ثم قال أبو شامة : أخرج الحديث الحاكم في مستدركه ، فيجوز أن يكون معناه : أن بعضه أنزل على ثلاثة أحرف (...) أو أراد ابتداء على ثلاثة ، ثم زيد إلى سبعة ، و معنى جميع ذلك أنه نزل منه ما يقرأ على حرفين و على ثلاثة و على أكثر من ذلك إلى سبعة أحرف (...) . المرشد الوجيز : أبو شامة المقدسي ص 84 .

و هذا معناه في ظنِّي أن حديث " ثلاثة أحرف " لا يثبت ، فهو ضعيف سندا ، و إن سلمنا ثبوته فإنه مما رخِّص به قبل الترخيص بقراءة القرآن على سبعة أحرف .

(2){ نزل القرآن على خمسة أحرف }:

و رد الحديث في **فضائل القرآن للقاسم ابن سلام** برقم :69 وروي نفسه برقم : 127 ، من طريق : محمد بن عبد الله بن أبي جعفر ، قال : حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن الأحوص بن حكيم ، عن القاسم ، عن عبد الله بن مسعود .

* وهذا الحديث لم يُذكر إلا في هذا المرجع ، و لم أجد له ذكرا و لا تحقيقا في السلسلة الصحيحة أو الضعيفة للألباني ، و لكنه و إن ثبت فإن ما قيل عن أحاديث ثلاثة أحرف يقال عن حديث خمسة أحرف ، فإن كثرة الأحاديث الواردة في نزول القرآن على سبعة أحرف تنسخ ما كان أقل من ذلك ، خاصة و أن أكثر الأحاديث التي جاء فيها تفسير معنى الأحرف مثل هذا الحديث لم تثبت سندا ، لأنه لو ثبت لما اختُلف في معنى الأحرف مع وجود النص فدل على عدم حجية هذا الحديث ، و الله أعلم .

(3){ نزل القرآن على عشرة أحرف }:

ـــ تحقيق حديث عشرة أحرف لناصر الدين الألباني :

في السلسلة الضعيفة لناصر الدين الألباني :

قال الألباني : تحقيق الألباني : (ضعيف) انظر حديث رقم : 1339 في ضعيف الجامع .

و بهذا يتبن لنا أن الأحاديث التي وردت في نزول القرآن على ثلاثة أحرف أو خمسة أحرف أو عشرة أحرف كلها مما لم يثبت سنده ، بل لو ثبتت لكان الأولى تلك الأحاديث التي تواترت حول نزول القرآن على سبعة أحرف ، فالتواتر هو أقوى درجات الحديث الصحيح .**و على فرض صحة هذه الأحاديث يقول د.عبد الرحمن المطرودي في كتابه الأحرف السبعة القرآنية ، فإنه** : " يتضح أن المراد بهذه الأحاديث : وجه من وجوه المعاني ، و هذا مما يتفق مع استعمالات كلمة " حرف " في اللغة ... (بل) إن التعارض بين موضوعيهما ــ أي السبعة أحرف و هذه الأحاديث ــ ينفي أن تكون هذه الأوجه هي المرادة من الأحرف السبعة ... ففي هذه نص على تخيير القارئ في قراءته للقرآن على أي حرف من الأحرف السبعة ، و ليس في الأحاديث الأخرى تخيير بين الأمر و الزجر أو بين الحلال و الحرام ... و هذان المفهومان لكلمة " حرف " مقبولان للكل دون أدنى تعارض فهي إخبار عن المعاني الموجودة في القرآن و ليست تفسيرا للأحرف السبعة ." ص 35 / 36 .

خامسا ــ في المؤاخذات على المعجم : لقد سار مؤلفا المعجم على طريقة فذَّة في جمع القراءات و تصنيفها ، و يظهر ذلك خصوصا في اعتماد الجداول لحصر كل ما يتعلق بالقراءات المجموعة من البيانات المتعلقة بها ، و لكن على الرغم من ذلك و كما هو من واضح من مقدمة المعجم ، أن المؤلفين قد أحسا حقيقة بعدد من الانتقادات التي لا يمكن الفرار منها ، و مع الردود التي أبداها الكاتبان فإن النقص لا يزال قائما على منهج المعجم ، و من أهم ما هنالك من مؤاخذات :

ــ وجود قراءات لم تنسب إلى قارىء بعينه ، فإذا كان هناك ما يبرر للمؤلفَيْن إدراج القراءات الشاذة في المعجم ، فما الذي يبرر وجود قراءات أو ما يشبه القراءات و التي لا قارىء لها ، و ليس مجرد القول بأن هذه القراءة أو تلك قد قُرىء بها ، كفيل بأن يجعل منها قراءة ثابتة و معتمدة .

ــ و مما يلاحظ على المعجم كذلك : اعتماده على قراءة حفص أساسا و بقيةُ القراءات تعرض على أنها أوجهٌ للقراءة ، و هذا قد يضلِّلُ القارئ ، فيظن أن قراءة حفص هي عين قراءة الجمهور ، و ليس كذلك فقراءة حفص قد تخالف قراءة الجمهور و قد توافق . و الأوْلى إذ جعل المؤلفان قراءة حفص هي النص المصحفي المعتمد ، أن يعاد ذكرها في أوجه القراءة مع من قرأ بها من بقية القراء ، ثم يعرض للأوجه الأخرى من القراءة .

ـــ لم يتم التمييز بين القراءات المتواترة و الشاذة ، و هذا قد يوقع القارئ في اللبس ، و يوهمه أن هناك توازيا و تساويا بين هذه القراءات ، و أنها قرئت بالدرجة نفسها من الصحة ، و تبرير ذلك بحجية القراءات الشاذة و الاعتداد بها لدى العلماء ليس مبررا كافيا للخلط بينها جميعا ، و هذا يجعل من المنهج التصنيفي المعتمد في المعجم منهجا تُعوزه الدقة التي تعد من أهم صفات المناهج التي ترتكز على التقسيم و التصنيف ، و هذا معناه أن هذا التصنيف المعجمي ليس تصنيفا جامعا مانعا .

سادسا ـــ لاحظنا في مختلف المواضع في تحليل القراءات القرآنية ، كيف كان الاختلاف بينها من قبيل اختلاف التنوع من حيث اشتمالها على معنى من المعاني الشرعية الذي يضاف إلى الآية و يزيل من لبسها و يعين على حسن فهمها و توجيهها نحو الوجه المراد منها .

و لا نجازف إن قلنا إن هذا التنوع ملموس في عدد لا بأس به من القراءات الشواذ كذلك . أما أن يكون بين القراءات لاسيما المتواتر منها اختلاف تضادٍّ يضرب بعضه بعضا فهذا ما لم نقع عليه ألبته ، اللهم بعض القراءات المنكرة التي لا يحق الاستدلال بها ، حيث لم يعترف بها علماء القراءة أنفسهم .

و النتيجة أن القراءات القرآنية السبع أو العشر واقع في العهد النبوي ، نُقل بالسند المتصل إلى رسول الله عليه الصلاة و السلام أخذها عنه عدد من كبار الصحابة المعروفين بالإقراء ، ثم تواتر النقل جيلا بعد جيل لمجموع القراءات و قد قَبِلت ذلك الأمةُ في عصورها المتلاحقة ، و لم يعمل على التشكيك في ذلك إلا بعض المستشرقين الذين لم يتقنوا أصول العلوم الشرعية النقلية و لم يحيطوا بمقاصد الشريعة فنظروا إلى كل ذلك نظرةً عليلة ينقصها الكثير من الإنصاف و الموضوعية العلمية و الإحاطة اللازمة بالعلوم العربية و الإسلامية التي يراد انتقادها و استخراج ثغراتها .

المـــــلا حــق :

- الملحق الأول : أحاديث الأحرف السبعة .
- الملحق الثاني : في مصطلحات علم القراءة .

- **ملحق بأحاديث الأحرف السبعة**

{ إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ }

1 / صحيح البخاري :

(7384) [1] ـــ حدَّثَنا يحيى بن بُكير حدثنا الليثُ عن عُقيْل عن ابن شهاب حدثني عُروةُ أنَّ المِسوَر بن مخرمة و عبد الرحمن بن عبد القاريّ حدَّثاه أنهما سَمعا عُمر بن الخطاب يقول: "سمعت هشامَ بنَ حَكيم يقرأُ سورةَ الفرقان في حياة رسولِ اللَّه فاستَمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروفٍ كثيرة لم يُقرِئنيها رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فكدتُ أُساوِرُهُ في الصلاة فَتَصَبَّرْتُ حتى سلَّم فلَبَّبْتُه بردائه فقلت: من أقرأَك هذه السورةَ التي سمعتُكَ تَقرأ؟ قال: أَقرَأَنيها رسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم، فقلت: كذَبت أَقرأنيها على غير ما قرأتَ، فانطلقْت به أَقُودُهُ إلى رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورةَ الفرقانِ على حروفٍ لم تُقْرِئنيها فقال: أَرسلْه، اقرأ يا هشامُ؟ فقرأَ القراءة التي سمعته، فقال رسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم كذلكَ أُنزِلَت، ثم قال رسولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم: اقرأْ يا عُمر؟ فقرأْتُ فقال: كذلك أنزِلت، إنَّ هذا القرآن أُنزِلَ على سبعة أحرفٍ فاقرؤوا ما تيَّسر منه. "

2 / صحيح مسلم :

(1849) ـــ حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ. قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ، يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَىٰ غَيْرِ مَا أَقْرَؤهَا. وَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ أَقْرَأَنيهَا. فَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ. ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ. ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ. فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللّٰهِ . فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِنِّي سَمِعْتُ هٰذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَىٰ غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنيهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ : "أَرْسِلْهُ. اقْرَأْ" فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ. فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ : "هٰكَذَا أُنْزِلَتْ". ثُمَّ قَالَ لِيَ: "اقْرَأْ" فَقَرَأْتُ. فَقَالَ: "هٰكَذَا أُنْزِلَتْ. إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ. فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ".

(1854) ـــ حدّثنا مُحمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ نُمَيْرٍ. حَدَّثَنَا أَبِي. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ. فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي. فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ. ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ. فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَىٰ قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ. فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعاً عَلَىٰ رَسُولِ اللّٰهِ .

---

[1] الأرقام التي تسبق الأحاديث تدل على رقم الحديث في ذلك المرجع الحديثي .

فَقُلْتُ: إِنَّ هٰذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ. وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَىٰ قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ. فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللّٰهِ فَقَرَآ. فَحَسَّنَ النَّبِيُّ شَأْنَهُمَا. فَسُقِطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ. وَلاَ إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَلَمَّا رَأَىٰ رَسُولُ اللّٰهِ مَا قَدْ غَشِيَنِي ضَرَبَ فِي صَدْرِي. فَفِضْتُ عَرَقاً. وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَقاً. فَقَالَ لِي: "يَا أُبَيُّ أُرْسِلَ إِلَيَّ: أَنِ اقْرَإِ الْقُرْآنَ عَلَىٰ حَرْفٍ. فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوِّنْ عَلَىٰ أُمَّتِي. فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّانِيَةَ: اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ. فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ: أَنْ هَوِّنْ عَلَىٰ أُمَّتِي. فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ: اقْرَأْهُ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ. فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأُمَّتِي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأُمَّتِي. وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ. حَتَّىٰ إِبْرَاهِيمُ ".

(1856) ـــ وحدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ. ح وَحَدَّثَنَاهُ ابْنُ الْمُثَنَّىٰ وَ ابْنُ بَشَّارٍ. قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَىٰ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ. قَالَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ. فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ حَرْفٍ. فَقَالَ: "أَسْأَلُ اللّٰهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ. وَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذٰلِكَ". ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ. فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ حَرْفَيْنِ. فَقَالَ: "أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ. وَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذٰلِكَ". ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ. فَقَالَ: "أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذٰلِكَ". ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ. فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ، فَقَدْ أَصَابُوا.

3 / سنن أبي داوود :

(1476) ـــــ حدثنا الْقَعْنَبِيُّ عن مَالِكٍ عن ابنِ شِهَابٍ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ قال سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ ، يَقُولُ: "سَمِعْتُ هِشَامَ بنَ حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ ما أَقْرَؤهَا وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَقْرَأَنِيهَا، فَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِي فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ ما أَقْرَأْتَنِيهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: اقْرَأْ فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: هَكَذَا أُنْزِلَتْ. ثُمَّ قال لِي: اقْرَأْ، فَقَرَأْتُ، فَقَالَ: هَكَذَا أُنْزِلَتْ. ثُمَّ قالَ: إِنْ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ".

(1479) ـــــ حدثنا ابنُ الْمُثَنَّى أخبرنا مُحمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ أخبرنا شُعْبَةُ عن الْحَكَمِ عن مُجَاهِدٍ عن ابنِ أبي لَيْلَى عنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ،: "أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ فأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام فَقالَ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِىءَ أُمَّتَكَ عَلَى حَرْفٍ. قَالَ أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ إِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ ثَانِيَةً فَذَكَرَ نَحْوَ هَذَا حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ، قالَ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِىءَ أُمَّتَكَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا".

4 / سنن الترمذي :

(3024) ـــــ حدثنا الْحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الْخَلاَّلُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَبْدٍ القَارِّيِّ أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ ،: "مَرَرْتُ بِهِشَامِ بنِ حَكِيمِ بنِ حِزَامٍ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ فَاسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَهُ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهِ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلاَةِ فَنَظَرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَمَّا سَلَّمَ لَبَّبْتُهُ

بِردَائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَؤُهَا؟ فَقَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولَ اللهِ قلْتُ لَهُ: كَذَبْتَ وَاللهِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ لَهُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي تَقْرَؤهَا، فَانْطَلَقْتُ أَقَودُه إِلَى رَسُولِ اللهِ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرئنهَا، وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الفُرْقَانِ، فَقَالَ النَّبِيُّ أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ اقْرَأْ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُ، فَقَالَ النبيَّ "هَكَذَا أُنْزِلَتْ" . ثُمَّ قالَ لِيَ النبيِّ "اقرأْ يَا عُمَرُ" . فَقَرَأْتُ بالقِرَاءَةِ الَّتِي أَقْرَأَنِي النبيَّ ، فَقَالَ النبيِّ : "هَكَذَا أُنْزِلَتْ، ثُمَّ قَالَ النبيِّ : "إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسر مِنْهُ" . قال أبو عيسَى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

5 / سنن النسائي الصغرى :

(935) ـــــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ وَ الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ وَاللَّفْظُ لَهُ عَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَـــيْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِىءِ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا عَلَيْهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَقْرَأَنِيهَا فَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّى انْصَرَفَ ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِردَائِهِ فَجِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هٰذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "إِقْرَأْ" فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "هٰكَذَا أُنْزِلَتْ" ثُمَّ قَالَ لِي: "اِقْرَأْ" فَقَرَأْتُ فَقَالَ: "هٰكَذَا أُنْزِلَتْ إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَأوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ".

(937) ـــــ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِـــي لَيْلَى عَنْ أُبَـــيِّ بْنِ كَعْبٍ ،: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِىءَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ. قالَ: "أسأَلُ اللَّهَ مُعافاتَه ومَغفِرَتَهُ وإن أُمَّتِي لاَ تَطِيقُ ذَلِك"، ثمَّ أتاهُ الثَّانِيَةَ فَقالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يأمُرُكَ أنْ تُقْرِىءَ أمَّتَكَ القُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ قَالَ: "أَسأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذٰلِكَ". ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِىءَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ فَقَالَ: "أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تُطِيقُ ذٰلِكَ". ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِىءَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحرُفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَؤوُا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا".

(939) ـــــ أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَحْيَـــى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أُبَـــيّ ، قَالَ: مَا حَاكَ فِي صَدْرِي مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلاَّ أَنِّي قَرَأْتُ آيَةً وَقَرَأَهَا آخَرُ غَيْرُ قِرَاءَتِي فَقُلْتُ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ الآخَرُ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَتَيْتُ النَّبِـــيَّ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: يَا نَبِـــيَّ اللَّهِ أَقْرَأْتَنِي آيَةَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: "نَعَمْ وَقَالَ الآخَرُ": أَلَمْ تُقْرِئْنِي آيَةَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: "نَعَمْ إِنَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ أَتَيَانِي فَقَعَدَ جِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِي وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِي فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ: اقْرَإِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ مِيكَائِيلُ: اسْتَزِدْهُ اسْتَزِدْهُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ فَكُلُّ حَرْفٍ شَافٍ كَافٍ".

(938) ـــــ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرِ بْنِ نُفَيْلٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَعْقِلِ بْنِ عُبَـــيْدِ اللَّهِ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنَ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَـــيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُبَـــيِّ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه

وسلم سُورَةً فَبَـــيْنَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ جَالِسٌ إِذْ سَمِعْتُ رَجُلاً يَقْرَؤُهَا يُخَالِفُ قِرَاءَتِي فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ عَلَّمَكَ هٰذِهِ السُّورَةَ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: لاَ تُفَارِقْنِي حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هٰذَا خَالَفَ قِرَاءَتِي فِي السُّورَةِ الَّتِي عَلَّمْتَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "اقْرَأْ يَا أُبَـــيُّ" فَقَرَأْتُهَا فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَحْسَنْتَ" ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: "اقْرَأْ" فَقَرَأَ فَخَالَفَ قِرَاءَتِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "أَحْسَنْتَ" ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "يَا أُبَـــيُّ إِنَّهُ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ كُلُّهُنَّ شَافٍ كَافٍ".

6 / موطأ الإمام مالك :

(473) ـــ حدَّثني يَحْيَـــىٰ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ٱبْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَىٰ غَيْرِ مَا أَقْرَؤُهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَقْرَأَنِيهَا، فَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حَتَّىٰ ٱنْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هٰذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَىٰ غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : "أَرْسِلْهُ"، ثُمَّ قَالَ: "ٱقْرَأْ يَا هِشَامُ". فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : "هٰكَذَا أُنْزِلَتْ"، ثُمَّ قَالَ لِي: "ٱقْرَأْ" فَقَرَأْتُهَا، فَقَالَ: "هٰكَذَا أُنْزِلَتْ، إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَٱقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ".

7 / مسند الإمام أحمد بن حنبل :

(159) ـــــ حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان فقرأ فيها حروفاً لم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها ، قال : فأردت أن أساوره وأنا في الصلاة ، فلما فرغ قلت : من أقرأك هذه القراءة ؟ قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : كذبت ، والله ما هكذا أقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بيده أقوده ، فانطلقت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله إنك أقرأتني سورة الفرقان ، وإني سمعت هذا يقرأ فيها حروفاً لم تكن أقرأتنيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اقرأ يا هشام " فقرأ كما كان قرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هكذا أنزلت " ثم قال : إقرأ يا عمر فقرأت فقال : هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن القرآن نزل على سبعة أحرف " .

(2379) ـــــ حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا يعقوب ثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمِّه حدَّثني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة و عبد الرحمن بن عبد القاري حدَّثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : " سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ ... " فذكر الحديث . قال محمد : وحدَّثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس حدَّثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " قال : أقرأني جبريل ـــ عليه السلام ـــ على حرف ، فراجعته ، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف " .

(2720) ـــــ حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا يعقوب ثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال : حدَّثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس حدَّثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أقرأني جبريل عليه السلام على حرف ، فراجعته ، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف " .

(9539) ـــ حدّثنا عبد الله ، حدَّثني أبي ، حدثنا ابن نمير ، قال: حدثنا محمد ـــ يعني ابن عمرو ـــ قال: حدثنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله عزّ وجلّ أنزل القرآن على سبعة أحرف: عليم حكيم، غفور، رحيم".

(20716) ـــ حدّثنا عبد الله قال: حدَّثني أبي قال: حدثنا عفان قال: حدثنا حماد قال: أخبرنا حميد عن أنس عن عبادة بن الصامت أن أُبيّ بن كعب قال: "أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم آية، وأقرأها آخر غير قراءة أبي فقلت: من أقرأكها؟ قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلت: والله لقد أقرأنيها كذا وكذا. قال أُبيّ: فما تخلج في نفسي من الإسلام ما تخلج يومئذ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم قلت: يا رسول الله، ألم تقرني آية كذا وكذا؟ قال: بلى. قال: فإن هذا يدعي أنك أقرأته كذا. وكذا فضرب بيده في صدري فذهب ذاك، فما وجدت منه شيئاً بعد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني جبريل وميكائيل عليهما السلام فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده. قال: اقرأه على حرفين، قال: استزده، حتى بلغ سبعة أحرف. قال: كل شاف كاف".

(4249) ـــ حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا أبو كامل ثنا زهير ثنا أبو همام عن عثمان بن حسان ، عن فلفلة الجعفي قال : " فزعت فيمن فزع إلى عبد الله في المصاحف فدخلنا عليه ، فقال رجل من القوم : إنا لم نأتك زائرين ، ولكن جئناك حين راعنا هذا الخبر ، فقال : إن القرآن نزل على نبيكم صلى الله عليه وسلم من سبعة أبواب على سبعة أحرف ـــ أو قال : حروف ـــ وإن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد "

(27032) ـــ حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا سفيان ، عن عُبيد الله ، عن أبيه ، عن أم أيوب قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "نَزَلَ القُرْآنُ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ أَيّها قرَأتَ أجْزَأَكَ" .

(27211) ـــ حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله ـــ يعني ابن أبي يزيد ـــ عن أبيه عن أم أيوب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "نزل القرآن على سبعة أحرف أيها قرأت أجزأك".

(27211) ـــ حدّثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله ـــ يعني ابن أبي يزيد ـــ عن أبيه عن أم أيوب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "نزل القرآن على سبعة أحرف أيها قرأت أجزأك".

(8341) ـــــ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بشر ثنا محمد بن عمرو ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أُنْزِلَ القُرْآنُ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ عَلِيماً حَكِيماً غَفُوراً رَحِيماً" .

(279) ـــــ حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا عبد الرحمن عن مالك عن الزهري عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : " سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في الصلاة على غير ما أقرؤها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها ، فأخذت بثوبه فذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله إني سمعته يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها ، فقال : اقرأ ، فقرأ القراءة التي سمعتها منه ، فقال : هكذا أنزلت ، ثم قال لي : اقرأ ، فقرأت ، فقال : هكذا أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر " .

(298) ـــــ حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري أنهما سمعا عمر رضي الله عنه يقول : " مررت بهشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة

الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستمعت قراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أن أساوره في الصلاة ، فنظرت حتى سلّم ، فلما سلّم لببته برادئه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي تقرؤها ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قلت له : كذبت فوالله إن النبي صلى الله عليه وسلم لهو أقرأني هذه السورة التي تقرؤها ، قال : فانطلقت أقوده إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، وأنت أقرأتني سورة الفرقان فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أرسله يا عمر ، اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هكذا أنزلت ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : إقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هكذا أنزلت ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرؤا منه ما تيسر " .

(2863) ـــ حدثنا عبد الله حدَّثني أبي ثنا عبد الرزاق قال : أنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أقرأني جبريل على حرف ، فراجعته ، فلم أزل أستزيده ويزيدني فانتهى إلى سبعة أحرف " قال الزهري : وإنما هذه الأحرف في الأمر الواحد ، وليس يختلف في حلال ولا حرام .

(20756) ـــ حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي حدثنا سعيد عن حميد عن أنس عن أُبيّ بن كعب قال: ما حك في صدري شيء منذ أسلمت، إلا أني قرأت آية وقرأها رجل غير قراءتي، فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم قال: قلت: أقرأتني آية كذا وكذا قال: نعم. قال: فقال الآخر: ألم تقرئني آية كذا وكذا؟ قال: نعم. أتاني جبريل عن يميني، وميكائيل عن يساري، فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف واحد. فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ سبعة أحرف كلها شاف كاف".

(20794) ـــ حدّثنا عبد الله حدَّثني أبي حدثنا يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبي خالد حدَّثني عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب قال: "كنت في المسجد فدخل رجل فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فقمنا جميعاً فدخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل هذا فقرأ قراءة غير قراءة صاحبه، فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم: اقرأ. فقرأ. قال: أصبتما. فلما قال لهما النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال، كبر علي ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى الذي غشيني ضرب في صدري ففضت عرقاً، وكأنما أنظر إلى الله تبارك وتعالى فرقاً فقال: يا أبي، إن ربي تبارك وتعالى أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هوّن على أمتي، فأرسل إليّ أن اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هوّن على أمتي، فأرسل إلي أن اقرأه على سبعة أحرف ولك بكل ردة مسألة تسألينها. قال: قلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليّ فيه الخلق حتى إبراهيم عليه الصلاة والسلام".

(20802) ـــ حدّثنا عبد الله حدَّثني وهب بن بقية حدثنا خالد بن عبد الله عن إسماعيل ـــ يعني ابن أبي خالد ـــ عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدَّثني أبي بن كعب قال: "كنت في المسجد فدخل رجل فصلى، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، فدخل رجل آخر فصلى فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، فدخل هذا فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرؤا فقرؤا فقال: قد أحسنتم، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب صدري قال: ففضت عرقاً وكأنما أنظر إلى ربي تبارك وتعالى فرقا، فقال لي أبي: إن ربي تبارك وتعالى أرسل إلي فقال لي: اقرأ على حرف، فرددت إليه أن هوّن على أمتي، فرد إلي أن اقرأ على حرفين، فرددت إليه ثلاث مرات أن هوّن على أمتي، فرد علي أن اقرأ على سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتها سؤلك أعطيكها. فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليّ فيه الخلق حتى إبراهيم عليه السلام".

8 / صحيح ابن حبان :

(722) ــ أخبرنا أبو يعلى ، قال: حدثنا أبو همام ، قال: حدثنا ابنُ وهب ، قال: أخبرنا حَيْوةُ بن شُريح ، عن عقيل بن خالد ، عن سلمةَ بن أبي سلمةَ بن عبد الرحمٰن ، عن أبيه عن ابن مسعود عن رسول اللَّهِ، ، قال : "كانَ الكِتَابُ الأوَّلُ يَنْزِلُ مِنْ بابٍ وَاحِدٍ وَعَلَى حَرْف وَاحِدٍ، وَنَزَلَ القُرْآنُ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ: زَاجِرٌ، وَآمِرٌ، وَحَلاَلٌ، وَحَرَامٌ، ومُحْكَمٌ، وَمُتَشَابِهٌ، وَأَمْثَالٌ؛ فَأَحِلُّوا حَلاَلَهُ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ، وافْعَلُوا مَا أُمِرْتم بِهِ، وَانْتَهُوا عَمَّا نُهِيتُم عَنْهُ، وَاعْتَبِرُوا بِأَمْثَالِهِ، وَاعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ، وَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ، وَقُولُوا: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا".

(715) ــ أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان ، حدثنا جعفرُ بن مِهران السبَّاك ، حدثنا عبدُ الوارث ، عن محمد بن جُحادة ، عن الحكم بن عُتَيْبَة ، عن مجاهد ، عن عبدِ الرحمٰن بن أبي ليلى عن أُبيّ بن كعب ، أنَّ جبْرِيلَ، عليه السَّلامُ، أَتَى النَّبِيَّ، ، وَهُوَ بِأَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ فَقَالَ: "يَا مُحمَّدُ، إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِىءَ أُمَّتَكَ هٰذَا الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، فقَالَ : أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، أَوْ مَعُونَتَهُ وَمُعَافَاتَهُ، سَلْ لَهُمُ التَّخفِيفَ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُطِيقُوا ذَلِكَ. فَانْطَلَقَ، ثُمَّ رَجَعَ فقَالَ: إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِىءَ أُمَّتَكَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، أَوْ مَعُونَتَهُ وَمُعافاتَهُ، سَلْ لَهُمُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّهُمْ لَنْ يُطِيقُوا ذَلِكَ، فانْطَلَقَ ثُمَّ رَجَعَ، فقَالَ: إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِىءَ أُمَّتَكَ هٰذَا الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، قَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ أَوْ مَعُونَتَهُ وَمُعَافَاتَهُ، سَلْ لَهُمُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُطِيقُوا ذَاكَ، قالَ: فانْطَلَقَ ثُمَّ رَجَعَ فقَالَ: إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَمَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْهَا فَهُوَ كما قَرَأَ".

(75) ــ أخبرنا عمرُ بنُ محمد الهَمْدَاني ، قال: حدثنا إسحاقُ بنُ سُوَيْد الرَّمْلِي ، قال: حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيْس ، قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال ، عن محمدِ بنِ عَجْلَان ، عن أبي إسحاق الهَمْداني ، عن أبي الأحوص عن ابن مسعود ، قال: قال رسولُ اللَّهِ : "أُنْزِلَ الْقُرآنُ عَلَى سَبْعَةِ أحْرُفٍ لِكلِّ آيةٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ".

(717) ــ أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا أبو خَيْثمة ، حدثنا محمد بن عُبيد ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أُبيّ بن كعب قال : كُنْتُ جالِساً في المَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِراءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَلَمَّا قضى الصَّلَاةَ دخلا جَميعاً، عَلَى النَّبِيِّ، ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إنَّ هٰذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ الآخَرُ قِراءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّه، : "اقْرءَا" فَقَرَآ ،فقال: "أَحْسَنْتُمَا أَوْ قَالَ أَصَبْتُمَا". قال: فَلَمَّا قالَ لَهُمَا الَّذِي قَالَ، كَبُرَ عَلَيّ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ، ، مَا غَشِيَنِي، ضَرَبَ فِي صَدْرِي فَكَأَنِّي أَنظُرُ إلَى رَبِّي فَرَقاً، فقَالَ رَسُولُ اللّه : "يَا أُبَيُّ إنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إلَيَّ:

أَنِ اقْرَإِ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ أنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي مَرَّتَيْنِ، فَرَدَّ عَلَيَّ: أنِ اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ وَلَكَ بِكُلِّ رَدَّة رَدَدْتُهَا مَسْأَلَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي. ثُمَّ أَخَّرْتُ الثَّانِيَةَ إِلَى يَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ فِيهِ الْخَلْقُ حَتَّى أَبْرَهَمُ".

9 / مسند الإمام الشافعي :

(942) ــ قال أخبرنا الربيع قال أخبرنا الشافعي قال أخبرنا مالكٌ، عن ابنِ شهابٍ، عن عروةَ بنِ الزبير، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عبد القاري. قال: سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه يقولُ: سمعتُ هشامَ بن حكيمِ بنِ حزامٍ يقرأ سورةَ الفرقانِ على غير ما أقرأها وكان النبي اقرأنيها فكدتُ أن أعجّل عليه ثم أمهلتُه حتى انصرفَ ثم لبيتُه بردائه فجئتُ به النبي فقلت: يا رسول الله إني سمعتُ هذا يقرأ سورةَ الفرقانِ على غيرِ ما أقرأتنيها، فقال له رسول الله: "اقرأ" فقرأ القراءة التي سمعتُه يقرأُ فقال رسول الله: "هكذا أنزلتْ" ثم قال لي: "اقرأ" فقرأتُ فقال: "هكذا أنزلتْ إن هذا القرآن أنزل على سبعةِ أحرفٍ فاقرؤوا ما تيسرَ منه".

10 / السنن الكبرى للبيهقي :

(4016) ـــ أنبأ أبو الحسين علي بن محمد بن بِشْرَانَ العدل ببغدادَ أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار أنبأ أحمد بن منصور الرمادي أنبأ عبد الرزاق أنبأ مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ و عبد الرحمن بن عبدٍ القاريِّ أنهما سمعا عُمَرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه يقولُ: مررتُ بهشامِ بنِ حكيمِ بنِ حِزَامٍ يقرأُ سورةَ الفُرْقَانِ في حياةِ رسولِ الله ، فاستمعتُ قراءَتَهُ فإذا هوَ يقرأُ على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقْرِئْنِيْهَا رسولُ الله ، فكِدْتُ أنْ أُسَاوِرَهُ في الصلاةِ، فانْتَظَرْتُ حتَّى سَلَّمَ، فلمَّا سَلَّمَ لَبَّبْتُه بردائِهِ فقلتُ: من أقرأَكَ هذِهِ السورةَ الَّتِي أسمَعُكَ تقرأُهَا، قال: أقْرَأَنِيْهَا رسولُ الله قالَ: قلتُ لَهُ: كَذَبْتَ والله، إنَّ رسولَ الله لَهُوَ أقْرَأَنِي هذِهِ السورةَ الَّتِي تَقْرَأُهَا، فانطلقتُ أقودُهُ إلى رسولِ الله فقلتُ: يا رسولَ الله إنِّي سمعتُ هَذَا يقرأُ سورةَ الفُرْقَانِ على حروفٍ لم تُقْرِئْنِيْهَا وأنْتَ أَقْرَأْتَنِي سورةَ الفُرْقَانِ، فقال النبيُّ : "أرْسِلْهُ يا عُمَرُ، إقْرَأْهَا يا هشامُ"، فَقَرَأَ عليهِ القراءَةَ الَّتِي سمعتُ، فقال النبيُّ : "هَكَذَا أُنْزِلَتْ"، ثم قالَ النبيُّ : "اقْرَأْ يا عُمَرُ"، فقرأتُ القراءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي النبيُّ ، فقال النبيُّ : "هَكَذَا أُنْزِلَتْ"، ثم قالَ رسولُ الله : "إنَّ القرآنَ أُنْزِلَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فاقْرَءُوا منهُ مَا تَيَسَّرَ" . رواه مسلم في الصحيح عن إسحاقَ بن إبراهيمَ وعبد بن حُمَيْدٍ عن عبد الرزاق. وأخرجه البخاري من حديث عُقَيْلٍ ويونسَ عن الزُّهْرِيِّ.

(4017) ــ أنبأ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أنبأ أبو عبد الله محمد بن يعقوبَ أنبأ محمد بن عبد الوهاب الفراء و علي بن الحسن الدَّرَابْجِرْدِيُّ قالا ثنا يَعْلَى بن عبيد ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن جده عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ قالَ: كنتُ جالساً في المسجدِ فدخَلَ رجلٌ فَقَرأَ قراءَةً أنْكَرْتُها عليهِ، ثم جاءَ آخَرُ فَقَرَأَ قراءَةً سِوَى قراءَةِ صاحِبِهِ، فلمَّا انْصَرَفَا دَخَلْنَا علَى رسولِ الله ، فقلت: يا رسولَ الله إنَّ هَذَا الرجُلَ قَرَأَ قراءَةً أنْكَرْتُها عليهِ، ثم قَرَأَ هَذَا سِوَى قراءَةِ صاحِبِهِ، فقالَ رسولُ الله لِلرَّجُلِ: "اقْرَأْ"، فقرَأَ، ثم قالَ للآخَرِ: "اقْرَأْ"، فقرأ، فقالَ: "أحْسَنْتُما أو أصَبْتُما"، فلمَّا رأيتُ رسولَ الله حَسَّنَ شأْنَهُمَا سُقِطَ في نَفْسِي وَوَدِدْتُ

أَنِّي كنتُ في الجاهلية، قالَ: فلمَّا رَأَى رسولُ الله ما غَشِيَنِي ضَرَبَ بيدِهِ في صَدْرِي فَفِضْتُ عَرَقاً وكأَنِّي أنظرُ إلى الله فَرَقاً، ثم قالَ: "يا أُبَيُّ بنَ كعبٍ إنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إليَّ أنْ اقْرَإِ القرآنَ على حَرْفٍ قال: فَرَدَدْتُ عليهِ يا ربِّ هَوِّنْ على أُمَّتِي، فَرَدَّ عليَّ الثانيةَ أنْ اقْرَإِ القرآنَ على حَرْفٍ، قالَ: قلتُ: يا ربِّ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَرَدَّ عليَّ الثالثةَ أنْ اقرأْ عَلَى سَبْعَةِ أحْرُفٍ ولَكَ بكلِّ ردَّةٍ رَدَدْتَها مسألَةً تَسْأَلَنِيْهَا، فقلت: اللهمَّ اغْفِرْ لأُمَّتِي اللهمَّ اغْفِرْ لأُمَّتِي، وأخَّرْتُ الثالثةَ إلى يومٍ يرغَبُ إلَيَّ فيهِ الخلقُ حتَّى إبراهيمُ عليهِ السلامُ". رواه مسلم في الصحيح .

11 / مسند أبي يعلى :

(5152) ــ وعن مغيرة عن واصل ابن حيان عن عبد الله ابن أبي الهذيل عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم:" لو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا، لأتخذت أبا بكر ابن أبي قحافة خليلا، ولكن صاحبكم خليل الله. وإن القرآن نزل على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن، ولكل حد مطلع.".

ــ حدثنا أَحْمَدُ بنُ مَنيع أخبرنا الْحَسَنُ بنُ مُوسَى أخبرنا شَيْبَانُ عن عَاصِمٍ عن زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ عن أُبيِّ بنِ كَعْبٍ ، قالَ: "لَقِيَ رَسُولُ الله جبْرَيلَ، فَقَالَ: "يَا جبْرَيلُ إنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيينَ مِنْهُمْ العَجُوزُ وَالشَّيْخُ الكَبِيرُ وَالغلاَمُ وَالْجَارِيَةُ وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَاباً قَطُّ،" قالَ: يَا مُحمَّدُ إنَّ القُرآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ" . قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ وقدْ رُوِي مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عن أُبيِّ بنِ كَعْبٍ.

{ أنزل القرآن على ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ }

المستدرك على الصحيحين ، للحاكم النيسابوري :

حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ عَن الْحَسَنِ عَن سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى **ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ** ، برقم : - 19386 .

- أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان الجلاب ، وعبد الصمد بن علي بن مكرم ، قالا : ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، ثنا قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أنزل القرآن على **ثلاثة أحرف** " ، برقم : - 2838 .

المعجم الكبير للطبراني :

6710 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن الْقَاسِمِ بن مُسَاوِرٍ الْجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بن الْمِنْهَالِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بن سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:"**أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ**".

6887 - حَدَّثَنَا مُوسَى بن هَارُونَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بن جَعْفَرٍ السَّمُرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيمَ بن خُبَيْبٍ، عَنْ جَعْفَرِ بن سَعْدٍ، عَنْ خُبَيْبِ بن سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَقْرَأَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ كَمَا أَقْرَأَنَاهُ، وَقَالَ:"**إِنَّهُ أُنْزِلَ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ**، لا تَخْتَلِفُوا فِيهِ، وَلا تُحَاجُّوا فِيهِ، فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ، فَاقْرَأُوهُ كَالَّذِي أُقْرِئْتُمُوهُ".

كنز العمال للمتقي الهندي :

3087 - أنزل القرآن على **ثلاثة أحرف**. (حم طب ك عن سمرة).

3088 - أنزل القرآن على **ثلاثة أحرف** ، فلا تختلفوا فيه ، ولا تحاجوا فيه فانه مبارك كله فاقرأوه كالذي أقريتموه. (ابن الضريس عن سمرة).

مجمع الزوائد :

ــ وعن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على **سبعة أحرف** ، وفى رواية **ثلاثة أحرف**. رواه أحمد والبزار والطبراني في الثلاثة ورجال أحمد وأحد إسنادي الطبراني والبزار رجال الصحيح.

ــ وعن سمرة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا أن نقرأ القرآن كما أقرأناه وقال إنه أنزل على **ثلاثة أحرف** فلا تختلفوا فيه فانه مبارك كله فاقرؤوه كالذي أقرئتموه .

رواه الطبراني والبزار وقال لا تجافوا عنه بدل ولا تحاجوا فيه **وقال إسنادهما ضعيف** .

المسند الجامع :

5013- عن الحسن , عن سمرة , عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نزل القرآن على سبعة أحرف .

(*) قال عفان : نزل القرآن على **ثلاثة أحرف**. أخرجه أحمد 16/5(20441)

كتاب الفوائد لأبي القاسم تمام بن الجنيد :

694 - أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله بن جبلة المضري ، ثنا صالح بن محمد الرازي ، ببغداد ، يعرف بجزرة ، الحافظ ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن القرآن أنزل على **ثلاثة أحرف** " .

مسند الإمام أحمد : باب : من حديث سمرة بن جندب :

19386 - حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى **ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ** قَالَ عَفَّانُ مَرَّةً أُنْزِلَ الْقُرْآنُ .

مصنف ابن أبي شيبة : (8) حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نزل القرآن على **ثلاثة أحرف**.

{ نزل القرآن على خمسة أحرف }:

فضائل القرآن للقاسم ابن سلام :

69- حدثنا أبو عبيد حدثنا أبو اليمان ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم ، عن راشد بن سعد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " نزل القرآن على **خمسة أحرف** : حلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وضرب الأمثال ، فأحلوا حلاله ، وحرموا حرامه ، واعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، واعتبروا بأمثاله " .

و ذكر الحديث نفسه برقم : 127 ، من طريق : محمد بن عبد الله بن أبي جعفر ، قال : حدثنا عبد الله بن إدريس ، عن الأحوص بن حكيم ، عن القاسم ، عن عبد الله بن مسعود .

{ أنزل القرآن على عشرة أحرف } :

كنز العمال للمتقي الهندي : 2956 - أنزل القرآن على **عشرة أحرف** : بشير ونذير وناسخ ومنسوخ وعظة ومثل ومحكم ومتشابه وحلال وحرام . (السجزي في الإبانة عن علي).

• مـــلحـــق : في مصطلحات علم القـــراءة :

إن المصطلحات هي بمثابة المفاتيح التي تعين على فهم هذا العلم أو ذاك، لأنها الرموز التي اتفق عليها أهل كل علم. و كذلك علم القراءة له مصطلحاته الخاصة به، و هي كثيرة و متنوعة بتنوُّعِ العلوم التي امتزجت به كعلم اللغة و علم الأصوات، و عليه فسأذكر منها الأهم و الأكثر استعمالا، و هي كما يأتي :[1]

-**الإمام**: أحد المصاحف العثمانيَّة، وهو المصحَف الذي بقيَ عند الخليفة عثمان بن عفان .

-**الاستعلاء**:وصفٌ لسبعة حروف، يَجمعها قولُكَ: (قظ خص ضغط)، وسُمِّيت بذلك لاستعلاء اللِّسان إلى الحَنَك الأعلى عند النُّطق بها.

-**الانفتاح**: وهو صفةٌ لغير الحروف المُطْبَقَة.

-**الإطباق**: ويُقابِل الانفتاح، وهو من صفات القوَّة، وحروفه: الصَّاد، والضاد، والطاء، والظَّاء.

-**الأصول**: أحكامُ قواعدَ عامَّة؛ مثل: مذاهب القُرَّاء في المَدِّ والقَصْر، والإمالة والفتح، والإدغام والإظهار.

-**الإمالة**: النُّطق بالمَدِّ المفتوح جانحًا نحو الياء، وبالفتحة نحو الكسرة.

-**الإشْباع**: إطالة حركة المَدِّ التي قد تَصِلُ إلى مقدار ستِّ أَلِفَاتٍ في بعض الروايات عن حمزةَ ووَرْشٍ.

-**الابتداء**: استئناف القراءة أوَّلاً، أو بعد الوَقْف.

-**الإظهار**: يُقابِل الإدغام، وهو قَطْع الحرف الساكن ما بَعْدَهُ؛ كإظهار النُّون في قوله تعالى: **{وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ}** (التوبة: 101).

-**الإخفاء**: واسطةٌ بين الإدغام والإظهار؛ نحو: التلفُّظ بالنُّون السَّاكنة قبل التاء.

-**الإدغام**: إدخال صوت الحرف في الذي يَلِيهِ، ويأتي في المتماثِلَيْن إذا سَكَن أوَّلهما نحو (رَدَّ)، وفي الحرفَيْن إذا تقارب مخرجاهما؛ مثل: **{وَقَالَت طَّائِفَةٌ}** (آل عمران: 72) . و: **{إِذ ظَّلَمُوا}** (النساء: 64)، وهذا هو

---

[1] اعتمدت في هذا الملحق على بعض المراجع و هي : د. محمد المختار ولد أبّاه : إسهام في وضع مصطلحات علم القراءات ، الشيخ عادل نصار : أحكام التلاوة ، ابن أبي الرضا الحموي :القواعد والإشارات في أصول القرآن. ومقدمة معجم القراءات القرآنية : د.عبد العال سالم مكرم ، و د. أحمد مختار عمر .

الإدغام الصغير . وإذا أدغم المتماثِلَيْن والمتقارِبَيْن، ولو لم يكن أوَّلهما ساكنًا؛ مثل: **{فِيه هُدًى}** (البقرة: 2)، و: **{خَلَقكُّمْ}**، سمي إدغاما كبيرا .

–**الاستِطالة**: وصفٌ للضَّاد؛ لأنه جَمَعَ بين الجَهْر والاستعلاء والإطباق، واستطال عند النطق به، حتى اتصل بمخرَج اللام.

–**الأداء**: اختيار الرِّواية في التِّلاوة، ويسمَّى أيضًا بالأَخْذ.

–**الإشْمام**: الإشارة بالشِّفاه إلى الحركة بعد السُّكون.

–**الاختلاس**: انتقاص الحركة، والمَيْل بها إلى السُّكون؛ مثل قراءة أبي عمرو بن العلاء في: (بارِئْكُم).

–**البَدَل**: يُضاف إلى المَدِّ الذي يأتي بعد الهمز، نحو ءامَنَ، وهو متوسِّطٌ عند بعض القرَّاء.

_ **بَيْنَ بَيْن**: صفةٌ للتَّسهيل المتوسِّط بين التَّحقيق وحركات الهمزة.

– **التَّدوير**: عبارةٌ عن التوسُّط في الأداء بين التَّحقيق والحَدْر.

– **التَّحقيق**: تحقيق الهَمْز عند النُّطق به من مَخْرَجِهِ، وتحقيق القراءة: الاجتهاد في الترتيل، مع إشباع الإمداد وإتمام الحركات، وتفكيك الحروف، واعتبار مواضع التَّشديد والوَقْف.

– **التَّجويد**: مراعاة قواعد الأداء ، والنُّطق بالحروف وَفْقًا لمخارجها ولصفاتها المعروفة ، وَهُوَ عند ابن الجزري : إِعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا .

– **التَّواتُر**: تواطؤ جَمْعٍ كثيرٍ مِنَ القرَّاء على روايةٍ متَّصِلَة السند و يقابله الشاذُّ .

– **التعسُّف**: التكلُّف في التِّلاوة، أو في التلفُّظ بالحروف.

– **التَّفكيك**: تقطيع النُّطق بحروف الكلمة.

– **التَّخفيف**: ضدُّ التَّشديد؛ مثل: قراءة **{كُذِبُوا }** بدلاً من: **{كُذِّبُوا}**(يوسف : 110).

– **التَّام**: صفةٌ للوَقْف في محلٍّ استكمال المعنى؛ مثل: رؤوس الآي؛ نحو الوَقْف على البَسْمَلَة.

– **التَّعانق**: ترابطٌ بين حُكْمِ وقفَيْن في موضعَيْن؛ بحيث إن وقفتَ على أحدهما – تَعَيَّن الوَصْل في الموضِع الآخَر؛ مثل: **{ألم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}** (البقرة: 1-2)، ويُشار إليه بثلاث نقط.

– **التَّسهيل**: التَّخفيف من النُّطق بالهمزة؛ فيُنطق بها بين الهمزة والياء إن كانت مكسورة، وبين الهمزة والألف إن كانت مفتوحة، وبين الهمزة والواو إن كانت مضمومة.

–**التَّهوُّع** : المُبالغة في تحقيق بعض الحروف؛ كالهمزة – مثلاً.

–**الجَهْر**: قوَّة الاعتماد على الحَرْف عند خروج صوته، مع مَنْع النَّفَس من الجريان عند النُّطق به ساكنًا، وحروفه 19 وهي التي لم تُذْكَر في الهَمْس.

– **الحَلْق**: وتُنْسَب إليه حروفٌ معروفةٌ؛ وهى: الهمزة، والهاء، والعَيْن، والغَيْن، والخاء، والحاء.

– **الحَدْر**: الإسراع في التِّلاوة، مع مراعاة بيان الحروف، وتقويم اللَّفظ، ومنه القراءة بالاختلاس والبَدَل والإدغام، وهو معروفٌ في مذهب ابن كثير وأبي جعفر وقالون، ورواية الأصبهاني عن وَرْش.

– **الذَّلاقة**: نِسْبَة إلى طَرَف اللِّسان، وفي حروفه الرَّاء والنُّون.

– **الرِّواية**: ما أخذه مشاهير الرُّواة عنِ الأئمة؛ مثل: رواية قالون عن نافع، والبَزِّيّ عن ابن كثير، والدُّوري عن أبي عمرو وعن الكسائي.

– **الرَّسم**: شَكْلُ كتابة المصحف، التي قام بها الصحابة في عهد الخليفة عثمان.

– **الطَّريق**: ما اختاره أحد عُلماء القراءات من روايات القرَّاء؛ مثل: طريق الأزرق عن وَرْش.

–**الرُّؤوس**:رؤوس الآيات هي الكلمات التي تنتهي بها الآية، ولها أحكامٌ خاصَّةٌ بها في الوَقْف والإمالة.

– **الرَّخاوة**: وهي وصفٌ لستَّةَ عَشَرَ حرفًا، ليست منها الشديدة المذكورة، ولا المتوسِّطة التي يجمعها (لِنْ عُمَر)، وهي التي يجري الصَّوت فيها عند سكونها؛ مثل: الظَّاء والضَّاد.

– **الرَّوْم**: إضعاف النُّطق بالحركة دون ذَهابها نهائيًّا.

–**السَّنَد**: مجموعةُ رجال الرِّواية بين القارئ والإمام.

–**السَّكْتة**: إيقاف القراءة قليلاً دون تنفُّس.

–**الشَّكْل**: وضع علامات الحركات، وأوَّل مَنْ قام به أبو الأسودِ الدُّؤَلِيُّ ، وجعله نَقْطًا؛ فالفتحة نُقْطَة فوق الحرف، والكسرة نُقطة تحته، والضمة نُقطة بين يديه.

– **الشِّدَّة**: وصفٌ لحروفٍ ثمانيةٍ، يجمعها قولنا: (أجدت كقطب). وشدَّة الحرف: قوة الاعتماد في نطقه، ومَنْعُ جَرَيان النَّفَس معه إذا كان ساكنًا؛ مثل: "الحْق" و"الحج".

– **الشَّفويَّة**: نِسْبَة إلى الشَّفَتَيْن، والحروف الشَّفوية هي: الواو، والباء، والميم، والفاء.

– **الشَّجريَّة**: والحروف الشَّجريَّة هي: الجيم، والشِّين، والياء؛ نسبةً إلى مَفْرَج الفم.

– **الصِّلَة**: هو مَدُّ هاء الضمير؛ نحو: فِيهِي هُدًى، أو ميم الجمع، عَلَيْهِمُو.

– **الصَّفير**: (حروفٌ)، وهي: الصَّاد، والسِّين، والزَّاي.

– **الضَّبْط**: كلُّ العلامات التي في المصحف الزَّائدة على الرَّسم؛ مثل: الشَّكْل، والنَّقْط، وعلامات الإمداد.

– **الغُنَّة**:صوتٌ خاصٌّ يخرج من الخَيْشوم، لا عمل للِّسان فيه، يظهر في مثل إدغام النُّون في الميم.

– **فَرْش الحروف**: بَسْطُ الأحكام في الكلمات التي اختلَف فيها القُرَّاء اختلافًا خاصًّا بكل كلمة؛ مثل: **{عِنْدَ الرَّحْمَنِ}** و **{عِبَادُ الرَّحْمَنِ}** (الزخرف: 19).

– **الفَتْح**: النُّطق بالمدِّ المفتوح دون إمالة.

– **القراءة**: ما نُسِبَ إلى أحد الأئمة: مثل قراءة نافع، وابن كثير، ومَنْ هو مِثْلُهم.

– **القَلْقَلَة**: وصفٌ لحروف إذا وُقِفَ عليها قلْقلَ اللِّسان. ، و هي خمسة يجمعها قولُكَ: (قُطْب جَدٌّ).

– **القَصْر**: ويُقابِل المَدَّ المُشْبَع والمتوسِّط؛ كاختصار بعض القرَّاء في المدِّ المنفصل على المدِّ الطبيعي، وقد يُقابِل الوَصْل في هاء الضمير وميم الجمع.

– **القبيح**: صفةٌ للوَقْف في محلٍّ لم يَكْمُل فيه المعنى، وعلى مَنِ اضطرَّ للوقوف عنده أن يُعِيدَ الكلمة التي وَقَفَ عليها.

– **اللِّين**: صفةٌ تُطلَق على الألف لزومًا، وعلى الواو والياء في حالة مَدِّهما، وتُسَمَّى أحرفَ المَدِّ.

– **اللَّثَوِيَّة**(الحروف)،: نسبة إلى اللِّثَة، ويوصف بها الظَّاء والذَّال والثَّاء.

– **الموصول**: في الرَّسم: ما غَلَبَ قَطْعُه، ثم وَرَدَ مَوْصولاً؛ نحو:**{وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ}**(الجن: 16).

– **المقطوع**: في الرَّسم: ما غلب وَصْلُه ووَرَدَ مقطوعًا؛ نحو **{مَالِ هَذَا الرَّسُولِ}** (الفرقان: 7).

–**المُصْحَف**: الكتاب المتضمِّن للقرآن الكريم وحده.

– **المَخْرَج**: المكان الذي ينطلق منه الصَّوت في الفمِ؛ مثل انطلاق العَيْن منَ الحَلْق، والقاف من أقصى اللِّسان، والميم من الشفتين.

– **المَدُّ**: منه ما هو طبيعيٌّ؛ مثل: ألف (قال)، وواو (يقول)، وياء (قيل)، ومنه ما هو زائدٌ، وهو ما قد يأتي قبل السكون والهَمْز، وبعضه متَّصلٌ؛ مثل:(جاء، ودوابّ، ومحيايْ)، ومنه ما هو منفصلٌ؛ مثل: **{وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ}** (البقرة: 270).

– **النَّقْط**: وضع النُّقَط التي تُمَيِّز بين الحروف التي يُشبِه بعضُها بَعْضًا؛ مثل: الباء والتاء، وأوَّل مَنْ قام به في المصاحِف يحيى بنُ يَعْمَر وقيل نصر بن عاصم الليثيّ.

– **النَّقْل**: تحريك السَّاكن الذي قبل الهمزة بحركتها، وحذفها، نحو: (هلَ اتى على الانسان) (الإنسان: 1)، فحركة همزة الإنسان نُقِلَتْ إلى أل التعريف، وحذفت الهمزة.

– **النِّطْعِيَّة**: نسبة إلى نِطْع الفم، وهو الغارُ الأعلى؛ أي سَقْفُهُ، والحروف النِّطْعيَّة هي: الطَّاء والدَّال والتَّاء.

– **الهواء**: مَخْرَجُ حروف المَدِّ؛ لأنها لا تُسْنَد على جزء معيَّن في الفم.

– **الهَمْز**: أداء الهمزة بالتَّحقيق ؛ أي: دون إبدالٍ أو تسهيل.

– **الهَمْس**: ضعف الاعتماد على الحرف عند التلفُّظ به مع جَرَيان النَّفَس، وحروفُهُ يجمعها: (حَثَّهُ شَخْصٌ فَسَكَتَ).

– **الوَقْف**: قَطْعُ القراءة في مكان معيَّن، ويكون بإسكان المتحرِّك؛ نحو: **{لاَ رَيْبْ}**، أو: بمد المفتوح؛ نحو: **{غَفُورَا}**. و يُقابِله الوَصْل.

• قائمة المصادر و المراجع :

1 / المـــــصادر :

ـــ **القرآن الكريم** : المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم ،
المدينة المنورة ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

ـــ ***د. عبد العال سالم مكرم ، د.أحمد مختار عمر ، معجم القراءات القرآنية*** ، ط الثالثة :
القاهرة : عالم الكتب ، 1997م .

2 / المـــــراجـــــع :

ـــ **الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي ، ت : 215هـــ) :**

– **معاني القرآن** ، تحقيق : محمد بن الأزهر الهروي ، ط الأولى .
بيروت : عـــالـــم الكتب ، 1985م .

ـــ **الأزهري (خالد) : – شرح التصريح على التوضيح** ، (د – ط) .
بيروت : دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي و شركاؤه

ـــ **الإستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن ، ت : 686هـــ) :**

– **شرح شافية ابن الحاجب** ، تحقيق : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محي الدين عبد الحميد ، (د – ط) .
بيروت : دار الفكر ، 1975م .

ـــ **إسماعيل (د . شعبان محمد) :**

ـ **رسم القرآن و ضبطه بين الوقف و الاصطلاحات الحديثة** : ط الثانية .
القاهرة : دار السلام ، 2001م .

ـــ **الإشبيلي (أبو الحسن علي بن مومن الحضرمي ، ابن عصفور، ت :669هـــ):**

– **الممتع في التصريف** ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، ط الرابعة .
بيروت : منشورات دار الآفاق الجديدة ، 1979م .

ـــ **الإشبيلي (أبو عبد الله اللخمي ابن هشام ، ت : 577هـــ) :**

– **المدخل إلى تقويم اللسان و تعليم البيان** ، تحقيق : عبد العزيز مطـــر .

القاهرة ، مطبعة جامعة عين شمس ، 1981م .

ـــ **الأفغاني (د. سعيد) : – في أصول النحو** ، (د – ط) .

بيروت : دار الفكر .

ـــ **الألوسي (محمود شهاب الدين أبو الثناء ت1270هـ) :**

– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني .

القاهرة ، مطبعة إدارة الطباعة المنيرية ، (د – ت) .

ـــ **أنيس (د إبراهيم) : أ – الأصوات اللغوية** ، ط الرابعة :

القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1992م .

ب – في اللهجات العربية ، ط التاسعة :

القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1995م .

ت ـــ من أسرار اللغة ، ط الثالثة :

القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1966م .

ـــ **بازمول (د. محمد بن سالم) : – القراءات القرآنية و أثرها في التفسير و الأحكام**، ط الأولى .

مؤسسة الرسالة ، 1417هـ 1996م .

ـــ **ابن تيمية (أحمد أبو عبد السلام عبد الحليم الحراني الدمشقي ، ت : 728هـ) :**

_ **نقض المنطق** . القاهرة : السنة المحمدية ، 1371هـ ، 1951م .

ـــ **جبل (د. محمد حسن) :**

– دفاع عن القرآن الكريم : أصالة الإعراب و دلالته على المعاني ، ط الثانية.

مصر – بسيون ، البربري للطباعة الحديثة ، 1999م .

ـــ **ابن الجزري (محمد أبو الخير شمس الدين الدمشقي ، ت: 833هـ) :**

أ ـــ تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة ، ط الأولى .

بيروت ، 1983م .

ب ـــ شرح طيِّبة النَّـــشر في القراءات العشر، تعليق : أنس مهرة ، ط الثانية .

بيروت : دار الكتب العلمية ، 1420هـ 2000م .

ت ـــ غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره : برجستراسر ، ط الثالثة .

بيروت : دار الكتب العلمية ، 1982م .

ث ـــ منجد المقرئين و مرشد الطالبين ، وضع حواشيه : زكريا عميرات، ط الأولى .

بيروت : دار الكتب العلمية ، 1999م .

ج ـــ النشر في القراءات العشر ، تصحيح و مراجعة : علي محمد الضباع ،

بيروت : دار الكتاب العربي ، د – ت .

ـــ **جطل** (**د. مصطفى**) :- **نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني و الثالث للهجرة** .
منشورات جامعة حلب ، 1981م .
ـــ **ابن جني** (**عثمان أبو الفتح ، ت 392 هـ**) :
أ ـــ سر صناعة الإعراب ، تحقيق : حسن هنداوي ، ط الثانية ،
دمشق : دار القلم ، 1993م .
ب ـــ الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، ط الثانية .
بيروت : دار الهدى للطباعة و النشر ، (د - ت) .
ث ـــ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها ،
تحقيق : علي النجدي ناصف ، د.عبد الحليم النجار ، د.عبد الفتاح شلبي، ط الأولى.
القاهرة : لجنة إحياء كتب السنة ، 1408هـ 1994م .
ـــ **جون كونتينو، دروس في علم أصوات العربية** ، ترجمة : صالح القرمادي :
الجامعة التونسية ، 1966م .
ـــ **ابن حجر العسقلاني** (**شهاب الدين أبو الفضل أحمد ، ت : 852هـ**) :
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، (د - ط).
بيروت : دار الفكر .
ـــ **ابن حزم الظاهري** (**أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي ، ت :456هـ**) :
- الفصل في الملل و النحل ، (د - ط) .
القاهرة : المطبعة الأدبية ، 1320هـ .
ـــ **حمادة** (**د.محمد ماهر**) : **- المصادر العربية و المعربة** ، ط السادسة .
بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1966م .
ـــ **الحمد** (**د. غانم قدوري**) : **- رسم المصحف** (**دراسة لغوية تاريخية**) ، ط الأولى .
العراق : اللجنة الوطنية ، 1402هـ 1982م .
ـــ **أبو حيان** (**محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي ، ت : 745هـ**) :
أ- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى أحمد النماس، ط الأولى.
القاهرة : مطبعة النسر ، 1984م .
ب - تفسير البحر المحيط ، ط الثانية .
بيروت : دار الفكر للطباعة و النشر ، 1978م .
ـــ **ابن خالويه** (**أبو عبد الله الحسين بن حمدان ، ت : 370هـ**) :
أ ـــ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، (د - ط) .
القاهرة : مكتبة المتنبي (د - ت).

ب ــ **الحجة في القراءات السبع** ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، ط الرابعة .
بيروت ، القاهرة : دار الشروق ، 1981م .
ث ــ **مختصر شواذ القراءات** (أو مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع) .
عني بنشره : برجستراسر و جفري ، (د – ط) .
القاهرة : مكتبة المتنبي (د – ت).
ــ **خـــان (د.محمد) : – اللهجات العربية و القراءات القرآنية** ، ط الأولى .
القاهرة : دار الفجر للنشر و التوزيع ، 2002م .
ــ **الخطيب (د.عبد اللطيف محمد) : – معجم القراءات القرآنية** ، ط الأولى .
دمشق – القاهرة ، دار سعد الدين (إحدى عشر مجلدا) ، 1422هـ 2000م.
ــ **ابن خلدون (عبد الرحمن ، ت : 808هـ) : – المقـــدمة** ، ط الأولى :
بيروت : دار الكتب العلمية ، 1413هـ 1993م .
ــ **الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد ، ابن الصيرفي ، ت : 444هـ) :**
أ – **التيسير في القراءات السبع** ، عني بتصحيحه : أوتوبرتزل ، ط الثانية .
بيروت : دار الكتاب العربي ، 1985م .
ب – **المقنع في مرسوم الأمصار**، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي،(د – ط).
القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ، 1978م .
ــ **ابن أبي داوود (أبو بكر عبد الله بن الأشعث السجستاني ، ت : 216هـ) :**
– **كتاب المصاحف** ، تحقيق: آرثر جفري ، ط أولى .
القاهرة ، 1936.
ــ **الدمياطي (أحمد بن محمد بن عبد الغني البنَّاء ، ت : 1117هـ) :**
– **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر**، صحَّحه : محمد علي الضباع .
القاهرة : مطبعة المشهد الحسيني ، 1359هـ .
ــ **الذهبي (محمد بن أحمد شمس الدين ، ت : 848هـ) :**
أ– **طبقات القراء** . تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، ط الأولى . 1969م .
ب– **معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار** ، تحقيق :محمد سيد جاد الحق .
القاهـــرة : دار الكتب الحديثة ، (د – ت) .
ــ **الراجحي (د.عبده) : – اللهجات العربية في القراءات** ، ط الأولى :
الرياض ، مكتبة المعارف ، 1999م .
ــ **الرازي (فخر الدين أبو الفضل محمد بن الحسيني التيمي البكري ، ت : 606هـ) :**
– **التفسير الكبير: مفاتيح الغـــيب** ، ط الثالثة .

بيروت : دار الـــفـــكـــر ، 1405هـــ .

ـــ **رمضان (د. عبد التواب) : – التطوراللغوي : مظاهره و علله و قوانينه** ، ط الثالثة .

القاهرة : مكتبة الخانـــجي ، 1997م .

ـــ **الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري ، ت : 311هـــ) :**

– **معاني القرآن و إعرابه** ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، ط الأولى .

بيروت : عالم الكتب ، 1408هـــ 1988م .

ـــ **أبو زرعة (عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة ، ت : 400 هـــ) :**

– **حجة القراءات** ، تحقيق و تعليق : سعيد الأفغاني ، ط الرابعة .

بيروت ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر ، 1984م .

ـــ **الزرقاني (محمد عبد العظيم) : – مناهل العرفان في علوم القرآن** ، ط الثانية .

بيروت ، دار المعرفة ، 1422هـــ 2001م .

ـــ **الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله ، ت : 794 هـــ) :**

– **البرهان في علوم القرآن** ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

بيروت ، دار المعرفة للطباعة و النشر ، 1972م .

ـــ **الزمخشري (محمود بن عمر جار الله ، ت : 538 هـــ) :**

– **الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، ط الثانية .

القاهرة : مطبعة الاستقامة ، دار الطباعة المصرية ، 1271 هـــ .

ـــ **السخاوي (علم الدين أبو الحسن بن محمد الهمذاني المصري ، ت : 643هـــ) :**

– **جمال القراء وكمال الإقراء** ، تحقيق : عبد الكريم الزبيدي ، ط الأولى .

بيروت : دار البلاغة ، 1413هـــ 1993م .

ـــ **السعيد (د. لبيب) : – الجمع الصوتي الأول للقرآن أو المصحف المرتل** ، ط الثانية .

القاهرة : دار المعارف ، 1978م .

ـــ **سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت : 180هـــ) :**

– **الكتاب** ، تحقيق : عبد السلام هارون ، ط الأولى .

بيروت ، دار الجيل ، 1996م .

ـــ **السيرافي (أبو سعيد الحسن بن المرزبان ، ت : 368 هـــ) :**

– **إدغام القراء** ، تحقيق : محمد عبد الكريم الرديني ، (د – ط).

الجزائر : باتنة ، دار الشهاب ، 1988م .

ـــ **السيوطي (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ، ت : 119هـــ) :**

أ – **الإتقان في علوم القرآن** ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

صيدا – لبنان ، المكتبة العصرية ، 1988م .

ب – **عقود الجمان شرح أرجوزة علم المعاني و البيان** .

القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، 1920م .

ـــ **الشاطبي أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي ، ت : 790هـــ) :**

_ **الموافقات في أصول الشريعة** ، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي .

بيروت : المكتبة العصرية ، 2003م .

ـــ **أبو شامة المقدسي (شهاب الدين عبد الرحمن ، ت : 665 هـــ) :**

– **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، ط الأولى .

بيروت : دار الكتب العلمية ، 1424هـــ 2003م .

ـــ **شاهين (د. عبد الصبور) : أ – تاريخ القرآن** ، (د – ط) .

دار الكاتب العربي للطباعة و النشر ، 1966م .

ب – القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، (د – ط) .

القاهرة : مكتبة الخـــانجي .

ـــ **شلبي (د.عبد الفتاح) : – الإمالة في القراءات و اللهجات العربية** ، ط الثالثة .

جدة : دار الشروق ، 1983م .

ـــ **الشوكاني (محمد بن علي بن محمد ، ت : 1255هـــ) :**

– **فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير** .

بيروت : دار الفكر للطباعة و النشر ، 1401هـــ

ـــ **الصبان (أبو العرفان محمد بن علي المصري ، ت : 1206هـــ) :**

– **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك** ، تصحيح : مصطفى حسين محمد.

بيروت : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع .

ـــ **الصغير، محمود ابن أحمد : أ – القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي** : ط الأولى .

دمشق : دار الفكر، ، 1419هـــ.

ب – الأدوات النحوية في كتب التفسير ، ط الأولى .

دمشق : دار الفكر ، 2001م .

ـــ **الصفاقسي (علي النوري بن محمد أبو الحسن ، ت : 1118هـــ) :**

– **غيث النفع في القراءات** ، (د – ط) .

بيروت : دار الفكر ، 1995م .

ـــ **الطبرسي (أبو علي الفضل بن الحسن ، ت : 548هـــ) :**

ـــ **مجمع البيان في تفسير القرآن** . (د – ط) .

لبنان : دار الفكر ، و القاهرة : دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ، 1954م .

ـــ **الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير، ت : 310هـــ) :**

– **جامع البيان في تأويل آي القرآن** (أو : تفسير الطبري) ، ط الأولى .

بيروت : دار المعرفة للطباعة و النشر ، 1323هـــ .

القاهرة : مطبعة بولاق ، 1329هـــ .

ـــ **الطناحي (د. محمود محمد) : – تحقيق كتاب الشعر لأبي علي الفارسي** ، ط الأولى .

القاهرة : مكتبة الخانجي ، 1408هـــ .

ـــ **الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن ، ت : 460هـــ) :**

– **التبيان في تفسير القرآن**، تحقيق : مجموعة من الباحثين، و تقديم: آغا برزك الطهراني.

المطبعة العلمية في النجف ، 1376 هـــ .

ـــ **الضباع (الشيخ علي محمد ، ت 1376) :**

– **سمير الطالبين في رسم و ضبط الكتاب المبين** ، تنقيح : محمد علي خلف الحسيني .

القاهرة : مكتبة و مطبعة المشهد الحسيني .

ـــ **العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين ، ت : 616هـــ) :**

– **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات** ، (د – ط) .

بيروت : دار الفكر ، 1993م .

ـــ **عيد (د.محمد) : – المستوى اللغوي للفصحى واللهجات** ، (د – ط) .

عالم الكتب ، 1981م .

ـــ **ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا ، ت : 395هـــ) :**

– **الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها** ، تحقيق: السيد أحمد صقر.

القاهرة ، 1977م .

ـــ **الفارسي (أبو علي الحسن بن عبد الغفار ، ت :377هـــ) :**

أ ـــ التكملة (الجزء الثاني للإيضاح العضدي) ، تحقيق : د.حسن شاذلي فرهود .

الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984م .

ب ـــ الحجة للقراء السبعة : أئمة الأمصار بالحجاز و العراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر ابن مجاهد ، تحقيق : بدر الدين القهوجي ، بشير حويجاتي ، ط الأولى .

بيروت : دار المأمون للتراث ، 1404هـــ 1984م .

ـــ **الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد ، ت : 207هـــ) :**

معاني القرآن ، تحقيق : محمد علي النجار ، و أحمد نجاتي ، ط الثالثة .

بيروت : عالم الـــكتـــب ، 1983م .

ـــ **فندريس ، اللغـــة** : ترجمة : عبد الحميد الدواخلي ، و محمد القصاص .
القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1950م .
ـــ **فوك (يوهان)** : **العربية – دراسات في اللغة و اللهجة و الأساليب** ، ترجمة: عبد الحليم النجار،
القاهرة : مطبعة دار الكتاب العربي ، 1370هـ 1951م .
ـــ **ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم ، ت : 276هـ)** ،
– **تأويل مشكل القرآن** ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، ط الثالثة .
القاهرة : المكتبة العلمية ، 1401هـ 1981م .
ـــ **القرطبي (أبو عبد الله محمد الأنصاري ، ت : 671هـ)** :
– **الجامع لأحكام القرآن** (تفسير القرطبي) ، (د – ط) .
بيروت : دار إحياء التراث العربي ، 1985م .
ـــ **القسطلاني (شهاب الدين أحمد بن محمد أبو العباس ، ت : 923هـ)** :
– **لطائف الإشارات لفنون القراءات** ، تحقيق : الشيخ عامر عثمان ،د. عبد الصبور شاهين.
طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، 1982م .
ـــ **القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ، ت : 821 هـ)** :
– **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان** ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط الثانية.
القاهرة : دار الكتاب المصري ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ، 1982م .
ـــ **ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين محمد ، ت : 672هـ)** :
– **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، تحقيق : محمد كامل بركات .
القاهرة : دار الكاتب العربي للطباعة و النشر ، 1968م .
ـــ **المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد ، ت : 285هـ)** :
– **المقتضب** ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة .
بيروت : عالم الكتب ، (د – ت) .
ـــ **ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى العباس التميمي ، ت : 324هـ)** :
– **السبعة في القراءات** ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط الثانية .
القاهرة : دار المعارف ، 1980م .
ـــ **محيسن (د.محمد سالم)** : – **القراءات و أثرها في علوم العربية** ، ط الأولى .
بيروت ، دار الجيل ، 1998م .
ـــ **ابن أبي مريم (نصر بن علي الشيرازي ، ت: 565 هـ)** :
– **الكتاب الموضح في وجوه القراءات و عللها** ، تحقيق : د.عمر حمدان الكبيسي ، ط الأولى.
جدة : الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن ، 1993م .

ـــ **المطيعي** (**محمد بخيت**) : – **الكلمات الحسان في الحروف السبعة و جمع القرآن** .
القاهرة ، 1323هـ .
ـــ **مكي** (**ابن أبي طالب حموش القيسي ، ت : 437هـ**) :
أ– **الإبانة عن معاني القراءات** ، تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل شلبي .
القاهرة : مكتبة نهضة مصر بالفجالة ، (د – ت) .
ب – **التبصرة في القراءات السبع** ، تحقيق : محيي الدين رمضان ، (د – ط).
الكويت : منشورات معهد المخطوطات العربية ، 1985م .
ت – **الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها**، تحقيق : محيي الدين رمضان.
دمشق : مطبوعات مجمع اللغة العربية ، 1974م .
ث ـ **مشكل إعراب القرآن** ، تحقيق : حاتم صالح الضامن . ط الأولى .
دمشق : دار البشائر ، 2003م .
ـــ **المهدوي** (**أبو العباس**) : – **شرح الهداية** ، تحقيق : د.حازم سعيد حيدر ، ط الأولى .
الرياض : مكتبة الرشد ، 1995م .
ـــ **النادري** (**د.محمد أسعد**) : – **فقه اللغة : مناهله و مسائله** ، ط الأولى .
بيروت : المكتبة العصرية ، 1425هـ 2005م .
ـــ **ابن نجيم** (**زين الدين بن إبراهيم المصري ، ت : 970هـ**) :
– **الأشباه و النظائر** ، تحقيق : محمد مطيع الحافظ ، ط الأولى .
دمشق : دار الفكر ، 1986م .
ـــ **النحاس** (**أبو جعفر أحمد بن إسماعيل ، ت : 338هـ**) :
– **إعراب القرآن** ، تحقيق : زهير غازي زاهد ، ط الثانية .
القاهرة : عالم الكتب ، 1985م .
ـــ **النشرتي** (**د.حمزة**) : – **من مظاهر التخفيف في اللسان العربي** . (د – ط).
القاهرة ، 1986م .
ـــ **النعيمي** (**د.حسام سعيد**) : – **الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني** .
بغداد : منشورات وزارة الثقافة و الإعلام ، دار الرشيد ، 1970م .
ـــ **النيربابي** (**د. عبد البديع**) : – **الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات** ، ط الأولى .
دمشق : دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، 1427هـ 2006م .
ـــ **ابن يعيش** (**موفق الدين أبو البقاء بن علي ، ت : 643هـ**) :
– **شرح المفصل للزمخشري** ، تصحيح و مراجعة : مشيخة الأزهر.
القاهرة : المطبعة المنيرية ، (د – ت) .

3 / الـــــمعاجم :

ـــ **الأصفهاني (الراغب) :- المفردات في غريب القرآن** ، تحقيق : محمد أحمد خلف الله ، ط الأولى. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 1970م .

ـــ **الزَّبيدي (محمد مرتضى الحسيني ، ت : 1205هـــ) :**

- تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : علي شيري .

بيروت : دار الفكر ، 1414هـــ 1994م .

ـــ **ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا ، ت : 395هـــ) :**

معجم المقاييس في اللغة ، تحقيق : شهاب الدين أبو عمرو ، (د - ط) .

بيروت ، طبعة دار الفكر في مجلد واحد.

ـــ **الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، ت : 175هـــ) :**

- كتاب العين ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، ط الثانية .

مؤسسة دار الهجرة ، 1409هـــ .

ـــ **الفيومي (أحمد بن علي المقرئ ، ت:770هـــ) : - المصباح المنير** ، (د - ط) .

بيروت : مكتبة لبنان .

ـــ **المنجد في اللغة و الأعلام** : الطبعة السابعة و الثلاثون .

بيروت : دار المشرق ، 1998م .

ـــ **ابن منظور(جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري ، ت : 711هـــ) :**

- لسان العرب ، طبعة دار صادر ، 1376هـــ 1956م .

4 / المجلات و الدوريات :

ـــ **جطل (د. مصطفى) ، موقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة وأثرها في النحو العربي .**

مقال في (مجلة بحوث جامعة حلب) ، العدد السابع ، 1985م . ص115– 124.

ـــ **الظاهري (د. أبو عبد الرحمن بن عقيل) ، لا مفاضلة بين قراءتين صحيحتين :**

مقال من مجلة (الفيصل) ، العدد 265 . ص 46 - 49.

ـــ **السلمي (د.عبد الله بن عويقل) ، موقف النحويين من الآيات المعضلة إعرابا :**

مقال في (مجلة الأحمدية) العدد الخامس، رمضان 1424هـــ .ص363 - 398.

ـــ **محمود (د. حسني) ، اللهجات العامية .. لماذا و إلى أين :**

مقال في (مجلة اللسان العربي)، المجلد العشرون ، 1982م . ص17 - 30.

ـــ **المحيمد (د. ياسين جاسم) ، تلحين النحويين للقراء :**

مقال في (مجلة الأحمدية) العدد الخامس، رمضان 1424هـ . ص 399 - 454.

5 / الرسائل الجامعية :

ـ **بوخلخال (د.عبد الله) : التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية عند النحاة العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري** ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة القاهرة ، 1408هـ 1988م.

ـ **النوري (د. محمد علي) : الأحكام النحوية و القراءات القرآنية ، جمعا و تحقيقا و دراسة : من سورة الفاتحة إلى سورة الكهف** . رسالة دكتوراه في النحو و الصرف ، المملكة العربية السعودية : جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية قسم الدراسات العليا ، 1410هـ 1990م .

6 / بحوث على شبكة الأنترنت :

ـ **إدريس (د. حامد محمد) ، القراءات الشاذة: أحكامها وآثارها :**

جامعة الملك سعود: مركز بحوث كلية التربية، رقم (201)، 1424هـ2003م .

(بحث على الأنترنت : موقع الألوكة . نت : ***www.alukah.net***)

الموقع بإشراف: الدكتور سعد الحميد و الدكتور خالد الجريسي .

ـ **الحمد (د.غانم قدوري) ، اللقاء العلمي لشبكة التفسير و الدراسات القرآنية :**

بحث على الإنترنت موقع :***www.tafsir.com*** .

ـ **الحمزاوي (د. علاء إسماعيل) :**

أ ـ **الخصائص اللغوية لقراءة حفـــص: دراسة في البنية والتركيب :**

قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة المنيا ؛ (بحث على الأنترنت : موقع الألوكة . نت) .

ب ـ **دور اللهجة في التقعيد النحوي(دراسة إحصائية تحليلية في ضوء"همـــع الهوامع"للسيوطي) :**

قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة المنيا ؛ (بحث على الأنترنت : موقع الألوكة . نت) .

ـ **حوا (د. محمد بن محمود) ، مدخل إلى علم القراءات :**

بحث على الإنترنت ، موقع :***www.sultan.com*** .

ـ **السويدي (د. محمد أحمد) ، الموسوعة الشعرية :** الإصدار الثاني .

أبو ظبي ، 1997م - 2001م ، تحت إشراف موقع :***www.cultural.org.ae*** .

ـ **نصَّار (الشيخ : عادل) ، أحكام التلاوة .**

فلسطين : اللجنة العلمية ، جمعية دار الكتاب والسنة ، فرع محافظة الوسطى – دير البلح .

بحث على الأنترنت موقع : شبكة المشكاة الإسلامية.

ـ **وِلْد أبّاه (محمد المختار) ، إسهام في وضع مصطلحات علم القراءات :**

بتاريخ : 2008/01/03 م - 1428/12/24 هـ .

(بحث على الأنترنت : موقع الألوكة . نت : ***www.alukah.net***) .

* فهرس المحتويات :

الإهـــداء

المقدمـــــة

الـــمدخـــل 1

أولا:القراءات لقرآنية..... 2

1_تعريف القراءة 3

أ- لغة 3

ب - اصطلاحا 3

2_ نشأة القراءات القرآنية ، ومراحلها 4

المرحلة الأولى: القراءات في زمن النبوة 5

المرحلة الثانية: القراءات في زمن الصحابة 5

المرحلة الثالثة: القراءات في زمن التابعين وتابعي التابعين..... 6

المرحلة الرابعة: مرحلة التدوين..... 7

3 _ مفهوم الاختيار و أثره في نشأة القراءات 8

4 _ أركان القراءة الصحيحة 11

5 _ القراءات السبع المتواترة 12

1- قراءة ابن عامر 13

2 _ قراءة ابن كثير 13

3 _ قراءة عاصم بن أبي النجود 13

4 _ قراءة حمزة الزيات 14

5_ قراءة أبي عمرو بن العلاء 14

6 _ قراءة نافع..... 14

7_ قراءة الكسائي 15

6 _ تمام القراءات العشرة.....15
8 _ قراءة أبي جعفر..... 15
9_ قراءة يعقوب بن إسحاق 16
10 _ قراءة خلف بن هشام 16
7 _ القراءات الأربع بعد العشر ، و القراءات الشاذة 16
11_ قراءة الحسن البصري 16
12_ قراءة ابن محيصن 16
13_ قراءة اليزيدي.....16
14_ قراءة الأعمش 17
ثـــانـيـا : معجم القراءات القرآنية 18
توطئة 19
1_ معاجم القرآن و القراءات القرآنية.....19
2_ المصادر الأساسية للمعجم 20
3_ خطة معجم القراءات 21
4_ ترجمة مؤلـــفَي المعجم 23
أ _ ترجمة د.أحمد مختار عمر.....23
ب _ ترجمة د. عبد العال سالم مكرم 24
ثالثا : الـإحصـــاء.....25
تـــوطئة.....26
1/ الإحصاء في القرآن الكريم 26
2/ المؤلفات في الإحصاء 27
3/ منهجية الإحصاء في هذا البحث.....28
الفـــصـــل الأول :
الإختلافات النحوية بين القراءات ، الإحصاء والتحليل..... 30
المبحث الأول:إحصاء الاختلافات النحوية.....31
مقدمة 32
الإحصاء النحوي 33
نتائج الإحصاء 41
المـبـحث الثاني : الإختلاف النحوي بين القراءات ، التحليل و التوجيه 42
مقدمـــة.....43

1 /المصنفون في إعراب القرآن 43
2 / تحليل الإختلافات النحوية بين القراءات.. 44
أولـــا : القراءة بالرفع و بالنصب 45
1 / القراءة بالنصب على المفعولية، و القراءة بالرفع على أنه نائب فاعل 45
2 /القراءة بالرفع خبرا لإحدى النواسخ و القراءة بالنصب على الحالية 46
3 / القراءة بنصب الاسم خبرا لما النافية عند الحجازيين ، ورفعه على لغة تميم 48
ثانـــيـــا : القراءة بالرفع و بالخفض 49
1 / القراءة بالرفع عطفا على محلٍّ رفع ،و بالخفض عطفا على لفظ مخفوض 50
2 / القراءة بالرفع على الخبرية و بالخفض وصفا 51
ثالـــثـــا : القراءة بالنصب و بالخفض 53
_ القراءة بالنصب عطفا على لفظ منصوب ، و القراءة بالخفض عطفا على لفظ مخفوض.....53
رابـــعـــا : القراءة بالجزم و بالنصب 55
خامـــســـا : القراءة بالتنوين وبغير تنوين 57
_ القراءة بالتنوين بإعمال اسم الفاعل،و بغير التنوين بإضافة اسم الفاعل إلى مفعوله 57
سادســـا : القراءة بفتح (أن) و كسرها.. 60
المـــبـــحث الثالث : توجيهات النحاة للقراءات القرآنية 64
مقدمـــــة..... 65
1 / عجز النحاة أمام آيات القرآن و قراءاته..... 65
2 / مظاهر تعامل النحاة مع الآيات و أسبابه 66
أ – الاستقراء الناقص..... 67
ب – تعميم الحكم النحوي..... 67
ج – عدم اعتماد القراءات القرآنية مصدرا أساسيا من مصادر اللغة..... 67
د – عدم استيعابهم لأمثلتها من الأساليب اللغوية الأخرى.....68
3 / التمثيل على اعتراض النحاة على قراءة متواترة..... 68
4 / الاعتراض على القراءات غير المتواترة..... 69
5 / التجويزات النحوية و القراءات 70
6 / الاحتجاج للقراءات و بالقراءات..... 72
7 / كتب الاحتجاج..... 73
8 / المنهج في الاحتجاج..... 74
9 / الغرض من التحليل النحوي 76

الفـــصل الـــثـــانـــي :

الاختلافات الصرفية بين القراءات : الإحصاء و التحليل 77

المبحث الأول :إحـــصـــاء الاخـــتـــلافـــات الصـــرفـــيـــة 78

ـــ مقدمة 79

ـــ الإحصاء الصرفي.....80

ـــ نتائج الإحصاء 99

المبحث الثاني : الظواهر الصرفية في القراءات ، التحليل و التوجيه 100

_أولـــا :الاختلاف في العدد و الجنس 101

1/ القراءة بالتذكير و الـــتأنيث 101

2/ القراءة بالإفراد و الجمع 103

3/ القراءة بالتعريف و التنكير 105

ثانيا :القراءة بصيغ "فعْل" بتحريك الفاء و إسكان العين ،و بتحريكهما 107

1/ القراءة بصيغتي: فُعْل (بضم الفاء و سكون العين) و فَعَل (بفتحتين) 107

2/ القراءة بصيغتَي : فُعْل (بالضم ثم السكون) و فُعُل(بضمتين) 109

3 / القراءة بصيغتي: فِعْل(بالكسرة ثم السكون) ،و فِعِل(بكسرتين) 111

4 / القراءة بصيغتي: فُعْل و فِعْل بضم الفاء و كسرها، و إسكان العين فيهما 115

5 / القراءة بصيغتي: فُـــعْـــل (بالضم و السكون)،و فُـــعَـــل(بالضم و الفتح) 116

ثالثا :الاختلاف في تحريك عين الفعل في الماضي و المضارع و الأمر..... 117

1ـــ تحريك عين الماضي كسرا و فتحا 117

2ـــ تحريك عين المضارع فتحا و كسرا 115

3ـــ تحريك عين الأمر ضما و كسرا 117

رابعا : القراءة بصيغ الفعل المختلفة 118

1 / و من ذلك (يُـــظَاهِرُون) من سورة المجادلة 118

2 / و من ذلك (يَـــفْصِلُ) من سورة الممتحنة 119

خامسا : القراءة بالتشديد والتخفيف 121

1 / القراءة بالتخفيف :على صيغة تَفَاعَل، و التشديد: على صيغة تفعَّل 121

2 / القراءة بالتخفيف : على صيغة فَعَل، و التشديد: على صيغة فعَّل 123

3 / مما قرئ من الحروف بالتخفيف و التشديد..... 124

الفـــصـــل الـــثـــالـــث :

الاختلافات اللهجـــيـــة بين القراءات ، الإحصاء و التحليل 125

المبحث الأول : إحصاء الاختلافات اللهجيـــة 126
ـــ مقدمة 127
ـــ الإحصاء اللهجي..... 130
ـــ نتائج الإحصاء 164
المبحث الثاني :الهمزة بين التحقيق و التخـــفـــيـــف 165
1 / تعريف الهمزة 166
أ ـــ لغة 166
ب ـــ في الاصطلاح 166
2 / إشكال الهمزة بين النطق و الرسم 166
3 / أقـــســـام الهمزة 167
أ ـــ الهمزة المفردة 168
ب ـــ الهمزتان المتواليتان 168
1ـ الهمزتان في الكلمة الواحدة 169
2ـ الهمزتان المتواليتان في كلمتين 169
3ـ مثال على اجتماع الهمزتين المتفقتين 169
4ـ أحوال الهمزتين المجتمعتين عند أبي حيان الأندلسي 171
4 / أسباب تخفيف الهمز 173
5 / نـــوعـــا تخفيف الهمـــز 173
أ ـــ التخفيف القياسي 173
ب ـــ التخفيف السماعي 175
6 / الاختلاف في الهمزة اختلاف لهجي 175
المبحث الثالث : بين الإدغام و الإظهار 178
1/ تعريف الإدغام 179
أ ـــ لغة 179
ب ـــ اصطلاحا 179
2 / أقســـام الإدغـــام 179
أ – الإدغام الصغير 180
ب– الإدغام الكبير 180
3 / الإدغام في اللهجات العربية 180
4 / الإدغام في القراءات القرآنية 181

5 / نماذج الإدغام من جزء" المجادلة – الناس " 182
1ـــ إدغام الهمزة في الياء 182
2ـــ إدغام التاء في الظاء 182
3ـــ إدغام الدال في السين..... 183
4ـــ إدغام الذال في التاء..... 183
5ـــ إدغام القاف في الكاف. 184
6ـــ إدغام اللام في التاء 184
7ـــ إدغام اللام في الثاء 185
8ـــ إدغام اللام في الراء 185
9ـــ إدغام النون في الخاء 186
10ـــ إدغام النون في الراء 187
11ـــ إدغام النون في الواو 187
12ـــ إدغام الياء في الياء..... 188
6 / مثال للمناقشة : إدغام أبي عمرو: (الراء في اللام) بين القبول و الرد 188
7 / الإدغام تخفيف أم تشديد 192
المبحث الرابع :بين الفتـــح والإمـــالة. .....
193
توطـــئـــة 194
1 / علل الإمالة ، و أسبابها 194
2/ الفتح و الإمالة في اللهجات العربية 195
3 / القراءات القرآنية بين الفتح و الإمالة.....197
4 / نماذج مما قرئ فيه بالفتح و الإمالة من جزء "المجادلة – الناس" 199
أ ـــ الإمالة في سورة العلق 199
ب ـــ الإمالة في سورة الشمس 201
أ ـــ الإمالة في سورة الضحى. 203
5 / الفتح و الإمالة : اختلاف بين العرب و اختلاف بين القراء".....205
الفصل الرابع :
الإختلافات التركيبية بين القراءات : الإحصاء و التحليل.....206
المبحث الأول : إحصاء الإختلافات التركيبية 207
ـــ مقدمة 208

ـ الإحصاء التركيبي..... 209
ـ نتائج الإحصاء 217
المبحث الثاني : الإختلاف التركيبي التحليل و التوجيه..... 218
مقدمـــــة 219
1 / إبدال كلمة بكلمة 219
2 / القراءة بإبدال حرف بحرف 221
3 / القراءة بالتقديم و التأخير 222
4 / القراءة بالحذف و الإثبات 223
5 / التغيير في شكل الكلمة 224
6 / القراءة بالإعـــجام و بغير الإعجام 225
7 / القراءة وِفقَ مذهب عقدي 227
*** تعليق عام على الاختلافات اللغوية و اللهجية بين القراءات القرآنية 228**
نتائج الإحصاء :(النحوي ــ الصرفي ــ اللهجي ــ التركيبي.) 234
1/ عدد القراءات في السورة الواحدة و نِسَب القراءات من خلال عدد كلمات السور 235
2/ نسبة الإختلافات (النحوية- الصرفية- اللهجية- التركيبية)من خلال العدد الكلي..... 238
3 / نسبة القراءات و أوجه الاختلافات من خلال عدد الكلمات في جزء(المجادلة-الناس)..... 238
4/ نسبة القراءات القرآنية في *القرآن الكريم* من سورة الفاتحة إلى سورة الناس 238

- **البيانات... .....239**
- **الخاتمـــــة 240**
- **ملحق بأحاديث الأحرف السبعة 252**
- **ملحق في مصطلحات علم القراءة 262**
- **قائمة المصادر و المراجع 266**
- **فهرس المحتويات.. ..... 277**

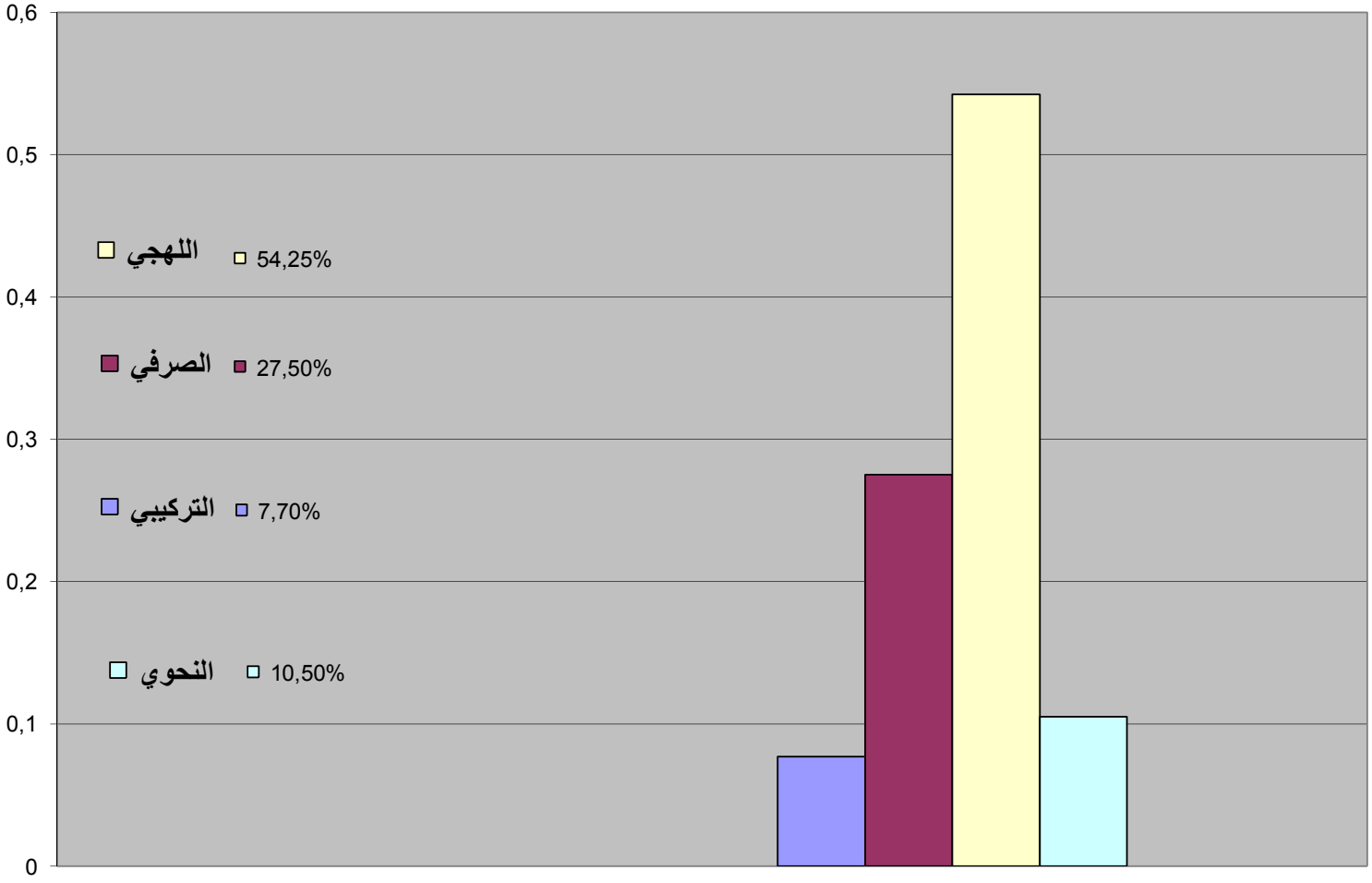
البيانات : نسبة الاختلافات بين القراءات القرآنية
0,6
0,5
0,4
0,3
0,2
0,1
0
اللهجي
54,25%
الصرفي
27,50%
التركيبي
7,70%
النحوي
10,50%